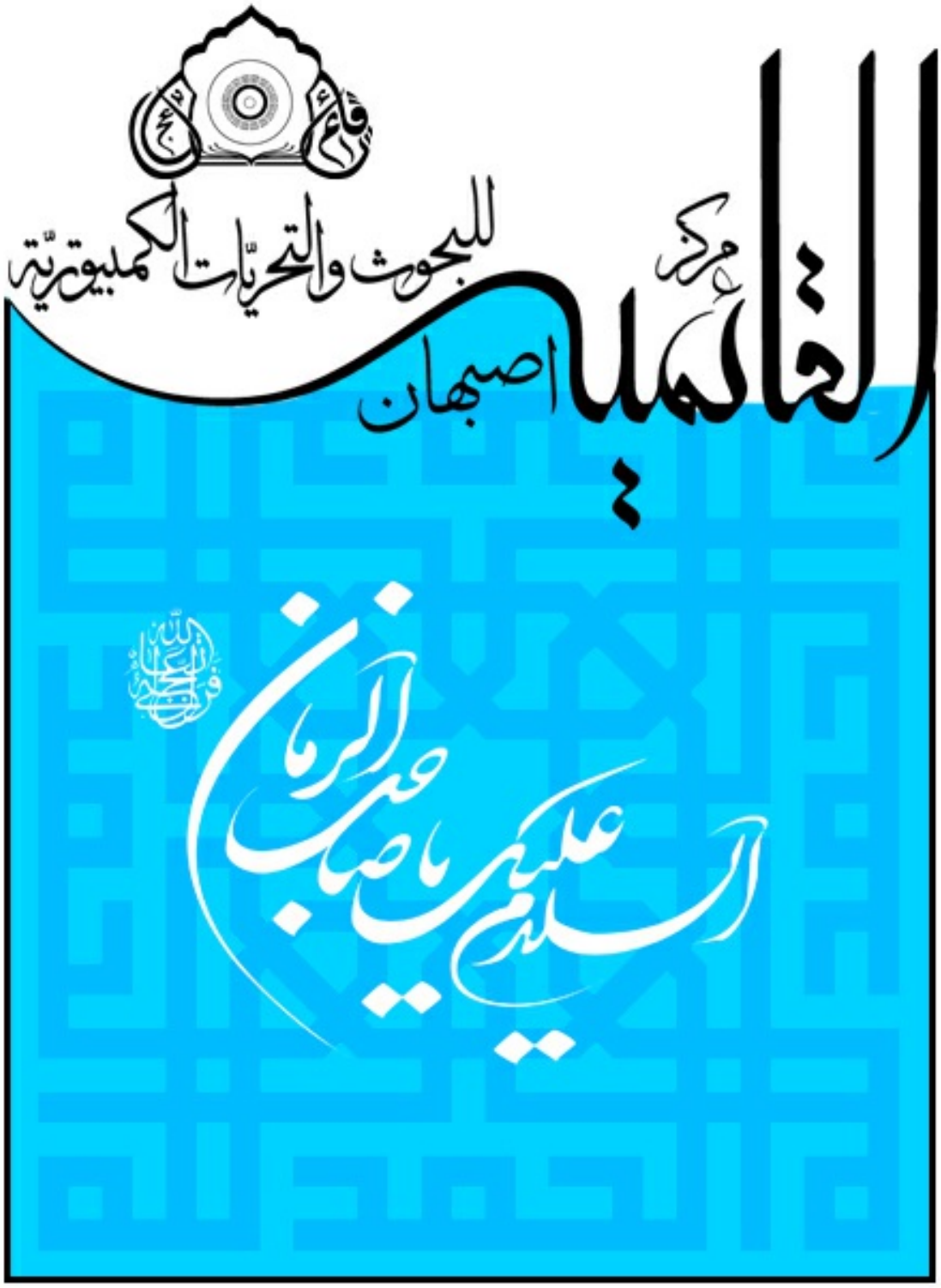

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام الصادق

المجلد ٢

السيد محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام الصادق عليه السلام

كاتب:

آيت الله سيد محمد كاظم قزوينى

نشرت فى الطباعة:

الرافد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۲ ----- ۱۰

اشاره ----- ۱۰

هویه الکتاب ----- ۱۱

فی غیاب العلامه المؤسس ----- ۱۳

المقدمه ----- ۱۹

۱۱۳- تهذیب التهذیب: لابن حجر -ت ۸۵۲ ----- ۲۰

۱۱۴- الاصابه: لابن حجر - ت ۸۵۲ ----- ۲۲

۱۱۵ - لسان المیزان: لابن حجر -ت ۸۵۲ ----- ۲۳

۱۱۶- الفصول المهمه: لابن الصباغ المالکی - ۷۸۴ت ۸۵۵ ----- ۲۳

۱۱۷. مناهج التوسل: للبسطامی .ت ۸۵۸ ----- ۴۰

۱۱۸. تاریخ الخلفاء الفاطمیین بالمغرب: الداعی ادریس ----- ۴۰

۱۱۹ - النجوم الزاهره: لابن تغری - ۸۱۳ت ۸۷۴ ----- ۴۱

۱۲۰- نزهه المجالس: للصفوری . ت ۸۸۴ ----- ۴۲

۱۲۱. صحاح الأخبار: محمد سراج الدین الرفاعی - ۷۹۳ ت ۸۸۵ ----- ۴۳

۱۲۲- توضیح الدلائل: شهاب الدین أحمد بن عبدالله الشیرازی ----- ۴۳

۱۲۳ القول البدیع التحفه اللطیفه فی تاریخ المدینه الشریفه: محمد ----- ۴۶

۱۲۴- الخصائص الکبری: للسیوطی - ت ۹۱۱ ----- ۵۰

۱۲۵. الکنز المدفون: السیوطی - ت ۹۱۱ ----- ۵۰

۱۲۶- تدریب الراوی: السیوطی.ت ۹۱۱ ----- ۵۱

۱۲۷- وفاء الوفا: نور الدین علی بن أحمد ----- ۵۱

۱۲۸. غایه الاختصار: محمد بن حمزه بن زهره . ت ۹۲۱ ----- ۵۸

۱۲۹- الخلاصه: الجزری . ت ۹۲۳ ----- ۵۸

۱۳۰- المشرع الروی: محمد بن أبی بکر باعلوی ----- ۵۸

۱۳۱- المیزان الکبری: عبدالوهاب الشعرانی - ت ۸۹۸ - ۹۷۳ ---- ۵۹

۱۳۲- لواقح الأنوار: الشعرانی - ت ۸۹۸ - ۹۷۳ ---- ۵۹

۱۳۳- الصواعق المحرقه: لابن حجر الهیثمی - ۹۰۹ت ۹۷ ---- ۶۱

۱۳۴. الزواجر عن اقتراف الکبائر: ---- ۶۳

۱۳۵- کنز العمال، منتخب کنز العمال: المتقی الهندی ت ۹۷۵ ---- ۶۵

۱۳۶- آداب العشره وذکر الصحبه والاخوه: أبو البرکات ---- ۹۸

۱۳۷ - الإشراف علی فضل الأشراف: السید إبراهیم الحسنی الهمدانی ---- ۹۹

۱۳۸. شرح الشفا، شرح عین العلم، الفقه الأکبر: ---- ۱۰۰

۱۳۹- تاریخ القرمانی: احمد بن یوسف القرمانی ت ۱۰۱۹-۹۳۹ ---- ۱۰۱

۱۴۰- المناقب المرتضویه: للکشفیت ۱۰۲۵ ---- ۱۰۱

۱۴۱. الکواکب الدریه: للشیخ المناوی ت ۱۰۳۱ ---- ۱۰۲

۱۴۲- أحمد شهاب الدین الخفاجی ت ۱۰۶۹. ---- ۱۰۲

۱۴۳. شذرات الذهب: لابن العماد الحنبلیت ۱۰۸۹-۱۰۳۲ ---- ۱۰۳

۱۴۴- رسائل الجاحظ: للسندوبی ت ۱۰۹۷ ---- ۱۰۴

۱۴۵- مفتاح النجا: للبدخشیت اوائل القرن الثانی عشر ---- ۱۰۴

۱۴۶- شرح المواهب: للزرقانی ت ۱۱۲۲-۱۰۵۵ ---- ۱۰۵

۱۴۷ - الإتحاف بحب الأشراف: للشبراوی ت ۱۱۷۲ ---- ۱۰۵

۱۴۸- نزهه الجلیس: السید عباس المکی ت ۱۱۸۰-۱۱۱۱ ---- ۱۰۶

۱۴۹ مناقب العشره: لنقشبندی ت ۱۱۸۲ ---- ۱۰۸

۱۵۰- فقه الملوک: للعلامه عبدالعزیز بن محمد ---- ۱۰۹

۱۵۱- علم الکتاب: خواجه میر المحمدی الحنفیت ۱۱۹۹ ---- ۱۰۹

۱۵۲- إسعاف الراغبین: للصبانت ۱۲۰۶ ---- ۱۰۹

۱۵۳- وسیله النجاه: للمولوی محمد مبین ---- ۱۱۰

۱۵۴- الدره الخریده: أبو عبدالله محمد فتی ---- ۱۱۴

۱۵۵- سبائک الذهب: للسویدی ت ۱۲۴۶ ---- ۱۱۵

۱۵۶- نتائج الأفکار القدسیه: مصطفی بن محمد ---- ۱۱۵

١٥٧ - ينابيع الموده: للقندوزى ت ١٢٩٣ ---- ١١٥
١٥٨ - العرائس الواضحه رجاليه الكدر: ---- ٢٣٣
١٥٩- تفسير فتح البيان: السيد حسن خان الحسينى الحنفيت ١٣٠٧ ---- ٢٣٣
١٦٠- نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار: ---- ٢٣٤
١٦١- الروضه النديه: الشيخ مصطفى رشدى بن الشيخ اسماعيل ---- ٢٣٦
١٦٢- الموسوعه العربيه الميسره: ---- ٢٣٦
الإمامه ---- ٢٤٨
جوانب من حياه الامام الصادق (عليه السلام) ---- ٢٥٩
حياته العائليه ---- ٢٦٧
فى عصر الامام محمد الباقر (عليه السلام) ---- ٢٦٩
زوجات الامام وجواريه ---- ٢٧٢
أولاده وبناته ---- ٢٧٨
اشاره ---- ٢٧٨
١- إسماعيل ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ---- ٢٧٩
٢. عبدالله (الأفطح) ابن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ٣٠٧
٣- الامام موسى الكاظم بن الامام الصادق (عليهما السلام) ---- ٣٢٢
۴- اسحاق ابن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ٣٢٣
۵- محمد الديباج ابن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ٣٢۶
۶- العباس بن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ٣٣١
٧- على العريضى ابن الامام الصادق (عليه السلام) ---- ٣٣١
حياته التربويه ---- ٣٣۶
حياته الإقتصاديه ---- ٣۶٣
حياته العلميه ---- ٣٨٠
علم الإمام ---- ٣٨٨
الامام الصادق (عليه السلام) وعلم الغيب ---- ۴٠۶
الامام الصادق وعلم الطب والتشريح ---- ۴٢٧

الامام الصادق وعلم النجوم ---- ۴۴۴
الامام الصادق ومنطق الحيوانات ---- ۴۵۰
الامام الصادق ومعرفته باللغات ---- ۴۶۴
الامام الصادق وعلم الحيوان ---- ۴۷۴
السيره والسريره ---- ۴۷۹
اخلاق الامام الصادق وسلوكه ---- ۴۸۱
حرمه الجلوس على مائده الخمر ---- ۵۲۲
الامام الصادق (عليه السلام) والصبر ---- ۵۲۶
الامام الصادق (عليه السلام) والزهد ---- ۵۳۰
الامام الصادق (عليه السلام) والعباده ---- ۵۳۴
المواساه والإيثار ---- ۵۳۷
مدرسه الامام الصادق (عليه السلام) ---- ۵۴۵
المذهب الجعفرى ---- ۵۵۴
الامام الصادق وحريه الكلام ---- ۵۶۰
لمحه خاطفه عن المذهب الشيعى والمذاهب الأربعه ---- ۵۶۴
إستجابه دعائه (عليه السلام) ---- ۵۷۵
كلمه حول ضمان الجنه ---- ۶۱۲
الامام الصادق ومواريث الأنبياء ---- ۶۱۷
الامام الصادق والجن ---- ۶۲۵
هيبه الدوله وهيبه الدين ---- ۶۳۳
قانون المعجزات ---- ۶۳۵
الامام الصادق (عليه السلام) والمعجزات ---- ۶۶۳
الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب المعاصره له ---- ۷۳۷
الجبريه أو المجبره ---- ۷۴۳
فكره الإلحاد والزندقه ---- ۷۴۵
فكره الغلو ---- ۷۵۱

رفض الامام الصادق (علیه السلام) لفکره الغلو والغلاه ---- ۷۵۴
نهایه الأرب للنویری ---- ۷۸۸
تفسیر الخازن لعلاء الدین ---- ۷۸۹
تهذیب الکمال للمزی ---- ۷۸۹
المفوضه ---- ۸۰۳
الخطابیه ---- ۸۰۴
المغیریه ---- ۸۲۲
فهرس الکتاب ---- ۸۳۶
تعریف مرکز ---- ۸۴۸

موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرستنویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

هویه الکتاب

الكتاب: موسوعه الامام الصادق (عليه السلام) الجزء الثانى

تأليف: المرحوم آيه الله العلامه السيد محمد كاظم القزوينى

الناشر: المؤلف

صف الحروف الالكترونيه وليتوگرافى: مطبعه سيد الشهداء (ع) - قم -

٧٣٣٧٦٢

الطبعه: العلميه

الطبعه: الأولى

مركز التوزيع: مكتبه بصيرتى - قم - شارع أرم

تاريخ الطبع: ١۴١٠ هق

العدد: ١٠٠٠ نسخه

ص: ٢

فی غیاب العلامه المؤسس

بسم الله الرحمن الرحیم

فی غیاب العلامه المؤسس

من المؤسف جدا أن یصدر الجزء الثانی من موسوعه الإمام الصادق

(علیه السلام) و مؤلفه الجلیل قد فارق الحیاه الدنیا وغاب عنها غیبه أبدیه.

لقد کان العلامه الجلیل، المؤلف القدیر، الخطیب الکبیر، آیه الله

المرحوم المغفور له الحاج السید محمد کاظم القزوینی (رضوان الله علیه)

یبذل قصاری جهده من أجل الإسراع فی إنجاز هذا المشروع العظیم

والعبأ الثقیل الذی اثقل کاهله واستوعب لیله ونهاره.

کان (رضوان الله علیه) یعلم أن الزمان یمر بسرعه، وأن الحوادث

تحول دون تحقیق الأمانی والآمال.. ولکنه بالرغم من کل ذلک - کان

متفائلا.

وعندما صدر الجزء الأول من المطبعه . وتسلم النسخه الأولی - خر

الله ساجده، شکرا له علی هذه المنحه والعطیه والتوفیق.. واغرورقت عیناه

بالدموع، فقال له البعض: نسأل الله تعالی ان یطیل فی عمرکم حتی

صدور بقيه الأجزاء

فقال : ان شاء الله.

ولكن.. حال القضاء دون الرجاء، والأجل دون الأمل..

فقد قدم (رضوان الله عليه) الجزء الثانى إلى المطبعه، ثم اشتد به

المرض حتى صار طريح الفراش.. .

وبعد معاناه مريره، فارق الحياه الدنيا، لتحلق روحه الطاهره الى

رضوان الله ونعيمه مع اجداده الطاهرين محمد وآله المعصومين فى مقعد

صدق عند مليك مقتدر .

وبفقده خسرت الأمه الاسلاميه عالمه جليه، ومؤلفه قديره، وخطيب

ومن حسن الحظ أن القسم الأكبر والأكثر من هذه الموسوعه التى

يقدر أن تبلغ مجلداتها الستين – قد تم إعداده وانجازه فى حياته (رضوان الله

عليه) وبقى وضع اللمسات الأخيره كى تخرج مجلداتها تباعه من المطبعه.

والآن انتقلت المسؤوليه الى ابناء المرحوم العلامه القزوينى (رضوان

الله عليه) والاخوه الكرام فى مؤسسه نشر علوم الامام الصادق (عليه

السلام) والتى أسسها (رحمه الله) بنفسه حين الشروع بهذه الموسوعه.

لقد كان (رحمه الله) شمعه من نور أهل البيت (عليهم السلام)

يحمل بين جوانحه واضلاعه حبهم وولاءهم ويقضى اوقاته بالنظر فى

احاديثهم وتواريخهم والكتابه عنهم، حتى أن معظم مؤلفاته دارت حولهم،

فقد كتب شرح نهج البلاغه و كتاب الامام على (عليه السلام) من المهد

إلى الحد وكتاب فاطمه الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد

وكتاب الامام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى الحد، وكتاب الإمام

ص: ۴

الهادى (عليه السلام) من المهد إلى الحد، وكتاب الإمام العسكرى (عليه

السلام) من المهد إلى اللحد، وكتاب الإمام المهدى (عليه السلام) من المهد

إلى الظهور، وغيرها من الكتب.

والذى يقرأ هذه الكتب يعرف مدى حب هذا السيد الجليل لأجداده

الطاهرين (عليهم السلام).

لقد قضى (رضوان الله عليه) حياته بخدمه رسول الله وذريته

الطاهره (عليهم السلام) ونشر فضائلهم بقلمه ولسانه و كل وجوده.

وبالاضافه إلى ذلك: كان (رحمه الله) يربى ابناءه وتلامذته

و مستمعيه على حب الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) وولائهم، ويزقهم

الايمان بالله ومكارم الاخلاق ودروس العقيده الاسلاميه الصحيحه.

والواقع: أن وفاه هذا العلم الكبير يعتبر خساره كبرى فى مختلف

المجالات، فقد خسر المنبر الحسينى أحد أفضل رجاله، وخسرت المكتبه

الاسلاميه أحد أشهر مؤلفيها، وخسر المجتمع الإسلامى أحد خيار قادته

وخسرت الحوزات العلميه أحد علمائها الأفذاذ..

فيا أيها الفقيد الغالى

يا فرع الشجره المحمديه

يا نجل على وفاطمه الزكيه

يابن الحسين سيد الشهداء

إننا نعاهدك على السير وفق خطاك، والعمل الدائب - ان شاء الله -

من أجل مواصله هذا المشروع حتى الشوط الأخير.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لتحقيق هدفك المقدس هذا، وأن ترضى عنا

وتسعدبنا وأنت فى جنان الله الواسعه ... انه سميع مجيب و هو الموفق والمستعان

مؤسسه نشر علوم الامام الصادق (عليه السلام)

ص: ۵

بسم الله الرحمن الرحیم

«قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أَدْعُو إِلَی اللَّهِ عَلَی بَصِیرَهٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی»(۱)

«هَذَا کِتَابُنَا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ»(۲)

«إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْیَقِینِ»(۳)

ص: ۶

۱- یوسف ۱۲: ۱۰۸.

۲- الجاثیه ۴۵: ۲۹ .

۳- الواقعه ۵۶: ۹۵.

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله، وصلى الله على سيدنا نبى الرحمه محمد

وآله الطاهرين.

أحمده على أن وفقنى لتأليف الجزء الأول من هذه الموسوعه المباركه

والشروع بتأليف الجزء الثانى منها، واشكره تعالى على أفضاله وإحسانه،

واسأله المزيد من جوده وكرمه لإكمال هذا المشروع الدينى، وإتمام هذا

المنبع الفياض، وإشعاع هذا النور الإلهى ليكون مشعلا يضىء الطريق لكل

جيل، ان ربى قريب مجيب.

وبعد... لقد ضاق المجال فى الجزء الأول من هذه الموسوعه لذكر

أسماء كتب العامه التى فيها روايات وأحاديث عن الإمام الصادق (عليه

السلام) وها نحن نذكر البقيه الموجوده تتميما للفائده:

ص: ٧

۱۱۳- تهذيب التهذيب: لابن حجر -ت ۸۵۲

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى

العلوى.

أبو عبد الله المدنى الصادق ....(۱).

۹۰۸- على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده قال: قال على بن

الحسين: انى لأستحى من الله أن أرى الأخ من اخوانى فأسأل الله له الجنه

وأبخل عليه بالدنيا.(۲)

۹۰۹ - ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، مات على بن

الحسين وهو ابن (۵۸) سنه .(۳)

۹۱۰- قال الترمذى وعبدالله بن أحمد فى زوائده : حدثنا نصر بن

على، أخبرنى على بن جعفر، حدثنى أخى موسى، عن أبيه جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، أن رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من احبنى

واحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه.(۴)

۹۱۱ - ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قتل على وهو ابن

ثمان وخمسين سنه، ومات لها الحسن، وقتل لها الحسين.(۵)

۱- تهذيب التهذيب: ج۲ ص۸۸.

۲- المصدر: ج ۷ ص ۲۷۰.

۳- المصدر: ج ۷ ص ۲۷۰.

۴- المصدر: ج۲ ص۲۵۸.

۵- المصدر: ج۲ ص ۲۶۰.

أقول: هذا الكلام مخالف لما هو المذكور فى الكتب والمشهور بين

المؤرخين من أن أمير المؤمنين (عليه الصلاه والسلام) إستشهد وهو إبن

ثلاث وستين ومات الحسن (عليه السلام) مسمومه وهو ابن سبع وأربعين،

واستشهد الحسين (عليه السلام) وهو ابن ثمان وخمسين تقريبا.

٩١٢ - قال جعفر بن محمد: كان بين الحسن والحسين طهر واحد.(١)

٩١٣ - قال الزبير : عن ابن عيينه، عن جعفر بن محمد، قتل الحسين

وهو ابن ثمان وخمسين .(٢)

١١٤- الاصابه: لابن حجر - ت ٨٥٢

٩١٤- ذكر ابن حجر فى فوائده و ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين

من طريقه بسند له من طريق الحسين بن العلاء، عن جعفر بن محمد بن

على بن الحسين بن على، عن أبيه، عن على: أن رسول الله (صلى الله تعالى

عليه وآله وسلم) أخدم فاطمه ابنته جاريه، اسمها فضه النوبيه. وكانت

تشاطرها الخدمه. فعلمها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دعاء تدعو به .

فقالت لها فاطمه: أتعجنين أو تخبزين؟ فقالت: بل اعجن ياسيدتى

واحتطب. فذهبت واحتطبت وبيدها حزمه وأرادت حملها، فعجزت

فدعت بالدعاء الذى علمها. الحديث .(٣)

١- المصدر: ج٢ ص ٢٩٩.

٢- المصدر: ج ٢ ص٣٠٧.

٣- الاصابه: ج٤ ص٣٧٦ ط. دار الكتب المصريه بمصر. منه احقاق الحق: ج١٠ص ٢٧٦.

۱۱۵ – لسان الميزان: لابن حجر –ت ۸۵۲

۹۱۵- قال محمد بن وزير: حدثنا مسعده، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كسا عليا عمامه يقال

لها: السحاب.(۱)

۱۱۶– الفصول المهمه: لابن الصباغ المالكى – ۷۸۴ت ۸۵۵

فى ذكر أبى عبدالله، جعفر الصادق (عليه السلام)».

وهو الأمام السادس، و تاريخ ولادته ومده أمامته، ومبلغ عمره ووقت

وفاته وعدد أولاده، وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به.

كان جعفر الصادق (عليه السلام) من بين أخوته خليفه أبيه ووصيه

والقائم بالأمامه من بعده، برز على جماعه بالفضل، وكان أنبههم ذكر)

واجلهم قدره.

نقل الناس عنه من العلوم ماسارت به الركبان، وانتشر صيته وذكره

فى سائر البلدان، ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من

الحديث.

وروى عنه جماعه من اعيان الأمه مثل: يحيى بن سعيد، وابن جريح

ومالك بن أنس، والثورى، وابن عيينه، وأبو حنيفه، وشعبه، وابو ايوب

السجستانى وغيرهم.

۱- لسان الميزان : ج۶ ص۲۳ ط. حيدرآباد. منه احقاق الحق: ج۶ ص۵۶۳.

وصى اليه أبو جعفر (عليه السلام) بالامامه وغيرها وصيه ظاهره،

ونص عليها نصه جليه.

٩١٩- عن أبى عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: إن ابى

استودعنى ما هناك وذلك أنه لما حضرته الوفاه قال : ادع لى شهودا فدعوت

له اربعه، منهم: نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: ... إلى آخره وقد تقدم .(١)

ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين

بن على بن أبى طالب بالمدينه الشريفه سنه ثمانين من الهجره، وقيل: سنه

ثلاث وثمانين والاول اصح.

واما نسبه ابا وأما فهو: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين

العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) وأمه (رضى الله

عنها) فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر، واما كنيته فابو عبدالله

وقيل: ابو اسماعيل وله ثلاثه ألقاب: الصادق والفاضل والطاهر واشهرها

الصادق.

(صفته) معتدل، أدمى اللون، شاعره: السيد الحميرى (رضى الله

عنه) بوابه: المفضل بن عمر، نقش خاتمه: (ما شاء الله لاقوه الا بالله استغفر

الله معاصره ابو جعفر المنصور.

وأما مناقبه فتكاد تفوت من ع الحاسب، ويحير فى أنواعها فهم

اليقظ الكاتب، وقد نقل بعض أهل العلم ان كتاب الجفر الذى بالمغرب

الذى يتوارثونه بنو عبدالمؤمن بن على هو من كلامه، وله فيه المنقبه السنيه

والدرجه التى هى فى مقام الفضل عليه.(٢)

۱- الفصول المهمه: ص ۲۲۲.

۲- المصدر: ص ۲۲۲ و ۲۲۳.

۹۱۷- عن مالک بن انس قال: قال جعفر الصادق (علیه السلام) یوما

السفیان الثوری: «اذا أنعم الله علیک بنعمه فاحببت بقاءها فاکثر من الحمد

والشکر علیها فان الله (عزوجل) قال: ... إلی آخره وقد تقدم.(۱)

۹۱۸- قال ابن أبی حازم: کنت عند جعفر الصادق اذ جاء الآذن

وقال : أن سفیان الثوری فی الباب.. إلی آخره وقد تقدم .(۲)

۹۱۹- وکان (علیه السلام) یقول: لایتم المعروف الا بثلاث: تعجیله

وتصغیره وستره.(۳)

۹۲۰- قال بعض شیعته: دخلت علی جعفر و موسی ولده بین یدیه

وهو یوصیه بهذه الوصیه فحفظتها، فکان مما أوصاه به آن قال: ... إلی

آخره وقد تقدم.(۴)

۹۲۱- قال أحمد بن عمر بن مقداد الرازی: وقع الذباب علی وجه

المنصور فذه، فعاد فذه، فعاد حتی أضجره، و کان عنده جعفر بن محمد

(علیه السلام) فی ذلک الوقت فقال المنصور: یا أبا عبدالله لم خلق الله

الذیاب؟ قال: لیذل به الجبابره. فسکت المنصور.(۵)

۹۲۲- وقیل: کان رجل من أهل السواد یلازم مجلس جعفر الصادق

(علیه السلام) ویقعد طویلا مقعده، ففقده فی بعض الأیام فسأل عنه فقال

له رجل یرید ان ینقصه عنده: انه رجل قبطی(۶) فقال جعفر: اصل الرجل ... إلی آخره وقد تقدم .(۷)

۱- المصدر: ص۲۲۲ و ۲۲۳.المصدر: ص۲۲۲ و ۲۲۳.

۲- المصدر: ص۲۲۲ و ۲۲۳.

٣- المصدر: ص ٢٢٤.

٤- المصدر: ص ٢٢٤.

٥- المصدر: ص٢٢٤.

٦- نبطی خ ل.

٧- المصدر: ص ٢٢٤.

٩٢٣- قال سفيان الثورى: سمعت جعفر الصادق (عليه السلام)

يقول: عزت السلامه حتى لقد خفى مطلبها، فان تك فى شيء فيوشك أن

تكون فى الخمول، وان طلبتها فى الخمول ولم تجدها فيوشك أن تكون فى

كلام السلف الصالح، والسعيد من وجد فى نفسه خلوه يشتغل بها عن

الناس .(١)

٩٢٤- وحدث عبدالله بن الفضل بن الربيع قال: حج المنصور فى

سنه سبع وأربعين ومائه فلما قدم المدينه قال للربيع: ابعث إلى جعفر بن

محمد من يأتينا به سعى)، قتلنى الله إن لم اقتله. فتغافل الربيع عنه وناساه

فأعاد عليه فى اليوم الثانى واغلظ له فى القول، فأرسل اليه الربيع فلما

حضر، قال له الربيع: يا ابا عبدالله أذكر الله (تعالى) فانه قد أرسل اليك

مالادافع له غير الله، وأنى أتخوف عليك ... إلى آخره وقد تقدم.(٢)

٩٢٥- روى أن داود بن على بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى

كان لجعفر الصادق (عليه السلام) فأخذ ماله فبلغ ذلك جعفر فدخل الى

داره ولم يزل ليله كله قائمه الى الصباح، ولما كان وقت السحر سمع منه

وهو يقول فى مناجاته: ياذا القوه القويه وياذا المحال الشديد وياذا العزه التى

كل خلقك لها ذليل، اكفنا هذا الطاغيه وانتقم لنا منه فما كان الا أن

ارتفعت الأصوات بالصراخ والعويل وقيل مات داود بن على فجأه .(٣)

٩٢٦- لما بلغ جعفر الصادق (عليه السلام) قول الحكم بن عباس

الكلبى:

صلبنا لكم زيد على جذع نخله

ولم ار مهديه على الجذع يصلب

ص: ۱۳

۱- المصدر: ص۲۲۵.

۲- المصدر: ص۲۲۵.

۳- المصدر: ص۲۲۷.

فرفع جعفر يديه إلى السماء وهما يرتعشان، فقال : اللهم سلط على

الحكم بن العباس الكلبى كلبه من كلابك» فبعثه بنو أميه إلى الكوفه فافترسه

الأسد فى الطريق واتصل ذلك بالصادق فخر ساجدا وقال: الحمد لله

الذى انجزنا ما وعدنا».

وقال محمد بن سعيد: لما خرج محمد بن عبدالله بن حسن فر جعفر

ابن محمد الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيمه حتى قتل محمد واطمأن

الناس فرجع الى المدينه وأقام بها.(١)

٩٢٧- عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: لما رفعت

الى أبى جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله بن الحسن نهرنى وكلمنى

بكلام غليظ ثم قال لى: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذى

يسمونه النفس الزكيه وما نزل به، وانما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد

فألحق الصغير بالكبير ... إلى آخره وقد تقدم.(٢)

٩٢٨- قوله: ماكل من رأى شيئا قدر عليه، ولاكل من قدر على

شىء وفق له، ولا كل من وفق اصاب له موضعا، فاذا اجتمعت النيه والقدره

والتوفيق والاصابه فهناك السعاده.(٣)

٩٢٩- وقال (عليه السلام): تأخير التوبه اغترار، وطول التسويف

حيره، والاعتداء على الله هلكه، والإصرار على الذنب من مكر الله

ولايأمن مكر الله الا القوم الخاسرون .(٤)

٩٣٠- وقال (عليه السلام): اربعه اشياء القليل منها كثير: النار

والعداوه والفقر والمرض .(٥)

۱- المصدر: ص۲۲۷.

۲- المصدر: ص۲۲۷.

۳- المصدر: ص۲۲۸.

۴- المصدر: ص۲۲۸.

۵- المصدر: ص۲۲۸.

۹۳۱- وسئل لم سمی البیت: العتیق؟ قال: لأن الله تعالی أعتقه من

الطوفان.(۱)

۹۳۲- وقال (علیه السلام): صحبه عشرین یوما قرابه(۲).

۹۳۳- وقال: کفاره عمل السلطان الاحسان إلی الاخوان (۳).

۹۳۴- وقال (علیه السلام): اذا دخلت منزل اخیک فاقبل الکرامه ما

عدا الجلوس فی الصدر (۴).

۹۳۵ - وقال: البنات حسنات والبنون نعم، والحسنات یثاب علیها

والنعم مسئول عنها(۵).

۹۳۶- وقال (علیه السلام): من لم یستح من العیب ویرعوی عند

المشیب ویخشی الله بظهر الغیب فلا خیر فیه(۶).

۹۳۷ - وقال (علیه السلام): ایاکم وملاحاه الشعراء فإنهم یطنبون

بالمدح ویجودون بالهجاء.(۷)

۹۳۸- وکان یقول: اللهم انک بما أنت أهله من العفو أولی منی بما انا

أهله من العقوبه.(۸)

۹۳۹- وقال (علیه السلام): من اکرمک فأکرمه ومن استخف بک

فأکرم نفسک عنه.(۹)

۹۴۰- وقال: منع الجود سوء الظن بالمعبود .(۱۰)

۹۴۱- وقال: دعا الله الناس فی الدنیا بآبائهم لیتعارفوا ودعاهم فی

الآخره بأعمالهم لیتجاوزوا (۱۱) فقال : «یا أیها الذین آمنوا » «ویا أیها الذین

١- المصدر: ص٢٢٨.

٢- المصدر: ص٢٢٨.

٣- المصدر: ص٢٢٨.

٤- المصدر: ص٢٢٨.

٥- المصدر: ص٢٢٨.

٦- المصدر: ص٢٢٨.

٧- المصدر: ص٢٢٨.

٨- المصدر: ص٢٢٨.

٩- المصدر: ص٢٢٨.

١٠- المصدر: ص٢٢٨.

١١- هكذا وجدنا فى المصدر، ولعل الأصح: «ليتجازوا» .

كفروا ».(۱)

۹۴۲. وقال (عليه السلام): ان عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه

بنعمته فليوسع على أسرائه فان لم يفعل او شك أن تزول تلك النعمه عنه.(۲)

۹۴۳ – وقال: ثلاثه لايزيد الله بها الرجل المسلم إلا عزا: الصفح عمن

ظلمه، والأعطاء لمن حرمه، والصله لمن قطعه (۳).

۹۴۴– وقال: حفظ الرجل اخاه بعد وفاته فى تركته كرم.(۴)

۹۴۵– وقال : المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق، واذا رضى

لم يدخله رضاه فى باطل.(۵)

۹۴۶– وروى محمد بن حبيب عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده (عليهم السلام) ورفعه قال: ما من مؤمن ادخل على قوم سروره الا

خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله (تعالى) ويحمده ويمجده، فاذا

صار المؤمن فى لحده أتاه ذلك السرور الذى ادخله على اولئك القوم

فيقول: أنا اليوم أونس وحشتك وألقك حجتك وأثبتك بالقول الثابت،

وأشهد بك مشاهد القيامه، واشفع بك إلى ربك وأريك منزلتك من الجنه.(۶)

۹۴۷– وقال ابراهيم بن مسعود: كان رجل من التجار يختلف الى

جعفر بن محمد (عليه السلام) وبينه وبينه موده، وهو معروف بحسن

حال، فجاء بعد حين إلى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله وتغير حاله،

فجعل يشكو الى جعفر فانشده جعفر (عليه السلام):

۱– المصدر: ص۲۲۸.

٢- المصدر: ص٢٢٨.

٣- المصدر: ص٢٢٨.

٤- المصدر: ص٢٢٨.

٥- المصدر: ص٢٢٩.

٦- المصدر: ص٢٢٩.

فلا تجزع وان أعسرت يوما

فقد ايسرت بالزمن الطويل

ولا تيأس فإن اليأس كفر

لعل الله يغنى عن قليل

ولاتظن بربك ظن سوء

فان الله أولى بالجميل (١)

٩۴٨- وعن أبى حمزه الثمالى قال: كنت مع أبى عبدالله جعفر بن

محمد الصادق بين مكه والمدينه فالتفت فاذا عن يساره كلب أسود فقال

له: مالك تبحك الله ما اشد مسارعتك؟ فإذا هو فى الهواء يشبه الطائر

فتعجبت من ذلك فقال: هذا اعثم بريد الجن مات هشام الساعه وهو طاير

ينعاه.(٢)

٩۴٩- وعن ابراهيم بن عبدالحميد قال : اشتريت من مكه برده وآليت

على نفسى أن لاتخرج من ملكى حتى تكون كفنى، فخرجت بها الى

عرفه فوقفت فيها الموقف، ثم انصرفت إلى المزدلفه فبعد أن صليت فيها

المغرب والعشاء رفعتها وطويتها ووضعتها تحت رأسى ونمت فلما انتبهت لم

أجدها، فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت صليت وأفضت مع

الناس الى منى فإنى والله فى مسجد الحيف إذ أتانى رسول ابى عبدالله

جعفر الصادق ويقول لى: قال لك أبو عبدالله: تأتينا فى هذه الساعه .

فقمت مسرعه حتى دخلت على أبى عبدالله جعفر الصادق (عليه السلام)

وهو فى فسطاطه فسلمت عليه وجلست فالتفت إلى وقال: يا ابراهيم نحن

نحب أن نعطيك برده تكون لك كفنا قلت: والذى خلق ابراهيم لقد

كانت معى برده نعدها لذلك ولقد ضاعت منى فى المزدلفه: فأمر غلامه

فأتانى يبرده فتناولتها فاذا هى والله بردتى بعينها فقلت : بردتى يا

سيدى فقال : خذها واحمد الله (تعالى) يا ابراهيم فقد جمع الله عليك

۱- المصدر: ص۲۲۹.

۲- المصدر: ص۲۲۹.

يا ابراهيم .(۱)

۹۵۰ - وروى عن جعفر الصادق (عليه السلام) انه قال الغلامه يافد:

يا يافد اذا كتبت رقعه أو كتابا فى حاجه وأردت أن تنجح حاجتك التى

تريد فاكتب فى رأس الورقه بقلم غير مديد: «بسم الله الرحمن الرحيم

وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا

الله واياكم من الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، قال يافد: فكنت

أفعل ذلك فتنجح حوائجى(۲).

مناقب جعفر الصادق (عليه السلام) فاضله، وصفاته فى الشرف

كامله وشرفه على جبهات الايام سائله وانديه المجد والعز بمقاخره ومآثره

آهله.

مات الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) سنه ثمان وأربعين

ومائه فى شوال وله من العمر ثمان وستون سنه، أقام فيها مع جده على بن

الحسين اثنتى عشره سنه وأيام، ومع أبيه محمد بن على بعد وفاه جده

ثلاث عشره سنه، وبقى بعد موت ابيه اربعه وثلاثين سنه وهى مده أمامته

(عليه السلام) يقال: أنه مات بالسم فى ايام المنصور وقبره بالبقيع دفن فى

القبر الذى فيه ابوه وجده وعم جده فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه. |

وأما أولاده فكانوا سبعه، سته ذكور وبنت واحده، وقيل كانوا اكثر

من ذلك، اسماء الذكور: موسى الكاظم واسماعيل ومحمد وعلى

وعبدالله، واسحاق، والبنت اسمها أم فروه (رضوان الله عليهم).(۳)

١- المصدر: ص ٢٣٠.

٢- المصدر: ص ٢٣٠.

٣- المصدر: ص ٢٣٠.

۱۱۷. مناهج التوسل: للبسطامی .ت ۸۵۸

جعفر بن محمد، ازدحم على بابه العلماء، واقتبس من مشكاه

أنواره الأصفياء، وكان يتكلم بغوامض الأسرار، وعلوم الحقيقه وهو ابن

سبع سنين».(۱)

۱۱۸. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب: الداعى ادريس

عماد الدين - ت ۸۷۲

۹۵۱- روى عن أبى بصير أنه قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد

(عليهما السلام) يروى قول رسول الله: أن الاسلام بدأ غريبه، وسيعود

غريبه كما بدأ، فطوبى للغرباء، قال أبو بصير: فقلت: اشرح لى هذا،

جعلت فداك يابن رسول الله، قال: يستأنف الداعى منا دعاء جديده كما

دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم).(۲)

۹۵۲ - وروى عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على

بن الحسين (عليه السلام) أنه سئل عن المهدى؟ فقال : هو من ولدى .(۳)

۹۵۳- عن الصادق جعفر بن محمد أنه قال : لو قد قام قائمنا ما أقام

الناس على الطلاق الا بالسيف، ولو قد كان ذلك، لم تكن إلا سيره على

۱- مناهج التوسل: ص۱۰۶. منه كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۵.

۲- تاريخ الخلفاء: ص ۳۰۱.

۳- المصدر: ص ۴۲.

ابن أبى طالب (عليه السلام).(١)

٩٥٤- عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن رسول الله،

حيث قال: يرفع لآل جعفر بن أبى طالب رايه ضاله، ثم يرفع لآل العباس

رأيه أضل منها وأشر، ثم ترفع لآل الحسن بن على (عليه السلام) رايات

ليست بشىء. ثم يرفع لولد الحسين (عليه السلام) رايه فيها الأمر(٢) .

١١٩ – النجوم الزاهره: لابن تغرى – ٨١٣ت ٨٧٤

السنه الثالثه من ولايه يزيد بن حاتم على مصر وهى سنه سبع وأربعين

ومائه، فيها حج الخليفه أبو جعفر المنصور وعزم على قبض جعفر بن محمد

ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب - أعنى جعفر الصادق - فلم يتم له

ذلك.(٣)

٩٥٥ - قال جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صلى الحسن على على

(رضى الله عنه) ودفن بالكوفه عند قصر الأماره وعمى قبره لئلا تنبشه

الخوارج.(٤)

أقول: الصحيح أن الامام الحسن (عليه السلام) دفن أباه الامام عليا

(عليه السلام) بظهر الكوفه حيث مرقده الآن. وعلى ذلك دلت الأحاديث

الكثيره.

١- المصدر: ص ٤٢.

٢- المصدر: ص٤٣.

٣- النجوم الزاهره: ج٢ ص ٦.

٤- المصدر : ج ١ ص ١٢٠.

ماوقع من الحوادث سنه(۱۴۸)

وفيها توفى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن

الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) الامام السيد أبو عبدالله

الهاشمى العلوى الحسينى المدنى، يقال: مولده سنه ثمانين من الهجره، وهو

من الطبقه الخامسه من تابعى أهل المدينه، وكان يلقب بالصابر، والفاضل،

والطاهر، وأشهر القابه الصادق ...

عن أبى حنيفه قال: مارأيت افقه من جعفر بن محمد.(۱)

۱۲۰- نزهه المجالس: للصفورى. ت ۸۸۴

۹۵۶- من كلام الامام الصادق (عليه السلام) «خامس رمضان

الماضى أول رمضان الآتى».(۲)

نقله عن عجائب المخلوقات للقزوينى، عنه (عليه السلام). ثم قال :

وقد امتحنوا ذلك خمسين سنه فوجدوه صحيحه.

۹۵۷ - وقال أيضا: فى قوله تعالى:«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» (۳): هم الرجال من بين الرجال على الحقيقه لأن الله حفظ

سرائرهم عن الرجوع الى غيره، فلا تشغلهم الدنيا وزهرتها، ولا الآخره

۱- المصدر: ج ۲ ص ۸و۹.

۲- نزهه المجالس: ص۱۵۹ ط. القاهره.

۳- النور ۳۷:۲۴ .

ونعيمها عن الله تعالى، لأنهم فى بساتين الانس .(١)

٩٥٨ - وقال أيضا: «اكل الرمان ينور القلب»(٢)

١٢١. صحاح الأخبار: محمد سراج الدين الرفاعى – ٧٩٣ ت ٨٨٥

ولد الصادق بالمدينه يوم الجمعه عند طلوع الفجر سنه ٨٣ وعاش

٦٥ سنه، وكانت إمامته أربعه وثلاثين سنه، وقد نقل الناس عنه على

اختلاف مذاهبهم ودياناتهم ما سارت به الركبان، وقد عد أسماء الرواه

عنه فكانوا أربعه آلاف رجل. توفى فى شوال سنه ١٤٨ ودفن بالبقيع مع

أبيه وجده، وقيل: قتله المنصور الدوانيقى بالسم».(٣)

١٢٢– توضيح الدلائل: شهاب الدين أحمد بن عبدالله الشيرازى

الشافعى الايجى، من اعلام القرن التاسع

٩٥٩- عن موسى بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده جعفر بن محمد، عن جده على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على

بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه وعنهم أجمعين) قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وآله وبارك وسلم): لا أسرى بى إلى السماء رأيت على

باب الجنه مكتوبه بالذهب «لا إله إلا الله، محمد حبيب الله، على ولى الله»

١- المصدر : ص ٥١ ط. القاهره.

٢- المصدر : ج ١ ص ٥٤ ط. القاهره. منها احقاق الحق، ج١٢ ص٢٧٣.

٣- صحاح الأخبار : ص ٤٤. منه كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ٥٦.

الحديث بتمامه رواه الحافظ أبو موسى باسناده .(١)

٩٦٠- عن الامام جعفر الصادق، عن أبيه الامام، عن جده الامام عن النبى (صلى الله عليه وآله و بارك وسلم) قال: أتانى جبرئيل عليه الصلاه والسلام وقد نشر جناحيه فإذا على أحد جناحيه مكتوب «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى الآخر مكتوب «لا إله إلا الله، على وصى الله» .

رواه الصالحانى باسناده(٢).

٩٦١- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (رضى الله تعالى عنهم) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عمم على بن أبى طالب (كرم الله تعالى وجهه) عمامته السحابه، فأرخاها من بين يده ومن خلفه .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أقبل، فأقبل. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أدبر، فأدبر. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هكذا جاءنى الملائكه.

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان : يامعشر قريش اسمعوا قولى بشهاده من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم أنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول مناديا

بأنى مولاكم نعم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهک مولانا وأنت ولينا

ولن تجدن منا لک اليوم عاصيا

ص: ۲۳

۱- توضيح الدلائل: ص۱۲۶ نسخه مكتبه الملى بفارس. منه احقاق الحق: ج ۲۰ص۴۳۶.

۲- المصدر : ص۱۲۶ نسخه مكتبه الملى بفارس. منه احقاق الحق: ج ۲۰ ص ۵۵۹.

هناک دعاء اللهم وال ولیه

وکن للذی عادی علیه معادیا

فقال له: قم یا علی فاننی

نصبتک من بعدی ولیه وهادیا(۱)

۱۲۳ القول البدیع التحفه اللطیفه فی تاریخ المدینه الشریفه: محمد

شمس الدین بن عبدالرحمن السخاوی - ت ۹۰۲

ومن دعائه (علیه السلام) فی دبر صلاته:

۹۶۲ - اللهم أنت ثقتی فی کل کرب وأنت رجائی فی کل شده،

وأنت لی فی کل أمر نزل بی ثقه وعده، فکم من کرب قد یضعف عنه

الفؤاد، وتقل فیه الحیله، ویرغب عنه الصدیق، وشمت به العدو، أنزلته بک،

وشکوته إلیک ففرجته و کشفته، فأنت صاحب کل حاجه وولی کل نعمه،

وأنت الذی حفظت الغلام بصلاح أبویه(۲)، فاحفظنی بما حفظته به

ولا تجعلنی فتنه للقوم الظالمین، اللهم وأسألک بکل اسم هو لک سمیته فی

کتابک، أو علمته أحدا من خلقک، أو استأثرت به فی علم الغیب عندک،

وأسألک بالاسم الأعظم الأعظم الاعظم الذی إذا سئلت به کان حقا علیک

أن تجیب أن تصلی علی محمد وعلی آل محمد وأسألک أن تقضی

حاجتی، ویسأل حاجته.

رواه من حدیث الطبرانی من حدیث جعفر بن محمد قال: کان أبی

إذا کر به أمر قام فتوضأ وصلی رکعتین ثم قال فی دبر صلاته... فذکره.(۳)

۱- المصدر: ص۱۹۶ نسخه مکتبه الملکی بفارس. منه احقاق الحق: ج ۲۱ ص ۲۹.

۲- لعل الأصح: الغلامین بصلاح أبویهما، فاحفظنی بما حفظته بهما.

۳- القول البدیع: ص۱۵۶. منه احقاق الحق: ج ۱۲، ص۲۹۳.

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن

على بن أبى طالب، الامام العالم، أبو عبدالله، الهاشمى العلوى، الحسينى

المدنى، سبط القاسم بن محمد بن أبى بكر ... يقال: ولد سنه ثمانين، سنه

سيل الجحاف، الذى ذهب بالحاج من مكه.

إلى أن قال: وكان من سادات أهل البيت فقها وعلما و فضلا وجود

يصلح للخلافه بسؤدده وفضله وعلمه وشرفه، ومناقبه كثيره تحتمل

كراريس، مات سنه ثمان وأربعين ومائه عن ثمان وستين ودفن بالبقيع مع

أبيه وجده وعمه .(١)

٩٦٣- من كلامه (عليه السلام) «الكعبه بيت الله، والحرم حجابه

والموقف بابه، فلما قصدوه أوقفهم بالباب ليتضرعوا فلما أذن لهم بالدخول

أدناهم من الباب الثانى وهو المزدلفه، فلما نظر إلى كثره تضرعهم وطول

اجتهادهم رحمهم فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم

وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب أمرهم بالزياره لبيته وكره لهم الصوم

أيام التشريق لأنهم فى ضيافه الله ولا يجب للضيف أن يصوم، وتعلقهم

بالأستار، مثلهم مثل رجل بينه وبين الآخر جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله

رجاء أن يهب له جرمه.

قاله (عليه السلام لما سئل لم جعل الموقف من وراء الحرم، ولم يصر

فى المشعر الحرام وعن كراهه صوم الحاج أيام التشريق، وعن تعلقهم بأستار

الكعبه وهى خرق لاتنفع شيئا.(٢)

۱- التحفه اللطیفه : ج ۱ ص ۴۱۰ ط. اسعد در ابزوبی. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۱۲.

۲- المصدر: ص ۴۱۱ ط. القاهره. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۶۴.

۱۲۴- الخصائص الكبرى: للسيوطى – ت ۹۱۱

۹۶۴- أخرج ابن سعد والبيهقى، عن جعفر بن محمد بن على، عن

أبيه قال: لما كان قبل وفاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثلاث هبط

إليه جبريل فقال: يا محمد إن الله أرسلنى إليك إكرامه لك وتفضى

وخاصه لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ ... إلى

آخره وقد تقدم.

۹۶۵- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه

وسلم) قال: من ذكرت عنده فلم يصل على فقد خطىء طريق الجنه.(۱)

۹۶۶ - أخرج ابن سعد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت أم

أيمن إذا دخلت على النبى (صلى الله عليه وسلم) قالت: سلام عليكم

فرخص لها النبى (صلى الله عليه وسلم) أن تقول: السلام ومن وجه آخر

أنها كانت عسراء اللسان.(۲)

۱۲۵. الكنز المدفون: السيوطى – ت ۹۱۱

۹۶۷- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عليا حين دخل بفاطمه

(رضى الله عنهما) كان فراشهما إهاب كبش... إلى آخره وقد تقدم .(۳)

۱- الخصائص الكبرى: ج۲ ص ۴۵۵.

۲- المصدر: ج۲ ص ۴۶۲.

۳- الكنز المدفون: ص۴۷۳. منه احقاق الحق: ج ۱۰ ص ۳۹۶.

۱۲۶- تدریب الراوی: السیوطی.ت ۹۱۱

قال: «قال الحاکم: وأصح طریق یروی فی الدنیا أسانید أهل البیت،

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی، عن أبیه، عن جده، عن علی،

إذا کان الراوی عن جعفر ثقه، هذه عباره الحاکم، ووافقه من نقلها .(۱)

۱۲۷- وفاء الوفا: نور الدین علی بن أحمد

المهری السمهودی . ت ۹۱۱

۹۶۸- فی کتاب رزین ما لفظه: عن جعفر بن محمد، عن أبیه، قال:

کان بناء مسجد رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) بالسمیط لبنه علی

لبنه، ثم کان بالسعیده لبنه ونصف الأخری، ثم کثروا فقالوا یارسول الله

لو زید فیه، ففعل، فبنی بالذکر والأنثی، وکانوا رفعوا اساسه قریبا من ثلاثه

أذرع بالحجاره وجعلوا طوله مما یلی القبله إلی مؤخره مائه ذراع وکذا فی

العرض وکان مربعا.

وفی روایه جعفر : ولم یسطح فشکوا الحر فجعلوا خشبه وسواریه

جذوعه وظلوا بالجرید ثم بالخصف، فلما و کف آنزل المطرح علیهم طینوه

بالطین وجعلوا وسطه رحبه وکان جداره قبل أن یظلل قامه وشیء.(۲)

۱- وفاء الوفا: ج۱ ص۳۳۵.

۲- تدریب الراوی: ص۳۶ ط. المکتبه العلمیه بالمدینه المنوره. منه احقاق الحق: ج۱۲ص۲۳۸.

۹۶۹- وعن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قدم على رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) قوم عراه كانوا غزاه بالروم، فدخل على فاطمه

وقد سترت ستره، قال: أيسرك أن يسترك الله يوم القيامه؟ فأعطينيه، فأعطته

فخرج به فشقه لكل إنسان ذراعين فى ذراع.(۱)

۹۷۰- وروى ابن سعد من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

كان نبى قبر النبى (صلى الله عليه وسلم) شبرا، النبيث ما حوله من

التراب.(۲)

۹۷۱- وروى ابن زباله من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه قال : أمر

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) براويه الحمر التى أهدى له الدوسى

فأهريقت بالسوق عند بيت ام كلاب، حيث يهران الشراب اليوم.(۳)

۹۷۲- روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب يوم الجمعه و كان لهم سوق يقال لها:

البطحاء كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن، فقدموا

فخرج إليهم الناس.... الحديث.(۴)

۹۷۳- عن جعفر بن محمد، عن أبيه كفن النبى فى ثوبين

صحاريين مما يصنع بعمان من كرسف وبرد حبره.(۵)

۹۷۴- روى ابن زباله، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى

۱- المصدر: ج۲ ص۴۶۸.

۲- المصدر: ج۲ ص۵۷۵.

٣- المصدر: ج٢ ص٧٥٣.

٤- المصدر: ج٢ ص ٧٥٤.

٥- المصدر: ج١ ص٣١٩.

(صلی الله علیه وآله وسلم) دخل مسجد الفتح فخطی خطوه، ثم الخطوه

الثانیه، ثم قام ورفع یدیه إلی الله حتی رؤی بیاض إبطیه وکان اعفر(۱)

الإبطیین، فدعی حتی سقط رداؤه عن ظهره فلم یرفعه حتی دعا ودعا

کثیره ثم انصرف(۲).

۹۷۰- روی الشافعی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه مرسلا أن النبی

صلی الله علیه وآله وسلم) رش قبر ابنه إبراهیم ووضع علیه الحصی(۳).

۹۷۹- روی ابن زباله، عن خالد بن عوسجه: کنت أدعو لیله الی

زاویه دار عقیل بن أبی طالب التی تلی باب الدار فمر بی جعفر بن محمد

یرید العریض معه أهله، فقال لی: أعن أثر وقفت هاهنا؟ قلت: لا، قال: هذا

موقف نبی الله (صلی الله علیه وآله وسلم) باللیل اذا جاء یستغفر لأهل

البقیع.(۴)

۹۷۷- أخبرنی عبدالعزیز بن عمران، عن حماد بن عیسی، عن جعفر

بن محمد، عن أبیه، قال: دفن علی فاطمه لیلا فی منزلها الذی دخل فی

المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسین بن

عبدالله .(۵)

۹۷۸- ذکر ابن شبث أن أبا غسان حدثه، عن عبدالله بن إبراهیم بن

عبیدالله، أن جعفر بن محمد کان یقول: قبر فاطمه فی بیتها الذی أدخله

۱- الأعفر: الأبیض ولیس بالشدید البیاض. (مجمع البحرین).

۲- وفاء الوفا: ج۳ ص ۴۳۱.

٣- المصدر: ج ٤ ص ٨٩١.

٤- المصدر: ج٤ ص ٨٩٠.

٥- المصدر: ج٤ ص ٩٠١.

عمر بن عبدالعزيز فى المسجد.(۱)

۹۷۹- روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت الدلال لإمرأه

من بنى نضير، وكان لها سلمان الفارسى نكاتبته على أن يحييها لها، ثم هو

حر فأعلم بذلك النبى (صلى الله عليه وسلم) فخرج إليها فجلس على

فقير، ثم جعل يحمل إليه الودى فيضعه بيده فما عدت منها وديه أن

طلعت.

قال: ثم أفاءها الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم).(۲)

۹۸۰- وروى أيضا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن سلمان

الفارسى كان للناس من بنى النضير، فكاتبوه على أن يغرس لهم كذا وكذا

وديه، حتى تبلغ عشر سعفات، فقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم):

ضع عند كل فقير وديه، ثم غدا إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) فوضعه

بيده ودعا له فما عطب منها وديه، ثم أفاء الله على نبيه (صلى الله عليه

وسلم) فهى الميثبت (۳) صدقه النبى (صلى الله عليه وسلم فى المدينه.(۴)

۹۸۱- يحيى الحسينى، روى فى كتابه عن جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين، عن أبيه، عن جده: أنه كان إذا جاء يسلم على النبى (صلى الله

تعالى عليه وسلم) وقف عند الأسطوانه التى تلى الروضه ثم يستم، ثم

يقول: ها هنا رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم).(۵)

۱- المصدر: ج۴ ص ۹۰۲.

۲- المصدر : ج۴ص ۹۸۹.

٣- الميثب - بكسر الميم - الأرض السهله، وماء لعقيل وماء بالمدينه إحدى صدقاته. (مجمع البحرين).

٤- المصدر: ج٤ ص ٩٩١.

٥- المصدر: ج ٤ ص١٣٦٨.

۱۲۸. غایه الاختصار: محمد بن حمزه بن زهره . ت ۹۲۱

قال: «أبو عبدالله الإمام المعظم جعفر الصادق، صاحب الخارقات

القاهره، والآیات الباهره الخبر بالمغیبات الکائنه، أمه وأم أخیه عبدالله: أم

فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی بکر ولد سنه ۸۳ وتوفی سنه ۱۴۸ ه

ودفن بالبقیع.(۱)

۱۲۹– الخلاصه: الجزری . ت ۹۲۳

قال: «جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب

الهاشمی أبو عبدالله الصادق المدنی أحد الأعلام، حدث عن أبیه وجده،

وأبی أمه القاسم بن محمد، وعروه، وعنه خلق لایحصون فمنهم إبنا

موسی وشعبه والسفیانان، قال الشافعی وابن معین وأبو حاتم: ثقه، مات

سنه ۱۴۸ عن ۶۷.(۲)

۱۳۰– المشرع الروی: محمد بن أبی بکر باعلوی

الحضرمی .ت ۹۶۱

۹۸۲– و من کلامه (علیه السلام) قال: «إذا بلغک عن أخیک ما تکره

۱– غایه الاختصار: ص۶۲. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۵۶.

۲– الخلاصه: ص۷۶. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۶۱.

فاطلب له بعذر الى سبعين عذرا، فإن لم تجد له عذره فقل لنفسك: لعل له

عذرا لاتعرفه.(۱)

۹۸۳- وقال (عليه السلام): «إذا بلغكم عن مسلم كلمه فاحملوها

على أحسن ماتحدون، فإن لم تجدوا فلوموا أنفسكم»(۲).

۹۸۴- وقال (عليه السلام): «إذا أذنبت فاستغفر فإنما هى خطايا

مطوقه فى أعناق الرجال قبل أن تخلفوا، وإياكم والإصرار على ذنبه (۳).

۹۸۵- وقال (عليه السلام): «من استبطأ رزقه فليكثر من الإستغفار.(۴)

۹۸۶- وقال (عليه السلام): «إذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته

محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه».(۵)

۹۸۷- وقال (عليه السلام): «الفقهاء أمناء الرسل ما لم يأتوا أبواب

السلاطين، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى أبواب السلاطين فاتهموهم» .(۶)

۱۳۱- الميزان الكبرى: عبدالوهاب الشعرانى - ت ۸۹۸ - ۹۷۳

۹۸۸- ومن كلامه (عليه السلام): «من أعظم فتنه تكون على الأمه :

قوم يفتون فى الأمور برأيهم فيحرمون ما أحل الله ويحلون ما حرم الله» (۷).

۱۳۲- لواقح الأنوار: الشعرانى - ت ۸۹۸ - ۹۷۳

۹۸۹- «وكان (سلام الله عليه) إذا احتاج الى شىء قال: ياربا أنا

۱- المشرع الروى: ج۱ ص۳۵ ط. الشرفيه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۷۹.

۲- المشرع الروى: ج۱ ص۳۵ ط. الشرفيه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۷۹.

۳- المشرع الروى: ج۱ ص۳۵ ط. الشرفيه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۷۹.

۴- المصدر. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۲ - ۲۸۳.

۵- المصدر. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۲ - ۲۸۳.

۶- المصدر. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۲ - ۲۸۳.

۷- المیزان الکبری: ج ۱ ص۵۷. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۷۲.

أحتاج إلى كذا، فما يستتم دعاؤه إلا وذلك الشيء بجنبه موضوع .(۱)

۱۳۳– الصواعق المحرقه: لابن حجر الهيثمى – ۹۰۹ت ۹۷

جعفر الصادق) كان خليفه أبى جعفر الباقر ووصيه، ونقل الناس

عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان، وروى

عنه الأئمه الأكابر .... إلى آخره.(۲)

۹۹۰– عى به عند المنصور با حج، فلما حضر الساعى به يشهد،

قال له: أتحلف؟ قال: نعم! فحلف بالله العظيم ... إلى آخره وقد تقدم.(۳)

۹۹۱– وقتل بعض الطغاه مولاه، فلم يزل ليله يصتى... إلى آخره

وقد تقدم.(۴)

۹۹۲– ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبى فى عمه زيد... الى

آخره وقد تقدم .(۵)

۹۹۳– (ومن مكاشفاته) أن ابن عمه: عبدالله المحض، كان شيخ بنى

هاشم، وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكيه، ففى آخر دوله بنى أميه

وضعفهم أراد بنو هاشم مبايعه محمد وأخيه، وأرسل لجعفر ليبايعهما

فامتنع، فاتهم أنه يحسدهما، فقال: والله ليست لى ولا لهما، إنها لصاحب

القباء الأصفر، ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم، وكان المنصور العباسى يومئذ

۱– لواقح الانوار.

۲– الصواعق المحرقه: ص ۲۰۱.

۳– المصدر: ص۲۰۱.

۴– المصدر: ص۲۰۲.

٥- المصدر: ص٢٠٢.

حاضره وعليه قباء أصفر، فما زالت كلمه جعفر تعمل فيه حتى ملكوا.(۱)

۹۹۴- وأخرج أبو القاسم الطبرى من طريق ابن وهب قال: سمعت

الليث بن سعد يقول: حججت سنه ثلاث عشره ومائه، فلما صليت العصر

فى المسجد، رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو ... إلى آخره وقد

تقدم.(۲)

توفى سنه ثمان وأربعين ومأه مسمومه أيضا على ما حكى وعمره

ثمان وستون سنه، ودفن بالقبه السابقه عند أهله عن سته ذكور وبنت (۳).

۱۳۴. الزواجر عن اقتراف الكبائر:

لابن حجر الهيثمى ت ۹۰۹-۹۷۴

۹۹۵- ومن كلامه (عليه السلام): «ياسفيان لامروه لكذوب،

ولا راحه لحسود، ولاإخاء لملول، ولاسؤدد لسيىء الخلق.

قلت: يابن رسول الله زدنى، قال : ياسفيان كف عن محارم الله تكن

عابده، وارض بما قسم الله لك تكن مسلمه، واصحب الناس بما تحب أن

يصحبوك به تكن مؤمنا، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره (أى

للحديث: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)، وشاور فى أمرك

الذين يخشون الله.

قلت: يابن رسول الله زدنى، قال: ياسفيان من أراد عزه بلاعشيره

وهيبه بلا سلطان فليخرج من دل معصيه الله الى طاعه الله.

۱- المصدر: ص۲۰۲.

٢- المصدر : ص٢٠٣.

٣- المصدر : ص٢٠٣.

قلت: یابن رسول الله زدنی، فقال: أدبنی أبی بثلاث، قال لی: أی

بنی إن من یصحب صاحب السوء لایسلم، ومن یدخل مدخل السوء

یتهم، ومن لایملك لسانه یندم.(۱)

۱۳۵- کنز العمال، منتخب کنز العمال: المتقی الهندی ت ۹۷۵

۹۹۶- عن أبی الصلت الهروی، حدثنا علی بن موسی الرضا،

حدثنی أبی موسی حدثنی أبی جعفر، حدثنی أبی محمد، حدثنی أبی

علی، حدثنی أبی الحسین، حدثنی أبی علی بن أبی طالب، قال: سمعت

رسول الله (صلی الله علیه وسلم یقول: سمعت جبریل یقول: قال الله

(عزوجل): أنا الله الذی لا إله إلا أنا، یا عبادی فمن جاء منکم بشهاده أن لا

إله إلا الله بالإخلاص دخل حصنی ومن دخل حصنی أمن من عذابی(۲).

۹۹۷- عن جعفر بن محمد، عن أبیه قال: قیل لعلی بن أبی طالب:

إن ههنا رجلا یتکلم فی المشیئه، فقال: یاعبدالله خلقك الله لما شاء أو لما

شئت؟ قال: لما شاء، قال: فیمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا

شاء، قال: فیمیتك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء، قال: فیدخلك حیث

شاء أو حیث شئت؟ قال: حیث شاء، قال : والله لو قلت غیر هذا لضربت

الذی فیه عیناك بالسیف، ثم تلا علی: وما تشاؤون إلا أن یشاء

الله.... .(۳)

۱- الزواجر عن اقتراف الکبائر: ص۱۷ ط. المیمنیه فی بولاق مصر. منه إحقاق الحق:ج۱۲ ص۲۶۸.

۲- کنز العمال: ج۱ ص۲۹۶.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۳۴۴. والآیه فی سوره الانسان ۷۶: ۳۰.

۹۹۸- عن جعفر الصادق، إنه سئل عن قوله تعالى: «وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» (۱) قال: الربوه: النجف، والقرار: المسجد، والمعين:

الفرات، ثم قال: إن نفقه فى الكوفه بالدرهم الواحد تعدل بمائه درهم فى

غيرها، والركعه مائه ركعه.

ومن أحب أن يتوضأ بماء الجنه ويشرب من ماء الجنه ويغتسل بماء

الجنه فعليه بماء الفرات فإن فيه منبعين من الجنه وينزل من الجنه كل ليله

مثقالان من مسك فى الفرات و كان امير المؤمنين على باب النجف ويقول:

وادى السلام و مجمع أرواح المؤمنين ونعم المضطجع للمؤمنين هذا المكان

يقول: اللهم اجعل قبرى بها.(۲)

۹۹۹- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: سم على عدوك عنك

الله عليه ، وتضرع له ينصرك الله عليه ، واحلم عنه يأخذ الله

بلسانه (۳).

۱۰۰۰- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سلم على عدوك يعنك

الله عليه، وتضرع له ينصرك الله عليه، إذا اشتكى العبد ثم وفى فلم

يحدث خيره، ولم يكف عن سوء لقيت الملائكه بعضها بعضا، يعنى

حفظته، فقالت: إن فلانه داويناه فلم ينفعه الدواء.(۴)

۱۰۰۱- من مسند على (رضى الله عنه)، عن حاتم بن إسماعيل قال:

كنت عند جعفر بن محمد فأتاه نفر، فقالوا: يابن رسول الله حدثنا أينا شر

كلاما؟ قال: هاتوا ما بدا لكم، قالوا: أما أحدنا قدرى، وأما الآخر

١- المؤمنون ٢٣: ٥٠ .

٢- المصدر: ج ٢ ص ٤٧٣.

٣- المصدر: ج٣ ص٧٨٧.

٤- المصدر: ج٣ ص٧٨٧.

فمرجىء، وأما الثالث خارجى.

فقال: حدثنى أبى محمد، عن أبيه على، عن أبيه الحسين، عن على بن أبى طالب أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول لأبى أمامه الباهلى: لا تجالس قدريه ولا مرجئا ولاخارجيه، إنهم يكفئون الدين كما يكفأ الإناء، ويغلون كما غلت اليهود والنصارى، ولكل أمه مجوس ومجوس هذه الأمه: القدريه فلاشيعوهم، ألا إنهم يمسخون قرده وخنازير ، ولولا ما وعدنى ربى أن لا يكون فى أمتى خسف لخسف بهم فى الحياه الدنيا.

وحدثنى أبى، عن أبيه، عن على، أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: إن الخوارج مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرميه وهم يمسخون فى قبورهم كلابا ويحشرون يوم القيامه على صور الكلاب وهم كلاب النار.

وحدثنى أبى، عن أبيه، عن على أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: صنفان من أمتى لا تنالهم شفاعتى : المرجله والقدريه، القدريه يقولون: لاقدر وهم مجوس هذه الأمه، والمرجئه يفرقون بين القول والعمل، وهم يهود هذه الأمه.(١)

١٠٠٢- عن عبدالله بن أحمد بن عامر قال: حدثنى أبى قال: حدثنى على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما أكثر ما يدخل الجنه؟ قال: تقوى الله، وحسن الخلق، وسئل ما أكثر ما يدخل النار؟ قال: الأجوفان: البطن والفرج.(٢)

۱- المصدر: ج ۱ ص ۳۶۲.

۲- المصدر: ج۳ ص۶۹۷.

١٠٠٣- وقال الحافظ شمس الدين بن الجزرى فى كتاب «أسنى المطالب فى مناقب على بن أبى طالب»: أخبرنا شيخنا الإمام المحدث جمال الدين محمد بن يوسف بن محمد بن مسعود السرمدى مشافهه، أنبأنا شيخنا أبو أحمد عبدالصمد بن أبى الجيش، أنبأنا أبو محمد يوسف بن عبدالرحمن بن على، أنبأنا والدى أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن خلف، أنبأنا عبدالرحمن السلمى، أنبأنا عبدالله بن موسى السلامى، أنبأنا الفضل بن عياش الكوفى، أنبأنا الحسين ابن هارون الضبى، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب قال : رآنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حزينه، فقال: يابن أبى طالب أراك حزينه؟ قلت: هو كذلك، قال: فمر بعض أهلك يؤذن فى أذنك، فإنه دواء اللهم، قال: ففعلت فزال عنى.

قال الحسين: فجربته فوجدته كذلك، قال حفص بن غياث: جربته فوجدته كذلك، قال عمر بن حفص: جربته فوجدته كذلك، قال الحسين ابن هارون: جربته فوجدته كذلك، قال الفضل: جربته فوجدته كذلك، قال عبدالله بن موسى: جربته فوجدته كذلك، قال أبو بكر: جربته فوجدته كذلك، قال ابن الجزرى: لم أسمع ابن ناصر يقول فيه شيئا، بل جربته فوجدته كذلك، قال أبو محمد يوسف: جربته فوجدته كذلك، قال عبدالصمد: جربته فوجدته كذلك، قال أبو الثناء: جربته فوجدته كذلك، قال ابن الجزرى: ولم أسمع شيخنا السرمدى يقول شيئا ولكن جربته

فوجدته كذلك، قلت: وسمعت هذا الحديث من الحافظ تقى الدين محمد

ابن فهد بسماعه من الجزرى حسن التسلسل، ولم أر فى رجاله من تكلم

فيه بقدح.(۱)

۱۰۰۴- عن إسماعيل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

أسامه بن زيد قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على بغله شهباء،

وأنا ردفه، إذ عثرت البغله، فقلت: تعس ابليس، فضرب رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) على منكبى، فقال: يا أسامه لاتقل هكذا، فإن لإبليس عند

ذلك نخره (۲) يقول: ذكرنى ونسى ربه، ولكن قل : بسم الله. (خط فى

المتفق والمفترق) ورجاله ثقات، لكن فيه انقطاع بين محمد بن على بن

الحسين وبين أسامه .(۳)

۱۰۰۵- قال البيهقى(۴): وأنبأنا أبو عبدالله الحافظ: أنبأنا أبو بكر

محمد بن داود بن سليمان الصوفى، قال: قرئ على أبى على محمد بن

محمد بن الأشعث الكوفى بمصر وأنا أسمع، قال: حدثنى أبو الحسن

موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن

على بن أبى طالب: حدثنا أبى اسماعيل، عن أبيه، عن جده جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على بن أبى

طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم: ليس للعبد من الغنيمه

إلا خرثى (۵) المتاع، وأمانه جائز، وأما المرأه جائز إذا هى أعطت القوم

۱- المصدر : ج۲ ص۶۵۷.

۲- النخير : صوت الأنف، نخر الانسان والحمار والفرس بأنفه: مد الصوت و النفسى فى خياشيمه. (لسان العرب).

۳- المصدر: ج۳ ص ۸۸۸.

۴- رواه البيهقى فى السنن الكبرى كتاب قسم الفىء والغنيمه (ج ۶ ص ۳۲۸).

٥- خرثى: بضم الحاء وسكون الراء: معناه أثاث البيت ومتاعه.

الأمان.(١)

١٠٠٦- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن المقداد بن الأسود دخل

على على بن أبى طالب بالسقيا(٢) [وهو ينجع بكرات له دقيقه وخبطأ فقال :

هذا عثمان بن عفان ينهى أن يقرن بين الحج والعمره، فقام حتى وقف على

عثمان فقال: أنت تنهى أن يقرن بين الحج والعمره؟ فقال عثمان: ذلك

رأيى، فخرج مغضبا وهو يقول: لبيك بحج وعمره معا.(٣)

١٠٠٧ مالك(٤)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى

طالب: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نحر بعض هديه بيده ونحر

بعضه غيره .(٥)

١٠٠٨ مالك(٦) ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن على بن أبى

طالب كان يلبى حتى إذا غربت الشمس من يوم عرفه، قطع التلبيه.(٧)

١٠٠٩- عن جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى: أن رجلا أتى عليا

فقال: كبرت وضعفت وفرطت فى الحج؟ قال: إن شئت جهزت رجلا

يحج عنك .(٨)

١٠١٠- لأودين مسلم بكافر (ابن عساكر، عن جعفر بن محمد،

١- المصدر: ج٤ ص ٥٢٨.

٢- السقيا: منزل بين مكه والمدينه، قيل هى على يومين من المدينه .

٣- المصدر: ج٥ ص ١٦١.

٤- رواه مالك فى الموطأ، كتاب الحج باب فى النحر رقم (١٩٠).

٥- المصدر: ج٥ ص ٢٣١.

٦- رواه مالك فى الموطأ، كتاب الحج، باب قطع التلبيه رقم (٤٤).

٧- المصدر: ج٥ ص ١٨٦.

٨- المصدر : ج٥ ص ٢٦٩.

عن أبيه).(۱)

۱۰۱۱ عن حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

جده، عن على قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يرجم من

عمل عمل قوم لوط، أحصن أو لم يحصن.(۲)

۱۰۱۲- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عليا قطع يد سارق فى

بيضه من حديد ثمن ربع دينار (۳).

۱۰۱۳- عن ابن جريح، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

(رضى الله عنهم) أنه وجد مع سيف النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

صحيفه معلقه بقائمه السيف فيها: إن أعدى الناس على الله (تعالى): القاتل

غير قاتله والضارب غير ضاربه، ومن آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم

القيامه صرفا ولاعدل، ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على

محمد (صلى الله عليه وسلم).(۴)

۱۰۱۴- ما من مؤمن أدخل على مؤمن سروره إلا خلق الله من ذلك

السرور ملكه يعبد الله ويمجده ويوحده، فاذا صار المؤمن فى لحده جاء

السرور الذى أدخله عليه فيقول له: أما تعرفنى؟ فيقول: من أنت؟ فيقول:

أنا السرور... إلى آخره وقد تقدم (ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده).(۵)

۱- المصدر: ج۵ ص ۳۹۳.

۲- المصدر: ج۵ ص ۴۷۰.

۳- المصدر : ج۵ ص ۵۵۱.

۴- المصدر: ج۵ ص ۸۷۲.

۵- المصدر: ج ۶ ص ۴۳۱ .

١٠١٥- عن ابن النجار، أنبأنا أبو القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن يرشن التاجر، أنبأنا أبو طالب عبدالقادر بن محمد بن يوسف، أنبأنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى، أنبأنا سهل بن أحمد بن عبدالله بن سهل الديباجى، حدثنا أبو الحسن بالمله حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب وزيد بن أخرم قالا: حدثنا سفيان بن عيينه، عن جعفر بن محمد: أنه دخل على أبى جعفر المنصور وعنده رجل من ولد الزبير بن العوام وقد سأله وقد أمر له بشىء فتسخطه الزبيرى فاستقله فأغضب المنصور ذلك من الزبيرى حتى بان فيه الغضب.

فأقبل عليه جعفر، فقال: يا أمير المؤمنين حدثنى أبى، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه، عن على، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من أعطى عطيه طيبه بها نفسه بورك للمعطى والمعطى، فقال أبو جعفر : والله لقد أعطيته وأنا غير طيب النفس بها، ولقد طابت بحديثك هذا.

ثم أقبل على الزبيرى فقال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين على قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من استقل قليل الرزق حرمه الله كثيره.

فقال الزبيرى: والله لقد كان عندى قليلا ولقد كثر عندى بحديثك هذا.

قال سفيان: فلقيت الزبيرى، فسألته عن تلك العطيه فقال: لقد كانت نزره قليله فقبلتها فبلغت فى يدى خمسين ألف درهم، وكان سفيان بن عيينه يقول: مثل هؤلاء القوم مثل الغيث حيث وقع نفع.(١)

۱۰۱۶- عن عبدالله بن نافع، عن عاصم بن عمر بن حفص، عن

۱- المصدر: ج۶ می۵۶۷.

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) والحسن والحسين كانوا يتختمون فى شمالهم. (ابن النجار والظاهر أنه وقع فى الإسناد وهم، وإنه عن على بن الحسين لاعن على بن أبى طالب، فيكون مرسلا.

أقول: المروى فى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) استحباب التختم باليمين وكراهه التختم بالشمال.

١٠١٧- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن خاتم على بن أبى طالب كان من ورق نقشه: «نعم القادر الله» وكان خاتم الحسين: «عقلت فاعمل(١).

١٠١٨- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقضون بشهاده الواحد. ويمين المدعى.(٢)

١٠١٩- كانت ناقته والنبى] تسمى العضباء، وبغلته: الشهباء، وحماره: يعفور، وجاريته:حضره (عن جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلا) (٣).

١٠٢٠- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بغير إمام، يدخل المسلمون عليه زمر زمر يصلون عليه، فلما فرغوانادى عمر: خلوا الجنازه وأهلها.(٤)

أقول: قد ورد فى كثير من الروايات أن عليا وفاطمه والحسن

١- المصدر: ج ۶ ص ۶۸۶.

٢- المصدر: ج ٧ ص ٢٣.

٣- المصدر: ج ٧ ص٩٧.

٤- أخرجه ابن سعد فى الطبقات باب ذكر الصلاه على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [ج٢ ص٢٨٨].

والحسين (عليهم السلام) صلوا على جنازه رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أولا، ثم أذن على (عليه السلام) أن يدخل المسلمون عشره عشره

ويتلون هذه الآيه على الجنازه:«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا » (۱) بلا إمام وقال : أن رسول الله

امامنا حيا وميتا، ومن الواضح أن تلاوه هذه الآيه لاتعتبر صلاه على الميت

بل أن عليا (عليه السلام) هو الذى صلى على الجنازه أولا، ثم فسح المجال

للمسلمين كى يتشرفوا بتلاوه هذه الآيه.

۱۰۲۱ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده: أن عليا غسل

النبى (صلى الله عليه وسلم والعباس يصب الماء وأسامه وشقران يحفظان

الباب، فلما فرغوا، قال العباس: محزنه على رسول الله (صلى الله عليه

وسلم لا أدفن رسول الله (صلى الله عليه وسلم فى التراب، ولكن أعد له

صندوقا وأجعله فى بيتى، فإذا كربنى أمر نظرت إليه، فقال على للعباس: يا

عم ما رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدفن أولاده؟ ثم تلا هذه

الآيه: ومنها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها تخرجكم تاره أخرى ثم تلا:

وألم نجعل الأرض كفات و أحياء وأمواتا ... الى آخره وقد تقدم.(۲)

۱۰۲۲ عن جعفر، عن أبيه: أن النبى (صلى الله عليه وسلم) لما

أرادوا أن يغسلوه كان عليه قميص، فأرادوا أن ينزعوه، فسمعوا نداء من

البيت: لاتنزعوا القميص.

۱۰۲۳- عن جعفر، عن أبيه، قال: لم يؤم على النبى (صلى الله عليه

وسلم) إمام وكانوا يدخلون أفواج يصلون ويخرجون..

۱- الاحزاب ۳۳: ۵۶.

۲- المصدر: ج ۷ ص ۲۵۹. والآیه فی سوره المرسلات ۷۷: ۲۵ و۲۶.

۱۰۲۴- عن جعفر، عن أبيه، قال: لما ثقل النبى (صلى الله عليه

وسلم)... إلى آخره وقد تقدم.(۱)

۱۰۲۵- عن جعفر بن محمد، عن على: أنه جهر بالقراءه فى العيدين

وصلاه الإستسقاء وصلى قبل الخطبه و كبر سبعه وخمسا.(۲)

۱۰۲۶- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على، قال: قال لى

رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى إذا توضأت فقل: «بسم الله اللهم

أسألك تمام الوضوء وتمام الصلاه وتمام رضوانك و تمام مغفرتك، فهذا زكاه

الوضوء. الحديث .(۳)

۱۰۲۷- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا قال فى المبتوته(۴):

الانفقه لها ولا سكنى.(۵)

۱۰۲۸- عن جعفر، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أمر أن

يطمس التماثيل التى حول الكعبه يوم فتح مكه.(۶)

۱۰۲۹ عن جعفر، أن أبا بكر وعمر وعليا قالوا: ما أوجب الحدين:

الجلد أو الرجم، أوجب الغسل.(۷)

۱۰۳۰- عن جعفر، عن أبيه، قال: أمر على مناديه قنادى يوم البصره:

۱- المصدر : ج ۷ ص ۲۷۳.

۲- المصدر: ج ۸ ص ۶۴۲.

۳- المصدر: ج۹ ص۴۶۸.

۴- المطلقه بائنا.

۵- المصدر : ج ۹ ص ۶۸۴.

۶- المصدر: ج ۱۰ص ۵۳۰.

٧- المصدر : ج ٩ ص ٥٣٨.

ولايتبع مدبر، ولايذفف(۱) على جريح، ولايقتل أسير، ومن أغلق بابه فهو

آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن» ولم يأخذ من متاعهم شيئا.(۲)

۱۰۳۱- أوتيت جوامع الكلم، واختصرت لى الأمور اختصاره (عن

جعفر بن محمد، عن أبيه مرسلا).(۳)

۱۰۳۲- قسم الله الأرض نصفين فجعلنى فى خيرهما، ثم قسم

النصف على ثلاثه فكنت فى خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم

اختار قريشا من العرب، ثم اختارنى من بنى عبدالمطلب. (ابن سعد - عن

جعفر بن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه).(۴)

۱۰۳۳- أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامه: المكرم لذريتى، والقاضى

لهم حوائجهم، والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا إليه، والمحب لهم

بقلبه ولسانه . (الديلمى - من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن

على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على).(۵)

۱۰۳۴- أمر جبريل أن ينزل بياقوته من الجنه، فهبط بها فمسح بها

رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرم) (عن جعفر بن

محمد).(۶)

۱۰۳۵- نعم المال: النخل الراسخات فى الوحل الطعمات فى المحل.

۱- ولايذفف: تذفيف الجريح: الإجهاز عليه وتحرير قتله.

۲- المصدر: ج ۱۱ ص۳۳۵.

۳- المصدر: ج ۱۱ ص. ۴۴۰.

۴- المصدر: ج ۱۱ ص ۴۵۱.

۵- المصدر: ج۱۲ ص ۱۰۰ وج۱۵ ص ۸۶۹.

۶- المصدر: ج۱۲ ص۱۹۸.

الرامهرمزى فى الأمثال من طريق على بن الموصل من أهل وادى القرى -

عن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، عن آبائه).(١)

١٠٣٦- على كل ورقه من الهندباء حبه من ماء الجنه. (عن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده).

١٠٣٧- عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: عرض لعلى رجلان فى

خصومه، فجلس فى أصل جدار، فقال رجل: الجدار يقعا فقال: إمض،

كفى بالله حارسا! فقضى بينهما وقام، ثم سقط الجدار.(٢)

١٠٣٨- قال شاذان: أنبأنا أبو طالب عبدالله بن محمد بن عبدالله

الكاتب بعكبرى، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن غياث الخراسانى،

حدثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائى، حدثنا على بن موسى الرضا،

حدثنى أبى: موسى، حدثنى أبى: جعفر، حدثنى أبى: محمد، حدثنى أبى:

على، حدثنى الحسين، حدثنى أبى: على بن أبى طالب، قال : قال رسول

الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى! إنى سألت ربى أن تنشق عنى الأرض

وأنفض التراب عن رأسى وأنت معى، وأما الثانيه: فسألته أن يوقفنى عند

كفه الميزان وأنت معى فأعطانى، وأما الثالثه: فسألته أن يجعلك حامل لوائى

. وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون والفائزون بالجنه - فأعطانى، وأما

الرابعه: فسألت ربى أن تسقى أمتى من حوضى فأعطانى، وأما الخامسه:

فسألت ربى أن يجعلك قائد امتى الى الجنه فأعطانى، فالحمد لله الذى من

به على

١٠٣٩- وبهذا الإسناد عن على قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

۱- المصدر: ج۱۲ ص۴۳۲.

۲- المصدر: ج۱۳ ص ۱۵۱.

وسلم: لولاك ياعلى ما عرف المؤمنون من بعدى.

۱۰۴۰- وبهذا الإسناد عن على قال : قال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم): ياعلى ليس فى القيامه راكب غيرنا ونحن أربعه، فقام رجل من

الأنصار فقال: فداك أبى وأمى! من هم؟ قال : أنا على البراق، وأخى صالح

على ناقته التى عقرت، وعمى حمزه على ناقتى العضباء، وأخى على على

ناقه من نوق الجنه بيده لواء الحمد ينادى: «لا إله إلا الله محمد رسول الله

فيقول الآدميون: ما هذا إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو حامل عرش،

فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين! ليس هذا ملكه مقربه

ولأنبيا مرسلا ولاحامل عرش، هذا الصديق الأكبر على بن أبى طالب.(۱)

۱۰۴۱- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا أتى بالمال فأقعد بين

الوان والنقاد، فكوم كومه من ذهب وكومه من فضه فقال: ياحمراء

ويابيضاء! احمرى وابيضتى وغرى غيرى، هذا جناى وخياره فيه، وكل

جان يده الى فيه.(۲)

۱۰۴۲- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عليا كان يخرج إلى

الصبح ومعه دره يوقظ بها الناس، فضربه ابن ملجم، فقال على: أطعموه

واسقوه وأحسنوا إساره... الى آخره وقد تقدم .(۳)

۱۰۴۳- (مسند على) عن الشبلى قال: سمعت محمد بن على

الدامغانى قال: سمعت على بن حمزه الصوفى يحدث عن أبيه قال :

سمعت موسى بن جعفر يقول: حدثنا أبى، سمعت أبى يحدث عن أبيه،

۱- المصدر: ج۱۳ ص ۱۵۲و ۱۵۳.

۲- المصدر: ج۱۳ ص۱۸۲.

۳- المصدر: ج۱۳ ص۱۹۶.

عن على بن أبى طالب، قال : قال لى رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

ياعلى! إن الإسلام عريان لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء،

وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبى وحب أهل بيتى.(١)

١٠٤٤- عن جعفر: لما دخل رمضان كان على يفطر عند الحسن

ليله، وعند الحسين ليله وليله عند عبدالله بن جعفر، لا يزيد على اللقمتين أو

ثلاث فقيل له: فقال : إنما هى ليالى قلائل يأتى أمر الله وأنا خميص، فقتل

من ليلته(٢).

١٠٤٥- (مسند على) عن أسد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن

على، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): كلوا الرمان، فإنه ليس

فيها من حبه إلآ وفيها من ماء الجنه، وليس فيها من حبه تقع فى المعده إلا

أنارت القلب وأخرست الشياطين أربعين ليله (٣).

١٠٤٦- عن الأجلح بن عبدالله الكندى، قال: سمعت زيد بن على

وعبدالله بن الحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن عبدالله بن الحسن

يذكرون تسميه من شهد مع على من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) كلهم ذكره عن آبائه وعمن أدرك من أهله، وسمعته أيضا من

غيرهم فذكرهم وذكر فيهم عمرو بن الحمق الخزاعى، وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال له: ياعمرو! أتحب أن أريك آيه الجنه؟ قال: نعم

يارسول الله فمر على، فقال: هذا وقومه آيه الجنه. فلما قتل عثمان وبايع

١- المصدر: ج ١٣ ص۶۴۵.

٢- المصدر: ج١٣ ص ١٩٠.

٣- المصدر : ج١٤ ص ١٨٧.

الناس عليا لزمه، فكان معه حتى أصيب، ثم كتب معاويه فى طلبه وبعث

من يأتيه به(١).

١٠٤٧- (مسند على) عن هشام بن سالم، قال: قال جعفر بن محمد

الصادق: «اللحم بالب مرقه الأنبياء» كذلك حدثنى أبو عبدالله، عن جده،

عن النبى (صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر ذلك(٢).

١٠٤٨- عن طلاب بن حوشب أخى العوام بن حوشب، عن جعفر

بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن الحسين بن على، عن على بن

أبى طالب، أنه قال لفاطمه: إذهبى إلى أبيك فسليه يعطك خادمه يقيك

الرحى وحر التنورا

فأتته فسألته فقال: إذا جاء سبى فأتينا! فجاء سبى من ناحيه البحرين،

فلم يزل الناس يطلبون ويسألونه إياه، وكان رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) معطاء لايسأل شيئا إلا أعطاه حتى إذا لم يبق شىء أنته تطلب، فقال

لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم): جاءنا سبى فطلبه الناس، ولكن

أعلمك ما هو خير لك من خادم: إذا أويت إلى فراشك فقولى: «اللهم رب

السماوات السبع ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شىء، منزل التوراه

والإنجيل والقرآن، وفالق الحب والنوى، إنى أعوذ بك من شر كل شىء

أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شىء، وأنت الآخر فليس بعدك

شىء، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء، اقض عنا الذين وأغننا من الفقره.

فانصرفت فاطمه راضيه بذلك من الجاريه. قال على: فما تركتها منذ

علمنى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قيل: ولاليله صفين؟ قال :

۱- المصدر: ج۱۳ ص۴۹۶.

۲- المصدر: ج۱۵ ص۴۵۴.

ولا ليله صفين.(۱)

۱۰۴۹- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى

طالب، قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن جذاذ(۲) الليل

وحصاد الليل (۳).

۱۰۵۰- عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن النبى (صلى الله عليه

وسلم) رفع قبره من الأرض شبرا.(۴)

۱۰۵۱- أربع أنا لهم شفيع يوم القيامه: المكرم لذريتى... الى آخره

وقد تقدم.(۵)

۱۰۵۲- قراءه القرآن فى الصلاه أفضل من قراءه القرآن فى غير

الصلاه.

وقراءه القرآن فى غير الصلاه أفضل من الذكر.

والذكر أفضل من الصدقه.

والصدقه أفضل من الصيام.

والصيام جنه من النار، ونوم الصائم عباده ونفسه تسبيح.

ومن أصبح صائمه سبحت له أعضاؤه، وأضاءت له السموات نوره

واستغفر له كل من فى السماء، فإن سبح أو هتل تلقاها سبعون ألف ملك

يكتبونها إلى أن توارت بالحجاب، ولاقول إلا بعمل، ولاقول وعمل إلا

۱- المصدر: ج ۱۵ ص ۵۰۱.

۲- جذاذ: الجذ: قصاص التمر .

۳- المصدر: ج۱۵ ص ۵۴۰.

۴- المصدر: ج ۱۵ ص۸۶۹.

۵- المصدر: ج ۱۵ ص ۸۶۹.

بالنيه، ولاقول وعمل ونيه إلا بإصابه السنه، ومن رضى من الله بالقليل من

الرزق رضى الله منه باليسير من العمل (أبو نصر - عن وهب بن وهب أبى

البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده).(۱)

۱۰۵۳- حدثنا أبو الطيب أحمد عبدالله الدارمى، حدثنا أحمد بن

داود بن عبدالغفار، حدثنا أبو مصعب، حدثنا مالك، عن جعفر بن محمد،

عن أبيه، عن جده قال: إجتمع على بن أبى طالب وأبو بكر وعمر وأبو

عبيده بن الجراح فتماروا فى شىء فقال لهم على: إنطلقوا بنا إلى رسول

الله (صلى الله عليه وسلم) نسأله، فلما وقفوا عليه قالوا: يارسول الله! جئنا

نسألك عن شىء! قال: إن شئتم سألتمونى وإن شئتم أخبرتكم بما جئتم له!

قالوا: حدثنا عن الصنيعه، قال: لا ينبغى أن تكون الصنيعه إلا لذى حسب

أو دين، جئتم تسألونى عن البر وما عليه العباد، فاستنزلوه بالصدقه، وجئتم

تسألونى عن جهاد المرأه، جهاد المرأه حسن التبعل لزوجها، جلتم تسألونى

عن الرزق من أين يأتى، أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لايعلم(۲) .

۱۳۶- آداب العشره وذكر الصحبه والاخوه: أبو البركات

الغزى الدمشقى ت ۹۸۴-۹۰۴

۱۰۵۴- من كلامه (عليه السلام): موده يوم صله، وموده سنه رحم

ماسه من قطعها قطعه الله (عزوجل)(۳).

۱- المصدر: ج۱۵ ص ۹۱۰.

۲- المصدر: ج۱۶ ص ۱۴۰.

۳- آداب العشره وذكر الصحبه والأخوه: ص ۶۲ ط. دمشق. منه احقاق الحق: ج۱۲ص ۲۶۴.

۱۳۷ – الإشراف على فضل الأشراف: السيد إبراهيم الحسنى الهمدانى

السمهوديت القرن العاشر

۱۰۵۵– قال: قال الحافظ أبو عبدالله محمد فى كتابه «نظم درر

السمطين، إنه روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عن النبى

صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه): إذا

هالك أمر فقل: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم إنى أسألك

بحق محمد وآل محمد أن تكفينى ما أخاف وأحذر، فإنك تكفى ذلك

الأمر(۱).

۱۰۵۶– قال: وأخرج الحافظ أبو محمد عبدالعزيز بن الأخضر فى

معالم العتره النبويه) من طريق أبى نعيم، قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا

محمد بن الحارث، قال: أخبر سويد، قال: حدثنا معاويه بن عمار، عن

جعفر بن محمد، قال: من صلى على محمد وعلى أهل بيته مأه مره قضى

الله له مأه حاجه. وفى روايه عن جابر مرفوعا: سبعين منها لآخرته وثلاثين

منها لدنياه(۲).

۱۰۵۷– قال: وللديلمى من حديث عبدالله بن أحمد بن عامر، عن

أبيه، عن على الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن

أبيه محمد الباقر، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على

۱– الإشراف على فضل الأشراف: ص۲۸ مخطوط. منه احقاق الحق، ج۱۸ ص ۳۰۴.

۲– المصدر: ص۲۹ (النسخه الظاهريه فى دمشق أو الأحمديه فى حلب). منه احقاق الحق: ج۱۸ ص۳۰۵.

ابن أبی طالب (رضی الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه

وسلم: أربعه أنا شفیع لهم یوم القیامه... الی آخره وقد تقدم .(۱)

۱۳۸. شرح الشفا، شرح عین العلم، الفقه الأکبر:

العلی القاری ت ۱۰۱۴

جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب الهاشمی

المدنی المعروف بالصادق، امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبی

بکر.... متفق علی إمامته وجلالته».(۲)

۱۰۰۸- وقال أیضا: «وعن الصادق : والله لقد یحکی الله سبحانه

الحلقه فی کلامه ولکنهم لایبصرون.

۱۰۰۹- وقال أیضا . وقد سألوه عن حالته الخفیه فی الصلاه حتی

خر مغشیا علیه، فلما سری (۳) عنه قیل له فی ذلک فقال : ما زلت أردد الآیه

فی قلبی حتی سمعتها من المتکلم بها، فلم یثبت جسمی لمعاینه قدره...

وکأنه (رضی الله عنه) تصور أن الله سبحانه جعل لسانه بمنزله

شجره موسی (علیه السلام) وأنه نودی فی شأنه ما صدر من الکلام فی

ذلک المقام وفق المرام.(۴)

۱- المصدر: ص۹۷ مخطوط. منه احقاق الحق: ۱۸ ص۵۱۶.

۲- شرح الشفا: ج۲ ص۳۵. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۷.

۳- سری: انکشف. (اقرب الموارد).

۴- شرح عین العلم وزین الحلم: ص۹۲ ط. القاهره بالمطبعه المنیریه. منه احقاق الحق:ج۱۲ ص۲۲۹.

۱۰۶۰- ومن كلامه (عليه السلام): «صله الرحم تهون على المرء

الحساب، ثم تلا: والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم

ويخافون سوء الحساب .(۱)

۱۳۹- تاريخ القرمانى: احمد بن يوسف القرمانى ت ۱۰۱۹-۹۳۹

والإمام الصادق كان بين إخوته خليفه أبيه، نقل عنه من العلوم ما لم

ينقل عن غيره، كان رأسا فى الحديث.

روى عنه يحيى بن سعيد وابن جريح ومالك بن أنس وابن عيينه وأبو

أيوب السجستانى وغيرهم» (۲).

۱۴۰- المناقب المرتضويه: للكشفيت ۱۰۲۵

روى نقلا عن «هدايه السعداء» عن «الشفاء قال:

كان جعفر بن محمد كثير الدعابه والتبسم، وإذا ذكر النبى (عليه

الصلاه والسلام) عنده إصفر لونه، وما رأيته يحدث عن رسول الله (صلى

الله عليه وسلم إلا على طهاره» (۳).

۱- الفقه الأكبر: ج۲ ص۸۸. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۸۶، والآيه فى سوره الرعد ۲۱:۱۳.

۲- تاريخ القرمانى: منه كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص ۱۵۴.

۳- المناقب المرتضويه: ص۷ ط.بمبىء. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص ۲۳۴.

۱۴۱. الكواكب الدريه: للشيخ المناوى ت ۱۰۳۱

وقال الشيخ المناوى عند ذكر الإمام جعفر الصادق:

وكانت له كرامات كثيره ومكاشفات شهيره منها:

۱۰۶۱- وإنه سعى به عند المنصور فلا حج أحضر الساعى وقال

للساعى: أتحلف؟ قال: نعم، فحلف، فقال جعفر المنصور: أحلفه بما أراه؟

فقال: حلفه، فقال: قل: برئت من حولى الله وقوته والتجأت الى حولى

وقوتى لقد قتل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل، ثم حلف، فما تم حتى

مات مكانه.

۱۰۶۲- ومنها : أن بعض الطغاه قتل مولاه، فلم يزل ليلته يصلى ثم

دعا عليه عند الحر فسمعت الضجه بموته.

۱۰۶۳- ومنها: ما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبى فى عمه زيد :

... الى آخر وقد تقدم

۱۰۶۴- ومنها: ما أخرجه الطبرى من طريق ابن وهب قال : سمعت

الليث بن سعد يقول: حججت سنه ثلاث عشره ومأه، فلما صليت العصر

رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس يدعو.... إلى آخره وقد تقدم .(۱)

۱۴۲- أحمد شهاب الدين الخفاجى ت ۱۰۶۹.

جعفر الصادق أبو عبدالله بن محمد بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب.

۱- الكواكب الدريه: ج ۱ ص ۹۴. منه كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ص ۶۰.

روى عنه كثيرون كمالك والسفيانين وابن جريح وابن إسحاق ،

واتفقوا على إمامته وجلالته وسيادته.

ولد سنه ٨٠ ه وتوفى سنه ١۴٨ ه قيل مسمومه، وثقه فى روايته

الشافعى وابن معين وأبو حاتم والذهبى، وهو من فضلاء أهل البيت

وعلمائهم» .(١)

١۴٣. شذرات الذهب: لابن العماد الحنبليت ١٠٨٩-١٠٣٢

سنه ثمان وأربعين ومائه، وفيها توقى الإمام، سلاله النبوه، أبو

عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين

الهاشمى العلوى، وامه فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ...

روى عن أبيه وجده القاسم وطبقتهما، وكان سيد بنى هاشم فى

زمنه، عاش ثمانيه وستين سنه وأشهر.

وولد سنه ثمانين بالمدينه، ودفن بالبقيع فى قبه أبيه، وجده، وعم جده

الحسن.

وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفى كتاب فى ألف ورقه يتضمن

رسائله، وهى خمسمائه رساله ... إلى آخره.

١٠٩٠- قيل: إنه سأل أبا حنيفه عن محرم كسر رباعيه ظبى، فقال:

لا أعرف جوابها، فقال: أما تعلم أن الظبى لايكون له رباعيه؟(٢).

١- كتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج١ ص۵٩.

٢- شذرات الذهب: ج٢ ص٢١۶ ط. دار ابن كثير دمشق بيروت.

۱۴۴- رسائل الجاحظ: للسندوبی ت ۱۰۹۷

قال أبو بحر الجاحظ: «جعفر بن محمد، الذی ملأ الدنیا علمه

وفقهه، ویقال : إن أبا حنیفه من تلامذته و کذلک سفیان الثوری، وحسبک

بهما فی هذا الباب».(۱)

۱۴۵- مفتاح النجا: للبدخشیت اوائل القرن الثانی عشر

۱۰۶۶- قال: أخرج عن عبد الغفار بن القاسم، قال: سألت جعفر بن

محمد (رضی الله عنهما) عن أولی الأمر فی قوله تعالی: «أطیعوا الله

وأطیعوا الرسول وأولی الأمر منکمه فقال: کان والله علی منهم.(۲)

۱۰۶۷- قال: وأخرج ابن مردویه، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد

رضی الله عنهما) فی قوله تعالی: (واجعل لی لسان صدق فی الآخرین

قال: هو علی بن أبی طالب، عرضت ولایته علی إبراهیم (علیه السلام)

فقال: اللهم اجعله من ذریتی. ففعل الله ذلک (۳).

۱۰۶۸- قال: وحکی ابن الأخضر عن صالح بن أسود، قال:

۱- رسائل الجاحظ للسندوبی: ص۱۰۶. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ۱ ص۵۵.

۲- مفتاح النجا فی مناقب آل العبا: ص ۳۸ مخطوط. منه إحقاق الحق: ج۱۴ ص ۳۵۰. والآیه فی سوره النساء ۴: ۵۹.

۳- المصدر: ص ۴۱ مخطوط. منه احقاق الحق: ج ۱۴ ص ۳۳۰. والآیه فی سوره الشعراء۲۶:۸۴.

سمعت جعفر بن محمد (رضى الله عنهما) يقول: سلونى قبل أن

تفقدونى، فإنه لايحدثكم أحد بعدى مثل حديثى».(١)

١۴۶– شرح المواهب: للزرقانى ت ١١٢٢–١٠٥٥

قال الزرقانى:

جعفر بن محمد أبو عبدالله، فقيه صدوق».(٢)

١۴٧ – الإتحاف بحب الأشراف: للشبراوى ت ١١٧٢

قال عبدالله الشبراوى:

السادس من الأئمه جعفر الصادق ذو المناقب الكثيره والفضائل

الشهيره، روى عنه الحديث أئمه كثيرون مثل مالك بن أنس وأبى حنيفه

ويحيى بن سعيد، وابن جريح، والثورى...

ولد (رضى الله عنه) بالمدينه المنوره سنه ثمانين من الهجره، وغرر

فضائله وشرفه على جبهات الأيام كامله، وأنديه المجد والعز بمفاخره ومآثره

آهله.

وتوفى (رضى الله عنه) سنه ١۴٨ فى شوال، يقال: انه مات بالسم

فى أيام المنصور.....(٣)

١- المصدر: ص ٧١ مخطوط. منه احقاق الحق: ج١٢ ص٢٢٧.

٢- شرح المواهب: ج ١ ص ۵١. منه كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعه: ج ١ ص ۶٠.

٣- الإتحاف بحب الأشراف: ص١۴۶ ط. المطبعه الأدبيه بمصر .

۱۴۸- نزهه الجليس: السيد عباس المكى ت ۱۱۸۰-۱۱۱۱

الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن

أبى طالب (عليهم السلام) أحد الأئمه الإثنى عشر، كان من سادات أهل

البيت، ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته.

وفضله أشهر من نار على علم، كيف لا وهو ابن سيد الأمم؟

وله كلام فى صنعه الكيمياء والجفر والفال، وكان تلميذه أبو موسى

جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف

ورقه يتضمن رسائل الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وهى خمسمائه

رساله.

وكانت ولادته سنه ثمانين من الهجره وهى سنه سيل الجحاف

وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنه ثمان

وثمانين، وتوفى فى شوال سنه ثمان وأربعين ومأه بالمدينه المنوره، ودفن

بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن

بن على (عليهم السلام)، فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه!!، وأمه فروه

بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر ...، قال ابن خلكان فى تاريخه.(۱)

وقال أيضا: «توفى الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر (رضى الله

عنهما) سنه ثمان وأربعين ومأه وصف الخافيه فى علم الحروف، وقد

ازدحم على بابه العلماء، واقتبس من مشكاه أنواره الأصفياء، وكان يتكلم

بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقيه وهو ابن سبع سنين، وقد جعل فى خافيته

١- نزهه الجليس: ج٢ ص٣٥ ط. القاهره.

الباب الكبير (اب ت ث) إلى آخرها والباب الصغير (أبجد هوز) إلى

(قرشت) وهو مصوب ومقلوب.

١٠٦٩- من كلامه: والوفاء شيمه الأخيار وصفه الأبرار .(١)

١٤٩ مناقب العشره: لنقشبندى ت ١١٨٢

١٠٧٠- عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن عمر (رض) أقطع عليا

ينبع، ثم اشترى على (رضى الله عنه) أرضا إلى جنب أرضه، فحفر فيها

عينا، فبيناهم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء، فأتى

على (رضى الله عنه) بشر بذلك، فقال: بشروا الوارث، ثم تصدق بها

على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفى سبيل الله.(٢)

أقول: تشير بعض الروايات إلى أن النبى (صلى الله عليه وآله) هو

الذى أقطع على (عليه السلام) أرض ينبع وأحياها أمير المؤمنين (صلوات الله

عليه) وإليك ما ذكره الطريحى فى (مجمع البحرين): ينبع - بالفتح

فالسكون - قريه كبيره بها حصن على سبع مراحل من المدينه.

نقل انه لما قسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفىء أصاب على

(عليه السلام) أرضا فاحتفر عينا فخرج منها ماء ينبع كهيئه عنق بعير

فسماها: عين ينبع.

١- المصدر: ج ١ ص ٥٠ ط. القاهره.

٢- مناقب العشره: ص ٣٧ مخطوط. منه احقاق الحق، ج ١٨ ص ٤٧.

۱۵۰– فقه الملوک: للعلامه عبدالعزیز بن محمد

الرجبی الحنفیت ۱۱۸۴

۱۰۷۱– حدثنا بعض المشیخه عن جعفر، عن أبیه: أن علیا (رضی

الله عنه) أمر مناديه فنادی یوم البصره: لایتبع مدبر ولایذفف علی جریح...

إلی آخره وقد تقدم .(۱)

۱۵۱– علم الکتاب: خواجه میر المحمدی الحنفیت ۱۱۹۹

۱۰۷۲– ومن کلامه (علیه السلام): «لاجبر ولا قدر، لکن أمر بین

الأمرین، (۲).

۱۵۲– إسعاف الراغبین: للصبانت ۱۲۰۶

وأما جعفر الصادق، فکان إماما نبی ...

قال أبو حاتم: ثقه لایسأل عن مثله، وأمه أم فروه بنت القاسم بن

محمد بن أبی بکر ....

وکان مجاب الدعوه، إذا سأل الله شیئا لایتم قوله إلا وهو بین یدیه .

۱۰۷۳– ومن کراماته ما حدث ابن اللیث بن سعد، قال: حججت

۱– فقه الملوک: ج۲ ص۵۳۵. منه احقاق الحق: ج ۱۸ ص ۱۴.

۲– علم الکتاب: ص۳۷۴ ط. دهلی. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۷۵.

سنه ثلاث عشره ومائه ، فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس فإذا رجل جالس

يدعو الله.... إلى آخره وقد تقدم

١٠٧٤- ومن كلامه: لايتم المعروف إلا بثلاث: أن تصغره فى عينك

وتستره وتعجله.

١٠٧٥- وقال: لاتأكلوا من يد جاعت ثم شبعت.

١٠٧٦- وقال: أوحى الله إلى الدنيا: من خدمنى فأخدميه، ومن لم

يخدمنى فاستخدميه.

١٠٧٧- وقال: كف عن محارم الله وامتثل أوامره تكن عابد ،

وارض بما قسم الله لك تكن مسلمه، وأصحب الناس على ما تحب أن

يصحبوك عليه تكن مؤمنا، ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، وشاور

فى أمرك الذين يخشون الله.

١٠٧٨- وقال: من أراد عزا بلاعشيره وهيبه بلاسلطان فليخرج من

ذل المعصيه إلى عز الطاعه.

١٠٧٩- وقال: من يصحب صاحب السوء لايسلم، ومن يدخل

مدخل السوء يتهم، ومن لايملك لسانه يندم .

١٠٨٠- وقال: حكمه تحريم الربا أن لايتمانع الناس المعروف.

مات مسمومه سنه ثمان وأربعين ومائه.(١)

١٥٣- وسيله النجاه: للمولوى محمد مبين

السهالوى الهندى ت ١٢٢٥

١٠٨١- روى الإمام أبو إسحاق الثعلبى (رض) بإسناده عن على بن

۱- اسعاف الراغبین فی سیره المصطفی و فضائل أهل بیته الطاهرین.

موسی الرضا (علیه السلام) قال: حدثنی أبی، قال: حدثنی أبی، قال :

حدثنی أبی، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین بن

علی، قال: حدثنی أبی: علی بن أبی طالب قال: قال رسول الله (صلی الله

علیه وآله وسلم): ریت الجنه علی من ظلم أهل بیتی وآذانی فی عترتی،

ومن اصطنع صنیعه إلی أحد من ولد عبدالمطلب ولم یجازه علیها فأنا

أجازیه غدا إذا بعثنی الله یوم القیامه. هذا فی «فصل الخطاب».(۱)

وقال: «فی فصل الخطاب قال عمر بن المقدام: کنت إذا نظرت إلی

جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله البیین، ولد سنه ثمانین بالمدینه وتوفی

بها فی شوال سنه ثمان وأربعین ومائه، وهو ابن ثمان وستین سنه، ودفن

بالبقیع فی قبر فیه أبوه وجده وعم جده، وما أکرم ذلک القبر بأن جمع من

الأشراف الکرام(۲).

۱۰۸۲- وقال: «قال الصادق جعفر بن محمد: علمنا غابر ومزبور

ونکت فی القلوب ونقر فی الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبیض

و مصحف فاطمه، وان عندنا الجامعه فیها جمیع ما یحتاج الناس إلیه»(۳).

۱۰۸۳- وقال أیضا: روی أن جماعه حضروا عنده (علیه السلام)

فسألوه عن الطیور التی أحیاها الله لإبراهیم (علیه السلام) فنادی (علیه

السلام) عده من الطیور ثم أمرهم بذبحها فذبحوها وقطعوا أعضاءها ثم

نادی الطیور فأحیاها الله تعالی بدعائه (علیه السلام)».(۴)

۱- وسیله النجاه: ص۵۵ ط. لکنهو. منه احقاق الحق: ج۱۸ ص ۴۶۱.

۲- المصدر : ص۳۶۲. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۱۵.

۳- المصدر: ص۳۴۹. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۲۶.

۴- المصدر : ص۳۵۷. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۵۷.

۱۰۸۴- وقال أيضا: «ومن جمله كراماته: ما روى عن جماعه

قالوا: كنا مع جعفر بن محمد فى طريق مكه فنزلنا تحت نخله يابسه

فتحركت شفتاه (عليه السلام) فكان يقرأ دعاء لانفهمه فإذا توجه إلى

النخله فقال: اطعمينا مما أودعه الله فيك، فصارت النخله مثمره مملوه

بالرطب، فنادانا فقال: أقبلوا فكلوا منها بسم الله فأكلنا فوجدناها أطيب

طعام أكلناه منذ اليوم.

وكان هناك أعرابى فأنكر عليه وقال: هذا سحر مبين.

فقال (عليه السلام): نحن ورثه الأنبياء ندعو الله فيستجاب لنا، فإن

شئت ندعو الله فيمسخك كلبا، فقال الأعرابى: سل بذلك، فلما دعا (عليه

السلام) مسخ الأعرابى كلبه، فأقبل إلى بيته فكان أهله يضربونه بالعصا،

فرجع الأعرابى عنده (عليه السلام) ويسيل الدمع من عينيه، فترحم عليه،

فدعا فأعاده الله الى صورته(۱).

۱۵۴- الدره الخريده: أبو عبدالله محمد فتى

بن عبدالواحد السوسى ت ۱۲۳۰

۱۰۸۵- ومن كلامه (عليه السلام): «أثقل إخوانى على من يتكتف

لى وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبى من أكون معه كما أكون وحدى»(۲).

۱- المصدر: ص۳۵۸. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص ۲۶۰.

۲- الدره الخريده: ج۲ ص۱۳۳ ط. بيروت. منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۹۳.

۱۵۵– سبائک الذهب: للسویدی ت ۱۲۴۶

جعفر الصادق کان من بین إخوته خلیفه أبیه ووصیه، نقل عنه فی

العلوم ما لم ینقل عن غیره، وکان إمامه فی الحدیث، ومناقبه کثیره».(۱)

۱۵۶– نتائج الأفکار القدسیه: مصطفی بن محمد

العروسی المصری ت ۱۲۹۳

ومن کلامه (علیه السلام):

فی تفسیر قوله تعالی : ثم دنا فتدلی .

۱۰۸۶– «من ظن أنه بنفسه دنا جعل ثم مسافه، إنما التدانی أنه کلما

قرب منه بعد عن أنواع المعارف، إذ لادنو ولابعد(۲).

۱۵۷ – ینابیع الموده: للقندوزی ت ۱۲۹۳

۱۰۸۷– وعن جعفر الصادق قال فی تفسیر : إن الله وملائکته

یصلون علی النبی (۳) : الصلاه من الله (عزوجل) رحمه للنبی (صلی الله

۱– سبائک الذهب. منه کتاب الامام الصادق والمذاهب الأربعه: ج۱ ص۵۸.

۲– نتائج الأفکار القدسیه: ج۲ ص ۵۹ ط. دمشق، منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۹۴. والآیه فی سوره النجم ۸:۵۳.

۳– الأحزاب ۵۶:۳۳.

علیه و سلم) ومن الملائکه تزکیه ومدح له، ومن المؤمنین دعاء منهم له(۱).

۱۰۸۸- وفی عیون الأخبار : عن الریان بن الصلت قال: إن الإمام

علی بن موسی الکاظم کان فی مجلس المأمون وقد سأله عن تفسیر قوله

تعالی: سلام علی آل یاسین .(۲)

قال: حدثنی أبی، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی (علیهم السلام)

قال : یاسین محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) ونحن آل یاسین.

فقالت العلماء الذین حوله: یاسین محمد (صلی الله علیه وآله وسلم)

لم یشک فیه واحد.

ثم قال الإمام: إن الله أعطی محمد (صلی الله علیه وآله) فضلا

عظیمه، وذلک أنه لم یسلم علی آل أحد من الأنبیاء إلآ آل محمد (صلی الله

علیه وآله) فقال: «سلام علی آل یاسین».

إن الله تبارک وتعالی) قال فی قصه إلیاس النبی (علیه السلام) «سلام

علی آل یاسین» لو کان مراده تعالی هذا النبی قال: سلام علی إلیاس.

وإن قیل إنه تعالی سلم علی جمع إلیاس؛ فقلنا: إن إلیاس واحد

الأمتعدد، ومع أنه لو کان إلیاس ثلاثه أو أکثر لقال : سلام علی الإلیاسین

بالمعرف بائلام، لأن قاعده الجمع بالتعریف باللام .(۳)

۱۰۸۹- وفی المناقب: عن إسحاق بن اسماعیل النیشابوری، عن

جعفر الصادق، عن أبیه، عن جده علی بن الحسین قال: حدثنا عمی

۱- ینابیع الموده: ج ۱ ص۶ . ط منشورات الأعلمی.

۲- الصافات ۳۷:۱۳۰.

۳- المصدر : ج ۱ ص۶و۷ وانما ذكرنا هذا الحديث - هنا - لأن جد الامام الرضا (عليه السلام) هو الامام الصادق وهو فى سند هذا الحديث.

الحسن، قال: سمعت جدى (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: خلقت من

نور الله (عزوجل) وخلق أهل بيتى من نورى، وخلق محبيهم (۱) من نورهم،

وسائر الناس فى النار.(۲)

۱۰۹۰- وفى الشفاء: قال جعفر بن محمد (رضى الله عنهما): علم

الله عجز خلقه عن طاعته، فعرفهم ذلك لكى يعلموا أنهم لاينالون الصفو

من خدمته، فأقام بينه وبينهم مخلوقه من جنسهم فى الصوره، ألبسه من

نعته الرأفه والرحمه، وأخرجه إلى الخلق سفير صادقا، وجعل طاعته طاعته

وموافقته موافقته، فقال تعالى : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (۳).

۱۰۹۱- عن جعفر بن محمد الصادق (رضى الله عنه) قال: «أوحى

الله إليه (صلى الله عليه وسلم) بلاواسطه»(۴) .

۱۰۹۲- وقال جعفر بن محمد الصادق : أدناه والنبى] ربه منه حتى

كان منه كقاب قوسين أو أدنى، قال: الدنو من الله (تعالى) لاحد له، ومن

العباد بالحدود وانقطعت الكيفيه عن الذنو، ألا ترى كيف حجب جبرئيل

عن دنوه؟ ودنا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى ما أودع قلبه من المعرفه

والإيمان، فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه وزال عن قلبه الشك والأرتياب(۵).

۱۰۹۳- أخرج الحموينى بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق،

عن أبيه، عن جده على بن الحسين (رضى الله عنهم) قال: «نحن أئمه

۱- هكذا وجدنا فى الأصل، ولعل الأصح: «محبهم، أو «محبوهم».

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۰.

۳- المصدر: ج۱ ص۱۶. والآیه فی سوره النساء ۴: ۸۰.

۴- المصدر: ج۱ ص۱۸.

۵- المصدر: ج۱ ص۱۸.

المسلمين، وحجج الله على العالمين، وساده المؤمنين، وقاده الغر المحجلين، وموالى المسلمين، ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا مسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذن الله، وبنا ينزل الغيث، ونشر الرحمه، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لانساخت بأهلها.

ثم قال : ولم تخل الأرض - منذ خلق الله آدم (عليه السلام) من حجه الله فيها، ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولاتخلو إلى أن تقوم الساعه من حجه فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله».

قال الأعمش: قلت لجعفر الصادق (رضى الله عنه): كيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟

قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب(١).

١٠٩٤- وأخرج الحافظ عمرو بن بحر فى كتابه : حدثنى أبو عبيده ، عن الصادق؛ عن آبائه (رضى الله عنهم) أن عليا (كرم الله وجهه) خطب بالمدينه بعد بيعه الناس له وقال: ألا إن أبرار عترتى، وأطايب أرومتى، أحلم الناس صغارا، وأعلمهم كبارا.

ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله، ومعنا رايه الحق، من تبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، ألا وينا يدرك كل مؤمن ثواب عمله، وبنا يخلع ربقه الذل من أعناقكم، وينا فتح الله وينا يختم (٢).

۱- المصدر: ج ۱ ص ۲۰.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۲۲.

۱۰۹۵- وفی المناقب بسنده عن عبد الأعلی بن أعین قال: سمعت

جعفر الصادق (رضی الله عنه) یقول: قد ولدنی رسول الله (صلی الله

علیه وآله) وأنا أعلم کتاب الله، وفیه بدء الخلق وما هو کائن إلی یوم القیامه

وفیه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنه وخبر التار وخبر ما کان وما

یکون، وأنا أعلم ذلک کله، کأنما أنظر إلی کفی، وإن الله یقول: ونزلنا

علیک الکتاب تبیانا لکل شیء (۱) ویقول تعالی: ثم أورثنا الکتاب الذین

اصطفینا من عبادنا(۲) فنحن الذین اصطفانا الله (جل شأنه) وأورثنا هذا

الکتاب فیه تبیان کل شیء.(۳)

۱۰۹۶- وفی المناقب : خطب الإمام جعفر الصادق (رضی الله عنه)

فقال: «إن الله أوضح بأئمه الهدی من أهل بیت نبیه (صلی الله علیه وآله)

دینه، وأبلج بهم باطن ینابیع عدمه.

فمن عرف من الأمه واجب حق إمامه وجد حلاوه إیمانه، وعلم

فضل طلاوه إسلامه، لأن الله تصب الإمام علما لخلقه، وحجه علی أهل

أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، یمده بسبب من السماء،

لاینقطع مواده، ولاینال ما عند الله إلا بجهه أسبابه، ولایقبل الله معرفه

العباد إلا بمعرفه الإمام، فهو عالم بما یرد علیه من ملتبسات الوحی،

ومعیات السنن، و مشتبهات الفتن، فلم یزل الله تبارک وتعالی) یختارهم

الخلقه من ولد الحسین من عقب کل إمام، یصطفیهم لذلک.

وکلما مضی منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إمامه علما بینا،

۱- النحل ۱۴: ۸۹.

۲- فاطر ۳۵: ۳۲.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۲۲.

ومناره نيره أئمه من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، وخيره من ذريه آدم

ونوح وإبراهيم وإسماعيل (عليهم السلام) وصفوه من عتره محمد (صلى

الله عليه وآله) إصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين

عرشه مخبؤه بالحكمه فى علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياه الأنام

ودعائم الإسلام .(١)

١٠٩٧ - الترمذى فى باب مناقب أهل البيت : حدثنا نصر بن

عبدالرحمن الكوفى قال: حدثنا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصارى قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) فى حجته يوم عرفه وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته

يقول: «أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله

وعترتى أهل بيتى» وفى الباب عن أبى ذر وأبى سعيد وزيد بن أرقم وحذيفه

بن أسيد.(٢)

١٠٩٨- وفى جوهر العقدين: عن جعفر الصادق، عن أبيه (عليهما

السلام) أنه شرب من سقايات بين مكه والمدينه، فقيل له: أتشربه من

الصدقه؟ قال: إنما حرم علينا الصدقه المفروضه (٣).

١٠٩٩- أخرج صاحب المناقب عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن

جده على بن الحسين: أن الحسن بن على (عليهم السلام) قال فى خطبته :

قال الله تعالى لجدى (صلى الله عليه وآله وسلم) . حين جحده كفره أهل

نجران وحاجوه - : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم

١- المصدر: ج١ ص٢٣.

٢- المصدر : ج ١ ص ٢٩.

٣- المصدر: ج ١ ص ٤٠. أى الزكاه الواجبه.

وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين .(١)

فاخرج جدى (صلى الله عليه وآله وسلم معه من الأنفس: أبى ومن

البنين: أنا وأخى الحسين، ومن النساء: فاطمه أمى، فنحن أهله ولحمه ودمه

ونفسه، ونحن منه وهو منا .(٢)

١١٠٠- وفى المناقب : عن على بن الحسن، عن على الرضا، عن أبيه،

عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (عليهم التحيه والسلام) قال: إن رسول الله

صلى الله عليه وآله) خطبنا فقال: «أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله

بالبركه والرحمه والمغفره».

وذكر فضل شهر رمضان ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال : ياعلى أبكى لما يستحل منك فى هذا الشهر، كأنى بك وأنت تريد أن

تصلى وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقه صالح، يضربك

ضربه على رأسك فيخضب بها لحيتك، فقلت: يا رسول الله وذلك فى

سلامه من دينى؟ قال : فى سلامه من دينك، قلت: هذا من مواطن البشرى

والشكر.

ثم قال: ياعلى من قتلك فقد قتلنى، ومن أبغضك فقد أبغضنى، ومن

سك فقد سبنى، لأنك متى كنفسى، روحك من روحى، وطينتك من

طينتى، وان الله تبارك وتعالى) خلقنى وخلقك من نوره، واصطفانى

واصطفاك، فاختارنى للنبوه واختارك للإمامه، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر

نبوتى.

ياعلى أنت وصيى ووارثى وأبو ولدى وزوج ابنتى، أمر أمرى،

۱- آل عمران ۳: ۶۱.

۲- المصدر : ج ۱ ص ۵۰.

ونهيك نهيى، أقسم بالله الذى بعثنى بالتبؤه وجعلنى خير البريه أنك لحجه

الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفه الله على عباده» .(١)

١١٠١- أبو الحسن المعروف بابن المغازلى وصاحب المناقب :

بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين قال : قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى بن أبى طالب: «يا أبا الحسن لو

وضع إيمان الخلائق وأعمالهم فى كفه ميزان ووضع عملك يوم أحد على

كفه أخرى لرجح عملك على جميع ما قبل الخلائق، وإن الله باهى بك

يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرفت

إليك الجنه وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله (تعالى) يعوضك

ذلك اليوم ما يغبط كل نبى ورسول وصديق وشهيد»(٢).

١١٠٢- عن زيد الشحام، عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: إن

أمير المؤمنين (عليه السلام) جلس إلى حائط مائل يقضى بين الناس... إلى

آخره وقد تقدم .(٣)

١١٠٣- عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: كان قنبر يحب عليا

حبا شديده، فاذا خرج على (عليه السلام) خرج على أثره بالسيف، فرآه

ذات ليله، فقال: ياقنبر مالك؟ قال: جئت لأمشى خلفك.

قال: من أهل السماء تحرسنى أم من أهل الأرض؟ وإن أهل الأرض

لا يستطيعون لى شيئا إلا بإذن الله من السماء فارجع، فرجع.(٤)

١١٠٤- ابن المغازلى: بسنده عن محمد بن عبدالله قال: حدثنا على

ابن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنه)

۱- المصدر: ج ۱ ص ۵۱.

۲- المصدر: ج۱ ص۶۳.

۳- المصدر: ج۱ ص۶۳.

۴- المصدر: ج۱ ص۶۳.

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلى أنا مدينه العلم وأنت

بابها، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينه إلا من قبل الباب.(۱)

۱۱۰۵- وفى المناقب : عن حمران بن أعين قال: قلت لجعفر الصادق

(عليه السلام): بلغنى أن نبينا (صلى الله عليه وسلم) ناجى عليه فى

الطائف، قال: أجل قد كان بينهما مناجاه بالطائف نزل بينهما جبرئيل(۲).

۱۱۰۶- ابن المغازلى بسنده عن محمد بن عبدالله قال: حدثنا على

بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقين (رضى الله عنهم) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلى! أنا مدينه العلم وأنت بأبها

كذب من زعم أنه يدخل المدينه بغير الباب، قال الله (عزوجل): وأتوا

البيوت من أبوابها(۳).

وقال على (رضى الله عنه): «علمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) ألف باب من العلم. فانفتح من كل واحد منها ألف باب»(۴).

۱۱۰۷- وفى مسند أحمد بسنده عن جعفر الصادق (رضى الله عنه)

قال: قضى على فى ثلاثه رجال وقعوا على امرأه فى طهر واحد، وذلك فى

الجاهليه، فأقرع على بينهم: الولد لمن وقعت له القرعه، وانقسم ديه المولود

على ثلاث، لأنهم اشتبهوا نسب المولود، فكأنهم قتلوه فجعل ثلث الديه

على من وقعت القرعه، وثلثى الديه على الآخرين، وقضى الديه لأم المولود،

فضحك النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بدت نواجذه قال: وما

۱- المصدر: ج ۱ ص ۷۱.

۲- المصدر: ج ۱ ص۵۷.

۳- البقره ۲: ۱۸۹.

۴- المصدر: ج ۱ ص ۷۱.

أعلم فيها شيئا إلا ما قضى على.(۱)

۱۱۰۸- وفى مسند أحمد بسنده عن مسمع بن عبدالملك، عن

جعفر الصادق (رضى الله عنه) : أن قوما احتفروا زبيه(۲) الأسد باليمن فوقع

فيها، فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد، فوقع فيها رجل، فتعلق

بالآخر وتعلق الآخر بالآخر والآخر بالآخر، فماتوا من جراحه الأسد،

فتشاجروا فى ذلك، فقضى على الأول ربع الديه لأنه أهلك من فوقه،

وللثانى ثلث الديه، وللثالث نصف الديه، وللرابع الديه الكامله، وجعل

الديه على القبائل الذين ازدحموا، فرضى بعض وسخط بعض، ورفع الى

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجاز قضاء على(۳).

۱۱۰۹- وفى المناقب: بسنده عن مصعب بن سلام التميمى، عن

جعفر الصادق (رضى الله عنه) قال: إن ثوره قتل حماره على عهد النبى

صلى الله عليه وآله وسلم) ورفع ذلك إليه وهو فى أناس من أصحابه،

فقال لهم: اقضوا بينهما، فقالوا: يارسول الله، بهيمه قتلت بهيمه ما عليها

شىء، فقال: ياعلى إقض بينهما، فقال: نعم يا رسول الله، إن كان الثور

دخل على الحمار فى مستراحه ضمن صاحب الثور، وإن كان الحمار دخل

على الثور فى مستراحه فلاضمان عليه، قال: فرفع رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) يده إلى السماء وقال: الحمد لله الذى جعل منى من

يقضى بالقضاء البينه.(۴)

۱- المصدر: ج۱ ص۷۴.

٢- الزبيه: حفره تحفر للأسد والصيد ، يغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها . (مجمع البحرين).

٣- المصدر: ج١ ص٧٤.

٤- المصدر: ج١ ص٧٤.

۱۱۱۰- عن صالح بن سهل، عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال :

«وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (۱) فی أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)

نزلت (۲) .

۱۱۱۱- قال الإمام زین العابدین والإمام محمد الباقر والإمام جعفر

الصادق: «علم رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) علی (علیه السلام)

ألف باب یفتح من کل باب ألف باب» (۳).

۱۱۱۲- محمد بن یعقوب: بسنده عن عبدالحمید بن أبی الدیلمی،

عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال: أوصی موسی إلی یوشع بن نون

(علیهما السلام) وأوصی یوشع إلی ولد هارون وبشر موسی ویوشع

بالمسیح ونبینا صلی الله علیه وآله وسلم).

فلما بعث الله (عزوجل) المسیح قال المسیح لأمته: «إنه سوف یأتی

من بعدی نبی اسمه أحمد، من ولد إسماعیل (علیه السلام) یجیء

بتصدیقی وتصدیقکم».

وجرت الوصیه من ولد هارون إلی المسیح بوسائط، ومن بعده فی

الحواریین، وفی المستحفظین، وانما سماهم الله (عزوجل): المستحفظین،

لأنهم استحفظوا الاسم الأکبر، وهو الکتاب الذی یعلم به کل شیء، وهو

کان مع الأنبیاء والأوصیاء (علیهم السلام).

یقول الله (عزوجل):«لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ

۱- یس ۳۶:۱۲ .

٢- المصدر: ج ١ ص٧٥.

٣- المصدر : ج ١ ص ٧٦.

الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ»الآيه (۱).

الكتاب: الاسم الأكبر، فيه كتاب آدم وشيث وإدريس ونوح

وإبراهيم وشعيب و موسى (عليهم السلام).

والميزان: الشرائع والأحكام، قال الله (عزوجل):«إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»(۲) وهما الاسم الأكبر.

فلم تزل الوصيه فى عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (صلى

الله عليه وآله وسلم) وبعد بعثته ستم له العقب من المستحفظين، فلما

استكملت أيام نبوته أمره الله تبارك وتعالى): راجعل الاسم الأكبر

و ميراث العلم وآثار علم النبوه عند على، فإنى لم أترك الأرض إلا وفيها

عالم، تعرف به طاعتى وتعرف به ولايتى، ويكون حجه لمن يولد بين قبض

النبى إلى خروج النبى الآخر، فأوصى إليه بألف كلمه وألف باب، يفتح

من كل كلمه ألف كلمه وألف باب(۳).

۱۱۱۳- وفى المناقب: عن جعفر الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)

قال: كان على (عليه السلام) يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) قبل الرساله الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا أنى خاتم الأنبياء

لكنت شريكا فى النبوه، فإن لم تكن تبيا فإنك وصى نبى ووارثه، بل أنت

سيد الأوصياء وإمام الأتقياء.(۴)

۱۱۱۴- وفى المناقب، بالند عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده

۱- الحديد ۲۵:۵۷ .

۲- الأعلى ۸۷: ۱۸ و ۱۹.

٣- المصدر : ج ١ ص٧٦.

٤- المصدر: ج ١ ص ٧٨.

على بن الحسين (عليهم السلام) قال: بلغ أم سلمه (رضى الله عنها) أن مولى لها ينتقص عليا (كرم الله وجهه)، فأرسلت إليه، فأتى إليها، وقالت له: يابنى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا أم سلمه إسمعى واشهدى: هذا على أخى فى الدنيا والآخره، وحامل لوائى فى الدنيا، وحامل لواء الحمد غدا فى القيامه، وهذا على وصيى وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين.

يا أم سلمه هذا على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين».

قلت: يارسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينه وينكثون بالبصره. .

قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان وأصحابه من أهل الشام .

قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان.

قال مولاها: فجزاك الله عنى خيرا، لا اسبه أبدا.(١)

١١١٥ - الحموينى: بسنده عن جميل بن صالح، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): «فاطمه بهجه قلبى، وابناها ثمره فؤادى وبعلها نور بصرى، والأئمه من ولدها أمناء ربى وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجى، ومن تخلف عنهم هوى» (٢).

۱- المصدر: ج۱ ص۷۹.

۲- المصدر : ج۱ ص۷۹و ۸۰.

۱۱۱۶- عن طلحه بن زید، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمیر

المؤمنین علی (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله

وسلم): ما قبض الله نبیا حتی أمره الله أن یوصی الی أفضل عشیرته، من

عصبته، وأمرنی: أن أوص الی ابن عمک علی، أثبته فی الکتب السالفه

وکتبت فیها أنه وصیک، وعلی ذلک اخذت میثاق الخلائق، ومیثاق أنبیائی

ورسلی، وأخذت مواثیقهم لی بالربوبیه ولک یا محمد بالنبوه وتعلی بن أبی

طالب بالولایه والوصایه.(۱)

۱۱۱۷- وفی المناقب: عن محمد بن حمران، عن جعفر الصادق فی

تفسیر:«أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ»(۲)

إذا کان یوم القیامه وقف محمد (صلی الله علیه وآله وسلم) وعلی

(علیه السلام) علی الصراط، وینادی مناد: یا محمد! یاعلی! وألقیا فی

جهنم کل کفاره بنبوتک یا محمد، وعنید بولایتک یاعلی.(۳)

۱۱۱۸- وعن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام)،

عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: إذا جمع الناس فی صعید واحد کنت

أنا وأنت یاعلی یومئذ عن یمین العرش، ثم یقول ربنا لی ولک: ألقیا فی

جهم من أبغضکما وکذبکما(۴).

۱۱۱۹- وفی المناقب : عن مقاتل بن سلیمان، عن جعفر الصادق، عن

آبائه، عن علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم) قال:

۱- المصدر: ج۱ ص ۸۰.

۲- «ق» ۵۰:۲۴ .

۳- المصدر: ج ۱ ص۸۲.

۴- المصدر: ج۱ ص۸۳.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعلى أنت منى بمنزله

شيث من آدم، وبمنزله سام من نوح، وبمنزله إسحاق بن إبراهيم، كما قال

الله تعالى:«وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ»الايه (۱) وبمنزله هارون من

موسى، وبمنزله شمعون من عيسى، وأنت وصيى ووارثى وأنت أقدمهم

سلمه، وأكثرهم علما، وأوفرهم حلما، وأشجعهم قلبا، وأسخاهم كفا،

وأنت إمام أمتى، وقسيم الجنه والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار،

ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار.(۲)

۱۱۲۰- أبو نعيم الحافظ: بسنده عن أبى هريره أيضا، عن أبى صالح،

عن ابن عباس أيضا عن جعفر الصادق (رضى الله عنهم) فى قوله تعالى:

«هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»(۳).

قالوا: نزلت فى على، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قال: رأيت مكتوبه على العرش لا إله إلا الله وحده لاشريك له، محمد

عبدى ورسولى أيدته ونصرته بعلى بن أبى طالب.(۴)

۱۱۲۱- عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: قوله تعالى: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (۵) : بعلى لأنه قتل عمرو بن عبدود.(۶)

۱۱۲۲- أبو نعيم الحافظ: عن ابن عباس، وعن جعفر الصادق (رضى

۱- البقره ۲: ۱۳۲.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۸۴.

۳- الأنفال ۸: ۶۲.

۴- المصدر: ج۱ ص۹۳.

۵- الأحزاب ۳۳:۲۵ .

۶- المصدر: ج ۱ ص۹۴.

الله عنهما قال: قال علی (کرم الله وجهه): کنا عاهدنا الله ورسوله أنا

وحمزه وجعفر وعبیده بن الحارث علی أمر قینا به الله ولرسوله، فتقدمنی

أصحابی وخلفت بعدهم، فأنزل الله سبحانه فینا: و... رجال صدقوا ما

عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبهه حمزه وجعفر وعبیده «وَمِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» (۱) أنا المنتظر، وما بدلت تبدیلا.(۲)

۱۱۲۳- وفی المناقب: عن المفضل قال: سألت جعفر الصادق (علیه

السلام) عن قوله (عزوجل): «وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَاتٍ»الآیه(۳).

قال : هی الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه، وهو أنه قال:

یارب أسألک بحق محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلا ثبت علی

فتاب الله علیه إنه هو التواب الرحیم

فقلت له: یابن رسول الله فما یعنی بقوله: فأتمهنه؟ قال: یعنی

أتمهن إلی القائم المهدی، إثنا عشر إمامه تسعه من ولد الحسین (علیهم

السلام).(۴)

۱۱۲۴- عن ابن کثیر، عن الصادق (علیه السلام) قال : قوله تعالی:

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»(۵)

قال: هی للمسلمین عامه، وأما الحسنه التی من جاء بها «فَلَهُ خَیْرٌ

۱- الأحزاب ۳۳: ۲۳.

۲- المصدر: ج ۱ ص۹۴.

۳- البقره ۲: ۱۲۴.

۴- المصدر: ج۱ ص۹۵.

۵- الأنعام ۶: ۱۶۰.

مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»(۱) فهی ولایتنا وحبنا .(۲)

۱۱۲۵- أیضا فی المناقب، عن عبدالرحمن بن کثیر ، عن جعفر

الصادق، عن أبیه (علیهما السلام) قال: «... الحسنه: معرفه الولایه وحبنا

أهل البیت، والسیئه: إنکار الولایه وبغضنا أهل البیت». (۳)

۱۱۲۶ - الثعلبی فی الکشاف: عن عطاء بن السائب، عن سعید بن

جبیر، عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تبارک وتعالی):«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(۴)وضع (صلی الله علیه وآله وسلم) یده علی صدره وقال :

أنا المنذر وعلی الهادی، وبک یاعلی یهتدی المهتدون.

أیضا الثعلبی، عن السدی، عن عبد خیر، عن علی (کرم الله وجهه)

قال: المنذر: النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) والهادی: رجل من بنی

هاشم، یعنی نفسه.

أیضا أخرجه صاحب المناقب، عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما)

نحوه.(۵)

۱۱۲۷- فی المناقب: عن محمد بن مسلم قال : سألت عن هذه الآیه

جعفر الصادق (علیه السلام)، قال: کل إمام هاد لکل قوم فی زمانهم.(۶)

۱۱۲۸- فی تفسیر هذه الآیه:«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ

۱- النمل ۲۷: ۸۹.

۲- المصدر: ج۱ ص۹۶.

۳- المصدر: ج۱ ص۹۶.

۴- الرعد۱۳: ۷.

۵- المصدر: ج۱ ۹۷ و ۹۸.

٦- المصدر: ج١ ص٩٨.

كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ»(۱)

الحاکم بسنده، عن الأعمش، عن محمد الباقر وجعفر الصادق

(رضی الله عنهما قالا: لما رأی المخالفون المحاربون لعلی (کرم الله وجهه)

أنه عند الله من الزلفی «سِیئَتْ وُجُوهُ الَّذِینَ کَفَرُوا»أی کفروا نعمه الله التی هی إمامه علی.

«وَقِیلَ هَذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ» أن مخالفه علی ومحاربته وقتاله

أمر لاذنب له!(۲)

۱۱۲۹- فی تفسیر قوله تعالی:«قُلْ کَفَی بِاللَّهِ شَهِیدًا بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ »(۳)

عن عمر بن أذینه، عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال : قال أمیر

المؤمنین (صلوات الله علیه): ألا إن العلم الذی هبط به آدم (علیه السلام)

من الماء إلی الأرض وجمیع ما فضلت به النبیون إلی خاتم النبیین، فی

عتره خاتم النبیین (صلی الله علیه وعلیهم).

وقال الصادق : علم الکتاب کله والله عندنا، وما أعطی وزیر سلیمان

ابن داود (علیهما السلام) إنما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، وعلم

بعض الکتاب کان عنده، قال تعالی:«قال الذی عنده علم من الکتاب»

أی بعض الکتاب: «أنا أتیک به قبل أن یرتد إلیک طرفک»(۴) قال تعالی

الموسی (علیه السلام):«وکتبنا له فی الألواح من کل شیء موعظه»(۵) «بمن

۱- الملک ۶۷: ۲۷.

۲- المصدر: ج۱ ص ۱۰۰.

۳- الرعد ۱۳: ۴۳.

۴- النمل ۲۷: ۴۰ .

٥- الأعراف ٧: ١٤٥.

التبعیض»، وقال فی عیسی (علیه السلام):«وَلِأُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ»(۱) بکلمه «البعض»، وقال فی علی (علیه السلام):«وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ»ای کل الکتاب،وقال:« وَلَا رَطْبٍ وَلَا یَابِسٍ إِلَّا فِی کِتَابٍ مُبِینٍ»(۲) وعلم هذا الکتاب عنده.(۳)

۱۱۳۰- صاحب المناقب، روی عن محمد بن مسلم وأبی حمزه

الثمالی وجابر بن یزید، عن الباقر (علیه السلام).

وروی عن علی بن ضال والفضیل بن یسار وأبی بصیر، عن

الصادق (علیه السلام).

وروی أحمد بن محمد الحلبی، ومحمد بن فضیل، عن الرضا (علیه

السلام) وقد روی عن موسی بن جعفر، وعن زید بن علی (علیهم

السلام).

وعن محمد بن الحنفیه، وعن سلمان الفارسی، وعن أبی سعید

الخدری وإسماعیل الدی، أنهم قالوا فی قوله تعالی: قل کفی بالله

شهیدا بینی وبینکم ومن عنده علم الکتاب : هو علی بن أبی طالب (علیه

السلام).(۴)

۱۱۳۱- فی تفسیر قوله تعالی:«وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَی».(۵)

۱- الزخرف ۴۳: ۶۳.

۲- الأنعام ۶: ۵۹.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۰۲.

۴- المصدر : ج ۱ ص ۱۰۲.

۵- طه ۲۰: ۸۲.

أخرج أبو نعيم الحافظ، عن عون بن أبى جحيفه، عن أبيه، عن على

اكرم الله وجهه) قال فى هذه الآيه: إهتدى الى ولايتنا.

أيضا أخرجه الحاكم بثلاثه طرق:

أولها عن داود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق : جعلت فداك ما

هذا الإهتداء فى هذه الآيه؟ قال: اهتدى إلى ولايتنا بمعرفه الأئمه إمام بعد

إمام منا.(۱)

۱۱۳۲- فى تفسير قوله تعالى:«وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَى»(۲)

عن حصين بن مخارق، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: العروه الوثقى: الموده لآل محمد (صلى

الله عليه وآله وسلم) (۳).

۱۱۳۳- فى تفسير قوله تعالى:«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ».(۴)

فى المناقب : عن محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) قالا:

الصراط المستقيم: الإمام «ولاتتبعوا السبل» يعنى غير الإمام «فتفرق بكم

عن سبيله» ونحن سبيله.(۵)

۱۱۳۴- فى المناقب: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر الصادق، عن

۱- المصدر: ج۱ ص۱۰۹.

۲- لقمان ۲۲:۳۱.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۰.

۴- الأنعام ۶: ۱۵۳.

۵- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۰.

أبيه، عن جده، عن الحسين، عن أمير المؤمنين على (عليهم السلام) قال: ألا:

العلم الذى هبط به آدم (عليه السلام) وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم

النبيين، فى عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون؟ وإنهم فيكم

كأصحاب الكهف، ومثلهم باب حطه، وهم باب السلم فى قوله تعالى :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» (۱) و (۲).

۱۱۳۵- أيضا الحاكم فى صحيحه: أخرج عن على بن الحسين

ومحمد الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام) أنهم قالوا: السلم: ولايتنا .(۳)

۱۱۳۶- فى تفسير قوله تعالى: «ثم لتسألن يومئذ عن النعيم»(۴)

أبو نعيم الحافظ : بسنده عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى هذه

الآيه قال: النعيم ولايه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (كرم الله وجهه).(۵)

۱۱۳۷ - الحاكم ابن احمد البيهقى قال: حدثنا محمد بن يحيى

الصوفى قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل قال: حدثنى إبراهيم

ابن العباس الصوتى الكاتب قال: كنا يوما بين يدى على بن موسى الرضا

(رضى الله عنهما قال له بعض الفقهاء: إن النعيم فى هذه الآيه هو الماء

البارد.

فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب،

۱- البقره ۲:۲۰۸ .

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۱.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۱.

۴- التكاثر ۱۰۲:۸.

٥- المصدر : ج ١ ص ١١١.

فقالت طائفه: هو الماء البارد؛ وقال آخرون: هو النوم؛ وقال غيرهم: هو

الطعام الطيب.

ولقد حدثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام) أن

أقوالكم هذه ذكرت عنده، فغضب وقال:

إن الله (عزوجل) لايسأل عباده عما تفضل عليهم به؛ ولايمن بذلك

عليهم؛ وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق (جلت عظمته)

مالايرضى للمخلوقين؟ ولكن التعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله

عنه بعد التوحيد لله، ونبوه رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن العبد إذا

وافى بذلك أداه إلى نعيم الجنيه الذى لايزول.

قال أبى: موسى: لقد حدثنى أبى: جعفر، عن أبيه محمد بن على،

عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى

طالب (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

ياعلى إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته: شهاده أن لا إله إلا الله

وأن محمدا رسول الله، وأنك ولى المؤمنين، بما جعله الله وجعلته لك، فإن

أقر بذلك وكان معتقده، صار إلى النعيم الذى لازوال له .(١)

١١٣٨ - الحموينى: بسنده عن مالك بن أنس، عن جعفر الصادق،

عن آبائه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) عن النبى (صلى الله

عليه وآله وسلم) قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامه [و] نصب

الصراط على جهنم، لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه براءه بولايه على

ابن أبى طالب.(٢)

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۱.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۲.

۱۱۳۹ - الحموینی: بسنده عن داود بن سلیمان قال: حدثنی علی

الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم) عن

النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) قال: إذا کان یوم القیامه لم تزل قدما عبد

حتی یسأل عن أربع: عن عمره فیم أفناه، وعن شبابه فیم أبلاه، وعن ماله

من أین اکتسبه وفی ماذا أنفقه، وعن حبنا أهل البیت.(۱)

۱۱۴۰- أخرج الحموینی فی کتابه فرائد السمطین: عن أبی سعید

الخدری قال: کان رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یقول:

إذا سألتم الله (عزوجل) فاسألوه لی الوسیله، فسئل عنها فقال: هی

درجه فی الجنه وهی ألف مرقاه، ما بین المرقاه إلی المرقاه بسیر الفرس الجواد

شهره، مرقاه زبرجد إلی مرقاه لؤلؤ إلی مرقاه یاقوت إلی مرقاه زمرد إلی

مرقاه مرجان إلی مرقاه کافور إلی مرقاه عنبر إلی مرقاه یلنجوج (۲) إلی مرقاه

نور، وهکذا من أنواع الجواهر، فهی بین درجات التبیین کالقمر بین

الکواکب، فینادی المنادی:

هذه درجه محمد خاتم الأنبیاء

وأنا یومئذ متزر بریطه(۳)من نور، علی رأسی تاج الرساله وإکلیل

الکرامه، وعلی بن أبی طالب أمامی بیده لوائی وهو لواء الحمد مکتوب

علیه: لا إله إلا الله محمد رسول الله علی ولی الله، وأولیاء علی المفلحون

الفائزون بالله.

حتی أصعد أعلی درجه منها وعلی أسفل منی درجه وبیده لوائی.

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۲.

۲- یلنجوج: عود تبخر به. (لسان العرب).

۳- الریطه-بالفتح-:کل ملاءه کانت قطعه واحده.(مجمع البحرین)

قلايبقى يومئذ رسول ولانبى ولاصديق ولاشهيد ولامؤمن إلا رفعوا

أعينهم ينظرون إلينا ويقولون : طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله،

فينادى المنادى يسمع نداءه جميع الخلائق: هذا حبيب الله محمد وهذا

ولى الله على.

فيأتى رضوان خازن الجنه فيقول: أمرنى ربى أن آتيك بمفاتيح الجنه

فأدفعها إليك يارسول الله، فأقبلها أنا؛ فأدفعها إلى أخى على، ثم يأتى مالك

خازن النار، فيقول: أمرنى ربى أن آتيك بمقاليد النار فأدفعها إليك يارسول

الله فأقبلها أنا، فأدفعها إلى أخى على، فيقف على على عجزه جهنم ويأخذ

زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها، فتنادى جهنم: ياعلى ذرنى فقد

أطفأ نورك لهبى، فيقول لها على: ذرى هذا ولى، وخذى هذا عدوى،

جهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى فيما يأمرها به من رق أحدكم لصاحبه،

ولذلك كان على قسيم النار والجنه.(۱)

أيضا أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب، عن جعفر الصادق

عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال على المنبر

فى الخطبه، وتسمى هذه الخطبه: الوسيله.(۲)

۱۱۴۱- فى تفسير قوله تعالى:«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»(۳).

قال جعفر الصادق (عليه السلام): الصراط المستقيم: ولايه أمير

المؤمنين (عليه السلام).(۴)

۱- المصدر: ج۱ ص۸۲.

۲- المصدر: ج۱ ص۸۲.

۳- المؤمنون ۲۳: ۷۳.

۴- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۳.

۱۱۴۲- فی تفسیر قوله تعالی:«وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ»(۱)

فی المناقب: عن زید بن موسی الکاظم، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر

المؤمنین علی (علیهم السلام) فی هذه الآیه قال: عن ولایتنا أهل البیت.(۲)

۱۱۴۳- وعن جعفر الصادق (علیه السلام) فی هذه الآیه قال: عن

الإمام لحائدون(۳).

۱۱۴۴- فی تفسیر قوله تعالی:«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ»(۴)

فی المناقب: عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق (علیه السلام)

فی هذه الآیه قال: أولوا الأمر هم الأئمه من أهل البیت (علیهم السلام).(۵)

۱۱۴۵- فی تفسیر قوله تعالی:«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَی سُرُرٍ مُتَقَابِلِینَ»

أحمد بن حنبل فی مسنده، وابن المغازلی فی المناقب: بسندهما عن

الحسن بن علی (رضی الله عنهما)قال: فینا نزلت هذه الآیه:«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَی سُرُرٍ مُتَقَابِلِینَ»(۶)

أیضا عن جعفر الصادق (علیه السلام) نحوه.(۷)

۱- المؤمنون ۲۳: ۷۴.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۳.

۳- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۳.

۴- النساء ۴: ۵۹.

۵- المصدر: ج ۱ ص ۱۱۴.

۶- الحجر ۱۵:۴۷.

۷- المصدر : ج ۱ ص ۱۱۷.

۱۱۴۶- فی تفسیر قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا یَبْغِیَانِ.»(۱)

أخرج أبو نعیم الحافظ والثعلبی والمالکی: بأسانیدهم، وروی سفیان

الثوری هم جمیعا، عن أبی سعید الخدری، وابن عباس، وأنس بن مالک

(رض).

وروی سفیان بن عیینه، عن جعفر الصادق (رضی الله عنه) فی

تفسیر هذه الآیه، قالوا: علی وفاطمه بحران عمیقان، لایبغی أحدهما علی

صاحبه، وبینهما برزخ، هو رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)

«یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» هما الحسن والحسین (رضی الله عنهما).(۲)

۱۱۴۷- وفی المناقب: عن جعفر الصادق (علیه السلام) قال: کان

أبو ذر (رضی الله عنه) یقول: إن هذه الآیه : «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا یَبْغِیَانِ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» نزلت فی النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) وعلی وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) فلایحبهم

إلا مؤمن، ولایبغضهم إلا کافر، فکونوا مؤمنین بحبهم ولاتکونوا کفاره

ببغضهم فتلقون فی النار .(۳)

۱۱۴۸- فی تفسیر قوله تعالی:«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»(۴)

أخرج الثعلبی بسنده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر الصادق (رضی

۱- الرحمن ۵۵: ۱۹ و ۲۰.

۲- المصدر: ج ۱ ص۱۱۷.

۳- المصدر: ج ۱ ص۱۱۷.

۴- آل عمران ۳: ۱۰۳.

الله عنه) قال: نحن حبل الله الذى قال الله (عزوجل):«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»(۱)

۱۱۴۹- فى تفسير قوله تعالى:«فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»(۲)

وفى المناقب: عن عبدالحميد بن أبى ديلم، عن جعفر الصادق (عليه

السلام) قال: لذكر معنيان: القرآن ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)،

ونحن أهل الذكر بكلا معنييه.

أما معناه القرآن فقوله تعالى:«وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ»(۳) وقوله تعالى:«وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ»(۴)

وأما ما معناه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فالآيه فى سوره

الطلاق«فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»(۵) إلى آخرها.(۶)

۱۱۵۰- فى تفسير قوله تعالى:«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(۷)

أبو نعيم وصاحب المناقب: أخرجا عن الباقر والرضا (رضى الله

عنهما) قالا: الصادقون: الأئمه من أهل البيت .(۸)

۱- المصدر: ج ۱ ص۱۱۸.

۲- النحل ۱۶: ۴۳.

۳- النحل ۱۶:۴۴ .

۴- الزخرف ۴۳: ۴۴.

۵- الطلاق ۶۵: ۱۰و۱۱.

۶- المصدر: ج۱ ص۱۱۸.

۷- التوبه ۹:۱۱۹ .

۸- المصدر : ج ۱ ص ۱۱۹.

أيضا أبو نعيم أخرجه عن الصادق (رضى الله عنه).(۱)

۱۱۵۱- فى تفسير قوله تعالى:«وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(۲)

فى المناقب: عن يحيى بن سالم عن جعفر الصادق قال: لما نزلت هذه

الآيه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أذنك ياعلى .(۳)

۱۱۵۲- أخرج موفق بن أحمد الخوارزمى بسنده عن محمد بن

عماره، عن أبيه، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على

(رضى الله عنهم) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لرهط من أصحابه: إن الله

تعالى جعل لأخى على فضائل لاتحصى كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله

مقره بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيله من فضائله

لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الى

فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر

إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر.

ثم قال : النظر إلى على عباده، وذكره عباده، لايقبل الله إيمان عبد إلا

بموالاته والبراءه من أعدائه.(۴)

۱۱۵۳- فى مسند أحمد بن حنبل: عن على (كرم الله وجه) قال :

لما كانت ليله فى بدر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يستقى

لنا من الماء؟ فما أجاب الناس، فقال على: أنا يارسول الله.

۱- المصدر: ج۱ ص۱۱۹.

۲- الحاقه ۱۲:۶۹ .

۳- المصدر: ج۱ ص۱۲۰.

۴- المصدر : ج ۱ ص ۱۲۱.

فاحتضن قربه، ثم أتى بثره بعيده القعر مظلمه، فانحدر فيها، فأوحى

الله (عزوجل) الى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، تأهبوا لنصر محمد

وحزبه، فهبطوا من السماء، فلما حاذوا البعر سلموا على على من عند ربهم.(۱)

وأخرج صاحب المناقب هذا الحديث عن محمد بن الحنفيه، وعن

جعفر الصادق، وعن ابن عباس، عن على (رضى الله عنهم).(۲)

۱۱۵۴- فى المناقب: عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن

أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم): ياعلى أنت أخى ووارثى ووصيى، محبك محبى ومبغضك

مبغضى.

ياعلى أنا وأنت أبوا هذه الأمه، ياعلى أنا وأنت والأئمه من ولدك

سادات فى الدنيا وملوك فى الآخره، من عرفنا فقد عرف الله (عزوجل)

ومن انكرنا فقد أنكر الله (عزوجل).(۳)

۱۱۵۵- أخرج موفق الخوارزمى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر

الصادق، عن آبائه (رضى الله عنهم) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أنه قال: نزل جبرئيل صبيحه يوم فرحه مستبشره وقال : قرت عينى

بما أكرم الله أخى وأخاك ووصيك وإمام أمتك على بن أبى طالب: باهى

الله سبحانه بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه وقال:

يا ملائكتى أنظروا إلى حجتى فى أرضى كيف عفر خده فى التراب

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۲۲.

٢- المصدر: ج ١ ص ١٢٢.

٣- المصدر: ج١ ص١٢٣.

تواضعا لعظمتی، أشهدکم أنه إمام خلقی و مولی بریتی.(۱)

۱۱۵۶- وفی مسند أحمد: کتب إلینا أبو جعفر الخضری قال: حدثنا

جندب بن والق، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد الکلبی، عن جعفر

الصادق، عن أبیه، عن علی بن الحسین.

وأیضا عن فاطمه بنت الحسین، عن الحسین، عن أمه فاطمه (رضی

الله عنها وعنهم) قالت:

خرج أبی رسول الله (صلی الله علیه وسلم) عشیه عرفه وقال لنا: إن

الله (جل شأنه) باهی وغفر لکم عامه، ولعلی خاصه، وأنا أرسلت إلی

الناس جمیعا، غیر محاب لقرابتی.

إن السعید کل السعید وحق السعید من أحب علیا فی حیاته وبعد موته.(۲)

۱۱۵۷- أخرج موفق الخوارزمی، عن أبی محمد القاسم بن جعفر بن

محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علی بن أبی طالب قال: حدثنی

جعفر الصادق، عن أبیه، عن جده، عن الحسین (رضی الله عنهم) قال:

سمعت جدی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول:

من أحب أن یحیی حیاتی ویموت مماتی ویدخل الجنه التی وعدنی

ربی فلیتول علیا وذریته الطاهرین، أئمه الهدی ومصابیح الدجی من بعده ،

فإنهم لن یخرجوکم من باب الهدی إلی باب الضلاله.(۳)

۱۱۵۸- وفی المناقب: عن الحسن بن علی بن محمد بن جعفر

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۲۶.

٢- المصدر: ج ١ ص١٢٧.

٣- المصدر: ج ١ ص١٢٧.

الصادق بن محمد الباقر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على رضى الله عنهم)

قال:

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى وأنا مقبل وأصحابه

حوله، وقال لى: أما إن فيك شبها من عيسى بن مريم، ولولا مخافه أن يقول

فيك طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيك

مقالا لاتمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يبغون فيه

البركه ويستشفون به.

فقال المنافقون: لم يرض محمد إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لعيسى بن

مريم، فأنزل الله تعالى: ولا ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدونه

وقالوا ءالهنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون . إن

هو (أى على) إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل.

أيضا بطريق آخر عن أبى بصير ، عن جعفر الصادق نحوه.(١)

ويطابقه قول جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى دعائه: «اللهم قد

أجبنا داعيك النذر النذير محمد (صليت عليه) عبدك ورسولك الذى دعا

الناس إلى ولايه على يوم الغدير الذى أنعمت عليه وجعلته مثلا لبنى

إسرائيل.(٢)

١١٥٩- أخرج الحموينى عن على بن المهدى الرقى، عن على الرضا،

عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين على (رضى الله عنهم) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ياعلى طوبى لمن أحبك

وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك، محبوك معروفون بين أهل

۱- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۱، والآیات فی سوره الزخرف ۴۳: ۵۹-۵۷.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۱.

السماوات، وهم أهل الدين والورع والسمت الحسن، والتواضع.

خاشعه أبصارهم، وجله قلوبهم، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم

ناطقه بفضلك، وأعينهم ساكبه دموعها تحثنا عليك وعلى الأئمه من ولدك

عاملون بما أمرهم الله فى كتابه وبما أمرتهم أنا وتأمرهم أنت، وبما يأمرهم

أولوا الأمر من الأئمه من ولدك بالقرآن وسنتى، وهم متواصلون متحابون،

وإن الملائكه لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم.(١)

١١٦٠- أخرج موفق بن أحمد بسنده عن داود بن سليمان قال:

حدثنا أبو الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى

طالب (رضى الله عنهم)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

لا أسرى بى إلى السماء أخذ جبرئيل بيدى وأقعدنى على درنوك من

درانيك الجنه، وناولنى سفرجله، فأنا أقلبها فإذا انفلقت فخرجت منها

جاريه حوراء لم أر أحسن منها، فقالت:

السلام عليك يا رسول الله، قلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضيه

المرضيه، خلقت من أصناف ثلاثه: أسفلى من مسك، ووسطى من كافور،

وأعلائى من عنبر، عجننى الله من ماء الحيوان، ثم قال الله الجبار: كونى،

فكنت، وخلقنى لأخيك وابن عمك على بن أبى طالب.(٢)

١١٦١- فى المناقب: عن محمد بن حرب الهلالى قال: قلت لمولاى

جعفر الصادق:

لم لم يطق على حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند

حط الصنم من سطح الكعبه مع قوته وقلعه باب خيبر ورميه على الخندق -

---

۱- المصدر: ج۱ ص۱۳۳.

۲- المصدر: ج ۱ ص ۱۳۵.

ولا يطيق حمل الباب أربعون رجلا - وان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)

يركب بغله أو حماره فيحمله، فكيف لايحمله على؟

قال: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) حينئذ يعلم ضعف على

الصباوته، ولكن وضع قدمه على كتف على إشاره إلى خلقتهما من نور

واحد، يحمل الجزء من النور الجزء الآخر.

كما قال على: أنا من أحمد كالكف من اليد و كالذراع من العضد،

وكالضوء من الضوء، وإنهما كانا نوره واحده قبل خلق الخلق، وان الملائكه

لما رأت النور قد تلألأ قالوا: إلهنا ما هذا التور؟ قال تعالى: هذا نور من

نورى، لولاه لما خلقت الخلق.

ثم قال جعفر: أما علمت أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) رفع يد على

بغدير خم حتى نظر الناس بياض إبطيه فجعله مولى المسلمين.

وقد احتمل الحسن والحسين يوم حديقه بنى النجار وكانا نائمين فيها

وقال : نعم الراكبان، وأبوهما خيرا منهما.

وانه (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلى بأصحابه فأطال سجدته

فيقول: إن ابنى ركبنى فكرهت أن أرفع رأسى، حتى ينزل باختياره، فعل

ذلك إظهارا لشرفهم وعظيم قدرهم عند الله (عزوجل).

وحمل عليا على ظهره إشاره إلى أنه أبو ولده والأئمه من صلبه كما

حول رداءه فى الاستسقاء إعلام أنه تحول الجدب خصبه، وإعلامه أن ما

حمله المعصوم فهو معصوم، وقال : ياعلى إن الله حمل ذنوب أتباعك

ومحبيك على ثم غفرها لى وذلك قوله تعالى:«لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»(١)

۱- الفتح ۴۸: ۲.

وإعلام أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أصل الشجره وعلى والحسن

والحسين أغصانها.

ثم قال جعفر: بهذا السر قال (صلى الله عليه وآله وسلم): على

نفسى وأخى، أطيعوه.(١)

١١٦٢- أخرج الحموينى فى فرائد السمطين، وموفق بن احمد

الخوارزمى عن الإمام الحسن العسكرى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين

على (رضى الله عنهم) قال:

قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أبا الحسن كلم

الشمس فإنها تكلمك، قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع لله (عزوجل).

فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد

الغر المحجلين.

قال فانكببت لله ساجده شكره له، فقال لى النبى (صلى الله عليه

وسلم): قم يا أخى وياحبيبى، باهى الله بك أهل سماواته.(٢)

١١٦٣- فى المناقب: عن جعفر الصادق (عليه السلام): كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يجلس جلسه العبد، ويأكل أكله العبد، ويطعم الناس

خبز البر واللحم، ويرجع إلى أهله فيأكل خبز الشعير بالزيت أو بالخل،

ويشترى القميص من الكرابيس السنبلانى ويعطى خيرها لغلامه قنبرى

فيلبس رديها، فإذا جاوز أصابعه و كعبه قطعه.

وما ورد عليه أمران قط كلاهما رضا الله إلا أخذ بأشدهما على

بدنه، ولانزلت برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شديده قط إلا

۱- المصدر : ج ۱ ص ۱۳۹.

۲- المصدر : ج ۱ ص ۱۴۰.

وجهه فيها ثقه به.

ولقد ولى قرب خمس سنين، فما وضع أجره على أجره، ولا لبنه على لبنه، ولاورث بيضاء ولاصفراء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادمه.

ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنه والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من ماله الذى مجلت فيه يداه ويعرق فيه جبينه التماس وجه الله (عزوجل) ورضاه.

وكان على بن الحسين (عليهما السلام) قد جهد فى العباده مالايفعله بعده أحد، فدخل إبنه أبو جعفر محمد الباقر (عليهما السلام) فرآه قد اصفر لونه من السهر والجوع، وعمصت عيناه(١) من البكاء، وصارت جبهته كر كبه البعير، وانخرم أنفه من كثره السجود، وورمت ساقاه وقدماه من طول القيام فى الصلاه.

فيقول الباقر (عليه السلام): لم أملك نفسى حين رأيته بتلك الحال، فبكيت رحمه عليه، وإذا هو يفكر، فالتفت إلى بعد حينه من دخولى.

فقال: يابنى أعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعطيته فقرأ فيها شيئا يسيره، ثم تركها من يده تضجر، وقال : من يطيق عبادته؟.

وقال الصادق : وإذا أتى بيت المال جمع المستحقين، ثم ضرب يده بالمال ويقول: ياصفراء ويابيضاء غرى غيرى، غرى غيرى فلايخرج حتى يفرق المال، ويعطى كل ذى حق حقه، ثم يأمر أن يرش الماء فيه ويكنسه،

۱- لعله تصحیف عیشت - عمت عینه: ضعف بصرها مع سیلان دمعها فی أکثر الأوقات. (اقرب الموارد).

ثم يصلى فيه ركعتين، ثم يقول:

يادنيا إلى تتعرضين، أم إلى تتشوقين؟ فقد طلقتك ثلاثا لارجعه فى

فيك.(۱)

۱۱۶۴- فى سنن الترمذى: حدثنا نصر بن على الجهضمى قال :

حدثنا على بن جعفر بن محمد قال: أخبرنى أخى موسى بن جعفر بن

محمد، عن أبيه، عن جده محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن

أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما

وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامه.(۲)

۱۱۶۵- روى الإمام على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على

المرتضى (رضى الله عنهم) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال :

أتانى ملك فقال: يارسول الله إن الله تبارك وتعالى) يقرأ عليك

السلام ويقول لك: إنى زوجت فاطمه ابتك من على بن أبى طالب فى الملأ

الأعلى فزوجها منه فى الأرض.(۳)

۱۱۶۶- عن الإمام جعفر الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من أحبنا أهل البيت فليحمد

الله على أولى النعم، قيل: وما أولى النعم؟ قال: طيب الولاده، ولايحبنا إلا

من طابت ولادته.(۴)

۱- المصدر: ج۱ ص۱۴۵.

٢- المصدر : ج ١ ص ١٦١.

٣- المصدر: ج٢ ص٢١.

٤- المصدر: ج٢ ص ٧٠.

۱۱۶۷- جعفر الصادق عن آبائه (علیهم السلام): لقد قال النبی

صلی الله علیه وآله وسلم) لعلی (علیه السلام) فی عشره مواضع: «أنت

منی بمنزله هارون من موسی».(۱)

۱۱۶۸- عن الامام جعفر الصادق عن آبائه (علیهم السلام) عن علی

(علیه السلام) قال: نزل جبرئیل (علیه السلام) فقال : یارسول الله إن ربک

یقرأ علیک السلام ویقول: إنی قد حرمت النار علی صلب أنزلک وبطن

حملک و حجر کفلک.(۲)

۱۱۶۹- عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جابر قال: کنت أنا

والعباس جالسین عند النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) إذ دخل علی فسکم

فرد علیه النبی (صلی الله علیه وآله) السلام وقام إلیه وعانقه وقبل ما بین

عینیه وأجلسه عن یمینه.

فقال العباس: یارسول الله أحبه؟ فقال: یاعم والله، الله أشد حبا له

منی، إن الله (عزوجل) جعل ذریه کل تبی فی صلبه وجعل ذریتی فی

صلب هذا.

أخرجه أبو الخیر الحاکمی فی أربعینه ورواه صاحب کنوز المطالب

فی بنی أبی طالب عن العباس نحوه.(۳)

۱۱۷۰- أخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی: واعتصموا بحبل الله

جمیعا ولا تفرقوا.

عن جعفر بن محمد (رضی الله عنهما قال: نحن حبل الله الذی

١- المصدر : ج٢ ص ٧٩.

٢- المصدر : ج٢ ص٨٧.

٣- المصدر: ج٢ ص٩١.

قال الله: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا.(۱)

۱۱۷۱- فی تفسیر علی بن إبراهیم: فی تفسیر قوله تعالی:«وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ».(۲)

عن جعفر الصادق (رحمه الله) قال: قوله تعالی: ومن عاقبته

یعنی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) عاقب به الله الکفار من قریش

یوم بدر، فقتل عتبه بن ربیعه وشیبه بن ربیعه والولید بن عتبه وحنظله بن

أبی سفیان.

وکان عتبه بن ربیعه والد هند التی کانت جده یزید، فطلب یزید

دماءهم، فقتل الحسین (رحمه الله) لضغنه وحقده وأنشد شعرا:

لیت أشیاخی ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

الأهلوا واستهلوا فرحا

ثم قالوا یا یزید لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

لست من خندف أن لم أنتقم

من بنی أحمد ما کان فعل

وقوله تعالی: وبمثل ما عوقب بهه یعنی نبیه (صلی الله علیه وآله

وسلم) حین أرادوا أن یقتلوه بمکه، فهاجر إلی المدینه.

وقوله تعالی : ثم بغی علیه أی بغی معاویه علی أهل بیته، ثم ولده

یزید علی أهل البیت.

وقوله تعالی: ولینصره الله یعنی بالقائم المهدی من ولده .(۳)

۱۱۷۲- أخرج الحافظ ابن الأخضر فی العتره الطاهره: من حدیث

۱- المصدر : ج۲ ص ۹۹ و ۱۲۲. والآیه فی سوره آل عمران ۳: ۱۰۳.

۲- الحج ۲۲: ۶۰.

۳- المصدر : ج۲ ص ۱۵۴.

على الرضا، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم).

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تحشر ابنتى فاطمه

يوم القيامه ومعها ثياب مصبوغه بالدم، فتتعلق بقائمه من قوائم العرش

فتقول: ياعدل احكم بينى وبين قاتل ولدى، فيحكم لابنتى ورب الكعبه.(۱)

۱۱۷۳- عن الصادق (عليه السلام) قال: لم تبك السماء والأرض

أحده من تل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين (عليه السلام) فبكت

عليه.(۲)

۱۱۷۴- وعن الصادق (عليه السلام) قال: قاتل الحسين وقاتل يحيى

(عليهما السلام) كانا ولدى زنا، وقد احمرت السماء حين قتل الحسين

ويحيى (عليهما السلام) وحمرتهما بكاؤهما.(۳)

۱۱۷۵- وفى تفسير على بن إبراهيم: عن جعفر الصادق (عليه

السلام) قال: من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح

بعوضه، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.(۴)

توفى سنه ثمان وأربعين ومأه مسمومه أيضا كأبيه وعمره ثمان

وستون سنه، ودفن بالقبه المذكوره فيالها من قبه ما أكرمها وأبر كا

وأشرفها، وولده الذكور سته، والاناث واحد.(۵)

۱۱۷۶- فى تاريخ نيشابور: أنه رالإمام الرضا (صلوات الله عليه)]

استقام بها أياما، ثم خرج يريد بلده (مروا شاهجان) وعليه مظله لايرى من

۱- المصدر: ج۲ ص۱۵۵.

٢- المصدر: ج٣ ص ٣.

٣- المصدر: ج٣ ص ٣.

٤- المصدر: ج٣ ص٤.

٥- المصدر: ج٣ ص ١٠.

ورائها، عرض له الحافظان : أبو ذرعه الرازى، ومحمد بن أسلم الطوسى

ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لايحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه

الشريف المكرم المبارك ويروى لهم حديثا عن آبائه.

فاستوقف البغله وأمر غلمانه بكشف المظله، فأقر عيون تلك الخلائق

برؤيه طلعته المباركه، فكانت ذؤابتان مدليتان على عاتقه، والناس بين

صارخ وباك و متمرغ فى التراب ومقبل لحافر بغلته، نصاح العلماء: معاشر

الناس أنصتوا.

فقال (رضى الله عنه) حدثنى أبى موسى الكاظم، عن أبيه جعفر

الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن

أبيه على بن أبى طالب (رضى الله عنهم أجمعين رضاء واسعه وأرضاهم).

قال: حدثنى حبيبى وقره عينى رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) قال : حدثنى جبرائيل، قال: سمعت رب العزه يقول: «لا إله إلا الله

حصنى، فمن قالها دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمين عذابى».

ثم أرخى الستر وسار، فعد الذين كانوا يكتبون هذا الحديث فزادوا

على العشرين ألفا.(١)

١١٧٧- فى نوادر الأصول: حدثنا نصر بن عبدالرحمن الوشا قال:

حدثنا زيد بن الحسن الأنماطى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن

عبدالله (رضى الله عنهم).

قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حجته يوم

عرفه وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعته يقول: «يا أيها الناس إنى قد

تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

۱- المصدر: ج۳ ص۱۲.

أيضا أخرجه الترمذى.(١)

..... وكان جعفر الصادق (رضى الله عنه) من سادات أهل

البيت،...(٢).

قال الشيخ أبو عبدالرحمن السلمى فى طبقات المشايخ الصوفيه:

جعفر الصادق فاق جميع أقرانه من أهل البيت وهو ذو علم غزير فى الدين

وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات، وأدب كامل فى الحكمه.(٣)

١١٧٨ وقال (رضى الله عنه): من غرق فى بحر المعرفه لم يقف فى

شط، ومن ترقى إلى ذروه الحقيقه لم يخف من حط، ومن أنس بالله

توحش عن الناس، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس.(٤)

١١٧٩- وقال فى قوله تعالى: «و قل هو الله أحد إن الحقائق مصونه

عن أن يبلغها وهم أو تهم، وإظهار ذلك بالحروف ليهتدى بها من ألقى

السمع وهو شهيد.

قال عمر بن أبى المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر الصادق (رضى

الله عنه) علمت أنه من سلاله النبيين.

ولد سنه ثمانين بالمدينه، وتوفى فى شوال سنه ثمانيه وأربعين ومائه

وعمره ثمان وستين.

وله كلام نفيس فى علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن

حيان الصوفى كتابه يشتمل على ألف ورقه، يتضمن رسائل، وهى

خمسمائه رساله، كما فى تاريخ الإمام أليافعى اليمانى.(٥)

١- المصدر : ج٣ ص ١٩.

٢- المصدر : ج٣ ص ٢٩.

٣- المصدر: ج٣ ص ٣٠.

٤- المصدر: ج٣ ص ٣٠.

٥- المصدر: ج٣ ص ٣٠.

١١٨٠- وكتب أبو سلمه الخلال وكان من دعاه الناس إلى موالاه

أهل البيت، وأبو مسلم المروزى تابعه له إلى ثلاثه نفر، هم جعفر الصادق،

وعمه عمر الأشرف وعبدالله المحض بن الحسن المثنى ... إلى آخره وقد

تقدم.(١)

١١٨١- دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليله وقال: إيتنى جعفر

الصادق حتى أقتله، قال: هو رجل أعرض عن الدنيا ووجه بعباده المولى

فلايضرك، قال المنصور: إنك تقول بإمامته... الى آخره وقد تقدم.(٢)

وقال العالم عبدالله بن أسعد بن على اليافعى اليمانى نزيل الحرمين

الشريفين فى تاريخه: كان جعفر الصادق (رضى الله عنه) واسع العلم وافر

الحلم، وله من الفضائل والمآثر ما لايحصى.

والعقب فى خمسه أبنائه: إسماعيل وموسى الكاظم وإسحاق

ومحمد الديباج وعلى، ولهم أعقاب.

وعبدالله أخو إسماعيل من أبيه وأمه، فأمهما فاطمه بنت الحسين

الأثرم بن الحسن المجتبى، وكان عبدالله أبين أولاد الصادق، مات بعد أبيه

بسبعين يوما، وإسماعيل فى حياه أبيه، وقبره بالبقيع، وكان أبوه يحبه حبا

شديده، وله ولد يسمى بمحمد، ومن ولده الأئمه بمصر والمغارب وهم

كثيرون، ومحمد الديباج مات سنه ثلاث ومأتين بجرجان، ونزل المأمون

فى قبره و كان عاقلا شجاعه متنسكا يصوم يوما ويفطر يوما (رضى الله

عنهم) .(٣)

١١٨٢ - قال الامام الصادق (رضى الله عنه): هؤلاء أولادى وهذا

۱- المصدر : ص ۳۰.

۲- المصدر: ج۳ ص ۳۱.

۳- المصدر: ج۳ ص ۳۱.

سیدهم، وأشار إلی ابنه الکاظم.(۱)

۱۱۸۳ وقال أیضا: هو باب من أبواب الله (تعالی) خرج الله

تبارک وتعالی) منه غوث هذهالأمه، ونور المله، وخیر مولود وخیر ناشیء.(۲)

أقول: یشیر الامام الصادق فی هذا الحدیث الی ان الامام المهدی

المنتظر (صلوات الله علیه) من أولاد الامام موسی بن جعفر (علیه السلام).

۱۱۸۴- عن أبی الصلت عبدالسلام بن صالح بن سلیمان الهروی

قال: کنت مع علی الرضا (رضی الله عنه) حین خرج من نیشابور وهو

راکب بغلته الشهباء فإذا أحمد بن الحرب ویحیی بن یحیی وإسحاق بن

راهویه وعده من أهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته، فقالوا: یابن رسول الله

بحق آبائک الطاهرین حدثنا بحدیث سمعته عن أبیک، عن آبائه (رضی الله

عنهم) فأخرج رأسه الشریف من مظلته وقال:

لقد حدثنی أبی موسی، عن أبیه جعفر، عن أبیه محمد، عن أبیه

علی، عن أبیه الحسین، عن أبیه علی بن أبی طالب (رضی الله عنهم)، عن

رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال : سمعت جبرائیل (علیه

السلام) یقول: سمعت الله (جل جلاله) یقول: «إنی أنا الله لا إله إلا أنا

فاعبدونی، من جاء بشهاده أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل حصنی، فمن

دخل حصنی أمن من عذابی»..

وفی روایه فلما مرت الراحله نادانا: ألا بشرطها وأنا من شروطها.

قیل: من شروطها: الإقرار بإنه إمام مفترض الطاعه .(۳)

۱- المصدر: ج۳ ص۳۲.

۲- ینابیع الموده: ج۳ ص۳۲.

۳- ینابیع الموده: ج۳ ص۳۴.

من كتاب الدر المكنون والجوهر المصون:

....، ثم الإمام جعفر الصادق، ورث من أبيه (رضى الله عنهما)،

وهو الذى غاص فى أعماق اغواره واستخرج دره من أصداف أسراره،

وحل معاقد رموزه [وفك طلاسم كنوزه وصئف الخافيه فى علم الجفر،

وجعل فى خافيته الباب الكبير أب ت ث، وفى الباب الصغير أبجد الى

قرشت، ويقال إنه يتكلم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقيه وهو ابن سبع

سنين.(١)

١١٨٥ قال الإمام جعفر الصادق (رضى الله عنه): علمنا غابر

و مزبور وكتاب مسطور فى رق منشور، ونكت فى القلوب، ومفاتيح

أسرار الغيوب، ونقر فى الأسماع ولاينفر عنه الطباع وعندنا الجفر الأبيض

والجفر الأحمر والجفر الأكبر والجفر الأصغر، ومنا الفرس الغواص والفارس

القناص.

قافهم هذا اللسان الغريب والبيان العجيب.

وقد أودع الإمام جعفر الصادق (رضى الله عنه فى السر الأكبر من

الجفر الأحمر سره كبيره، ولا ينبؤك إلا مثله إمام خبير، فإن عرفت سره

ووضعه وضعت الجفر جميعه.(٢)

١١٨٦- عن أبى خالد الكابلى، عن الإمام جعفر الصادق (رضى الله

عنه) فى قول الله (عزوجل):«فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا»(٣) قال: يعنى أصحاب القائم الثلاثمائه وبضع عشر، وهم والله

الأمه المعدوده، يجتمعون فى ساعه واحده كقزع الخريف، وفى قوله

۱- المصدر: ج۳ ص۶۸.

۲- المصدر: ج۳ ص۶۸.

۳- البقره ۲: ۱۴۸.

تعالى:«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ»(۱) إلى آخرها.(۲)

۱۱۸۷- عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه)

قال: إن لقدوم القائم (عليه السلام) علامات بلوى من الله للمؤمنين، قلت:

وما هى؟ قال: هذه الآيه:

قال تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف) من تلقاهم بالأسقام

(والجوع) بغلاء أسعارهم (ونقص من الأموال) بالقحط (والأنفس)

بموت ذايع (والثمرات) بعدم المطر (وبشر الصابرين) عند ذلك.

ثم قال: يا محمد هذا تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى

العلم ونحن الراسخون فى العلم.(۳)

۱۱۸۸- عن رفاعه بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق (رضى

الله عنه) يقول فى قوله تعالى:«وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»(۴)

قال: إذا قام القائم المهدى لايبقى أرض إلآ نودى فيها شهاده أن لا إله

إلا الله وأن محمدا رسول الله.(۵)

۱۱۸۹- عن أبى الربيع الشامى، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه)

فى قوله تعالى:«وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

۱- البقره ۲: ۱۵۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۷۶.

۳- المصدر: ج۳ ص۷۶.

۴- آل عمران ۳: ۸۳.

۵- المصدر: ج۳ ص۷۶.

ذُكِّرُوا بِهِ»(۱)

سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم (عليه السلام) هنا عصابه

منهم.(۲)

۱۱۹۰- عن سليمان بن هارون العجلى قال: سمعت جعفر الصادق

(رضى الله عنه) أن صاحب هذا الأمر - يعنى القائم المهدى محفوظ، لو

ذهب الناس جميعا أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم:«فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»(۳) وهم الذين قال الله

فيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ»(۴)و(۵)

۱۱۹۱- عن على بن رئاب، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى

قوله تعالى:«يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ»(۶)

قال: «الآيات»: الأئمه من أهل البيت و«بعض أيات ربك»: القائم

المنتظر (عليه السلام)، ف«لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل»: عند

قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه (عليهم السلام).(۷)

۱- المائده ۵: ۱۴.

۲- المصدر: ج۳ ص ۷۷.

۳- الأنعام ۶: ۸۹.

۴- المائده ۵: ۵۴.

۵- المصدر: ج ۳ ص۷۷.

۶- الانعام ۶: ۱۵۸.

۷- المصدر: ج ۳ ص ۷۷.

۱۱۹۲- عن أبی بصیر قال: قال جعفر الصادق فی تفسیر هذه الآیه

المذکوره نحوه، ثم قال: یا أبا بصیر طوبی لمحبی قائمناء المنتظرین لظهوره

فی غیبته والمطیعین له فی ظهوره، أولیاؤه أولیاء الله لا خوف علیهم ولا هم

یحزنون.(۱)

۱۱۹۳- عن أبی بصیر وعن سماعه، عن جعفر الصادق (رضی الله

عنه فی قوله تعالی: «هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُون»(۲)

قال: والله ما یجیء تأویلها حتی یخرج القائم المهدی (علیه السلام)

فإذا خرج القائم لم یبق مشرک إلأ کره خروجه ولایبقی کافر إلا قتل، حتی

لو کان کافر فی بطن صخره قالت: یا مؤمن فی بطنی کافر فاکسرنی

واقتله.(۳)

۱۱۹۴- عن یحیی بن أبی القاسم قال: قال جعفر الصادق (رضی

الله عنه) فی قوله تعالی:«وَیَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَیْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ»(۴)

قال: الغیب فی هذه الآیه هو الحجه القائم (علیه السلام).(۵)

۱۱۹۵- عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما) فی قوله تعالی:

«وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ»(۶) قالا: إن الأمه المعدوده هم

۱- المصدر: ج۳ ص ۷۷.

۲- التوبه ۹: ۳۳.

۳- المصدر: ج۳ ص ۷۸.

۴- یونس ۱۰:۲۰ .

۵- المصدر: ج۳ ص۸۹.

۶- هود ۱۱:۸.

أصحاب المهدی فی آخر الزمان ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلا کعده أهل بدر

یجتمعون فی ساعه واحده کما یجتمع قزع الخریف .(۱)

۱۱۹۶- عن أبی بصیر قال: قال جعفر الصادق (رضی الله عنه): ما

کان قول لوط (علیه السلام) لقومه ولو أن لی بکم قوه أو آوی إلی رکن

شدید(۲) إلا تمنیه لقوه القائم المهدی وشده أصحابه وهم الرکن الشدید،

فإن الرجل منهم یعطی قوه أربعین رجلا، وإن قلب رجل منهم أشد من زبر

الحدید لو مروا بالجبال لند کد کت، لایکفون سیوفهم حتی یرضی الله

عزوجل.(۳)

۱۱۹۷- عن صالح بن سعد، عن الصادق (رضی الله عنه) فی هذه

الآیه قال: قوه القائم (علیه السلام) والرکن الشدید: أصحابه ثلاثمائه

وثلاثه عشر رجلا.(۴)

۱۱۹۸- عن المفضل، عن الصادق، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر

المؤمنین علی (رضی الله عنهم) قال: ما یجیء نصر الله حتی تکونوا أهون

علی الناس من المیته وهو قول ربی (عزوجل) فی کتابه: وحتی إذا استیئس

الرسل وظنوا أنهم قد کذبوا جاءهم نصرنا (۵) وذلک عند قیام قائمنا

المهدی (علیه السلام) .(۶)

۱۱۹۹- عن مثنی الحناط، عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما) فی

۱- المصدر: ج۳ ص۷۹.

۲- هود ۱۱:۸۰.

٣- المصدر: ج٣ ص ٧٩.

٤- المصدر: ج٣ ص ٧٩.

٥- يوسف ١٢:١١٠ .

٦- المصدر: ج٣ ص ٧٩.

قوله تعالى:«وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ»(۱) قال: أيام الله ثلاثه: يوم يقوم القائم

(عليه السلام) ويوم الكره، ويوم القيامه.(۲)

۱۲۰۰- عن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق (رضى الله

عنه) عن قوله تعالى:«قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (۳) أى يوم هو؟

قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

بعد قيام قائمنا المهدى (عليه السلام).(۴)

۱۲۰۱- عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) فى قوله تعالى :

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ»(۵)

قالا: هم القائم وأصحابه .(۶)

۱۲۰۲- قوله تعالى:«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّكَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ»(۷) عن أبى

الجارود، عن الباقر (رضى الله عنه) قال: هذه الآيه نزلت فى المهدى

وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى

الايرى أثر من الظلم والبدع.

۱- ابراهيم ۱۴:۵.

۲- المصدر: ج۳ ص۷۹.

۳- الحجر ۱۵: ۳۸-۳۶ وص۳۸: ۸۱-۷۹.

۴- المصدر: ج۳ ص۷۹.

۵- الأنبياء ۲۱:۱۰۵ .

۶- المصدر: ج۳ ص ۸۰.

۷- الحج ۲۲:۴۱ .

وعن الصادق نحوه.(۱)

۱۲۰۳- روی عن الباقر والصادق (رضی الله عنهما) فی قوله تعالی:

« لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ »(۲) قالا: نزلت فی القائم وأصحابه .(۳)

۱۲۰۴- عن عمر بن حنظله قال: سألت جعفر الصادق (رضی الله

عنه) عن علامات قيام القائم قال: خمس علامات قبل قيام القائم (عليه

السلام): الصيحه وخروج السفيانی والخسف وقتل النفس الزكيه واليمانی.

قال: فتلوت هذه الآيه فقلت له: أهی الصيحه؟

قال: نعم.(۴)

۱۲۰۵- قوله تعالی: وويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله(۵)، عن

أبی بصير، عن جعفر الصادق (رضی الله عنه قال : عند قيام القائم (عليه

السلام) يفرح المؤمنون بنصر الله.(۶)

۱۲۰۶- قوله تعالی:«قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ»(۷) ، عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادق (رضی الله عنه)

يقول فی هذه الآيه: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا علی القائم (عليه السلام)

ولاينفع أحده تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنه، وأما من كان قبل

هذا الفتح موقنا بامامته ومنتظره بخروجه فذلك الذی ينفعه أيمانه ويعظم

۱- المصدر: ج۳ ص ۸۰.

۲- النور ۲۴: ۵۵.

۳- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۴- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۵- الروم ۳۰: ۴ و۵.

۶- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۷- السجده ۳۲: ۲۹.

الله (عزوجل) عنده قدره وشأنه وهذا أجر الموالين لأهل البيت.(۱)

۱۲۰۷- قوله تعالى:«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(۲) عن محمد

ابن صالح الهمدانى قال: كتبت الى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل

بيتى يؤذوننى بالحديث الذى روى عن آبائك (عليهم السلام) انهم قالوا:

قومنا شرار خلق الله فكتب: ويحكم ما تقرؤن ما قال الله تعالى: وجعلنا

بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهره فنحن والله القرى التى

باركَ الله وأنتم القرى الظاهره، وهذا التفسير أيضا روى عن الباقر والصادق

والكاظم (رضى الله عنهم).(۳)

۱۲۰۸- فى قوله تعالى:«سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»(۴) عن أبى بصير قال: سئل الباقر (رضى الله عنه) عن

هذه الآيه قال: يرون قدره الله فى الآفاق وفى أنفسهم الغرائب والعجايب

حتى يتبين لهم أن خروج القائم (عليه السلام) هو الحق من الله (عزوجل)

يراه الخلق لابد منه.

وعن الصادق نحوه.(۵)

۱۲۰۹- وعن أبى نعيم الأنصارى قال: كنت فى المسجد الحرام فى

اليوم السادس من ذى الحجه سنه ثلاث وتسعين ومائتين اذ رأينا شابا، فقمنا

الهيبته فجلس وقال: أتدرون ما كان جعفر الصادق يقول فى دعائه؟

۱- المصدر: ج ۳ ص ۸۱.

۲- سبأ ۱۸:۳۴ .

۳- المصدر: ج۳ ص ۸۱.

۴- فصلت ۴۱: ۵۳ .

۵- المصدر: ج۳ ص۸۲.

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: اللهم إنى أسألك باسمك الذى به تقوم السماء

والأرض و به تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين

المجتمع وبه احصيت عدد الرمال وزنه الجبال وكيل البحار أن تصلى على

محمد وآل محمد وأن تجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا، ثم انصرف فلما

كان الغد فى ذلك الوقت خرج من الطواف وجلس، وقال لنا: أتدرون ما

كان يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الدعاء بعد الفريضه؟

قلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: «اللهم إليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوات

ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحاكم فى الأعمال يا

خير من سئل وخير من أعطى يا صادق يا بارىء يا من لايخلف الميعاد يا

من أمر بالدعاء وتكفل بالإجابه يا من قال ادعونى أستجب لكم يا من قال

وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعان فليستجيبوا

لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون با من قال يا عبادى الذين اسرفوا على

أنفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور

الرحيم» .... إلى آخر الحديث.(١)

١٢١٠- وفى المناقب، عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت جعفر

الصادق (رضى الله عنه) يقول: قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) وأنا أعلم كتاب الله وفيه خبر بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم

القيامه، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنه، وخبر النار، وخبر ما

كان وما يكون وأنا أعلم ذلك كله كانما أنظر إلى كفى، أن الله يقول:

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۲۸.

وفيه تبيان كل شيء ويقول تعالى: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا(۱) فنحن الذين اصطفاهم الله (عزوجل) ونحن أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء .(۲)

۱۲۱۱- وفى المناقب: أن جعفر الصادق (رضى الله عنه) قال فى خطبته: «ان الله أوضح بائمه الهدى من أهل بيت نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دينه وأبلج بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من الأمه واجب حق امامه وجد حلاوه إيمانه وعلم فضل طلاوه اسلامه لأن الله ورسوله نصب الامام علما لخلقه وحجه على أهل عالمه وألبسه تاج الوقار وغشاه نور الجبار يمده بسبب من السماء لاينقطع مواده ولاينال ما عند الله الأ بجهه اسبابه ولا يقبل الله معرفه العباد إياه إلا بمعرفه الامام فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحى ومعميات السنن ومشتبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين (عليه السلام) من عقب كل أمام ويصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم، و كلما مضى منهم أمام نصب الله لخلقه من عقب الامام امامه وعلما بينا ومنارا نيرا، ائمه من الله يهدون بالحق وبه يعدلون وهم خيره من ذريه آدم ونوح و ابراهيم و اسماعيل وصفوه من عتره محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اصطنعهم الله فى عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه خصوا بالحكمه فى علم الغيب عنده وجعلهم الله حياه للأنام ودعائم للإسلام.(۳)

۱- فاطر ۳۵: ۳۲.

۲- المصدر: ج ۳ ص۱۴۹.

۳- المصدر: ج۲ ص۱۴۸.

١٢١٢- عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن جده على بن

الحسين، أن الحسن بن على (سلام الله عليهم) قال فى خطبته الأخرى، بعد

الحمد والثناء على الله وبعد التصليه على رسوله (صلى الله عليه وآله

وسلم): «إنا أهل البيت أكرمنا الله واختارنا واصطفانا وأذهب عنا الرجس

وطهرنا تطهيره ولم تفترق الناس فرقتين الا جعلنا الله فى خيرهما من آدم

الى جدى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما بعثه للنبوه واختاره

للرساله وأنزل عليه كتابه فكان أبى أول من آمن وصدق الله ورسوله وقد

قال الله فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(١) فجدى الذى على بينه من ربه وأبى الذى يتلوه وهو

شاهد منه وقد قال له جدى (صلى الله عليه وآله) حين أمره أن يسير الى

مكه فى موسم الحج بسوره برائه: «سر بها يا على فانى أمرت أن لايسير بها

إلا أنا أو رجل منى وأنت منى، فابى من جدى وجدى من الله، وقال له

جدى (صلى الله عليه وآله) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن

حارثه فى ابنه عمه حمزه: «أما أنت ياعلى فمنى وأنا منك وأنت ولى كل

مؤمن ومؤمنه بعدى» فلم يزل أبى وقى جدى (صلى الله عليه وآله) بنفسه

فى كل موطن يقدمه جدى (صلى الله عليه وآله) ولكل شده يرسله، ثقه

منه وطمأنينه إليه، وقال الله جل شأنه: والسابقون السابقون ، أولئك

المقربون (٢) فكان أبى سابق السابقين وأقرب المقربين إلى الله والى رسوله

وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجه (سلام الله عليها) فكما إن

الله (عزوجل) فضل السابقين على المتأخرين فضل سابق السابقين. وقد قال

۱- هود ۱۷:۱۱ .

۲- الواقعه ۵۶: ۱۰ و ۱۱.

الله (عزوجل):«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(۱) نزلت هذه الآيه فی أبی، وکان حمزه

وجعفر لا شهیدین فی قتلی کثیره من الصحابه فجعل الله حمزه سید

الشهداء من بینهم وجعل لجعفر جناحین یطیر بهما فی الجنه مع الملائکه

کیف یشاء من بینهم، وذلک لقرابتهما من جدی (صلی الله علیه وآله)

وصلی جدی علی عمه حمزه سبعین صلاه من بین الشهداء یوم أحد،

وکذلک جعل الله تعالی لنساء نبیه (صلی الله علیه وآله) المحسنه منهن

أجرین وللمسیئه منهن وزرین ضعفین لمکانهن من جدی (صلی الله علیه

وآله) وجعل الله الصلاه فی مسجد نبیه (صلی الله علیه وآله) بألف صلاه

من بین سائر المساجد - الآ المسجد الحرام - المکان رسول الله (صلی الله علیه

وآله) فلما نزلت:«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیمًا»(۲) قالوا:

یا رسول الله کیف نصلی علیک؟ فقال: «قولوا: اللهم صل علی محمد

وآل محمد، فحق علی کل مسلم أن یصلی علینا مع الصلاه علی جدی

صلی الله علیه وآله) فریضه واجبه وأحل الله خمس الغنیمه لرسوله

وأوجبها فی کتابه وأوجب لنا من ذلک ما أوجب له وحرم علیه الصدقه

وحرمها علینا فلله الحمد نزهنا مما نزهه وطیب لنا ما طیب له کرامه أکرمنا

الله بها رفضیله فضلنا علی سائر عباده، وقال تعالی الجدی (صلی الله علیه

وآله) حین جحده کفره أهل الکتاب وحاجو:«فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ

١- التوبه ١٩:٩ .

٢- الأحزاب ٥٦:٣٣ .

عَلَى الْكَاذِبِينَ»(۱) فاخرج جدی (صلی الله علیه وآله) معه من الأنفس أبی

ومن البنین أنا وأخی الحسین ومن النساء أمی فاطمه فنحن أهله ولحمه ودمه

ونفسه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تبارک وتعالی):«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»(۲) فلما نزلت هذه

جمعنا جدی (صلی الله علیه وآله) إیای وأخی وأمی وأبی ونفسه فی کساء

خیبری فی حجره أم سلمه (رضی الله عنها) فقال: اللهم هؤلاء أهل بیتی

وخاصتی أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیره، فقالت أم سلمه: أنا أدخل

معهم یا رسول الله؟ فقال لها: قفی مکانک یرحمک الله أنت علی خیر

وأنها خاصه لی ولهم، ولما نزلت «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»(۳)

کان یأتینا جدی (صلی الله علیه وآله) کل یوم عند طلوع الفجر یقول:

الصلاه یا أهل البیت یرحمکم الله إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل

البیت ویطهرکم تطهیره. وأمر بسد الأبواب فی مسجده غیر بابنا فکلموه

فی ذلک فقال: أنی لم أسد أبوابکم ولم أفتح باب علی من تلقاء نفسی

ولکن أتبع ما أوحی إلی، أن الله أمرنی بسد أبوابکم وفتح باب علی، وقد

سمعت هذه الأمه جدی (صلی الله علیه وآله) یقول: ما ولت أمه أمرها

رجلا وفیهم من هو أعلم منه إلا لم یزل یذهب أمرهم سفالا حتی یرجعوا

الی ما ترکوه، وسمعوه (صلی الله علیه وآله وسلم) یقول لأبی: أنت منی

بمنزله هارون من موسی إلا أنه لانبی بعدی وقد رأوه وسمعوه (صلی الله

علیه وآله وسلم) حین أخذ بید أبی بغدیر خم وقال لهم: «من کنت مولاه

١- آل عمران ٣: ٦١.

٢- الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٣- طه ٢٠: ١٣٢.

فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد

منهم الغائب.

ثم قال الحسن بن على (سلام الله عليهما): أيها الناس أنكم لو

التمستم ما بين جابلقا وجابر صا رجلا جده نبى وأبوه وصيه لم تجدوا غيرى

وغير أخى فاتقو الله ولاتضلوا، أيها الناس لو اذكر الذى أعطانا الله تبارك

وتعالى) وخصصنا به من الفضائل فى كتابه وعلى لسان نبيه (صلى الله

عليه وآله) لم أحصه، وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن السراج المنير

الذى جعله رحمه للعالمين واقسم بالله لو تمسكت الأمه بالثقلين لاعطتهم

السماء قطرها والأرض بركتها ولأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم ومن

تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم الى يوم القيامه. قال الله (عزوجل):

«وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاهَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ»(۱) الآيه.

وقال (عزوجل):«وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»(۲)

نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه

وآله) أيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله وارجعوا إليه هيهات منكم الرجعه

الى الحق وقد صارعكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود أنلزمكموها

وأنتم لها كارهون، والسلام على من اتبع الهدى» .(۳)

۱۲۱۳- فى التفسير المنسوب إلى الأئمه من أهل البيت الطيبين

۱- المائده ۵: ۶۶ .

٢- الأعراف ٧: ٩٦.

٣- المصدر: ج٣ ص ١٥١.

(رضى الله عنهم) عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، أن الحسن بن

أمير المؤمنين على (سلام الله عليهم) خطب على المنبر. وقال: أن الله

(عزوجل) بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرايض لم يفرض ذلك عليكم

الحاجه منه إليه بل رحمه منه لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب وليبتلى

ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم ولتتسابقوا الى رحمته ولتفاضل

منازلكم فى جنته ففرض عليكم الحج والعمره وإقام الصلاه وإيتاء الزكاه

والصوم والولايه لنا أهل البيت وجعلها لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض

ومفتاحه إلى سبيله ولولا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياؤه

كنتم حيارى لاتعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخلون داره إلا من بابها

فلما من الله عليكم باقامه الأولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال:

واليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام

دينا (١) ففرض عليكم لأوليائه حقوق وأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما

وراء ظهور كم من أزواجكم وأموالكم وماكلكم ومشاربكم ويعرفكم

بذلك البركه والنماء والثروه وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، ثم قال الله

(عزوجل):«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى» (٢) وأعلموا أن

من يدخل الموده فانما يبخل عن نفسه أن الله هو الغنى وأنتم الفقراء إليه

فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم«تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(٣) والعاقبه للمتقين

ولاعدوان إلا على الظالمين، سمعت جدى (صلى الله عليه وآله) يقول:

۱- المائده ۵: ۳.

۲- الشوری ۲۳:۴۲ .

۳- التوبه ۹۴:۹ .

خلقت أنا من نور الله وخلق أهل بيتى من نورى وخلق محبيهم من نورهم

وسائر الناس فى النار.(۱)

۱۲۱۴- وفى التفسير المنسوب إلى الأئمه من أهل البيت، عن بشير

ابن الدهان، عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) قال: يا بشير أنتم والله على

دين الله ثم تلا «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»(۲) ثم قال: على إمامنا

ومحمد (صلى الله عليه وآله) نبينا وإمامنا و كم من إمام يجىء يوم القيامه

يلعن أصحابه ويلعنونه و نحن ذريه محمد (صلى الله عليه وآله) وأمنا فاطمه

صلوات الله عليها).(۳)

۱۲۱۵- عن عمار الساباطى، عن جعفر الصادق (سلام الله عليه)

قال: لأترك الأرض بغير امام يحل حلال الله ويحرم حرام الله وهو قوله

تعالى: ويوم ندعو كل أناس بإمامهم.

ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات ولم يعرف

امام زمانه مات ميته جاهليه.

ثم قال الصادق: يا عمار ليست جاهليه الجهلاء.(۴)

۱۲۱۶- أخرج صاحب المناقب، حدثنا الحسن بن محمد بن سعد،

حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفى، حدثنا محمد بن أحمد الهمدانى، حدثنى

أبو الفضل العباس بن عبدالله البخارى، حدثنا محمد بن القاسم بن

ابراهيم، حدثنا عبدالسلام بن صالح الهروى، عن على بن موسى الرضا،

عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (سلام الله عليهم) قال: قال

١- المصدر: ج٣ ص ١٥١.

٢- الاسراء ١٧: ٧١.

٣- المصدر: ج٣ ص١٥٥.

٤- المصدر: ج٣ ص١٥٥.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما خلق الله خلقا أفضل منى ولا

أكرم عليه منى.

قال على: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال: يا على أن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على

ملائكته المقربين وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك يا

على وللأئمه من ولدك من بعدك فان الملائكه من خدامنا وخدام محبينا.

يا على: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم

ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا على: لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنه ولا النار ولا

السماء ولا الأرض فكيف لانكون أفضل من الملائكه وقد سبقناهم إلى

معرفه ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله (عزوجل)

أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكه فلما شاهدوا أرواحنا

نوره واحده استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكه أنا خلق مخلوقون وائه

تعالى منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكه بتسبيحنا ونوهته عن صفاتنا فلما

شاهدوا عظم شأننا هتنا لتعلم الملائكه أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهه

يجب أن يعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا

كبرنا لتعلم الملائكه أن الله أكبر فلاينال مخلوقه عظم المحل إلا به، فلما

شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوه قلنا: لاحول ولا قوه إلا بالله لتعلم

الملائكه أن لاحول ولا قوه إلا بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا

وأوجبه لنا من فرض طاعه الخلق إيانا قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكه أن الحمد

الله على نعمته، فقالت الملائكه: الحمد لله، فبنا اهتدوا الى معرفه توحيد الله

وتسبيحه وتهليله وتكبيره وتحميده وان الله تبارك وتعالى) خلق آدم (عليه

ص: ۱۲۵

السلام) فأودعنا فی صلبه وأمر الملائکه بالسجود له تعظیمه وإکراما له

وکان سجودهم لله عبودیه ولآدم إکرامه وطاعه لأمر الله لکوننا فی صلبه

فکیف لانکون أفضل من الملائکه وقد سجدوا لآدم کلهم أجمعون؟!

وأنه لما عرج بی الی السماء اذن جبرائیل مثنی مثنی وأقام مثنی مثنی،

ثم قال: تقدم یا محمد، فقلت: یا جبرائیل أتقدم علیک؟! فقال: نعم ان الله

تبارک وتعالی فضل أنبیاءه علی ملائکته أجمعین وفضلک خاصه علی

جمیعهم فتقدمت فصلیت بهم ولا فخر، فلما انتهیت إلی حجب النور قال

لی جبرائیل: تقدم یا محمد، وتخلف هو عنی فقلت: یا جبرائیل فی مثل

الموضع تفارقنی؟!

فقال: یا محمد، أن هذا انتهاء حدی الذی وضعنی الله فیه فان

تجاوزته احترقت أجنحتی بتعدی حدود ربی (جل جلاله) فزج بی النور

زجه حتی انتهیت إلی حیث ما شاء الله من علو ملکه فنودیت: یا محمد

أنت عبدی وأنا ربک فإیای فاعبد وعلی فتوکل وخلقتک من نوری وأنت

رسولی إلی خلقی وحجتی علی بریتی، لک ولمن اتبعک خلقت جنتی، ولمن

خالفک خلقت ناری، ولأوصیائک أوجبت کرامتی.

فقلت: یارب ومن أوصیائی؟

فنودیت: یا محمد أوصیاؤک المکتوبون علی سرادق عرشی، فنظرت

فرأیت اثنی عشر نورا وفی کل نور سطر اخضر، علیه اسم وصی من

أوصیائی، أولهم علی وآخرهم القائم المهدی.

فقلت: یارب هؤلاء أوصیائی من بعدی؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائى وأحبائى وأصفيائى وحججى بعدك

على بريتى وهم اوصياؤك، وعزتى وجلالى لأظهرت الأرض بآخرهم

ص: ۱۲۶

المهدى من الظلم والأملكنه مشارق الأرض ومغاربها وسخرت له الرياح

ولأذللت له السحاب الصعاب ولارقينه فى الأسباب ولأنصرته بجندى

ولأمدته بملائكتى حتى تعلو دعوتى ويجمع الخلق على توحيدى ثم لأدمن

ملكه ولأداولن الأيام بين أوليائى الى يوم القيامه.(١)

١٢١٧- وفى المناقب، حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد

ابن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور،

عن فضاله بن أيوب، عن معاويه بن وهب، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى

جعفر محمد الباقر (سلام الله عليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم): طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى وهو يأتم به فى غيبته قبل قيامه

ويتولى أولياءه ويعادى أعداءه ذلك من رفقائى وذوى مودتى وأكرم أمتى

على يوم القيامه.

وعن جعفر الصادق (سلام الله عليه) نحوه، وزاد بعد قوله وهو يأتم

به: ويأتم بائمه الهدى من قبله.(٢)

١٢١٨- وفى المناقب: حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن المتوكل قالا:

حدثنا سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر و محمد بن يحيى العطار جميعا

قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و ابراهيم بن هاشم قالا: حدثنا

أحمد بن أبى عبدالله البرقى، ومحمد بن الحسين بن أبى الخطاب قالا:

حدثنا أبو على الحسن بن محبوب البزاز، عن داود بن الحصين، عن أبى

بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (سلام الله

عليهم) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدى من ولدى اسمه

۱- المصدر: ج۳ ص۱۵۹.

۲- المصدر: ج۳ ص۱۶۸.

اسمی وکنیته کنیتی وهو أشبه الناس بی خلقا وخلقه تکون له غیبه وحیره

فی الام حتی تضل الخلق عن أدیانهم فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب

فیملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا.(۱)

۱۲۱۹- وفی المناقب، حدثنا أبو الحسن محمد بن علی بن الشاه

الفقیه المرورودی قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسین قال :

حدثنا أبو یزید أحمد بن خالد الخالدی قال: حدثنا محمد بن أحمد بن

المصالح التمیمی قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمر،

عن الامام جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی (سلام الله

علیهم) فی حدیث طویل فی وصیته یذکر فیها أن رسول الله (صلی الله

علیه وآله) قال: یا علی أعجب الناس إیمانا وأعظمهم یقینا قوم یکونون فی

آخر الزمان لم یلحقوا النبی وحجبت عنهم الحجه فآمنوا بسواد علی بیاض.

أی: بالأحادیث التی کتبت علی القرطاس.(۲)

۱۲۲۰- فی المناقب، عن أبی بصیر، عن جعفر الصادق قال: قال أمیر

المؤمنین علی (سلام الله علیه) فی خطبته: أنا الهادی وأنا المهتدی وأنا أبو

الیتامی والمساکین وزوج الأرامل وأنا ملجأ کل ضعیف و مأمن کل خائف

وأنا قائد المؤمنین إلی الجنه وأنا حبل الله المتین وأنا العروه الوثقی وکلمه

التقوی وأنا عین الله وباب الله ولسان الله الصادق وأنا جنب الله الذی

یقول الله تعالی فیه: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَا عَلَی مَا فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ»(۳)وأنا ید الله المبسوطه علی عباده بالرحمه والمغفره وأنا باب حطه من

١- المصدر: ج٣ ص ١٦٨.

٢- المصدر: ج٣ ص ١٦٩.

٣- الزمر ٣٩:٥٦.

عرفنی وعرف حقی فقد عرف ربه لأنی وصی نبیه فی أرضه وحجته علی

خلقه لا ینکر هذا إلآ راد علی الله ورسوله.(۱)

۱۲۲۱- عن عبدالرحمن بن کثیر قال: سألت جعفر الصادق عن

قوله تعالی: عم یتساءلون عن النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون(۲)

وسألته عن قوله تعالی:«هُنَالِکَ الْوَلَایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ»(۳)

قال: ولایه أمیر المؤمنین علی (سلام الله علیه) کان یقول ما لله نبأ هو

أعظم منی ولا لله آیه أکبر منی.(۴)

۱۲۲۲- عن یاسر الخادم، عن علی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن

رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم قال: یا علی أنت حجه الله وأنت

باب الله وأنت الطریق إلی الله وأنت النبأ العظیم وأنت الصراط المستقیم

وأنت المثل الأعلی وأنت امام المسلمین وأمیر المؤمنین وخیر الوصیین وسید

الصدیقین

یا علی أنت الفاروق الأعظم وأنت الصدیق الأکبر وان حزبک حزبی

وحزبی حزب الله وان حزب أعدائک حزب الشیطان .(۵)

۱۲۲۳- عن یحیی بن سعید البلخی، عن علی الرضا، عن أبیه، عن

آبائه، عن علی بن أبی طالب (سلام الله علیهم) قال: بینا أنا أمشی مع

رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی بعض طرق المدینه اذ لقینا شیخ طویل

کث اللحیه بعید ما بین المنکبین فسلم علی رسول الله (صلی الله علیه وآله

۱- المصدر: ج۳ ص ۱۷۱.

٢- النباء ٧٨: ٣-١.

٣- الكهف ١٨: ٤٤.

٤- المصدر: ج٣ ص ١٧١.

٥- المصدر: ج٣ ص ١٧١.

وسلم) ورحب به ثم التفت الى فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمه

الله وبركاته، ثم قال: أليس كذلك هو يا رسول الله!

فقال له: بلى، ثم مضى.

فقلت: يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذى قال لى

وتصديقك قوله؟

قال: أنت كذلك والحمد لله، أن الله تبارك وتعالى)، قال فى كتابه :

وإنى جاعل فى الأرض خليفه(۱) وقال: يا داود إنا جعلناك خليفه فى

الأرض (۲) وقال حكايه عن موسى حين قال لهارون: واخلفنى فى قومى

وأصلح(۳) إذ استخلفه موسى فى قومه، وقال تعالى:«وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (۴) فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن

رسوله وأنت وصيى وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدى

فانت رابع الحلفاء كما قال لك الشيخ.

قلت من هو؟

قال : ذاك اخوك الخضر (عليه السلام) فاعلمه.(۵)

۱۲۲۴- فى روايه جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (سلام

الله عليهم) قال فى أول خطبه خطبها بالمدينه فى خلافته: «ألا أن أبرار

عترتى... الى آخره وقد تقدم .(۶)

۱- البقره ۲: ۳۰.

۲- ص ۲۶:۳۸ .

۳- الأعراف ۷: ۱۴۲.

۴- التوبه ۹: ۳.

۵- المصدر: ج۳ ص ۱۷۲.

۶- المصدر: ج۳ ص۱۷۴.

۱۵۸ – العرائس الواضحه رجاليه الكدر:

لعبد الهادى الأبيارى ت ۱۳۰۵-۱۲۳۶

الصادق : هو جعفر أبو عبدالله بن محمد الباقر، قال ابن الوردى:

سمى لصدقه وينسب إليه كلام فى صفه الكيمياء والزجر والفال، ولد سنه

ثمانين بالمدينه وتوفى ثمان وأربعين ومأه.(۱)

۱۲۲۵- عن أبى نصر، عن أبى عبدالله قال: لايخرج [الامام المهدى

(عليه السلام) إلآ فى وتر من السنين سنه إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع

أو تسع.

وعنه قال: ينادى باسم القائم فى ليله ثلاث وعشرين من رمضان

ويقوم فى يوم عاشوراء، وكأنى به فى العاشر من المحرم قائمه بين الركن

والمقام وشخص ينادى على يده البيعه فيسير إليه أنصاره من أطراف

الأرض، تطوى لهم طيا حتى يبايعوه، فيملا الله الأرض به عده ثم يسير

من مكه حتى يأتى الكوفه فيفرق الجنود منها إلى الأمصار.(۲)

جاليه الكدر للأبيارى: روى الحديث عن أبى عبدالله بعين ما تقدم .(۳)

۱۵۹– تفسير فتح البيان: السيد حسن خان الحسينى الحنفيت ۱۳۰۷

۱۲۲۶- ومن كلامه [الامام الصادق (عليه السلام): «يابن آدم مالك

۱- العرائس الواضحه: ص۲۰۵ ط. القاهره. منه أحقاق الحق: ج۱۲ ص ۲۱۲.

۲- المصدر: ص۲۰۹ ط.القاهره.

۳- جاليه الكدر : ص۲۰۸ ط. مصر. منهما احقاق الحق: ج۱۳ ص۳۵۱.

تأسف على مفقود لايرده إليك الفوت، ومالك تفرح بموجود لايترك

ولايتركه فى يديك الموت».(۱)

۱۶۰- نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار:

الشبلنجى ت ۱۳۰۸-۱۲۵۲

۱۲۲۷- قال جعفر الصادق - صاحب الترجمه -: لما رفعت إلى أبى

جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبدالله بن الحسن نهرنى وكلمنى بكلام

غليظ ثم قال: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبدالله الذى تسمونه

النفس الزكيه وما نزل به، وإنما أنتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق

الصغير بالكبير.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين حدثنى محمد بن على، عن أبيه على بن

الحسين بن على بن أبى طالب (رضى الله عنهم) أن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) قال: إن الرجل ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاث سنين

فيصله الله الى ثلاث وثلاثين سنه، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من

عمره ثلاث وثلاثون سنه فينزلها الله إلى ثلاث سنين، قال: فقال : الله

سمعت هذا من أبيك، فقلت والله سمعتها منه فرددها على ثلاثا ثم

انصرف.(۲)

۱۲۲۸- روى عن جعفر الصادق أنه قال لغلامه ناقد: يا ناقد إذا

كتبت كتابه لحاجه وأردت أن تنجح حاجتك التى تريد فاكتب فى رأس

۱- تفسير فتح البيان: ج۹ ص۲۳۸ ط. بولاق مصر، منه احقاق الحق: ج۱۲ ص۲۶۶.

٢- نور الأبصار : ص١٤٧.

الورقه: بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين ... إلى آخره وقد

تقدم.(۱)

۱۲۲۹- قال جعفر الصادق (رضى الله عنه): للصداقه خمسه

شروط فمن كانت فيه فانسبوه إليها ومن لم تكن فيه فلاتنسبوه إلى شىء

منها وهى: أن يكون زين صديقه زينه، وسريرته له كعلانيته، وأن لا يغيره

عليه مال، وأن يراه أهلا لجميع مودته، ولا يسلمه عند النكبات.(۲)

۱۶۱- الروضه النديه: الشيخ مصطفى رشدى بن الشيخ اسماعيل

الدمشقى المتوفى بعد سنه ۱۳۰۹

والإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كان فارس ميدان العلوم،

غواص بحرى المنطوق والمفهوم، نقل عنه أكثر الناس على اختلاف

مذاهبهم من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره فى سائر الأقطار

والبلدان، وقد جمع أسماء من يروى عنه فكانوا أربعه آلاف رجل».(۳)

۱۶۲- الموسوعه العربيه الميسره:

مجموعه من العلماء والباحثين العرب

جعفر الصادق، أبو عبدالله (۶۹۹ - ۷۶۵) سادس أئمه الشيعه

۱- نور الأبصار : ص۱۴۷.

۲- المصدر : ص۱۴۷.

۳- الروضه النديه: ص ۱۲ ط. الخيريه بمصر. منه احقاق الحق، ج۱۲ ص۲۱۸.

الإماميه، ولد بالمدينه وعاش زمنا طويلا فى العراق، عاصر الدوله الأمويه

والعباسيه ولكنه سلم من اضطهادهما، ساق الإسماعيليه الإمامه من بعده

إلى ابنه إسماعيل المتوفى فى حياته، وساقها الإثنا عشريه إلى ابنه موسى....

كان عالما حكيمه زاهده متبحره فى علوم الدين، ومما عرف من مبادئه

أن الأصل فى الأشياء الإباحه حتى يرد فيها نهى، وأنه يجوز نقل الحديث

بالمعنى.... وكان أستاذا لجابر بن حيان.(١)

أيها القارئه: إن كل ما ذكرناه - من أول الكتاب إلى هنا - كان

مقدمات تمهيديه للتحدث عن الامام الصادق (عليه السلام).

والآن وصلنا الى صميم الموضوع، وقد آن لنا أن نتحدث عن جوانب

من حياه الإمام (عليه السلام):

مواقف عدائيه تجاه الامام الصادق (عليه السلام)

أيها القارىء النبيه!

بعد أن ذكرنا ما يتعلق بحديث الثقلين سند و متنا وشرح

وذكرنا بعض مصادر حديث: والأئمه بعدى اثنا عشر»..

تبين لنا - بكل وضوح - ان الامام الصادق (عليه السلام) هو أحد

افراد العتره الذين جعلهم الرسول الأطهر (صلى الله عليه وآله) أحد

الثقلين

وان الامام الصادق هو أحد الأئمه الاثنى عشر الذين نص عليهم

الرسول الأقدس (صلى الله عليه وآله).

ثم ذكرنا تحت عنوان (الامام الصادق فى كتب العامه) أقوال بعض

۱- الموسوعه العربیه المیسره : ج ۱ ص ۶۳۴.

مشاهير المحدثين والحفاظ (من العامه) - خلال إثنى عشر قرنا - حول

شخصيه الامام الصادق ورواياتهم عنه؛

ذكرناها بالرغم من كون بعضها مكرره، وبعضها قليله الفائده،

وبعضها غير صحيحه، وقد أعرضنا عن ذكر أحاديث كثيره مذكوره فى

تلك الكتب لأن عليها علائم الاستفهام؛

وكان الهدف من سرد تلك الأحاديث هو أن نثبت ان الامام الصادق

(عليه السلام) ليس رجلا مجهولا، خام"، يحتاج الى الإشاده بفضائله، بل

كان من أشهر الشخصيات فى الأوساط العلميه والدينيه، ولهذا روى غير

الشيعه عنه عددا غير قليل من الأحاديث، وأثنوا عليه بمقدار ما وصل إليه

إدراكهم.

بعد هذا كله، أجلب انتباه القارىء الذكى الى الموقف المتطرف الذى

اختاره بعض المحدثين والمؤرخين تجاه هذا الإمام العظيم وغيره من أئمه أهل

البيت (عليهم السلام).

فمنهم: البخارى، صاحب الصحيح المعروف، فانه لم يحتج

بأحاديث الامام الصادق والأئمه الذين كانوا قبله والذين جائوا بعده، نعم

احتج باحاديث الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فقط.

قال المرحوم السيد عبدالحسين شرف الدين (رحمه الله) فى كتاب

المراجعات):

..... ولايضره رابان بن تغلب عدم احتجاج البخارى، فان له

أسوه بأئمه أهل البيت: الصادق والكاظم والرضا والجواد التقى، والهادى

النقى، والحسن العسكرى، إذ لم يحتج بهم، بل لم يحتج بالسبط الأكبر

سيد شباب أهل الجنه والامام الحسن المجتبى]

ص: ۱۳۵

نعم، إحتج بمروان بن الحكم، وعمران بن حطان، وعكرمه البربرى،

وغيرهم من أمثالهم.(١)

وفى كتاب (النصائح الكافيه): إحتج السنه فى صحاحهم بجعفر

الصادق إلأ البخارى، على إنه إحتج بمن قدمنا ذكرهم (يعنى مروان بن

الحكم، وعمران بن حطان، وحريز بن عثمان الرحبى وغيرهم) فقد ذكر -

قبل ذلك - أن من رواه الصحاح: مروان بن الحكم، القائل - للحسين بن

على - : «إنكم أهل بيت ملعونون!!.

وعمران بن حطان الخارجى، القائل الأبيات المشهوره يثنى بها على

ابن ملجم، ويثلب الامام على بن أبى طالب.

وحريز بن عثمان الرحبى الذى نقل عنه صاحب التهذيب انه كان

ينتقص عليه وينال منه، ثم قال:

وأمثال هؤلاء الرواه كثيرون، ولكن هؤلاء الثلاثه: مروان وعمران

وعثمان: عنوان مثال، لأنهم من رواه صحيح البخارى الذى قالوا عنه: إنه

أصح كتب الحديث.

قال: وقد قيل فى هذا المعنى شعر:

قضيه أشبه بالمرزئه

هذا البخارى إمام الفئه

بالصادق الصديق ما احتج فى

صحيحه ، واحتج بالمرجئه

بمثل عمران بن حطان ، أو

مروان ، وابن المرأه المخطئه

مشكله ذات عوار ، إلى

حيره ارباب النهى ملجئه

وحق بيت ممته الورى

مغنيه بالسير أو مبطيه

إن الامام الصادق المجتبى

بفضله الآى أتت منبئه

۱- المراجعات ۱۱۰.

أجل من فی عصره رتبه

لم یقترف فی عمره سیئه

قلامه من ظفر إبهامه

تعدل من مثل البخاری مئه

أقول: وما أدری هل رضی وجدان البخاری بهذا التطرف المکشوف

المتعمد؟

وهل ارتاح ضمیره بالروایه عن جماعه من مشاهیر الفساق أمثال

المغیره بن شعبه (أزنی ثقیف)؟ ومعاریف الکذابین أمثال أبی هریره الذی

کان مصنع للحدیث؟

مع إعراضه عن أحادیث الامام الصادق (علیه السلام)؟

وما أدری کیف اختلت المقاییس وانقلبت الموازین عند یحیی بن

سعید الذی جعل نفسه من أئمه الجرح والتعدیل فقال: «مجالد أحب إلی

منه، فی قلبی منه شیء»؟

ومن هو مجالد، وما هی مزایاه حتی یکون أحب الی یحیی بن سعید

من الامام الصادق؟

وأی شیء کان فی قلب یحیی تجاه الامام الصادق؟

لعل الجواب: «فی قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» ۱۱

وهل یقتدی البخاری بیحیی بن سعید فی کل ما قاله ورآه؟

فمن هو یحیی بن سعید؟ ومن هو مجالد؟

أما یحیی بن سعید القطان، شیخ البخاری:

قال الذهبی فی الکاشف والتهذیب) والعسقلانی فی (تهذیب

التهذیب): ج۲ ص ۱۰۳، قال : سئل یحیی القطان عن جعفر بن محمد؟

فقال: «فی نفسی منه شیءا.

وقال الذهبی فی (المغنی فی الضعفاء) ج۱ ص ۱۳۴: «جعفر بن

ص: ۱۳۷

محمد ثقه، ولم يخرج له البخارى، وقد وثقه ابن معين وابن عدى، وأما

القطان فقال: ومجالد أحب إلى منهه.

أقول: وأما مجالد الذى كان أحب الى يحيى من الامام الصادق :

فقد قال الذهبى فى (ميزان الاعتدال): ج٣ ص ٤٣٨:

مجالد بن سعيد بن عمير الهمدانى مشهور، صاحب حديث، على

لين فيه.

قال ابن معين: لايحتج به. وقال محمد: يرفع كثير ممن لايرفعه

الناس، ليس بشىء.

وقال النسائى: ليس بالقوى.

وقال الدارقطنى: ضعيف.

وقال البخارى: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وكان ابن مهدى

لايروى عنه،

وقال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: لو شئت أن يجعلها لى

مجالد كلها عن الشعبى عن مسروق عن عبدالله، فعل وقيل لخالد الطحان :

دخلت الكوفه، قلم لم تكتب عن مجالد؟ قال: لأنه كان طويل اللحيه

انتهى ما فى «ميزان الاعتدال».

طول اللحيه كنايه عن نقصان العقل.

أقول: ولنا لقاء مع القراء الكرام ان شاء الله فى الأجزاء الأخيره

من هذه الموسوعه حول الكتب والكتاب الذين كتبوا عن الامام الصادق

(عليه السلام) بأقلام الظلم والعداء، والتطرف المكشوف ونذكر - هناك -

بعض ما يلزم، باذن الله تعالى.

ص: ١٣٨

والآن قد وصلنا الى صميم الموضوع، وقد آن لنا أن نتحدث عن

جوانب من حياه الامام.

ولعل الأفضل أن نذكر كلمه موجزه عن الامامه ومعناها مع رعايه

الاختصار، ثم ننتقل إلى التحدث عن بعض جوانب حياه الامام.

ص: ١٣٩

الإمامه

تعتبر الإمامه الأصل الرابع من أصول الدين أو المذهب عند الشيعه

الإماميه، والمقصود من الإمامه هى الولايه العظمى التى تتلو مرتبه النبوه

والرساله.

وقبل أن ندخل فى صميم البحث، نذكر ما تيسر حول كلمه:

الامام):

الإمام : مصدر مثل قيام وصيام، يقال: أمر إماما مثل قام قياما، وصام

صيامه، والمراد به المعنى الإسمى لا المصدرى، مثل إزار : لما يتزر به. أو : قوام

للذى يقوم به الأمر، فيكون معنى الإمام هو المتبوع والمقصود.

وقد يطلق هذا الاسم على إمام الجماعه، لأنه المتبع فى الصلاه

وهكذا إطلاقه على الدين والشريعه والكتب السماويه كما قال تعالى:

« وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ »(١) وقوله: «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً»(٢)

١- يس ١٢:٢۶ .

٢- الأحقاف ١٢:۴۶ .

وإطلاقه على الزعيم الدينى لأجل أنه المقتدى به لقومه.

وفى (تاج العروس): والإمام - بالكسر - : كل من ام به، من رئيس

أو غيره، كانوا على الصراط المستقيم، أو ضالين، ومن قوله تعالى:«فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ»(۱) والإمام: قيم الأمر، المصلح له، والقرآن، والنبى، والحليفه لأنه

إمام الرعيه ورئيسهم».

واما الإمامه الكبرى التى هى الولايه العظمى، فلاتتحقق لأحد إلا

بتعيين من الله تعالى، إستمع إلى هذه الآيات الكريمه:

«يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ»(۲)

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا»(۳)

«إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا »(۴)

«وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»(۵)

«وَاجْعَلْ لِى وَزِيرًا مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى »(۶)

وغيرها من الآيات المشتمله على كلمه: وجعلنا، واجعلنا، وجعلناهم»

مما يدل بكل صراحه أن تعيين الإمام الحق يكون من عند الله ونصبه.

والامامه - بالمعنى المذكور - هى مفترق الطرق، ومعترك الآراء، ومن

هنا حصل الإنشقاق والإختلاف بين المسلمين، وجالت الأقلام، واضطربت

الأقوال، وتكونت المذاهب، ووصل أمر المسلمين إلى ما هو عليه اليوم!

۱- التوبه ۱۲:۹ .

۲- ص ۶: ۲۹.

۳- الأنبياء ۲۱: ۷۳.

۴- البقره ۲: ۱۲۴.

۵- الفرقان ۷۴:۲۵ .

۶- طه ۲۰: ۲۹.

وهذا الإختلاف ليس وليد اليوم حتى يمكن القضاء عليه، بل له

جذور وعروق منذ اربعه عشر قرنا، والتفرقه غرست بذورها من يوم وفاه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأتت أكلها كل حين

ومن الواضح: أن رقعه الخلاف والإختلاف سعت خلال هذه

القرون إتساع مؤلمه مؤسف.

ويعلم الله تعالى مضاعفات هذا الإختلاف طيله هذه القرون، من

الضحايا فى الحروب، وعمليات الإغتيال، والدماء التى أريقت، والنفوس

التى زهقت، والنشاطات التى بذلت من بعض الفئات مما زادت فى التنافر

والتباغض بين الفريقين.

وفى طليعه تلك الفئات التى سعت فى إشعال النار والنفخ فيها أكثر

وأكثر، هم الأمويون والعباسيون، ومن كان يدور فى فلكهم، ويتقرب

إليهم بما يرضيهم.

وانقرضت تلك الحكومات، واعقبتها حكومات وحكومات،

وساروا على ذلك المنوال وكأنهم تواصوا بذلك كى لاينقطع حبل التفرقه

والإختلاف بين الأمه الإسلاميه.

فالإمامه عند الشيعه حله نسجت خيوطها من القداسه والنزاهه

والطهاره، ومرتبه عاليه، ودرجه ساميه، تاليه مرتبه النبوه.

ومن الصحيح أن نقول: إن المذهب الشيعى يعتبر العداله حتى فى

إمام الجماعه الذى يقتدى به الناس فى الصلاه فقط، ولاتجوز الصلاه -

عندهم - خلف إنسان لم تحرز عدالته .

فأين هذا من قول غيرنا: الذين يجوزون الصلاه خلف كل بر وفاجر ؟

و اين هذا عن قول ابن تيميه الذى لا يشترط فى الخليفه سوى

ص: ۱۴۲

الشهادتين فقط؟

إن ابن تيميه فى (منهاج السنه) وأمثاله لم يشترطوا فى الخليفه اكثر

من الاسلام فقط، فأوجبوا طاعته؟

افلامانع - عند ابن تيميه - أن يكون الخليفه طليقا، خماره، قمار،

زناءا، لواطأ، سقاكه للدماء المحرمه، ظالما، كذابا، جاهلا بالأحكام، مستهزئا

بالمقدسات الإسلاميه، يصرح بالإلحاد والزندقه، قائلا:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحى نزل

أو يمزق القرآن، ويفتخر مخاطبا للقرآن :

تهددنى بجبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر

فقل: يارب مزقنى الوليد؛

أو الذى أراد أن يشرب الخمر مع جاريته المغنيه فوق سطح الكعبه

تحديا لمقدسات الاسلام والمسلمين، ومحاربه علانيه لله تعالى، وهتك

الحرماته.

أو الذى قدم جاريته فى محراب المسجد لتصلى بالمسلمين صلاه

الصبح وهى مجنبه! واقتدى بها وهو سكران جنب، وأمر المسلمين أن

يقتدوا بها فى صلاتهم.

أو الذى كان يسبح فى بركه من الخمر، يسبح ويشرب، فاذا خرج

من البركه ظهر أثر نقص الخمر فى البركه !!

وأمثالهم ونظراءهم من بنى أميه وبنى العباس، كما هو مشهور

و مذكور فى كتب التواريخ.

نعم، إن الشيعه تعتقد فى الإمام العصمه من الخطايا والذنوب، والتنزه

عن كل رذيله أخلاقيه، والتجرد عن كل ما ينافى المروءه، والإبتعاد عن كل

رجس وشين وعيب؛

والإشتمال على كل فضيله أخلاقيه، بل يجب أن يكون الإمام أكثر

أهل زمانه علما وعباده وفضائل و مكارم أخلاقيه؛

فالأحاديث الوارده عن الأئمه صرحت وأوجبت وفرضت هذه

الشروط فى الإمامه، بل هى العلائم القطعيه التى يميز بها إمام الحق من إمام

الباطل وسوف نذكر المصادر الكثيره – للأحاديث الوارده حول هذا

الموضوع بالذات – فى غضون مجلدات هذه الموسوعه ان شاء الله تعالى.

فالإمامه بهذا المعنى: مجمع لجميع الفضائل، فلاتجد فضيله تبادر إلى

الذهن والفكر إلا وجدتها متوفره فى الإمام، وهكذا يجب أن يكون الإمام،

وإلا فليس بإمام!

وأما كلمه الامام المستعمله فى غير الأئمه المعصومين (عليهم السلام)

فهى بمعنى آخر، فمثلا يقال: فلان إمام فى اللغه أو النحو أو الحديث، أو

كما يعبر عن بعض الفقهاء بالامام أو إمام الجماعه أو الجمعه و أمثال ذلك

فالمقصود بذلك: المقتدى بأقواله وآرائه، وليس المقصود أنه صاحب الولايه

العظمى، والإمامه الكبرى التى هى منصب إلهى يتلو منصب النبوه؛

فان هذه الإمامه تثبت بالنص من الرسول الأقدس (صلى الله عليه

وآله) ومن الامام السابق للإمام اللاحق.

وقد تكرر منا . فيما مضى – هذا البحث، ولنا مجال واسع فى

الأجزاء القادمه من هذه الموسوعه ان شاء الله.

ويمكن أن يقال : إن غير الشيعه لا يعتمدون على الأحاديث المرويه عن

أئمه أهل البيت (عليهم السلام) حول الإمامه و شروطها.

ونحن حينما نذكر هذه الأحاديث لانريد أن نفرض عقائدنا على

غيرنا ولايحق لنا أن نكره أحده على اعتناق معتقداتنا «لَا إِكْرَاهَ فِی الدِّینِ

قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ»(۱)

وانما نقصد استعراض احاديثنا مع ما فيها من الأدله القاطعه، والبراهين

الواضحه الداله على مدى قيمتها سواء فى مقام التشريع، أو بيان الحقائق

فى شتى المجالات.

والقارىء له حريه القبول اذا ثبت عنده صدق هذه الأقوال، واقتنع

بصدور هذه الحقائق من مصادرها الصحيحه ومنابعها العذبه «وَهَدَیْنَاهُ النَّجْدَیْنِ »(۲) «إِنَّا هَدَیْنَاهُ

السَّبِیلَ إِمَّا شَاکِرًا وَإِمَّا کَفُورًا »(۳)

ومما يهون الحطب، ويسهل التفاهم: أن معتقدات الشيعه فى

الأصول، واحكامهم فى الفروع كلها أمور متسلسله، ومرتبطه تنتهى الى

النبى الأقدس (صلى الله عليه وآله) والقرآن الكريم

وليست أفكاره متولده، وآراء متجدده، وعقائد مستورده، ودعاوى

سخيفه، يضطرب أصحابها فى تصحيحها وتأويلها، والدفاع عنها بشتى

الحيل، والتشبث بأنواع المغالطه والتزوير .

بل كلها واضحه ناصعه، مشفوعه بالدليل القطعى، والبرهان

الصحيح، والحجه القاطعه التى لا تقبل الشك عند المنصف، البعيد عن

التعصب الجاهلى، أو العناد البغيض الذى يحول دون قبول الحق.

۱- البقره ۲: ۲۵۶.

۲- البلد ۹۰: ۱۰.

۳- الانسان ۷۶: ۳.

جوانب من حياه الامام الصادق (عليه السلام)

كان الامام الصادق (عليه السلام) يعيش فى النصف الأول من القرن

الثانى الهجرى، ونحن فى أوائل القرن الخامس عشر، ويفصل الزمان بيننا

أكثر من إثنى عشر قرنا ونصف، ومع هذا الفاصل الزمنى كيف يمكن لنا أن

ندرس حياه الامام ونحيط بها علما؟!

وما هى الطرق والوسائل للوصول إلى معرفه هذه الشخصيه بقدر

الإمكان؟!

من الواضح أن التراث العلمى والفكرى الذى تركه الامام الصادق

(عليه السلام) فى موسوعات الأحاديث، والمواد التاريخيه الموجوده فى

بطون كتب التواريخ، قد أنعكست عليها جوانب من شخصيه الامام

الصادق ونفسيته ومواهبه ومزاياه، ومن هذا المنظار ننظر إلى حياه الامام

الصادق (عليه السلام) وما رافقها من الأحداث، وما تعلق بها من الأمور؛

وقبل كل شىء: ينبغى أن لاننسى هذه الحقيقه، وهى أن الأمام

الصادق (عليه السلام) امام منصوب من عند الله تعالى، على لسان رسول

الله (صلى الله عليه وآله) الذى ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى،

ولم تأته الإمامه (بمعنى الرئاسه) من قبل السلاطين أو الشعوب، أو الأفراد، بل كانت إمامته ثابته - بالنصوص الكثيره التى لا تقبل الجدل ولا الشك - كثبوت النبوه للأنبياء (عليهم السلام).

ولا أبالغ اذا قلت: أن الأقلام تعجز والألسن تكل، والعقول تضعف عن الإحاطه بشخصيه الامام الصادق (عليه السلام) واستيعابها.

وكل من كتب أو يكتب، وكل ما كتب أو يكتب فهو بمقدار ما أدر كه الكاتب، وبمقدار ما استوعبه عقله وفكره

وهكذا كل من تحدث أو يتحدث عن تلك الشخصيه فهو ينظر من روزنه ضيقه ويتحدث فى حدود إدراكه لا إدراك الواقع كله.

و مؤلف هذه الموسوعه أحد أولئك الكتاب أو المتحدثين عن هذه الشخصيه فهذه الأجزاء هى حصيله جهد إنسان لم تساعده الظروف كما يجب، ولم تتوفر عنده المصادر كما ينبغى، فالعجز فى إدراك النكات العلميه، وقصور اداه التفكير، وضعف القلم والبيان آلام يشعر بها الكاتب ولا تفارقه:

واننى - والله يشهد على ما أقول - أشعر بالتألم خجه من عدم استطاعتى بالقيام بهذه المهمه كما تقتضيه هذه الموسوعه: من قدره البيان، وعلى المستوى، وجوده التعبير، وقوه الأدب، وحسن الإخراج، وغزاره المواد، وغير ذلك مما تتطلبه هذه الموسوعه.

فما أصنع؟ فقد قيل: ما لايدرك كله لايترك كله.

فياليت علماءنا الأقدمين (خلال اثنى عشر قرنا الذين وجدوا ما

فقدته انا، قاموا بهذا المشروع على أحسن وجه، لتوفر الكفاءات فيهم،

وسهوله القيام بهذا المشروع الذى تخوننى الكلمات عن وصفه، وبركاته

ص: ۱۴۷

التى كانت – حينئذ – تعم العباد والبلاد، وينتفع منها القريب والبعيد

ويستفيد منها العالم والجاهل؛

فما أدرى هل من الصدق أن أقول: بأن الله تعالى قدر لهذا العبد

الضعيف القيام بهذا العبأ الثقيل؟ |

فان كان هذا التصور صحيحه وصادقا فأسأل الله الرؤوف الرحيم أن

يرحم ضعفى فى البيان، وعجزى عن التعبير، وفقرى عن المعرفه، ويعينى

على إتمام هذا المشروع بفضله العظيم، ولطفه العميم.

أقول – والله المستعان –:

إستلم الإمام الصادق (عليه السلام) مقاليد الإمامه، ونهض بأعباء

الزعامه والولايه الكبرى، وهو ابن اثنتين وثلاثين سنه، وبإمكاننا أن نضع

شخصيته على طاوله المطالعه والدراسه والتحليل، فى حدود القدره

والإمكان؛

وهناك نواحى عديده يمكن لنا أن ننظر من كل ناحيه أو زاويه إلى

تلك الشخصيه، على ضوء الحقيقه والواقع، لا الوهم والخيال:

١– ناحيه النسب:

من أوضح الواضحات أن الامام الصادق (عليه السلام) ينحدر من

أشرف أسره على وجه الأرض، وأطهر سلاله عرفها التاريخ، فهو ابن الامام

محمد الباقر ابن الامام زين العابدين: على، ابن سيد شباب أهل الجنه، سيد

الشهداء الإمام أبى عبدالله الحسين، ابن أمير المؤمنين، سيد العتره الإمام أبى

الحسن على بن أبى طالب وابن فاطمه الزهراء، سيده نساء العالمين، بنت

سيد الأنبياء محمد رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين).

ص: ١۴٨

فهل تعرف فی الکون نسبه أشرف وأطهر من هذا النسب؟! وهل

یتصور سیاده أو عظمه أفخر وأعلی من هذه السیاده؟!

وبناء علی قانون الوراثه الذی له کل الأثر فی تکوین الإنسان

وتوجیهه، فاننا نجد أشرف عوامل الوراثه وأزکاها فی نسب الامام الصادق

(علیه السلام).

ومن هذا المنطلق أو من هذه الناحیه تنکشف لنا ناحیه أخری من

العوامل فی تکوین الإنسان، وهو البیت الذی یفتح الإنسان فیه عینه، وینمو

ویکبر؛

۲- فان البیت الذی فتح الإمام الصادق (علیه السلام) عینه فیه کان

بمنزله المعبد المغمور بالروحانیه والنورانیه، بسبب أنواع العباده وأخلصها،

من صلاه ومناجات وتهلیلات وتسبیحات، وخشوع وخضوع لله

سبحانه، وتلاوه القرآن التی کانت تؤثر فی الجمادات فکیف بذوی

الأرواح؟

فینطبق علی ذلک البیت - کل الإنطباق - قوله تعالی: «فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ «رِجَالٌ لَا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلَا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاهِ وَإِیتَاءِ الزَّکَاهِ یَخَافُونَ یَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ »(۱)

فی بیوت کانت لیالیها مشرقه متلألأه بالتهجد والبکاء والتضرع بین

یدی الخالق الذی عظم فی أنفسهم، فصغر ما دونه فی أعینهم؛

وکیف لا یکونون کذلک؟ وهم أهل بیت النبوه، ومعدن الرساله

ومختلف الملائکه، ومهبط الوحی، وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

۱- النور ۲۴: ۳۶ و ۳۷.

تطهير ؟

وفى النهار كان ذلك البيت محط آمال المسلمين، ومعقد أمانيهم، يتزاحم على بابه كائه الطبقات، من ارباب الحوائج، ورواد الفضيله، وهواه العلم والمعرفه، وطلاب الهدايه، فيجدون ضالتهم المنشوده، وتتحقق أمانيهم المقصوده، فيرجعون بنفوس مطمئنه، وقلوب صافيه زاكيه وأفكار مستقيمه، وآراء صائبه، قد وجدوا الحل لمعضلات المسائل، والجواب الصحيح لمهمات القضايا والامور الدينيه والدنيويه والأخرويه، قد ارتووا من نمير علم تطفح ضفتاه، ولا يترتق جانباه.

٣- واذا نظرنا إلى شخصيه الامام من ناحيه التربيه التى هى إحدى العوامل فى تكوين الإنسان وتوجيهه، فلا أرانى بحاجه الى التحدث عن هذا الموضوع، فان الامام الصادق، بل وجميع الأئمه (عليهم السلام) فى غنى عن التربيه والمربى، فان الله تعالى أفاض عليهم الكمال، فلامكان للنقص فيهم حتى يتم ذلك النقص بالتربيه!

وفيما يلى نذكر بعض الجوانب من حياه الامام:

العائليه والتربويه والاقتصاديه والعلميه والسياسيه وغيرها.

ص: ١٥٠

حياته العائليه

أدرك الإمام الصادق (عليه السلام) خمسه عشر سنه من حياه جده

الامام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام).(۱)

ومن الطبيعى انه سمع الشيء الكثير من جده الامام السجاد.

ومنها كما ورد فى مقدمه الصحيفه السجاديه ... ان الامام الصادق

(عليه السلام) قال - لابنه اسماعيل - : «قم يا اسماعيل! فأتنى بالدعاء الذى

أمرتك بحفظه وصونه».

فقام اسماعيل، فأخرج صحيفه كأنها الصحيفه التى دفعها إلى يحيى

بن زيد، فقبلها ابو عبدالله، ووضعها على عينيه وقال:

وهذا خط أبى، وإملاء جدى (عليهما السلام) بمشهد منى....

مما يستفاد أنه كان يحضر مجلس جده الامام زين العابدين (عليه

۱- بناء على ولاده الامام الصادق سنه ۸۰ ووفاه الامام السجاد سنه ۹۵ من الهجره.

السلام) ويستمع الى أحاديثه وأماليه

وسوف نذكر أحاديث الامام الصادق (عليه السلام) المرويه أو

المسنده أو المتعلقه بالامام زين العابدين (عليه السلام) فى البحث عن الأئمه

فى الأجزاء القادمه ان شاء الله.

ص: ١٥٢

فی عصر الامام محمد الباقر (علیه السلام)

إن شخصیه الامام محمد الباقر (علیه السلام) تستحق کل تقدیر

وإکبار، کما تستحقه . شخصیات الأئمه الطاهرین (سلام الله علیهم

أجمعین).

وتستحق تلک الشخصیه أن یؤلف عنها موسوعه کما نکتب - الآن -

موسوعه عن ابنه الامام الصادق (علیه السلام).

ونسأل الله العلی القدیر أن یوفقنا لتحقیق هذه الأمنیه، وتألیف

موسوعه عن الامام الباقر (علیه السلام) خدمه للدین، ونشره للمعرفه.

عاش الامام الصادق (علیه السلام) تحت ظل والده الامام الباقر أربعه

وثلاثین سنه، وکما هو المفروض: ان الامام اللاحق یکون صامته مع وجود

الامام السابق، ولایتصرف فی شیء من الشؤون الخاصه بتصرف الامام،

وکذلک کان الامام الصادق (علیه السلام).

وقد روی الإمام الصادق عن والده أحادیث کثیره جدا نذکرها فی

طیات اجزاء هذه الموسوعه.

وللامام الباقر (علیه السلام) مواعظ ونصائح خاصه موجهه إلی ولده

وقد مرت فى الجزء الأول وسوف نعيدها ضمن كلمات الامام الصادق

القصار، ومواعظه ونصائحه.

وكان الامام الصادق يرافق أباه فى حله وترحاله، فى سفره وحضره

وسوف نذكر ذلك فى الأجزاء القادمه فى البحث عن الامامه إن شاء الله.

وقد نص الامام الباقر (عليه السلام) على إمامه ولده الامام الصادق

(عليه السلام) وقد ذكرنا بعضها.

وترشدنا الأحاديث ان الامام الصادق (عليه السلام) كان يرافق أباه :

الامام الباقر (عليه السلام) كما يرافق التلميذ أستاذه وكثيرا ما كان الوالد

يهدى إلى الولد أفضل المواعظ، وأغلى النصائح، وأشرف التجارب

وأحسن دروس الحكم والمعرفه.

وليس معنى ذلك أن الامام الصادق (عليه السلام) كان يجهل تلك

الأمور، فقد يكون سرد المواعظ والنصائح من إمام إلى آخر من قبيل: «إياك

أعنى فاسمعى ياجاره».

وقد ورد فى الحديث أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال لجبرئيل :

وعظنى، مع العلم أن النبى كان أعلم من جبرئيل، ولم يكن بحاجه إلى أن

يسمع من جبرئيل أشياء بديهيه واضحه، كقول جبرئيل له: «عش ما شئت

فانك ميت، واعمل ما شئت فإنك ملاقيه، وأحبب من شئت فانك مفارقه»

فهذه قضايا وامور يعلمها كل أحد.

ولكن الحكمه تقتضى ان لايستنكف رسول الله (صلى الله عليه

وآله) - وهو الرجل الكامل - من الاستماع الى المواعظ والنصائح، حتى

لايستنكف غيره من قبول موعظه أو نصيحه يسمعها أو يقرؤها.

ص: ۱۵۴

زوجات الامام وجواريه

تزوج الامام الصادق (عليه السلام) بعدد من الحرائر، واشترى بعض

الجوارى، وإليك التفصيل:

١- السيده فاطمه بنت الحسين بن الامام على بن الحسين زين العابدين

(عليه السلام) فهى بنت عم الامام.

وقيل: فاطمه بنت الحسين الأثرم ابن الامام الحسن بن الامام على بن

ابى طالب (عليه السلام).(١)

٢- ام حميده، أو حميده المصفاه البربريه.

٣- أم مالك بن أنس.

كما فى (المناقب): وسأل سيف الدوله عبدالحميد المالكى قاضى

الكوفه عن مالك؟ فوصفه وقال:

وكان جريند جعفر الصادق أى الريب (٢)(اين الزوجه).

٤- أم أبى حنيفه.

١- كشف الغمه: ج٢ ص١٦١.

٢- مناقب آل ابى طالب: ج٤ ص٢٤٨.

قال أبو عبدالله المحدث فی (رامش افزای): إن أبا حنیفه من تلامذته،

وإن أمه کانت فی حباله الإمام الصادق (علیه السلام).(۱)

۵-أم وهب بن وهب ابی البختری.

۶- أم سالمه.

حمیده المصفاه البربریه:

قال ابن شهر آشوب فی المناقب): حمیده المصفاه، إبنه صاعد

البربری، ویقال : إنها أندلسیه، أم ولد، تکنی لؤلؤه ... إلی آخره.(۲)

وحیث وصل الکلام إلی هذا المقام، فمن الأفضل أن نبدأ من هنا

برقم الأحادیث لفوائد عدیده، منها أن یعرف القارىء الکریم عدد

الأحادیث التی مرت علیه اثناء المطالعه، وعدد أحادیث کل جزء من هذه

الموسوعه، وبالتالی عدد أحادیث أجزاء الموسوعه کلها.

۱- الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن

أحمد، عن علی بن الحسین، عن ابن سنان، عن سابق بن الولید، عن المعلی

بن خنیس: أن أبا عبدالله (علیه السلام) قال:

حمیده مصفاه من الأدناس کسبیکه الذهب، ما زالت الأملاک

تحرسها حتی أدیت إلی، کرامه من الله لی والحجه من بعدی .(۳)

۲- الکافی: الحسین بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۸.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۳۲۳.

۳- الكافی: ج۱ ص ۴۷۷ ح۲، هكذا وجدنا فی المصدر ولعل الأصح: من الله لی وللحجه من بعدی.

على بن السندى القمى قال: حدثنا عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال:

دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدى على أبى جعفر وكان أبو عبدالله

(عليه السلام) قائما عنده، فقدم إليه عنبا فقال: حبه حبه يأكله الشيخ الكبير

والصبى الصغير وثلاثه وأربعه يأكله من يظن أنه لايشبع، وكله حبتين

حبتين، فانه يستحب.

فقال لأبى جعفر (عليه السلام): لأى شيء لاتزوج أبا عبدالله فقد

أدرك التزويج؟ قال وبين يديه صره مختومه.

فقال : أما إنه سيجيء نخاس (١) من أهل بربر فينزل دار ميمون،

فنشترى له بهذه المره جاريه

قال: فأتى لذلك ما أتى.

فدخلنا يوما على أبى جعفر (عليه السلام) فقال : ألا أخبركم عن

النخاس الذى ذكرته لكم؟ قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصره منه

جاريه، قال : فأتينا النخاس فقال: قد بعت ما كان عندى الا جاريتين

مريضتين إحديهما أمثل من الأخرى(٢)، قلنا: فأخرجهما حتى ننظر إليهما.

فأخرجهما فقلنا: بكم تبيعنا هذه المتماثله؟ قال: بسبعين دينارا، قلنا:

أحسن.

قال: لاأنقص من سبعين دينار ؟ قلنا له: نشتريها منك بهذه الصره ما

بلغت ولاندرى ما فيها.

وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحيه، قال : فكوا وزنوا، فقال

۱- فی القاموس: النحاس: بیاع الـدواب و الرقیق، وقوله أمثل من الاخری، أی: أقرب الی البرء و أفضل و أحسن، وکذا المتماثله، قال فی القاموس: تماثل العلیل قارب البر، والامثل: الأفضل (مرآه العقول).

۲- فی القاموس: النحاس: بیاع الـدواب و الرقیق، وقوله أمثل من الاخری، أی: أقرب الی البرء و أفضل و أحسن، وکذا المتماثله، قال فی القاموس:تماثل العلیل قارب البر،والامثل: الأفضل (مرآه العقول).

النخاس: لاتفكوا فإنها إن نقصت حبه من سبعين دينارا لم ابايعكم فقال

الشيخ: ادنوا، فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هى سبعون ديناره

الاتزيد ولاتنقص. فأخذنا الجاريه فأدخلناها على أبى جعفر (عليه السلام)

وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

لها: ما اسمك؟ قالت: حميده، فقال حميده فى الدنيا محموده فى الآخره،

أخبرينى عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت: بكر....

فقال: يا جعفر خذها إليك. فولدت خير أهل الأرض موسى بن

جعفر (عليهما السلام).(۱)

الخرائج والجرائح: روى عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال:

دخل ابن عكاشه بن محصن الاسدى على أبى جعفر (عليه السلام) فكان

ابو عبدالله (عليه السلام) قائما عنده وذكر نحوه.(۲)

۱- الكافى: ج۱ ص ۴۷۶ ح۱.

۲- الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۸۶ ح ۲۰.

أولاده وبناته

اشاره

كان للإمام الصادق (عليه السلام) سبعه أولاد، وهم:

١- اسماعيل، الأعرج (١)الأمين(٢).

٢- عبدالله الأفطح.

٣- الامام موسى الكاظم (عليه السلام).

۴- إسحاق.

۵. محمد الديباج.

۶- العباس.

٧- على، العريضى

وثلاث بنات، وهن:

١- أم فروه وهى التى زوجها من ابن عمه الخارج: مع زيد بن على

بن الحسين.

٢- أسماء.

٣- فاطمه الصغرى.

وفى (كشف الغمه): ويحيى .(٣)

١- كشف الغمه: ج٢ ص٣۶١.

٢- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص٢٨٠.

٣- كشف الغمه: ج٢ ص ١۶١.

١- إسماعيل ابن الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

كان إسماعيل أكبر إخوته وكان أبوه شديد المحبه له والبر به، وقد

كان قوم من الشيعه - فى حياه الامام الصادق (عليه السلام) يظنون أنه

القائم بعده والخليفه له لميل أبيه إليه وإكرامه له، ولأنه اكبر إخوته سنا،

فمات فى حياه أبيه الصادق (عليه السلام) بالعريض، وحمل على رقاب

الناس إلى أبيه بالمدينه، ... ودفن - رحمه الله - بالبقيع... الى آخره.(١)

أقول: كان إسماعيل رجلا كريما شجاعه جليه، يحبه الامام الصادق

عليه السلام) لفضائله وفواضله، وحسب القاعده الثابته عند الشيعه : وان

الامامه فى الولد الأكبر اذا لم تكن فيه عاهه» كان بعض الشيعه يظنون انه

الامام بعد أبيه.

وكان الامام الصادق (عليه السلام) قد نص على إمامه ولده موسى

بن جعفر (عليه السلام) عند بعض شيعته فى حياه اسماعيل، فكان الفضلاء

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) لايعتقدون بامامه اسماعيل

ولابامامه اخيه عبدالله الأفطح الذى كان أكبر أولاد الامام الصادق - حين

١- إعلام الورى: ص٢٩٢.

وفاه الامام – بسبب آفه العضو الموجوده فيه.

ومات أسماعيل فى حياه الامام الصادق، فكان موته فتنه عقائديه عند ضعفاء العقيده، أو بالأحرى عند الذين فى قلوبهم مرض، فزادهم الله مرضا.

«أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»(١)

وكان الامام الصادق (عليه السلام) يعلم – بعلم الامامه – أن ذوى القلوب المريضه سيقومون بأعمال شيطانيه مضلله، ولهذا قام الإمام بأعمال لعلها كانت غير مألوفه فى ذلك الزمان :

فقد كشف الإمام الصادق عن وجه ولده اسماعيل بمرأى من الناس، مرات عديده، وأراهم آن اسماعيل ميت، ودفنه فى البقيع.

كل ذلك إتماما للحجه، ودفعا للشبهه، وقد شهد ذلك المشيعون الذين حضروا تشييع جنازه اسماعيل.

بالرغم من هذه التدابير اللازمه، والشواهد الواضحه قام بعض الناس بالتشكيك فى موت اسماعيل، محاولين إثبات إمامته بعد أبيه.

فكانت النتيجه تكوين مذهب جديد، منشعب عن مذهب الشيعه و منفصل عنه، وهو مذهب الاسماعيليه، وقد انقسم الى قسمين:

ظاهريه، وهم المعروفون بالبهره، وباطنيه وهم المعروفون بالآغاخانيه وهم منتشرون فى بلاد الهند وباكستان و شرق افريقيا وبلاد أخرى.

وهم يعترفون بامامه سته من أئمه أهل البيت الإثنى عشر، ولايعترفون بامامه الستة الآخرين.

ولهم تاريخ مفصل عجيب، وأحكام ما انزل الله بها من سلطان،

ص: ۱۶۱

۱- العنكبوت ۲:۲۹.

وأحكامهم الفقهيه تختلف عن فقه الشيعه اختلافا كثيره.

هذا ولو أردنا أن نتحدث عنهم لطال بنا الكلام، وخرج الكتاب عن

اسلوبه المقرر.

وقد وردت أحاديث فى شأن اسماعيل نذكرها تتميما للفائده:

٣- كتاب زيد النرسى: عن عبيد بن زراره، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال : ما بدا لله بداء أعظم من بداء بدا له فى اسماعيل ابنى.(١)

۴- كتاب زيد الترسى: عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: إنى

ناجيت الله ونازلته فى إسماعيل ابنى أن يكون من بعدى فأبى ربى إلا أن

يكون موسى ابنى.(٢)

۵- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم

القرشى (رضى الله عنه قال : حدثنا أبو على أحمد بن على الأنصارى، عن

أبى الصلت الهروى، ، قال :

سمعت الرضا (عليه السلام) يحدث عن أبيه، أن إسماعيل قال

للصادق (عليه السلام): يا أبتاه ما تقول فى المذنب منا ومن غيرنا؟ فقال

(عليه السلام): «لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ»(٣)و(۴)

۶- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد،

عن عمرو بن ابان قال : ذكر أبو عبدالله (عليه السلام) الأوصياء، وذكرت

اسماعيل وقال : لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا، ما هو إلا إلى الله ينزل

١- الأصول السته عشر : ص ۴٩.

۲- الأصول السته عشر : ص ۴۹.

۳- النساء۴: ۱۲۳.

۴- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص ۲۳۴ ح د. منه البحار: ج۴۶ص ۱۷۵.

واحده بعد واحد.(۱)

بصائر الدرجات : حدثنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد،

عن الحسن بن على الوشا، عن عمرو بن أبان، عن أبى بصير قال : كنت

عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه.(۲)

۷- الخرائج والجرائح: روى أن مفضل بن مزيد قال: قلت لأبى

عبدالله (عليه السلام): إسماعيل ابنك جعل الله له علينا من الطاعه ما جعل

الآبائه؟ - وإسماعيل يومئذ حى . فقال : يكفى ذلك، فظنت أنه اتقانى، فما

البث أن مات إسماعيل.(۳)

۸- الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن عبدالجبار،

عن محمد بن خالد البرقى، عن فضاله بن أيوب، عن رجل من المسامعه

اسمه مسمع بن عبدالملك ولقبه كردين، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل إبنه ونحن إذ ذاك نأتم به بعد أبيه، فذكر

فى حديث له طويل أنه سمع أبا عبدالله (عليه السلام) يقول فيه خلاف ما

ظننا فيه فأتيت رجلين من أهل الكوفه يقولان به فأخبرتهما فقال واحد

منهما: سمعت وأطعت ورضيت، وقال الآخر . وأهوى بيده إلى جيبه

فشقه . ثم قال: لا والله لاسمعت ولارضيت ولا أطعت حتى أسمعه منه.

ثم خرج متوجها إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فتبعته، فلما كنا

بالباب إستاذنا فأذن لى فدخلت قبله، ثم أذن له فلما دخل قال له أبو

عبدالله (عليه السلام): يافلان أيريد كل امرىء منكم أن يؤتى صحفه

۱- بصائر الدرجات: ص ۴۹۱ ح۴.

۲- بصائر الدرجات، ص۴۹۳ ح۱۴. منه البحار: ج ۴۸ ص ۲۵.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۷ ح ۳۹.

منشره؟ إن الذى أخبرك فلان الحق.

فقال : جعلت فداك إنى أحب أن أسمعه منك، فقال : إن فلان إمامك

وصاحبك من بعدى، يعنى أبا الحسن موسى (عليه السلام) لايدعيها فيما

بينى وبينه إلا كاذب مفتر.

فالتفت الى الكوفى - وكان يحسن كلام النبطيه - وكان صاحب

قبالات فقال: درقه، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): إن درقه بالنبطيه:

خذها، أجل فخذها.(١)

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن عبدالجبار عن أبى عبدالله البرقى

بهذا الإسناد نحوه.(٢)

٩- غيبه النعمانى: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن

عقده قال : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمدى من كتابه قال :

حدثنى الحسن بن على بن فضال قال : حدثنا صفوان بن يحيى، عن إسحاق

بن عمار الصيرفى قال: وصف إسماعيل بن عمار أخى لأبى عبدالله (عليه

السلام) دينه واعتقاده فقال: إنى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

الله وأنكم ووصفهم - يعنى الائمه - واحده واحده حتى انتهى إلى أبى

عبدالله (عليه السلام)، ثم قال: وإسماعيل من بعدك؟ قال: أما إسماعيل

فلا.(٣)

١٠- التمحيص: عن عبدالله بن سنان قال: سمعت معتبه يحدث أن

إسماعيل بن أبى عبدالله (عليه السلام) حم حمى شديده فأعلموا أبا

۱- الاختصاص: ص ۲۹۰.

۲- بصائر الدرجات: ص۳۵۹ ح ۷. منهما البحار: ج ۴۷ ص۸۲.

۳- غیبه النعمانی: ص ۳۲۴ ح ۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۶۱.

عبدالله (علیه السلام) بحماه فقال لی: ائته فاسأله أی شیء عملت الیوم من سوء فعجل الله علیک العقوبه؟ قال: فأتیته فاذا هو موعوک، فسألته عما عمل، فسکت.

وقیل لی: إنه ضرب بنت زلفی - الیوم - بیده فوقعت علی دراعه الباب فعقر وجهها.

فأتیت أبا عبدالله (علیه السلام) فأخبرته بما قالوا فقال : الحمد لله، إنا أهل بیت یعجل الله لأولادنا العقوبه فی الدنیا، ثم دعا بالجاریه فقال : اجعلی إسماعیل فی حل مما ضربک فقالت: هو فی حل، فوهب لها أبو عبدالله (علیه السلام) شیئا، ثم قال لی: اذهب فانظر ما حاله قال: فأتیته وقد ترکته الحمی.(۱)

۱۱- إکمال الدین: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه) قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن الحسن بن راشد قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن اسماعیل فقال : عاص(۲) لایشبهنی ولایشبه أحدا من آبائی.(۳)

۱۲- إکمال الدین: حدثنا الحسن بن أحمد بن إدریس (رضی الله عنه) قال: حدثنا أبی، عن محمد بن أحمد الأشعری، عن یعقوب بن یزید، والبرقی(۴)، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر [البزنطی]، عن حماد،

۱- التمحیص: ص ۳۷ ح ۳۲. منه البحار : ج ۷ ص۲۶۸.

٢- راجع معجم رجال الحديث ج٣ ص ١٢٦.

٣- إكمال الدين: ص ٧٠.

٤- فى البحار : أسقط البرقى.

عن عبيد بن زراره قال: ذكرت إسماعيل عند أبى عبدالله (عليه السلام)

فقال : والله لايشبهنى ولايشبه أحده من آبائى.(۱)

۱۳- الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد

اين عيسى، عن حريز قال: كانت الإسماعيل بن أبى عبدالله (عليه السلام)

دنانير وأراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن فقال إسماعيل: يا أبت إن

فلان يريد الخروج إلى اليمن وعندى كذا وكذا دينار فترى أن أدفعها إليه

يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): يابنى أما بلغك أنه يشرب الخمر؟

فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: يابنى لاتفعل، فعصى إسماعيل أباه ودفع إليه شارب الخمر

دنانيره ناستهلكها [أتلفها] ولم يأته بشيء منها.

فخرج إسماعيل وقضى أن أبا عبدالله (عليه السلام) حج، وحج

إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت ويقول: اللهم أجرنى وأخلف

على.

فلحقه أبو عبدالله (عليه السلام) فهمزه [دفعه أو عصرها بيده من

خلفه فقال له: مه يابنى فلا والله مالك على الله وهذا حجه ولالك أن

يأجرك ولايخلف عليك وقد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمنته.

فقال إسماعيل: يا أبت إنى لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس

يقولون، فقال : يابنى إن الله (عزوجل) يقول فى كتابه:«يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»(۲) يقول: يصدق الله ويصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندك

۱- إکمال الدین: ص ۷۰. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۷.

۲- التوبه ۹ : ۶۱.

المؤمنون فصدقهم ولاتأتمن شارب الخمر فإن الله (عزوجل) يقول فی

كتابه: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ»(۱)، فأی سفيه أسفه من شارب الخمر؟

إن شارب الخمر لايزوج إذا خطب، ولايشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على

أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فاستهلكها رأتلفهام لم يكن للذی ائتمنه على

الله أن يأجره ولايخلف عليه.(۲)

۱۴- إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)

قال: حدثنا الحسن بن متيل الدقاق قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن

ابن على بن فضال، عن محمد بن عبدالله الكوفی قال: لما حضرت

إسماعيل بن أبی عبدالله الوفاه جزع أبو عبدالله (عليه السلام) جزع

شديده، قال: فلما غمضه (۳)دعا بقميص غسيل(۴) أو جديد فلبسه ثم تسرح و

خرج يأمر وينهی قال: فقال له بعض أصحابه: جعلت فداك. لقد ظننا أن

لاينتفع بك(۵) زمانا لما رأينا من جزعك، قال: إنا أهل بيت تجزع ما لم تنزل

المصيبه فإذا نزلت صبرنا.(۶)

۱۵- إكمال الدين: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع،

عن أبی الحسن ظريف بن ناصح، عن الحسن بن زيد(۷) قال : ماتت ابنه لأبی

۱- النساء ۵: ۴.

۲- الكافی: ج۵ ص ۲۹۹ ح ۱.

۳- فلما أن أغمضه - البحار.

۴- قصير - البحار.

۵- لقد ظننا أنا لانتفع بک - البحار .

۶- اکمال الدین: ص ۷۳. منه البحار : ج ۴۷ ص۲۴۹.

۷- فی نسخه الوسائل: الحسین بن یزید.

عبدالله (علیه السلام) فناح علیها سنه، ثم مات له ولد آخر فناح علیه سنه،

ثم مات إسماعیل فجزع علیه جزعه شدیده فقطع النوح، قال: فقیل لأبی

عبدالله (علیه السلام): أصلحک الله أیناح فی دارک؟! فقال: إن رسول الله

صلی الله علیه وآله) قال - لما مات حمزه - : لیبکین(۱) ، حمزه لا بواکی له .(۲)

۱۶- إکمال الدین: حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنا عبد الله

ابن جعفر الحمیری، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی بن مهزیار [عن

محمد بن أبی عمیر(۳) ، عن محمد بن أبی حمزه، عن مره مولی محمد بن

خالد، قال: ما مات إسماعیل فانتهی أبو عبدالله (علیه السلام) إلی القبر،

أرسل نفسه فقعد علی جانب القبر(۴)، لم ینزل فی القبر، ثم قال: هکذا صنع

رسول الله (صلی الله علیه وآله) بابراهیم ولده.(۵)

أقول: المقصود أن النبی (صلی الله علیه وآله) لم یباشر دفن ولده

ابراهیم ولم ینزل الی قبره، بل قعد علی شفیر القبر.

۱۷- غیبه النعمانی: من مشهور کلام أبی عبدالله (علیه السلام) عند

وقوفه علی قبر إسماعیل: اغلبنی الحزن لک علی الحزن علیک اللهم إنی

وهبت الإسماعیل جمیع ما قصر عنه، مما افترضت علیه من حقی، فهب لی

جمیع ما قصر عنه فیما افترضت علیه من حقک.(۶)

۱- لکن حمزه لابواکی له - البحار.

۲- إکمال الدین: ص ۷۳. منه البحار : ج ۴۷ ص۲۴۷، والوسائل: ج۳ ص ۲۴۱.

۳- ما بین المعقوفتین من البحار.

۴- فقعد علی حاشیه القبر - البحار .

۵- إكمال الدين: ص ۷۲. منه البحار: ج ۴۷ص ۲۴۹.

۶- غيبه النعمانى: ص ۳۲۷ ح ۷. منه البحار: ج ۴۸ ص ۲۳.

۱۸- أمالی الصدوق - إکمال الدین: حدثنا علی بن أحمد بن موسی

الدقاق(۱)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی الاسدی قال: حدثنا

محمد بن اسماعیل البرمکی قال: حدثنا الحسین بن الهیثم قال: حدثنا عباد

ابن یعقوب الاسدی قال: حدثنی عنبسه بن بجاد العابد، قال: لا مات

إسماعیل بن جعفر بن محمد (علیهما السلام) وفرغنا من جنازته، جلس

الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) وجلسنا حوله وهو مطرق، ثم

رفع رأسه فقال: أیها الناس إن هذه الدنیا دار فراق، ودار إلتواء لادار

استواء، علی أن لفراق المألوف(۲) حرقه لأتدفع، ولوعه لاترد، وانما یتفاضل

الناس بحسن العزاء، وصحه الفکره(۳)، فمن لم یشکل أخاه ثکله أخوه، ومن

لم یقدم ولدا کان هو المقدم دون الولد، ثم تمثل (علیه السلام) بقول أبی

خراش الهذلی یرثی أخاه:

ولاتحسبی أنی تناسیت عهده

ولکن صبری یاأمیم جمیل(۴)

۱۹- إکمال الدین: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن

عبدالله، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علی بن مهزیار، عن حماد بن

عیسی، عن جریر(۵)، عن إسماعیل بن جابر، والأرقط إبن عم أبی عبدالله

(علیه السلام) قال: کان أبو عبدالله (علیه السلام) عند إسماعیل حین قبض(۶)

۱- علی بن أحمد بن محمد الدقاق - اکمال الدین.

۲- فراق المألوف - إکمال الدین.

۳- وصحه الفكر - اكمال الدين .

۴- أمالی الصدوق، ص۱۹۷ ح۴، إكمال الدين: ص ۷۳. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۵.

۵- حريز - البحار.

۶- حتی قضی - البحار .

فلما رأى الأرقط جزعه قال : يا أبا عبدالله قد مات رسول الله (صلى الله

عليه وآله) قال: فارتدع، ثم قال: صدقت، أنا لك اليوم أشكر.(١)

٢٠- إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

(رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح

ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن شعيب، عن أبى

كهمس قال: حضرت موت إسماعيل، وأبو عبدالله (عليه السلام) جالس

عنده، فلما حضره الموت شد لحييه وغمضه](٢)، وغطاه بالملحفه، ثم أمر

بتهيئته، فلما فرغ من أمره دعا بكفنه وكتب فى حاشيه الكفن: «إسماعيل

يشهد أن لا إله إلا الله (٣).

٢١- إكمال الدين: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه

الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم بن هاشم، ومحمد بن

الحسين بن أبى الخطاب، عن عمرو بن عثمان الثقفى، عن أبى كهمس قال :

حضرت موت إسماعيل بن أبى عبدالله (عليه السلام) فرأيت أبا عبدالله

وقد سجد سجده فأطال السجود، ثم رفع رأسه فنظر إليه قليلا ونظر إلى

وجهه [قال: ثم سجد سجده اخرى أطول من الأولى، ثم رفع رأسه وقد

حضره الموت نغمضه، وربط لحيه، وغطى عليه ملحفه، ثم قام وقد رأيت

وجهه وقد دخله منه شىء الله أعلم به، قال: ثم قام فدخل منزله فمكث

ساعه ثم خرج علينا مدهن مكتحل عليه ثياب غير الثياب التى كانت عليه ،

ووجهه غير الذى دخل به، فأمر ونهى فى أمره(٤)، حتى إذا فرغ منه دعا

۱- إكمال الدين: ص۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۵۰.

۲- ما بين المعقوفتين من البحار.

۳- إكمال الدين: ص ۷۲، منه البحار : ج۴۷ ص۲۴۸.

۴- يعنى فى تجهيز اسماعيل.

بكفنه فكتب فی حاشیه الكفن: «إسماعیل یشهد أن لا إله إلا الله »(۱)

۲۲- الكافی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

الجامورانی، عن ابن أبی حمزه، عن سیف بن عمیره، عن إسحاق بن

عمار، عن أبی بصیر قال: دخلت علی أبی عبدالله (صلوات الله علیه) فقال

لی: یا أبا محمد أذهب بنا إلی إسماعیل نعوده و كان شاكیا فقمنا ودخلنا

علی إسماعیل فإذا فی منزله فاخته فی قفص تصیح، فقال أبو عبدالله: یابنی

مایدعوك إلی إمساك هذه الفاخته أو ما علمت أنها مشومه؟ أو ما تدری ما

تقول؟ قال إسماعیل: لا، قال: إنما تدعو علی أربابها فتقول: «فقدتكم

فقدتكم فأخرجوه.(۲)

۲۳- غیبه النعمانی: روی عن زراره بن أعین أنه قال: دخلت علی

أبی عبدالله (علیه السلام) وعن یمینه سید ولده موسی (علیه السلام) وقد

امه مرقد مغطی فقال لی: یازراره جئنی بداود بن كثیر الرقی، وحمران،

وأبی بصیر، ودخل علیه المفضل بن عمر، فخرجت فأحضرت من أمرنی

باحضاره، ولم یزل الناس یدخلون واحده إثر واحد، حتی صرنا فی البیت

ثلاثین رجلا.

فلما حشد المجلس(۳)قال: یاداود اكشف لی عن وجه إسماعیل،

فكشف(۴) عن وجهه فقال أبو عبدالله (علیه السلام): یاداود أحی هو أم

میت؟ قال داود: یا مولای هو میت، فجعل یعرض ذلك علی رجل رجل

۱- إكمال الدین: ص ۷۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۸.

۲- الكافى: ج۶ ص ۵۵۱ ح۳.

۳- أى اجتمع فيه الناس. هامش المصدر .

۴- فكشفت - البحار.

حتى أتى على آخر من فى المجلس وانتهى عليهم بأسرهم(۱) كل يقول: هو

ميت يا مولاى، فقال: اللهم اشهد. ثم أمر بغسله وحنوطه، وإدراجه فى

أثوابه.

فلما فرغ منه قال للمفضل: يا مفضل احسر عن وجهه. فحسر عن

وجهه فقال: أحى هو أو ميت؟ فقال: من قال : اللهم اشهد عليهم، ثم

حمل إلى قبره، فلما وضع فى لحده قال : يا مفضل أكشف عن وجهه وقال

للجماعه: أحى هو أم ميت؟ قلنا له: ميت، فقال : اللهم اشهد، واشهدوا

فإنه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم.

ثم أومأ إلى موسى (عليه السلام)، والله متم نوره ولو كره

المشركون.

ثم حثونا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول فقال : الميت المحنط المكفن

المدفون فى هذا اللحد من هو؟ قلنا: إسماعيل، قال: اللهم اشهد، ثم أخذ

بيد موسى (عليه السلام) وقال: هو حق، والحق (معه و) (۲)منه، إلى أن يرث

الله الأرض ومن عليها(۳).

۲۴- إكمال الدين: حدثنا أبى (رضى الله عنه قال : حدثنا سعد بن

عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن سعيد، عن فضاله

ابن ايوب؛ والحسن بن على بن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن سعيد بن

عبدالله الأعرج قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام): لا مات إسماعيل أمرت

به وهو مسجى أن يكشف عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره، ثم

۱- حتی أتی علی آخر من فی المجلس وکل یقول - البحار .

۲- ما بین المعقوفتین من البحار.

۳- غیبه النعمانی : ص ۳۲۷ ح ۸. منه البحار : ج۴۸ ص ۲۱.

أمرت به فغطى، ثم قلت: اكشفوا عنه، فقبلت أيضا جبهته وذقنه ونحره،

ثم أمرتهم فغطوه، ثم أمرت به فغسل، ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت:

اكشفوا عن وجهه، فقبلت جبهته وذقنه ونحره، وعوذته، ثم قلت:

در جوه(۱)، فقلت: بأى شيء عوذته؟ قال: بالقرآن (۲).

۲۵- التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز،

عن اسماعيل بن جابر قال: دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) حين

مات ابنه اسماعيل الأكبر فجعل يقبله وهو ميت فقلت: جعلت فداك أليس

لا ينبغى أن يمس الميت بعدما يموت ومن مسته فعليه الغسل؟ فقال: أما

بحرارته فلابأس إنما ذاك إذا برد(۳).

۲۶- الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

القاسم بن محمد، عن الحسين بن عثمان، قال : لما مات إسماعيل بن أبى

عبدالله (عليهما السلام) خرج أبو عبدالله (عليه السلام) فتقدم السرير

بلاحذاء ولارداء.(۴)

التهذيب: على بن ابراهيم بهذا الإسناد مثله .(۵)

إكمال الدين: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد] (رضى الله عنه)

قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن

محمد، عن الحسين بن عمر، عن رجل من بنى هاشم قال : لا مات وذكر

۱- أدرجوه - البحار. أى لفوه.

۲- إكمال الدين: ص ۷۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴۷.

۳- التهذیب: ج ۱ ص ۴۲۹ ح ۱۳۶۶.
۴- الکافی: ج ۳ ص ۲۰۴ ح ۵.
۵- التهذیب: ج ۱ ص ۴۶۳ ح ۱۵۱۳.

مثله، وفيه: «خرج إلينا...»(۱)

۲۷- الكافى: على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى

حمزه، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: لما مات إسماعيل بن

أبى عبدالله أتى أبو عبدالله (عليه السلام) القبر فأرخى نفسه(۲) فقعد ثم قال :

رحمك الله وصلى عليك، ولم ينزل فى قبره وقال: هكذا فعل النبى (صلى

الله عليه وآله) بإبراهيم (عليه السلام)(۳).

۲۸- الكافى: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندى، عن

أحمد بن الحسن الميمى، عن أبان، عن عبدالله بن راشد قال: كنت مع أبى

عبدالله (عليه السلام) حين مات إسماعيل ابنه (عليه السلام) فأنزل فى

قبره، ثم رمى بنفسه على الأرض مما يلى القبله ثم قال: هكذا صنع رسول

الله (صلى الله عليه وآله) بإبراهيم، ثم قال : إن الرجل ينزل فى قبر والده

ولا ينزل فى قبر ولده(۴).

۱- إكمال الدين: ص ۷۲. منه البحار: ج۴۷، ص۲۴۹.

۲- أى أرسلها. (مجمع البحرين).

۳- الكافى: ج۳ ص۱۹۳ ح۳.

۴- الكافى: ج۳ ص۱۹۴ح۷.

٢. عبدالله (الأفطح) ابن الامام الصادق (عليه السلام)

إنما لقب بالأفطح لأنه كان أفطح الرأس أو الرجلين، أى عريض الرأس

أو عريض الرجلين أى القدمين،

كان الامام الصادق (عليه السلام) يعلم - بعلم الإمامه - ان المنصور

الدوانيقى سيحاول قتل الإمام الذى يقوم بعد الإمام الصادق (عليه السلام)

ولهذا لم تسمح له الظروف أن يعلن للناس أن الأمام بعده هو إبنه: موسى

ابن جعفر (عليه السلام) تحفظه على حياه ولده من كيد الظالمين.

ولكنه إتخذ التدابير اللازمه بهذا الشأن، حتى لا يلتبس الأمر على

شيعته فقد نص على إمامه ولده: موسى بن جعفر (عليه السلام) لخواص

شيعته ممن يثق بهم، ونذكر تلك النصوص فى ترجمه الامام موسى بن

جعفر فى هذه الموسوعه ان شاء الله.

وكان قد اشتهر بين الشيعه عن الامام الصادق (عليه السلام) كلامه -

كما فى حديث هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «أن

الأمر [الامامه فى الكبير، ما لم تكن فيه عاهه»(١)

١- الكافى: ج ١ ص٢٨٥ ح ۶.

وكان عبدالله الأفطح - يوم توفى ابوه الامام الصادق (عليه السلام) -

أكبر أولاد أبيه فاشتبه الأمر على بعض الشيعه فظنوا أنه الإمام بعد أبيه، لأنه

أكبر أولاده، وجهلوا أن الإمامه إنما تكون فى الولد الأكبر اذا لم يكن به

عامه (أى كان مستوى الحلقه من غير تشويه) وعبدالله كان ذا عاهه لأنه

كان أفطح الرأس أو الرجلين كما تقدم الكلام عن ذلك.

وينسب إليه إنحرافات عقائديه كما ذكر - ذلك - الشيخ المفيد فى

الإرشاد): «وكان عبدالله بن جعفر أكبر إخوته بعد إسماعيل، ولم تكن

منزلته عند أبيه كمنزله غيره من ولده فى الإكرام، وكان متهمه بالخلاف

على أبيه فى الأعتقاد، ويقال : انه كان يخالط الحشويه، ويميل الى مذهب

المرجئه.(١)

وإعى - بعد أبيه - الإمامه، واحتج بأنه أكبر إخوته الباقين، فاتبعه على

قوله جماعه من أصحاب أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) ثم رجع

أكثرهم بعد ذلك إلى القول بامامه أخيه موسى الكاظم (عليه السلام)،

لما تبينوا ضعف دعواه، وقوه أمر أبى الحسن والكاظم ودلاله حقه، وبراهين

إمامته؛

وأقام ربت نفر يسير منهم على أمرهم ودانوا بإمامه عبدالله بن

جعفر، الطائفه الملقبه ب (الفطحيه).

وإنما نزمهم هذا اللقب لقولهم بامامه عبدالله ، وكان أفطح

الرجلين... إلى آخره.(٢)

وقال الكشى: الفطحيه: هم القائلون بامامه عبدالله بن جعفر بن

۱- سوف نذکر ما یتعلق بهذین المذهبین فی بحث المذاهب المعاصره للإمام .

۲- الأرشاد: ص۲۸۵.

محمد (عليه السلام).... والذين قالوا بأمامته عامه مشائخ العصابه

وفقهائها، مالوا إلى هذه المقاله، فدخلت عليهم الشبهه لما روى عنهم

(عليهم السلام) انهم قالوا: «الامامه فى الأكبر من ولد الامام اذا مضى».

ثم منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال

والحرام لم يكن عنده فيها جواب، ولما ظهر منه من الأشياء التى لا ينبغى أن

تظهر من الإمام.

ثم إن عبدالله مات بعد أبيه بسبعين يوما، فرجع الباقون - إلا شذاذ

منهم - عن القول بأمامته إلى القول بامامه أبى الحسن موسى الكاظم]

(عليه السلام)، ورجعوا إلى الخبر الذى روى أن الإمامه لاتكون فى

الأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام).

وبقى شذاذ منهم على القول بإمامته، وبعد أن مات قالوا بإمامه أبى

الحسن موسى الكاظم (عليه السلام).

وروى عن أبى عبدالله (عليه السلام) انه قال لموسى الكاظم :

يا بنى، إن أخاك سيجلس مجلسى، ويدعى الإمامه بعدى، فلا تنازعه

بكلمه، فإنه أول أهلى لحوقا بى».(١)

٢٩- الكافى: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن

بشير ، عن فضيل، عن طاهر ، عن أبى عبدالله قال : كان أبو عبدالله (عليه السلام)

يلوم عبدالله والأفطح] ويعاتبه ويعظه، ويقول: ما منعك أن تكون مثل

أخيك، فوالله إنى لأعرف النور فى وجهه؟ فقال عبدالله: لم، أليس أبى وأبوه

واحده، وأمى وأمه واحده؟ فقال له أبو عبدالله: «انه من نفسى، وأنت إبنى»(٢)

۱- إختیار معرفه الر جائی: ج۲ ص۵۲۴ح۴۷۲.

۲- الکافی: ج ۱ ص ۳۱۰ ح۱۰.

أقول: الحديث هكذا مذكور فى (الكافى) المطبوع، وعلى هذا فسره

بعض العلماء أن المقصود من «أخيك» هو اسماعيل، لأن اسماعيل وعبدالله

كانا من أم واحده وهى السيده فاطمه بنت الحسين ابن الامام على بن

الحسين (عليهما السلام)(١) لأن أم الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) هى

السيده حميده الملقبه بالبربريه والمصفاه كما صرح بذلك فى اعلام الورى.

ولكن، فى كتاب (اعلام الورى) للطبرسى(٢)، نقلا عن الكلينى

هكذا: «أليس أبى وأبوه واحده، وأصلى وأصله واحده؟».

فان صحت نسخه الطبرسى، فكلمه: وأمى وأمه واحده» مصحفه،

وهو الظاهر فيكون المقصود من قوله (أخيك) هو الامام موسى بن جعفر

(عليه السلام) الذى كان الامام الصادق (عليه السلام) يرى فى وجهه نور

الإمامه، وانه كان من الأمام بمنزله نفسه كما قال : وانه من نفسى، وانت

إبنى» ليكون هذا الفرق العظيم بين الامام موسى بن جعفر وبين أخيه

عبدالله.

وهذا حديث يكشف لنا جوانب عديده عن الإرهاب المستولى على

المدينه وعن مستوى فقاهه عبدالله الأفطح ومدى تقواه.

٣٠- إختيار معرفه الرجال: جعفر بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن

على بن نعمان قال: حدثنى أبو يحيى، عن هشام بن سالم قال:

كنا بالمدينه بعد وفاه أبى عبدالله (عليه السلام) أنا و مؤمن الطاق: أبو

جعفر، والناس مجتمعون على أن عبدالله والأفطح صاحب الأمر [الامام]

بعد أبيه؛

۱- الارشاد: ص۲۸۴ واعلام الوری: ص ۲۹۱ و ۲۹۲.

۲- اعلام الوری: ص ۲۹۸.

فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق، والناس مجتمعون عند عبدالله،

وذلك انهم رووا عن أبى عبدالله (عليه السلام): وان الأمر فى الكبير ما لم

يكن به عاهه» فدخلنا نسأله عما كنا نسأل عنه أباه، فسألناه عن الزكاه فى

كم تجب؟ قال: «فى مائتين خمسه قلنا: «ففى مائه؟» قال: در همان

ونصف درهم !!(۱)

قلنا له: والله ما تقول المرجئه هذا. فرفع [الأفطح يده الى السماء،

فقال: لا، والله ما أدرى ما تقول المرجئه!

قال : فخرجنا من عنده ضلالا، لاندرى إلى أين نتوجه انا وأبو جعفر

الأحول (۲).

فقعدنا فى بعض أزقه (۳) المدينه باكين، حيارى، لاندرى إلى من نقصد

وإلى من نتوجه؟

نقول: [نذهب إلى المرجئه؟ إلى القدريه؟ الى الزيديه؟ إلى المعتزله؟

الى الخوارج؟

قال: فنحن كذلك إذ رأيت رجلا شيخا لا أعرفه يومىء إلى بيده،

فخفت أن يكون عينا جاسوسأم من عيون أبى جعفر منصور الدوانيقى .

وذلك [السبب أنه كان له بالمدينه جواسيس ينظرون على من افق

من شيعه جعفر الصادق فيضربون عنقه، فخفت أن يكون الرجل

الشيخ منهم؛

۱- من الثابت عند المسلمين أن لازكوه فى أقل من مائتى درهم، ولكن الأفطح كان يجهل هذا الحكم.

٢- مؤمن الطاق وأبو جعفر وصاحب الطاق والأحول رجل واحد، له ألقاب عديده.

٣- ازقه: جمع زقاق.

فقلت لأبى جعفر [مؤمن الطاق]: تنح، فانى خائف على نفسى

وعليك، وإنما يريدنى والشيخ ليس يريدك، فتنح عنى، لاتهلك وتعين على

نفسك.

فتنحى غير بعيد، وتبعت الشيخ، وذلك أنى ظننت أنى لاأقدر على

التخلص منه، فما زلت أتبعه حتى ورد بى على باب أبى الحسن موسى

الكاظم (عليه السلام)، ثم خلانى ومضى؛

فاذا خادم بالباب فقال لى: أدخل، رحمك الله. قال: فدخلت فاذا

أبو الحسن [الكاظم (عليه السلام)، فقال لى - إبتداء - : لا إلى المرجئه، ولا

إلى القريه، ولا إلى الزيديه، [ولا الى المعتزله، ولا إلى الخوارج، إلى إلى

و قال هشام]: فقلت له: جعلت فداك. مضى أبوك؟ قال: نعم. قلت:

جعلت فداك مضى فى موت؟ قال: نعم. قلت: جعلت فداك من لنا بعده؟

فقال : ان شاء الله ان يهديك هداك.

قلت: جعلت فداك، إن عبدالله والأفطح يزعم أنه [امام] من بعد

أبيه. فقال : يريد عبدالله والأفطح) أن لايعبد الله، قال: قلت له: جعلت

فذاك، فمن لنا بعده؟ فقال: ان شاء الله أن يهديك هداك أيضا، قلت:

جعلت فداك، أنت هو [الامام]؟ قال: ما أقول ذلك !! |

قلت فى نفسى - لم أصب طريق المسأله وأخطأت فى كيفيه

السؤال] قال هشام]: قلت: جعلت فداك، عليك إمام؟ قال: لا.

فدخلنى [دخل قلبى شىء لا يعلمه إلا الله، إعظاما له وهيبه، أكثر ما

كان يحل بى من [هيبه أبيه [الامام الصادق اذا دخلت عليه.

قلت: جعلت فداك، أسألك عما كان يسأل أبوك؟ قال: سل، تخبر،

ولاذع [من الاذاعه والاشاعه فان أذعت فهو الذبح.

قال هشام]: فسألته فاذا هو بحر!

قال هشام: قلت: جعلت فداك، شيعتك وشيعه أبيك ضلال، فألقى

إليهم [أخبرهم] وادعوهم إليك؟ فقد أخذت على بالكتمان .

فقال الامام]: من آنست منهم رشده، فألق عليهم [أخبرهم] وخذ

عليهم بالكتمان، فان أذاعوا فهو الذيح . وأشار بيده إلى حلقه -

قال (هشام]: فخرجت من عنده، فلقيت أبا جعفر [مؤمن الطاق]

فقال لى: ما وراك ما الخبر؟ قال: قلت: الهدى!

قال هشام: فحدثته بالقصه، قال [هشام: ثم لقيت المفضل بن

عمر، وأبا بصير ، قال هشام]: فدخلوا عليه، وسلموا، وسمعوا كلامه،

وسألوه، قال [هشام]: ثم قطعوا عليه [اعتقدوا بإمامته .

قال هشام: ثم لقينا الناس أفواجا، قال: فكان كل من دخل عليه

قطع عليه [اعتقد إمامتهم إلا طائفه، مثل عمار الساباطى) وأصحابه،

فبقى عبدالله والأفطح لايدخل عليه أحد إلا قليلا من الناس.

قال هشام]: فلما رأى والأفطح] ذلك، وسأل عن حال الناس قال

هشام]: فأخبر [اخبروه أن هشام بن سالم صد عنه الناس، فقال هشام:

فأقعد لى بالمدينه غير واحد ليضربون (١)!!

٣١- الخرائج والجرائح: روى عن المفضل بن عمر قال: لما مضى(٢)

الصادق (عليه السلام) كانت وصيته فى الامامه إلى موسى الكاظم (عليه

السلام) فادعى أخوه عبدالله الامامه، وكان أكبر ولد جعفر (عليه السلام)

۱- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۶۵ ح ۵۰۲.

۲- قضی البحار .

فی وقته ذلک، وهو المعروف بالأفطح، فأمر موسی (علیه السلام) بجمع

حطب کثیر فی وسط داره فأرسل إلی أخیه عبدالله یسأله أن یصیر إلیه،

فلما صار عنده ومع موسی (علیه السلام) جماعه من وجوه الامامیه، فلما

جلس إلیه أخوه عبدالله أمر موسی (علیه السلام) أن تضرم النار(۱) فی ذلک

الحطب، فاضرمت(۲) ولایعلم الناس السبب فیه، حتی صار الحطب کله

جمره، ثم قام موسی (علیه السلام) وجلس بثیابه فی وسط النار، وأقبل

یحدث القوم(۳) ساعه، ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلی المجلس، فقال لأخیه

عبدالله: إن کنت تزعم أنک الأمام بعد أبیک فاجلس فی ذلک المجلس قالوا:

فرأینا عبدالله قد تغیر لونه، فقام یجر رداءه حتی خرج من دار موسی (علیه

السلام).(۴)

۳۲- مناقب آل أبی طالب: أبو بصیر، قال موسی بن جعفر (علیهما

السلام): فیما أوصانی به أبی أن قال : یابنی إذا أنا مت فلایغسلنی أحد

غیرک فإن الأمام لایغسله إلا إمام، وأعلم أن عبدالله أخاک سیدعو الناس الی

نفسه فدعه فإن عمره قصیر.

فلما رأن مضی غسلته کما أمرنی، وادعی عبدالله الامامه مکانه

فکان کما قال أبی، وما لبث عبدالله إلآ یسیره حتی مات.(۵)

۱- أن یجعل النار - البحار.

۲- فی ذلک الحطب کله فاحترق کله - البحار.

۳- یحدث الناس - البحار .

۴- الخرائج والجرائح: ج۱ ص۳۰۸ ح ۲، منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۵۱.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۵۵.

٣- الامام موسى الكاظم بن الامام الصادق (عليهما السلام)

هو الامام السابع من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) الذين نص

عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وسوف نذكر - ان شاء الله - بعض الأحاديث المتعلقه به فى مجلدات

الإمامه، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا تتأليف كتاب خاص عن حياته

وترجمته انه على كل شيء قدير .

ص: ١٨٣

۴- اسحاق ابن الامام الصادق (علیه السلام)

قال الشیخ المفید: کان اسحاق بن جعفر من أهل الفضل والصلاح

والورع والإجتهاد، وروی عنه الناس الحدیث والآثار، وکان أبن کاسب -

اذا حدث عنه - یقول: حدثنی الثقه الرضی: اسحاق بن جعفر .

وکان اسحاق یقول بإمامه أخیه موسی (علیه السلام).(۱)

وروی عن أبیه النص بالإمامه علی أخیه موسی (علیه السلام).

وعن (الکافی) و(الخصال آن اسحاق هذا کان من شهود وصیه

موسی بن جعفر لإبنه علی بن موسی (علیهما السلام)

ویظهر ما رواه الشیخ بسنده الصحیح عن علی بن جعفر (علیه

السلام) انه کان یعتنی بشأنه، ویستند إلی أفعاله، کما فی (التهذیب) ج۲

باب کیفیه الصلاه.

وروی عنه حفیده اسماعیل بن محمد بن اسحاق، ذکره النجاشی

فی ترجمه اسماعیل، وهو زوج السیده نفیسه.

وفی (تهذیب التهذیب) : ج ۱ ص۲۰۰ رقم ۴۲۴. روی عن کثیر بن

عبدالله .. وعنه ابراهیم بن المنذر ، و یعقوب بن حمید بن کاسب.. وغیرهم.

۱- الأرشاد: ص۲۸۶.

وقال غيره: قدم مصر ومات بها، وهو زوج السيده نفيسه بنت

الحسن بن زيد بن الحسن بن على (رضى الله عنهم).

وعده الشيخ الطوسى من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)

وعده البرقى من أصحاب الإمام الباقر والامام الصادق والامام الكاظم

(عليهم السلام).

٣٣- الخرائج والجرائح: روى عن الحسن بن موسى قال: اشتكى

تمرض عمى محمد بن جعفر حتى أشرف على الموت. فكنا عنده

مجتمعين، فدخل أبو الحسن [الامام الرضا (عليه السلام)، فقعد فى ناحيه .

واسحاق عنى عند رأسه يبكى. فلبث أبو الحسن قليلا ثم قام، فتبعته

وقلت: يلومك أهل بيتك يقولون: خرجت وهو فى الموت!

فقال : أرأيت هذا الباكى؟ سيموت ويبكى ذلك عليه!

فبرأ محمد بن جعفر، واشتكى إسحاق فمات، وبكى عليه محمد بن

جعفر.(١)

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا محمد بن على

ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن

الحسن بن على الحذاء قال: حدثنى يحيى بن محمد بن جعفر قال: مرض

أبى مرضا شديدا فأتاه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) يعوده وعمى إسحاق

جالس يبكى، قد جزع عليه جزعه شديده، قال يحيى: فالتفت إلى أبو

الحسن (عليه السلام) فقال: ما يبكى عمك؟ قلت: يخاف عليه ما ترى

قال : فالتفت إلى أبو الحسن (عليه السلام) قال: لاتغتمن فان إسحاق

سيموت قبله، قال يحيى: فبرأ أبى محمد ومات إسحاق.(۲)

ص: ۱۸۵

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۷۱۷ ح۱۷.

۲- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۲۰۶ح۷. منه البحار: ج ۴۹ص ۳۲.

۵- محمد الديباج ابن الامام الصادق (عليه السلام)

قال الشيخ المفيد: وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعه، وكان يصوم

يوما ويفطر يوما، ويرى رأى الزيديه فى الخروج بالسيف.

وروى عن زوجته خديجه بنت عبدالله بن الحسين أنها قالت: ما

خرج من عندنا محمد يوما قط فى ثوب فرجع حتى يكسوه، وكان يذبح

كل يوم كبشا لأضيافه.

وخرج على المأمون فى سنه تسع وتسعين ومائه بمكه واتبعته الزيديه

والجارودیه، فخرج لقتاله عيسى الجلودى، ففرق جمعه، وأخذه وانفذه الى

المأمون؛

فلما وصل إليه اكرمه وادنى مجلسه منه ووصله، وأحسن جائزته،

فكان مقيما معه بخراسان پر كب اليه فى موكب من بنى عمه وكان المأمون

يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته.

وروى أن المأمون أنكر ركوبه إليه فى جماعه من الطالبيين الذين

خرجوا على المأمون فى سنه مائتين، فآمنهم، فخرج التوقيع اليهم:

«لاتركبوا مع محمد بن جعفر، واركبوا مع عبد الله بن الحسين» فأبوا أن

يركبوا، ولزموا منازلهم، فخرج التوقيع: «ار كبوا مع من احببتم» فكانوا

پر كبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون، وينصرفون بإنصرافه؛

وذكر عن موسى بن سلمه أنه قال:

أتى الى محمد بن جعفر فقيل له: إن غلمان ذى الرياستين قد ضربوا

غلمانك على حطب اشتروه).

فخرج مره بير دين، معه هراوه وهو يرتجز ويقول:

الموت خير لك من عيش بذل»..

وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذى الرياستين، وأخذ الحطب منهم،

فرفع الخبر إلى المأمون، فبعث إلى ذى الرياستين فقال له: إنت محمد بن

جعفر، فاعتذر اليه، وحكمه فى غلمانك.

قال : فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر - قال موسى بن سلمه :

فكنت عند محمد بن جعفر جالسه حتى (حين أتى، فقيل له: هذا

ذو الرياستين. فقال: لايجلس إلا على الأرض. وتناول بساطأ كان فى البيت

فرمى به هو ومن معه ناحيه ولم يبق فى البيت إلآ وساده جلس عليها محمد

بن جعفر، فلما دخل عليه ذو الرياستين وسع له محمد على الوساده، فأبى

أن يجلس عليها، وجلس على الأرض، فاعتذر إليه وحكمه [جعله حكم

فى غلمانه .

وتوفى محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون

ليشهده، فلقيهم وقد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير نزل فترجل ومشى

حتى دخل بين العمودين [عمودى السرير] فلم يزل بينهما حتى وضع

فتقدم وصلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره فلم يزل فيه

حتى بنى عليه، ثم خرج فقام على القبر حتى دفن.

ص: ۱۸۷

فقال له عبيد الله بن الحسين ودعا له: يا أمير المؤمنين: انك قد تعبت

اليوم، فلو ركبت. فقال المأمون: ان هذه رحم قطعت من مائتى سنه.(١)

أقول: ولمحمد بن جعفر تاريخ مفصل مذكور فى (مقاتل الطالبيين)

وغيره من كتب التراجم والحديث.

قال الطوسى: محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

ابن أبى طالب (عليهم السلام) المدنى، ولده (عليه السلام) أسند عنه، يلقب

بديباجه.

وقال النجاشى: محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين

(عليهم السلام) يلقب ديباجه، له نسخه يرويها عن أبيه .... إلى آخره.

روى عن الامام الصادق (عليه السلام) كما ذكره الرازى فى كتابه

(الجرح والتعديل): ج ٧ ص ٢٢٠.

٣٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا على بن عبدالله

الوراق، قال : حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى

الخطاب، قال: حدثنى إسحاق بن موسى قال: لما خرج عمى محمد بن

جعفر بمكه، ودعا إلى نفسه، ودعى بأمير المؤمنين، وبويع له بالخلافه دخل

عليه الرضا (عليه السلام) وأنا معه فقال له: يا عم لاتكذب أباك، ولاأخاك،

فان هذا أمر لايتم.

ثم خرج وخرجت معه إلى المدينه، فلم يلبث إلا قليلا حتى أتى

الجلودى فلقيه فهزمه، ثم استأمن إليه، فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه

وقال: إن هذا الأمر للمأمون. وليس لى فيه حق، ثم أخرج إلى خراسان

فمات بجرجان.(۲)

۱- الأرشاد: ص ۲۸۶.

۲- عیون أخبار الرضا: ج۲ ص۲۰۷ ج۸، منه البحار: ج ۴۹ص ۳۲.

۶- العباس بن الامام الصادق (علیه السلام)

قال الشیخ المفید فی الارشاد: کان فاضلا نبیلا.(۱)

۷- علی العریضی ابن الامام الصادق (علیه السلام)

قال المفید: وکان علی بن جعفر (رضی الله عنه) راویه للحدیث،

سدید الطرق شدید الورع، کثیر الفضل، ولزم أخاه موسی (علیه السلام)

وروی عنه شیئا کثیره من الأخبار.(۲)

وذکره الشیخ الطوسی فی أصحاب الإمام الباقر والامام الصادق

والامام الکاظم والامام الرضا (علیهم السلام) وقال: له کتاب، ثقه،

وقال فی الفهرست: ... جلیل القدر، ثقه، وله کتاب المناسک،

ومسائل لأخیه موسی الکاظم ابن جعفر (علیه السلام) سأله عنها.

وقال النجاشی: علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین، أبو

الحسن، سکن العریض من نواحی المدینه، فنسب إلیها، له کتاب فی الحلال

۱- الارشاد: ص ۲۸۷.

۲- الارشاد: ص ۲۸۷.

والحرام بروى تاره غير مبؤب وتاره مبوبه ... إلى آخره.

أقول: لقد ذكرنا شيئا من ترجمه على بن جعفر فى كتاب (الأمام

الجواد من المهد إلى اللحد) وذكرنا بعض الأحاديث الداله على جلاله

قدره، ومخالفته لهواه، وخضوعه للحق.

وقد اتفقت كلمات المحدثين والرجاليين على مدحه وتوثيقه والإشاده

بفضله وجلاله قدره.

وذكره الخزرجى فى (خلاصه تذهيب التهذيب): ج٢ ص ٢۴۴.

وابن حجر فى (تهذيب التهذيب): ج ٧ ص٢۵٨.

والذهبى فى (ميزان الاعتدال): ج٣ ص ١١٧.

٣۶- اختيار معرفه الرجال: حدثنى نصر بن الصباح البلخى قال :

حدثنى اسحاق بن محمد البصرى أبو يعقوب، قال: حدثنى أبو عبدالله

الحسن بن موسى بن جعفر، قال : كنت عند أبى جعفر الإمام الجواد (عليه

السلام) بالمدينه وعنده على بن جعفر وأعرابى من أهل المدينه جالس، فقال

لى الأعرابى : من هذا الفتى؟ وأشار بيده إلى أبى جعفر (عليه السلام).

قلت هذا وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا سبحان

الله، رسول الله قد مات منذ مأتى سنه و كذا وكذا سنه، وهذا حدث كيف

يكون هذا [وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قلت: هذا وصى على بن موسى، وعلى وصى موسى بن جعفر،

وموسى وصى جعفر بن محمد، وجعفر وصى محمد بن على، ومحمد

وصى على بن الحسين، وعلى وصى الحسين، والحسين وصى الحسن

والحسن وصى على بن أبى طالب، وعلى بن أبى طالب وصى رسول الله

صلوات الله عليهم أجمعين).

ص: ۱۹۰

قال : ودنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام على بن جعفر فقال: ياسيدى

يبدأنى ليكون حده الحديد بى قبلك، قال قلت: يهنئك هذا عم أبيه قال:

فقطع له العرق.

ثم أراد أبو جعفر (عليه السلام) النهوض فقام على بن جعفر (عليهما

السلام) فسوى له نعليه حتى يلبسهما.(١)

٣٧- إختيار معرفه الرجال: حمدويه بن نصير قال: حدثنا الحسين بن

موسى الخشاب، عن على بن اسباط وغيره، عن على بن جعفر بن محمد

قال: قال لى رجل أحسبه من الواقفه: ما فعل أخوك أبو الحسن؟ قلت: قد

مات، قال: وما يدريك بذلك؟ قلت: اقتسمت أمواله وأنكحت نساؤه

ونطق الناطق من بعده.

قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: ابنه على قال: فما فعل؟ قلت له:

مات قال : وما يدريك أنه مات؟ قلت: قسمت أمواله ونكحت نساؤه

ونطق الناطق من بعده قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنه،

قال: فقال له: أنت فى ستك وقدرك وأبن جعفر بن محمد (٢) تقول هذا

القول فى هذا الغلام؟

قال: قلت: ما أراك إلآ شيطانا، قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى

السماء، ثم قال: فما حيلتى إن كان الله رآه أهلا لهذا، ولم ير هذه الشيبه

لهذا أهلا.(٣)

١- إختيار معرفه الرجال : ج٢ ص٧٢٨ ح ٨٠٤. منه البحار: ج ٧ ص ٢٦٤.

۲- و أبوك جعفر بن محمد - البحار.

۳- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص۷۲۸ ح۸۰۳ .منه البحار: ج۴۷، ص۲۶۳.

حياته التربويه

إن المعلمين والمدرسين والأساتذه الذين يدرسون فى المدارس

والكليات لايهتمون – على الأكثر – إلآ بتدريس المواد التى كلفوا بتدريسها،

القراءه والرياضيات، والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء وأمثال ذلك،

ولايهتمون بالنواحى المعنويه وتزكيه النفوس، وبث روح الأخلاق

والفضيله فى الطلاب؛

وانما يقوم بهذه الأمور الرجال الإلهيون، الذى يؤمنون بالله وباليوم

الآخر، ويعملون لله، وطلبه لمرضاته، لا للراتب، ولا إسقاطا للتكليف، ولا

رثاء ولاسمعه.

ومن الواضح أن المربى يجب أن يكون عارف بأصول التربيه وفنونها،

وان يكون له إلمام كبير بعلم النفس، والبلاغه، حتى يورد الكلام بما يقتضى

الحال، فتكون النتيجه قطعيه ومضمونه اذا كانت النفس مستعده للقبول،

واذا لم يكن هناك مانع نفسى كالعناد والجحود وأمثال ذلك من موجبات

الضلاله والإنحراف.

بعد هذه المقدمه الوجيزه نقول:

ص: ١٩٢

ان الامام الصادق (عليه السلام) كان يرى من وظائف الامام الشرعيه

هى تربيه المجتمع البشرى بصوره عامه، والمجتمع الاسلامى بصوره خاصه،

والمجتمع الشيعى بصوره أخص.

فاذا كان الامام لايجد آذانا صاغيه واعيه إلا عند شيعته . المعتقدين

با مامته – وهم محسوبون عليه بسبب إنتمائهم إليه، فهناك يتضاعف

الإهتمام بأداء الواجب الأخلاقى المقدس الملقى على عاتقه، تجاه الخط

الموالى له، المتجاوب معه.

وكما لا يخفى أن التدريس قد يكون علميه وقد يكون عمليه، وبعباره

أخرى: قد يكون التعليم باللسان والبيان، وقد يكون بتجسيم الموضوع فى

الأفعال.

فقد يأمر الأستاذ تلميذه بحسن الخلق، ويذكر له شرف هذه الفضيله

عند الله وعند الناس، فى الدنيا وفى الآخره.

وقد يعلم الاستاذ حسن الخلق عمليه، فتظهر من الاستاذ الأخلاق

الطيبه، والصفات الكريمه فى لقاءاته مع الأفراد من السلام الحار، وبشاشه

الوجه، ورحابه الصدر، والإحترام اللائق، والمجامله، ورعايه العواطف،

وأمثال ذلك مما يطول الكلام بذكرها.

فاذا رأى التلميذ من استاذه هذه الصفات التى يحبها كل قلب سليم،

ويستحسنها كل ذى طبع صحيح، فمن الطبيعى انه يتعلم ذلك، لأن

الطبيعه سراقه.

كانت الأصول التربويه عند الإمام الصادق (عليه السلام) تشمل

القسمين كليهما، فكان (عليه السلام) يأمر بمكارم الأخلاق، والصفات

الحميده، وتصدر منه تلك الأخلاق والصفات.

ص: ۱۹۳

ولا أبالغ إذا قلت: إن مئات الأحاديث الوارده فى هذه الموسوعه

تشمل أحد القسمين أو تشملهما كليهما.

والقارىء النبيه سوف ينتبه إلى هذه النقاط والنكات أثناء مطالعته

الأحاديث الموجوده فى هذه الموسوعه

ولأجل أن لايخلو هذا البحث من المثال نذكر - هنا - بعض النماذج،

ونذكر الباقى فى المستقبل القريب ان شاء الله.

أما القسم الأول: وهو التربيه باللسان والبيان :

٣٨- الكافى: أبو على الأشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، ومحمد

بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن أبى

أسامه: زيد الشحام قال : قال لى ابو عبدالله (عليه السلام):

أقرأ - على من ترى أنه يطيعنى منهم، ويأخذ بقولى - السلام،

وأوصيكم بتقوى الله (عزوجل) والورع فى دينكم، والإجتهاد لله،

وصدق الحديث، وأداء الأمانه، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء

محمد (صلى الله عليه وآله).

أدوا الأمانه إلى من ائتمنكم عليها، بره أو فاجره، فإن رسول الله

صلى الله عليه وآله) كان يأمر بأداء الخيط والمخيط؛

صلوا عشائر كم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا

حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، وصدق الحديث، وأدى

الأمانه، وحسن خلقه مع الناس قيل: «هذا جعفرى» فيسرنى ذلك، ويدخل

على منه السرور، وقيل: «هذا أدب جعفر».

واذا كان على غير ذلك، دخل على بلاؤه وعاره، وقيل: «هذا أدب

جعفر »

ص: ۱۹۴

فوالله، تحدثنى أبى (عليه السلام): أن الرجل كان يكون فى القبيله

من شيعه على (عليه السلام) فيكون زينها، آداهم وأكثرهم اداء للأمانه،

وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل

العشيره عنه فتقول والعشيره]: من مثل فلان؟ إنه لآدانا للامانه وأصدقا

للحديث.(١)

أقول: وأمثال هذا الحديث كثيره لاتحصى، ونذكرها فى فصل

الأحاديث ان شاء الله.

٣٩- التهذيب : محمد بن يعقوب، عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن

حماد بن عيسى قال: قال لى أبو عبدالله (عليه السلام) يوما: يا حماد تحسن

أن تصلى؟ قال: فقلت: يا سيدى أنا احفظ كتاب حريز فى الصلاه [قال

فقال: لاعليك [ياحماد قم فصل.

قال: فقمت بين يديه متوجها الى القبله فاستفتحت الصلاه فركعت (٢)

وسجدت.

فقال: ياحماد لاتحسن أن تصلى! ما أقبح بالرجل [منكم يأتى عليه(٣)

ستون سنه أو سبعون سنه فلا(۴) يقيم صلاه واحده بحدودها تامه.

قال حماد: فاصابنى فى نفسى الذل فقلت: جعلت فداك فعلمنى

الصلاه.

فقام أبو عبدالله (عليه السلام) مستقبل القبله منتصبا فأرسل يديه

١- الكافى: ج ٢ ص ۶٣۶ ح ۵.

٢- وركعت - الفقيه.

٣- أن تأتى - الفقيه.

٤- فما - الفقيه.

جميعا على فخذيه، قد ضم أصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما

قدرع ثلاث أصابع منفرجات، واستقبل(۱) باصابع رجليه جميعا [القبله لم

يحرفها(۲) عن القبله وقال بخشوع: (الله أكبر)(۳) ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو

الله أحد ثم صبر هنيئه بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه

وقال: (الله أكبر) وهو قائم ثم ركع، وملأ كفيه من ركبتيه منفرجات(۴)

ورد ركبتيه إلى خلفه ثم(۵) استوى ظهره حتى لو صب عليه قطره من ماء

أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، ومد عنقه وغض عينيه(۶) ثم سبح ثلاثه بترتيل

فقال(۷): (سبحان ربى العظيم وبحمده) ثم استوى قائمه فلما استمكن من

القيام قال: (سمع الله لمن حمده) ثم كبر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه(۸)

ثم سجد، وبسط كفيه مضمومتى الأصابع بين يدى ركبتيه حيال وجهه

فقال: (سبحان ربى الأعلى وبحمده) ثلاث مرات ولم يضع شيئا من

جسده(۹) على شيء منه، وسجد على ثمانيه أعظم: الكفين، و[عينى]

الركبتين وأنامل إبهامى الرجلين، والجبهه، والأنف، وقال : سبع منها فرض(۱۰)

۱- مفرجات فاستقبل - الفقيه.

۲- لم يحرفهما - الفقيه.

۳- بخشوع واستكانه فقال : (الله أكبر) - الفقيه.

۴- مفرجات - الفقيه

۵- حتى - الكافى - الفقيه.

۶- ورد ركبتيه إلى خلفه ونصب عنقه وغمض عينيه - الفقيه.

۷- وقال - الفقيه.

۸- وسجد ووضع يديه الى الأرض قبل ركبتيه - الفقيه.

۹- بدنه - الفقيه.

١٠- وقال سبعه منها فرض - الكافى، فهذه السبعه فرض - الفقيه .

يسجد عليها وهى التى ذكرها الله (عزوجل) فى كتابه وقال(۱) : «وَأَنَّ

الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »(۲) وهى الجبهه والكفان والركبتان

والإبهامان]، ووضع الانف على الأرض سنه [وهو الأرغام]، ثم رفع رأسه

من السجود فلما استوى جالسه قال: (الله أكبر) ثم قعد على فخذه(۳) الايسر

قد(۴) وضع قدمه الأيمن على بطن قدمه الايسر(۵) وقال: (استغفر الله ربى

وأتوب اليه ثم كبر وهو جالس وسجد (سجده)(۶) الثانيه وقال : كما قال

فى الأولى ولم يضع شيئا(۷) من بدنه على شىء منه فى ركوع وسجود

وكان مجنحه ولم يضع ذراعيه على الأرض فصلى ركعتين على هذا ويداه

مضمومه(۸) الأصابع وهو جالس فى التشهد فلما فرغ من التشهد سلم فقال :

ياحماد هكذا صل (۹)و (۱۰).

الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى مثله (۱۱).

۱- فقال - الكافى:.

۲- الجن ۷۲: ۱۸.

۳- جانبه - الفقيه.

۴- وقد وضع ظاهر - الكافى.

۵- و وضع ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى - الفقيه.

۶- السجده - الكافى.

۷- و لم يستعن بشىء - الفقيه.

۸- مضمومتا - الكافى.

۹- فصلى ركعتين على هذا قال: ثم قال يا حماد هكذا صل ولا تلتفت ولاتعبث بيدك و أصابعك و لا تبرق عن يمينك ولا يسارك ولا بين يديك - الفقيه.

۱۰- التهذيب : ج ۲ ص ۸۱ ص ۳۰۱.

۱۱- الكافى: ج۳ ص ۳۱۱ ح ۸.

من لايحضره الفقيه: روى حماد بن عيسى انه قال: قال فى أبو

عبدالله (عليه السلام) يوما

تحسن أن تصلى يا حماد؟ قال: قلت: يا سيدى أنا أحفظ كتاب حريز

فى الصلاه قال: فقال (عليه السلام): لاعليك قم فصل وذكر مثله.(١)

۴۰- الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن الحسين

اللؤلؤى، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال:

كان رجل من أصحابنا بالمدينه، فضاق ضيق شديده واشتدت حالته

فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): إذهب، فخذ حانوته فى السوق، وابسط

بساطه، وليكن عندك جره من ماء، وألزم باب حانوتك.

قال: ففعل الرجل، فمكث ما شاء الله.

قال الراوى : ثم قدمت رفقه(٢) من مصر، فألقوا متاعهم، كل رجل

منهم عند معرفته(٣) وعند صديقه، حتى ملأوا الحوانيت، وبقى رجل منهم لم

يصب حانوت يلقى فيه متاعه.

فقال له أهل السوق: ههنا رجل ليس به بأس، وليس فى حانوته

متاع، فلو ألقيت متاعك فى حانوته.

فذهب إليه فقال له : ألقى متاعى فى حانوتك؟

فقال له: نعم. فألقى متاعه فى حانوته، وجعل يبيع متاعه، الأول

فالأول، حتى اذا حضر خروج الرفقه بقى عند الرجل شىء يسير من

متاعه، فكره المقام عليه.

۱- من لایحضره الفقیه: ج ۱ ص ۳۰۰ ح ۹۱۵.

۲- الرفقه: جماعه ترافقهم فی سفرک .

۳- ای عند من یعرفه.

فقال لصاحبنا : اخلف هذا المتاع عندك، تبيعه وتبعث إلى بثمنه؟

قال الراوى]: فقال: نعم.

فخرجت الرفقه، وخرج الرجل معهم، وخلف المتاع عنده، فباعه

صاحبنا وبعث بثمنه إليه.

قال: فلما أن تهيأ خروج رفقه مصر من مصر، بعث إليه ببضاعه

فباعها، ورد إليه بثمنها.

فلما رأى ذلك الرجل أقام بمصر، وجعل يبعث إليه بالمتاع، ويجهز

عليه؛

قال: فأصاب، وكثر ماله وأثرى.(١)

أقول: لعل الحديث يحتاج الى شيء من التوضيح

كان التجار القادمون من مصر الى المدينه، يعرفون بعض أصحاب

الحوانيت، فكان كل تاجر يجعل بضاعته – التى جاء بها من مصر – عند من

يعرفه من أهل السوق ليبيعها، ولكن احد اولئك التجار لم يعرف أحده حتى

يجعل بضاعته عنده ليبيعها، فارشده بعض الناس الى ذلك الرجل الذى أمره

الامام الصادق (عليه السلام) أن يأخذ حانوتا فى السوق ويفرشه بالبساط؛

فذهب التاجر الى ذلك الرجل واتفق معه أن يجعل بضاعته فى

حانوته حتى يبيعها.

فباع الرجل بضاعه التاجر، وبقى منها شيء، وما أحب ذلك التاجر

أن يمكث فى المدينه أكثر من ذلك، فاتفق مع الرجل على أن يبقى المتاع

عنده ويبيعه، ويبعث بثمنه الى مصر .

وخرج التاجر الى مصر، وباع الرجل البضاعه، وارسل الثمن إلى

۱- الكافى: ج۵ ص۳۰۹ ح۲۵.

مصر، فجعل التاجر يرسل البضائع الى الرجل، والرجل يبيعها، ويرسل

الثمن إلى التاجر، ويأخذ أجرته المتفق عليها.

فمكث التاجر فى مصر يبعث المتاع الى هذا الرجل، فأصاب الرجل

أموالا وثروه كبيره من هذا الطريق.

۴۱- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن

على بن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسين بن ابراهيم

القزوينى، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم

على بن حبشى قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال :

حدثنا أبى، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبى غندر، عن

أبى بصير، قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول:

اتقوا الله، وعليكم بالطاعه لأئمتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عما

صمتوا، فانكم فى سلطان من قال الله تعالى:«وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ

الْجِبَالُ»(۱) (يعنى بذلك ولد العباس)؛

فاتقوا الله، فانكم فى هدنه(۲) صلوا فى عشائرهم، واشهدوا جنائزهم،

وأدوا الأمانه إليهم، وعليكم بحج هذا البيت، فأدمنوه، فان فى إدمانكم

الحج دفع مكاره الدنيا عنكم وأهوال يوم القيامه(۳).

۴۲- الخرائج والجرائح: روى أن الطيالسى قال: جئت من مكه إلى

المدينه، فلما كنت على ليلتين من المدينه، ذهبت راحلتى وعليها نفقتى

ومتاعى وأشياء كانت للناس معى.

۱- ابراهیم ۴۶:۱۴.

۲- الهدنه: بمعنی المصالحه والسکون وإیقاف القتال.

۳- أمانی الطوسی: ج۲ ص ۲۸۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۲.

فأتيت أبا عبدالله (عليه السلام) فشكوت إليه، فقال: ادخل المسجد

فقل:

« اللهم انى أتيتك زائرا لبيتك الحرام، وإن راحلتى قد ذهبت، فردها

على» فجعلت أدعو، فاذا مناد ينادى على باب المسجد: يا صاحب الراحله

اخرج فخذ راحلتك، فقد آذيتنا منذ الليله، فأخذتها وما فقدت منها خيطا

واحداً. (۱)

۴۳- بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن عبدالجبار، عن أبى القاسم،

عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن مهزم قال : كنا نزولا

بالمدينه، وكانت جاريه لصاحب المنزل تعجبنى وإنى أتيت الباب

فاستفتحت، ففتحت لى الجاريه، فغمزت ثديها(۲)، فلما كان من الغد دخلت

على أبى عبدالله (عليه السلام) فقال: يا مهزم أين كان أقصى أثرك اليوم؟

فقلت له: ما برحت المسجد، فقال: أما تعلم أن أمرنا هذا لاينال إلا

بالورع .(۳)

مناقب آل أبى طالب: عن مهزم مثله. (۴)

أعلام الورى: من كتاب نوادر الحكمه باسناده عن إبراهيم ابن أبى

البلاد، عن مهزم مثله .(۵)

۴۴- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

۱- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۸ ح ۴۲ .منه البحار: ج ۴۷، ص۱۰۷.

۲- ففتحت الجاريه، فغمزت يدها - المناقب.

۳- بصائر الدرجات، ص۲۶۳ ح ۲.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۶.

۵- أعلام الوری: ص۲۷۵. منها البحار: ج۴۷ ص ۷۱ و ۷۲.

اسماعيل بن بزيع، عن أبى اسماعيل السراج، عن سكين بن عمار، عن

رجل من أصحابنا يكنى أبا أحمد قال: كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام)

فى الطواف يده فى يدى إذ عرض لى رجل له إلى حاجه فأومأت إليه بيدى

فقلت له: كما أنت حتى أفرغ من طوافى، (۱)فقال لى أبو عبدالله: ما هذا؟

قلت: أصلحك الله رجل جاءنى فى حاجه .

فقال لى: مسلم هو؟ قلت: نعم، فقال لى: اذهب معه فى حاجته .

فقلت له : أصلحك الله فأقطع الطواف؟

فقال: نعم.

قلت: وإن كنت فى المفروض؟

قال: نعم وإن كنت فى المفروض؛ قال: وقال أبو عبدالله (عليه

السلام): من مشى مع أخيه المسلم فى حاجته كتب الله له ألف ألف حسنه

ومحى عنه ألف ألف سيئه ورفع له ألف ألف درجه. (۲)

۴۵- الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

الحارث بن بهرام، عن عمرو بن جميع قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام):

من جاءنا يلتمس الفقه (۳) والقرآن وتفسيره فدعوه، ومن جاءنا يبدى عوره (۴)

قد سترها الله فنحوه؛ فقال له رجل من القوم: جعلت فداك والله إنى لمقيم

على ذنب منذ دهر أريد أن أتحوّل عنه إلى غيره فما أقدر عليه، فقال له: إن

كنت صادقه فإن الله يحبك وما يمنعه أن ينقلك منه إلى غيره إلا لكى

۱- أى قف مكانك و الزمه حتى افرغ من الطواف .

۲- الکافی: ج۴ ص ۴۱۴ ح۷.

۳- أی مسائل الدین، «و القرآن» أی ألفاظه . (مرآه العقول).

۴- العوره: القبیح و کل ما یستحی منه، والظاهر أن المراد هتک أستار الناس.

تخافه . (۱)

۴۶- الكافى : على بن محمد، وأحمد بن محمد، عن على بن

الحسن، عن العباس بن عامر، عن محمد بن إبراهيم الصيرفى، عن مفضل

بن قيس بن رمانه قال: دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) فذكرت له

بعض حالى، فقال: ياجاريه هات ذلك الكيس، هذه أربعمائه دينار وصلنى

بها أبو جعفر (۲) فخذها وتفرج بها قال: فقلت: لا والله جعلت فداك ما هذا

دهرى (۳)ولكن أحببت أن تدعو الله (عزوجل) لى، قال: فقال: إنى سأفعل

ولكن إياك أن تخبر الناس بكل حالك فتهون عليهم. (۴)

۴۷- إختيار معرفه الرجال: حدثنى طاهر بن عيسى، قال: حدثنى

جعفر بن أحمد، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا على بن الحسن، قال :

أخبرنى العباس بن عامر، عن مفضل بن قيس بن رمانه قال: دخلت على

أبى عبدالله (عليه السلام) فشكوت إليه بعض حالى وسألته الدعاء فقال:

ياجاريه هاتى الكيس الذى وصلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيس فقال: هذا

كيس فيه أربعمائه دينار، فاستعن به قال: قلت: لاوالله جعلت فداك، ما

أردت هذا، ولكن أردت الدعاء لى فقال لى: ولاأدع الدعاء، ولكن

لاتخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم.(۵)

۴۸- الكافى: على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبدالله،

۱- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۴ ح ۴.

۲- المراد بأبى جعفر الدوانيقى.

۳- أی لیس هذا عادتی وهمتی فان الدهر یقال للهمه والعاده .

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۴ ص ۲۱ح۷ .

۵- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۲۱ ح ۳۲۲. منه البحار : ج ۴۷، ص۳۴.

عن القاسم بن إسحاق بن إبراهيم، عن موسى بن زنجويه التفليسى، عن أبى

عمر الحناط، عن إسماعيل الصيقل الرازى، قال: دخلت على أبى عبدالله

(عليه السلام) ومعى ثوبان فقال لى: يا أبا إسماعيل يجيئنى من قبلكم

أثواب كثيره وليس يجيئنى مثل هذين الثوبين اللذين تحملها أنت، فقلت:

جعلت فداك تغزلهما أم إسماعيل وأنسجهما أنا، فقال لى: حائك؟ قلت:

نعم، فقال : لاـتكن حائكا قلت: فما أكون؟ قال: كن صيقلا (۱) وكانت معى مائتا درهم فاشتريت بها سيوفاً ومرايا عتقاء (۲)وقدمت بها الرى فبعتها بربح كثير. (۳).

التهذيب : أحمد بن أبى عبدالله، عن القاسم بن اسحاق بن ابراهيم ابن موسى بن زنجويه التفليسى، عن أبى عمرو الخياط، عن أبى اسماعيل الصيقل الرازى مثله.(۴)

۴۹- كشف الغمه : عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبى عبدالله (عليه

السلام) إنى أريد العمره فأوصنى فقال : اتق الله ولا تعجل، فقلت: أوصنى!

فلم يردنى (۵) على هذا، فخرجت من عنده من المدينه فلقينى رجل شامى

يريد مكه فصحبنى، وكان معى سفره فأخرجتها وأخرج سفرته وجعلنا نأكل، فذكر أهل البصره فشتمهم، ثم ذكر أهل الكوفه فشتمهم ثم ذكر

۱- صقل السيف صقلا وصقالا أى جلاه، والصانع: الصيقل. (الصحاح).
۲- عتقاء: جمع عتيقه مرايا جمع مرآه والمقصود: اشتريت مرايا عتيقه قد زال عنها الزيبق،فصقلتها بالزيبق، وقدمت الى الرى.
۳- الكافى: ج ۵ ص ۱۱۵ ح ۶.
۴- التهذيب: ج ۶ ص ۳۶۳ ح ۱۰۴۲.
۵- يزدنى - البحار.

الصادق (علیه السلام) فوقع فیه، فأردت أن أرفع یدی فأهشم أنفه وأحدث

نفسی بقتله أحیانا، فجعلت أتذاکر(۱)قوله: «اتق الله ولا تعجل » وأنا أسمع

شتمه، فلم أعد ما أمرنی.(۲)

۵۰-الخرائج والجرائح: روی أن رجلا دخل علی الصادق (علیه السلام) وشکا إلیه فاقته.

فقال له (علیه السلام): طب نفساً فإن الله یسهل الأمر، فخرج

الرجل، فرأی (۳) فی طریقه همیاناً فیه سبعمائه دینار فأخذها (۴) وانصرف إلی أبی عبدالله (علیه السلام) وحثه بما وجد، فقال له: اخرج وناد علیه سنه

لعلک تظفر بصاحبه، فخرج الرجل وقال: «أنادی فی الأسواق، وفی

مجمع الناس، وخرج إلی سکه (۵) فی آخر البلد، وقال: من ضاع له شیء؟

فإذا رجل کانه میت فی جانب قال له: ذهب منی سبعمائه دینار فی شیء

کذا وکذا. قال: معی ذلک، فلما رآه، وکان معه میزان فقال:

لاتخرج فوزنها، فکان کما کان لم تنقص، فأخذ منها سبعین دیناراً

وأعطاها الرجل، فأخذها وخرج إلی أبی عبدالله (علیه السلام)، فلما رآه

تبسم وقال : یاهذه هاتی الصره فأتت (۶) بها فقال : هذا ثلاثون، وقد أخذت سبعین من الرجل، وسبعون حلالاخیر من سبعمائه حرام. (۷)

۱- أتذکر - البحار.

۲- کشف الغمه: ج۲ ص۱۸۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۴.

۳- فلقی - البحار.

۴- فأخذ منه ثلاثین دینارا - البحار .

۵- السکه: الزقاق .

۶- و فی بعض النسخ (فاتی بها) أو (فأتیت بها).

۷- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۰۹ ح ۴. منه البحار : ج ۴۷ ص۱۱۷.

۵۱- مناقب آل أبی طالب: أنبأنی الطبرسی فی أعلام الوری قال

الشقران (۱) مولی رسول الله (صلی الله علیه وآله): خرج العطاء أیام أبی

جعفر وما لی شفیع، فبقیت علی الباب متحیره، وإذا أنا بجعفر الصادق

(علیه السلام) فقمت إلیه فقلت له: جعلنی الله فداک أنا مولاک الشقران (۲)

فرحب بی وذکرت له حاجتی فنزل ودخل و خرج وأعطانی من کمه

فصبه فی کمی ثم قال: یاشقران (۳)إن الحسن من کل أحد حسن وإنه منک

أحسن لمکانک منا، وإن القبیح من کل أحد قبیح وإنه منک أقبح، وعظه

علی جهه التعریض لأنه کان یشرب.(۴)

العدد القویه: ذکر الزمخشری فی کتاب ربیع الأبرار عن الشقرانی

مولی رسول الله (صلی الله علیه وآله) قال: خرج العطاء أیام المنصور،

وذکر نحوه. (۵)

۵۲ مناقب آل أبی طالب: قال سماعه بن مهران: دخلت علی

الصادق (علیه السلام) فقال لی مبتدئه: یاسماعه ما هذا الذی بینک وبین

جمالک فی الطریق؟ إیاک أن تکون فاحشه أو صیاح. قال: «والله لقد کان

ذلک لأنه ظلمنی» فنهانی عن مثل ذلک. (۶)

۵۳. اختیار معرفه الرجال : أیوب بن نوح، عن صفوان بن یحیی،

عن کلیب بن معاویه الأسدی قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول:

والله انکم لعلی دین الله ودین ملائکته فأعینونی بورع و اجتهاد. فوالله ما

۱- الشقرانی - البحار.

۲- الشقرانی - البحار.

۳- الشقرانی - البحار.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۳۶.

۵- العدد القویه: ص ۱۵۲-۱۵۳ ح۷۸.منهما البحار: ج۴۷ ص ۳۴۹ و ۳۵۰ .

۶- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۴. منه البحار : ج ۴۷ص ۱۲۸.

يتقبل إلا منكم، فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم وصلوا فی مساجدهم. فاذا تميز

القوم فتميزوا. (۱)

۵۴- اختيار معرفه الرجال: حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا أيوب بن

نوح، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله

(عليه السلام) يقول: أن أصحابی أولو النهی والتقی فمن لم يكن من أهل

النهی والتقی فليس من أصحابی. (۲)

۱- اختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۶۳۱ ح ۶۲۸.

۲- اختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۲۵ ح ۴۷۳.

حياته الإقتصاديه

لايستغنى الإنسان فى حياته من المال، لتأمين حياته الإقتصاديه من مأكله وملبسه و مسكنه، وإمرار معاشه بصوره عامه.

فهناك من يومن حياته الإقتصاديه بطرق غير مشروعه، ولايبالى من أين وصل إليه المال و اين صرفه؟

ولكن اولياؤ الله يهتمون بهذه الناحيه اهتمامهم بالعبادات، فان طلب الرزق الحلال يعتبر عندهم عباده يتقربون بها الى الله تعالى.

والحياه الإقتصاديه للأئمه الطاهرين (عليهم السلام) كانت مركزه على هذه النواحى الشرعيه، فتراهم يهتمون بالزراعه، وتأمين جانب من حياتهم الإقتصاديه، ويعتبرون الانتاج الزراعى أطهر وأحل الأرزاق.

وربما استثمروا أموالهم عن طريق التجاره، لاحرصا على جمع المال، وانما لأجل طلب المعيشه عن طريق الحلال، وتأمين ما يحتاجون إليه، إستغناء عن الناس.

وهذا العمل له تأثير عجيب فى سمعه الرجل القيادى، بأن لايكون كلا على المجتمع ولاتنحصر معيشته عن طريق التبرعات أو الهدايا أو

الحقوق الشرعيه وأمثال ذلك بل يكون قائماً بذاته فى حياته الاقتصاديه,

ولا يحتاج الى أحد.

ولهذا كان الامام الصادق (عليه السلام) يقوم فى هذه الأمور بنفسه،

فتراه تاره يحضر فى مزرعته، ويسقى الأرض، ويتصبب عرقا، أو يكيل

التمر بيده، وأمثال ذلك.

أضف إلى ذلك انه (عليه السلام) قدوه وأسوه للمسلمين من ذلك

العهد الى يوم يبعثون، وعمله حجه عند من يعتقد بأمامته، فكان يتعب

جسمه فى هذا السبيل كى يقتدى به شيعته فى استثمار الأرض واستخراج

بركاتها كى يعيشوا حياه طيبه سعيده، من ناحيه الاستغناء عن الناس،

وتحصيل المعاش والرزق الحلال، وحفظ ماء الوجه.

وإليك بعض الأحاديث التى تؤكد ما ذكرناه:

۵۵- مشارق الأنوار: إن فقيره سأل الصادق (عليه السلام)] فقال

لعبده: ما عندك؟ قال: أربعمائه درهم فقال: أعطه إياها، فأعطاه، فأخذها

وولى شاكراً فقال لعبده: أرجعه، فقال : ياسيدى سألت فأعطيت فماذا بعد

العطاء؟ فقال له: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير الصدقه ما

أبقت غنى» وإنا لم تغنك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف

درهم، فإذا احتجت قبعه بهذه القيمه.(۱)

۵۶- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن

عيسى، عن مسمع بن عبدالملك قال: كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام)

منى و بين أيدينا عنب نأكله فجاء سائل فسأله فأمر بعنقود(۲)فأعطاه، فقال

۱- مشارق الأنوار : ص۹۳. منه البحار: ۴۷ ص ۶۱.

۲- العنقود: ما تراکم و تعقد من حبه العنب فی عرق و احد.

السائل: لا حاجه لی فی هذا إن کان درهم. قال: یسع الله علیک. فذهب

ثم رجع فقال: ردوا العنقود. فقال: یسع الله لک ولم یعطه شیئا، ثم جاء

سائل آخر فأخذ أبو عبدالله (علیه السلام) ثلاث حبات عنب تناولها إیاه ،

فأخذ السائل من یده ثم قال: الحمد لله رب العالمین الذی رزقنی.

قال أبو عبدالله (علیه السلام): مکانک. فحشا (۱)ملء کفیه عنبه

فناولها إیاه، فأخذها السائل من یده ثم قال : الحمد لله رب العالمین.

فقال أبو عبدالله (علیه السلام): مکانک. یاغلام أی شیء معک من

الدراهم؟ فإذا معه نحو من عشرین درهما فیما حزرناه (۲)أو نحوها فناولها

إیاه فأخذها ثم قال: الحمد لله هذا منک وحدک لا شریک لک.

فقال أبو عبدالله (علیه السلام): مکانک. فخلع قمیصا کان علیه

فقال: إلبس هذا. فلبسه ثم قال : الحمد لله الذی کسانی وسترنی یا أبا

عبدالله - أو قال جزاک الله خیرا لم یدع لأبی عبدالله (علیه السلام) إلا بذا

ثم انصرف فذهب قال: فظننا أنه لو لم یدع له لم یزل یعطیه لإنه کلما کان

یعطیه حمد الله أعطاه. (۳)

۱۷ - الکافی: علی بن محمد، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن محمد

ابن إسماعیل، عن محمد بن عذافر، عن أبیه قال: دفع إلی أبو عبدالله (علیه

السلام) سبعمائه دینار وقال : یا عذافر اصرفها فی شیء أما علی ذاک ما بی

شره (۴)ولکن أحببت أن یرانی الله (عزوجل) متعرضه لفوائده، قال عذافر :

۱- الحشا: ما رفعت به یدک.

۲- حزرناه - بالحاء و الزای ثم الراء المهمله -: أی فیما قدرناه فنظرنا و حدسنا.

۳- الکافی: ج۴ ص ۴۹ ح ۱۲.

۴- ما بی شره: أی حرص.

فربحت فيها مائه دينار فقلت له فی الطواف: جعلت فداک قد رزق الله

(عزوجل) فيها مائه دينار، فقال: أثبتها فی رأس مالی. (۱)

۵۸- الكافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علی بن

أسباط، عن محمد بن عذافر عن أبيه قال (۲): أعطی أبو عبدالله (عليه السلام)

أبی ألفا وسبعمائه دينار فقال له: جر بها ثم قال : أما إنه ليس لی رغبه فی

ربحها وإن كان الربح مرغوب فيه ولكنی أحببت أن يرانی الله (جل وعن

متعرضا لفوائده.

قال : فربحت له فيها مائه دينار ثم لقيته فقلت له: قد ربحت لک فيها

مائه دينار . قال : ففرح أبو عبدالله (عليه السلام) بذلک فرحا شديدا فقال :

لی أثبتها فی رأس مالی قال: فمات أبی والمال عنده فأرسل إلی أبو عبدالله

(عليه السلام) فكتب: عافانا الله وإياک إن لی عند أبی محمد ألفين وثمانمائه

دينار أعطيته يتجر بها فادفعها إلی عمر بن يزيد، قال: فنظرت فی كتاب

أبی فإذا فيه لأبی موسی (۳)عندی ألف وسبعمائه دينار وأتجر له فيها مائه

دينار ، عبدالله بن سنان وعمر بن يزيد يعرفانه . (۴)

۵۹- الكانی: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبدالله، عن أبيه،

عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان قال: حدثنی جميل بن صالح،

عن أبی عمرو الشيبانی قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السلام) وبيده مسحاه

۱- الكافی: ج۵ ص ۷۷ ح۱۶.

۲- ضمير «قاله راجع الی ابن عذافر كما يظهر من آخر الحديث حيث قال (عليه السلام):«ان لی عند أبی محمد».

۳- یعنی به أبا عبدالله (علیه السلام) فإن أمنه موسی (علیه السلام) ولعله کتب هکذا تقیه (مرآه العقول).

۴- الکافی: ج۵ ص :۷۶ ح۱۲.

وعليه إزار غليظ يعمل فى حائط له والعرق يتصاب عن ظهره فقلت:

جعلت فداك أعطنى أكفك، فقال لى: إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر

الشمس فى طلب المعيشه. (۱)

۶۰- الكافى: على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن أحمد بن

حماد قال: أخبرنى محمد بن مرازم، عن أبيه أو عمه قال: شهدت أبا

عبدالله (عليه السلام) وهو يحاسب وكيلا له والوكيل يكثر أن يقول: والله

ما □نت والله ما خنت، فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): يا هذا خيانتك

وتضييعك على مالى سواء، لأن الخيانه شرها عليك،.

ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو أن أحدكم هرب

من رزقه لتبعه حتى يدركه، كما أنه إن هرب من أجله تبعه حتى يدر كه

من خان خيانه حسبت عليه من رزقه وكتب عليه وزرها. (۲)

۶۱- الكافى: محمد بن يحيى، عن على بن إسماعيل، عن على بن

الحكم، عن جهم بن أبى جهمه، عن معتب قال: قال لى أبو عبدالله (عليه

السلام) وقد تزيد السعر بالمدينه: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما

يكفينا أشهر كثيره، قال: أخرجه وبعه، قال: قلت له: وليس بالمدينه طعام،

قال: بعه.

فلما بعته قال : إشتر مع الناس يوما بيوم.

وقال: يامعتب اجعل قوت عيالى نصفاًشعيراً ونصفاً حنطه فإن الله

يعلم أنى واجد أن أطعمهم الحنطه على وجهها ولكنى أحب أن يرانى الله

۱- الکافی: ج۵ ص ۷۶ ح۱۳ .
۲- الکافی: ج ۵ ص ۳۰۴ ح ۲.

قد أحسنت تقدير المعيشه. (۱)

۶۲- الكافی: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبدالله

الدهقان، عن درست، عن عبد الأعلی مولی آل سام قال: استقبلت أبا

عبدالله (علیه السلام) فی بعض طرق المدینه فی یوم صایف شدید الحر

فقلت: جعلت فداک! حالک عندالله (عزوجل) وقرابتک من رسول الله

صلی الله علیه وآله) وأنت تجهد لنفسک فی مثل هذا الیوم؟ فقال: یا

عبدالأعلی خرجت فی طلب الرزق لأستغنی عن مثلک.(۲)

۶۳- الكافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن

ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا قال: كان أبو عبدالله (علیه

السلام) ربما أطعمنا الفرانی والأخبصه (۳) ثم یطعم الخبز والزیت فقیل له: لو

دبرت أمرک حتی تعتدل، فقال: إنما نتدبر بأمر الله (عزوجل) فإذا وسع

علینا وسعنا وإذا قتر علینا قترنا. (۴)

المحاسن: البرقی، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه

قال: كان أبو عبدالله (علیه السلام) ربما أطعمنا وذكر نحوه. (۵)

۶۴- الكافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

۱- الكافی: ج ۵ ص ۱۶۶ح ۰۲

۲- الكافی: ج۵ ص ۷۴ ح ۳.

۳- القرنی: خبز غلیظ مستدیر. أو خبزه مصعنبه مضمومه الجوانب الی الوسط، تشوی ثم تروی سمنا ولبنا وسكرا. والأخبصه: جمع الخبیص: طعام معمول من التمر والسمن. (اقرب الموارد).

۴- الكافی: ج ۶ ص۲۷۹ ح ۱.

۵- المحاسن: ص ۴۰۰ ح۸۴ .

إسماعيل، عن حنان، عن شعيب قال: تكارينا لأبى عبدالله (عليه السلام)

قوم يعملون فى بستان له وكان أجلهم إلى العصر فلما فرغوا قال لمعتب:

أعطهم أجورهم قبل أن يجف عرقهم. (۱)

۶۵- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن على بن

الحكم، عن على بن عقبه قال: كان أبو الخطاب قبل أن يفسد وهو يحمل

المسائل لأصحابنا ويجيىء بجواباتها روى عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال: اشتروا وإن كان غاليه فإن الرزق ينزل مع الشراء.(۲)

۶۶- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

فضال، عن داود بن سرحان قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السلام) يكيل تمره

بيده، فقلت: جعلت فداك لو أمرت بعض ولدك أو بعض مواليك فيكفيك،

فقال: ياداود إنه لايصلح المرء المسلم إلا ثلاثه: التفقه فى الدين والصبر على

النائبه وحسن التقدير فى المعيشه (۳) و (۴)

۶۷- الكافى: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن على بن وهبان، عن

عمه هارون بن عيسى قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لمحمد ابنه: يابنى

كم فضل معك من تلك النفقه؟ قال: أربعون دينار، قال: أخرج فتصدق

بها، قال: إنه لم يبق معى غيرها، قال: تصدق بها فإن الله (عزوجل)

۱- الكافى: ج۵ ص۲۸۹ ح ۳.

۲- الكافى: ج ۵ ص ۱۵۰ ح۱۳.

۳- التفقه فى الدين هو تحصيل البصيره فى العلوم الدينيه. والنائبه: المصيبه. وتقدير المعيشه تعديلها بحيث لايميل الى طرفى الاسراف والتقتير ، بل يكون قواما بين ذلك كما قال الله (عزوجل). (الوافى).

۴- الکافی: ج ۵ص ۸۷ ح۴.

يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحه ومفتاح الرزق الصدقه فتصدق

بها ففعل.

فما لبث أبو عبدالله (عليه السلام) عشره أيام حتى جاءه من موضع

أربعه آلاف دينار فقال: يابنى أعطينا لله أربعين دينار، فأعطانا الله أربعه

آلاف دينار.(۱)

و ۶۸- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى

عمير، عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) إذا اعتم(۲)

وذهب من الليل شطره أخذ جراب فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه

ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينه فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما

مضى أبو عبدالله (عليه السلام) فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبدالله (عليه

السلام) .(۳)

۹۹ - الكافى: على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبدالله،

عن محمد بن عيسى، عن رجل سماه، عن الحسين الجمال قال: شهدت

إسحاق بن عمار يوما وقد شد كيسه وهو يريد أن يقوم فجاءه إنسان

يطلب دراهم بدينار تحل الكيس فأعطاه دراهم بدينار قال: فقلت له:

سبحان الله ما كان فضل هذا الدينار ؟ فقال إسحاق : ما فعلت هذا رغبه فى

فضل الدينار ولكن سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: من أستقل قليل

الرزق حرم الكثير.(۴)

۱- الكافى: ج۴ ص ۹ح ۳.

۲- أعتم: أی دخل فی عتمه اللیل وهی ظلمته.

۳- الکافی: ج۴ ص ۸ ح ۱.

۴- الکافی: ج۵ ص ۳۱۱ ح ۳۰.

٧٠- الكافى: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن

بلال، عن الحسن بن بسام الجمال قال : كنت عند إسحاق بن عمار

الصيرفى فجاء رجل يطلب غله بدينار وكان قد أغلق باب الحانوت وختم

الكيس فأعطاه غله بدينار فقلت له: ويحك يا إسحاق ربما حملت لك من

السفينه ألف ألف درهم.

قال: فقال لى: ترى كان لى هذا لكنى سمعت أبا عبدالله (عليه

السلام) يقول: من استقل قليل الرزق حرم كثيره ثم التفت إلى قال: يا

إسحاق لاتستقل قليل الرزق فتحرم كثيره. (١)

٧١- مناقب آل أبى طالب: وفى عروس النرماشيرى أن سائلا سأله

حاجه، فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال (عليه السلام):

إذا ما طلبت خصال الندى

وقد عضك الدهر من جهده

فلا تطلبن إلى كالح

أصاب اليساره من كده

ولكن عليك بأهل العلى

ومن ورث المجد عن جده

فذاك إذا جئته طالبا

تحب اليساره من جده (٢)

٧٢- الكافى: عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن

أبى الأصبغ، عن بندار بن عاصم رفعه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

قال: ما توسل إلى أحد بوسيله ولاتذرع بذريعه أقرب له إلى مايريده منى

من رجل سلف إليه من يد أتبعتها أختها وأحسنت ربها.

فإنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل ولاسخت نفسى

برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر:

۱- الكافى: ج۵ ص ۳۱۸ ح ۵۶.

۲- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۷۴.منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۴.

وإذا بليت ببذل وجهك سائلا

فابذله للمتكم المفضال

إن الجواد إذا حباك بموعد

أعطاكه سلسه بغير مطال

وإذا السؤال مع النوال قرنته رجح السؤال و خف كل نوال.(۱)

البحار - بيان: «وأحسنت ربها، أى تربيتها بعدم المنع بعد ذلك

العطاء، فان منع النعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم

الأوائل، ولما ذكر أنه يحب إتباع النعمه بالنعمه بين أنه لايرد بكر الحوائج

أيضا أى الحاجه الأولى التى لم يسأل السائل قبلها، واللس ككتف السهل

اللين المنقاد.

۷۳- الكانى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان،

عن إسماعيل بن جابر قال: أتيت أبا عبدالله (عليه السلام) وإذا هو فى

حائط له بيده مسحاه وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرابيس كأنه

مخيط عليه من ضيقه. (۲)

۱- الكافى: ج۴ ص ۲۴ ح ۵.

۲- الكافى: ج۵ ص ۷۶ ح ۱۱.

حياته العلميه

لا أرانى بحاجه إلى التحدث عن شرف العلم، وفضيله المعرفه

فلا أبالغ إذا قلت: إن البشر بفطرته يحب العلم ويحترمه.

ونرى - اليوم وقبل اليوم - ملايين الأماكن باسم المدارس والجامعات

والمعاهد قد تأسست على وجه الكره الأرضيه، ويصرف لأجلها - فى كل

يوم - ملايين الأموال على اختلاف نقود البلاد.

وتبذل - فى هذا السبيل - كميات هائله من الجهود والطاقات،

بالاضافه الى صرف الأعمار، كل ذلك فى سبيل تحصيل العلم، ونشر

الثقافه والمعرفه.

والدين الاسلامى فى طليعه الأديان التى تحث على التعلم والتعليم،

ويضع بونا شاسعا، وفرقا عظيما بين العالم والجاهل، كما قال تعالى:« قل

هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (١) وغيرها من الآيات الشريفه .

وقد اشتهر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «طلب العلم

فريضه على كل مسلم».

١- الزمر ٣٩:٩ .

ولاشك أن قيمه العلم بقيمه فائدته، فكلما كانت فائده العلم أعلى وأغلى وأهم كان ذلك العلم أشرف وأعظم.

ومن الواضح أن أوجب الأشياء فى حياه الإنسان هى معرفه الخالق والإيمان به، فتكون النتيجه أن علم التوحيد هو أهم العلوم وأشرفها، وأعلاها وأغلاها

وهذا العلم يسمى ب (علم الكلام والعلماء الأخصائيون بهذا الفن يقال لهم: (المتكلمون).

وهذا العلم يشمل إثبات الصانع وتوحيده وعدله، وما يدور فى هذا الفلك، من التحدث عن الصفات السلبيه والثبوتيه لله تعالى، وغير ذلك من المباحث التى تحدث عنها الإمام الصادق (عليه السلام) فى هذا الموضوع.

ثم يأتى بعد ذلك التحدث عن العدل والنبوه والإمامه والمعاد، ويعبر عنها ب (أصول الدين) وهى أمور عقائديه، لا يجوز فيها التقليد، بل يجب الإعتقاد بها عن دليل صحيح، وبرهان قاطع، وحجه ثابته.

إن اصول الدين بمنزله الأسس للبناء، وفروع الدين بمنزله البناء نفسه، فاذا كانت الأسس قويه ورصينه كان البناء قويه ومتينه، واذا كانت الأسس ضعيفه كان البناء متضعضعه، سريع الإنهيار.

إن اصول الدين هى أساس العقيده الإسلاميه، ومن الواضح: وجوب الاهتمام بالأساس أكثر من الاهتمام بالبناء.

ومن المؤكد أن العلم الذى حث عليه القرآن الكريم والنبى العظيم، والأئمه الطاهرون (صلوات الله عليهم أجمعين) هو علم الدين، وكل ما

يمت إلى الدين بصله:

وليس المقصود علم الهندسه والرياضيات، والفيزياء والكيمياء، أو

الصنائع و المهن كالخياطه والنجاره، أو ما يعبر عنه – فى زماننا بالتكنولوجيا،

وأمثال ذلك.

لأن هذه العلوم لا ترتبط بالدين ارتباطا مباشره، وليس معنى ذلك

سلب فضيله تلك العلوم، وعدم الإعتراف بنفاستها وشرفها.

نعم، يمكن إستخدام هذه العلوم فى حقل الدين، والقضايا الاسلاميه

فعند ذلك يمكن إضافتها إلى العلوم الدينيه بعنوان ثانوى.

وهذا البحث يحتاج إلى شرح وتفصيل وهو خارج عن موضوع

هذه الموسوعه

وخلاصه القول، أن الدين هو المركز الأصلى للعلوم، وكل علم يدور

فى هذا الفلك فهو من الدين، وإلا فلا.

وكان الامام الصادق (عليه السلام) يحض أصحابه على طلب العلم

بصوره لا مثيل لها، ولا يكتفى بالحث على تحصيل العلم، بل يأمر – الى

جانب ذلك – بالتخلق بالأخلاق الفاضله كالحلم والوقار والتواضع، وينهى

عن طلب العلم لأهداف شيطانيه كالرياء، والمفاخره والمجادله.

ويركز على طلب العلم عن منابع شريفه، ومصادر نظيفه موثوق بها،

فان المعلم له كل التأثير على التلميذ فيما يلقى عليه: من الحق أو الباطل،

ويتفاعل التلميذ بما يتعلمه ويتلقاه من الاستاذ، سواء كان صلاح أو فساده

وهدى أو ضلاله.

ولهذا السبب انتشر الصلاح والفساد، والهدى والضلال فى

المجتمعات البشريه.

وقد إمتازت تعاليمه (عليه السلام) الثقافيه بمزايا كثيره، منها:

انه أمر أصحابه بتأليف الكتب، وكتابه الأحاديث التى يسمعونها،

ص: ۲۲۰

والأخبار التى يروونها، والأمور التى يتعلمونها، حفظا للأحاديث عن

الضياع، وصيانه لها عن التحريف والتغيير.

ومن الواضح أن تأليف الكتب يعتبر أحسن وسيله النقل العلوم

والحقائق، أو الآراء والأفكار، من جيل إلى جيل، بل الى الأجيال القادمه،

والقرون الآتيه كما تحقق كل هذا، وبمنزله الكنوز التى يتركها السلف

للخلف، امتدادا للإنتفاع من تلك الكنوز التى لايمكن تثمينها، لأنها

لاتنفد

فقال (عليه السلام): «اكتبوا، فانكم لاتحفظون حتى تكتبوا»وقال :

«احتفظوا بكتبكم، فانكم سوف تحتاجون إليها» (١)

انظر إلى هذه التعاليم التى هى أغلى من الدنيا وما فيها، فلولا تلك

الأحاديث التى دونت فى تلك العصور، ولولا الكتب التى ألفها المحدثون

والرواه فى شتى المواضيع الدينيه لكا - نحن - نعيش فى ظلمات الجهل

والحيره، وحرمان عظيم، وفقر شديد من حيث الثقافه الدينيه.

فسلام الله على الامام الصادق الذى أمر شيعته بتأليف الكتب،

ورحمه الله على الرواه والمحدثين الذين جمعوا الأحاديث ودونوها حتى

وصلت إلينا.

ولهذا السبب صنف اربعمائه رجل من أصحابه اربعمائه كتاب

كل واحد كتابا) وسمى كل كتاب أصلا ، حتى عرفت بالاصول

الأربعمائه.

وسوف نذكر فى المجلد الخاص بعلم الدرايه و الرجال بحثا حول هذه

الأصول، وأقوال العلماء فيها، ان شاء الله.

ص: ۲۲۱

۱- البحار: ج۲ ص ۱۵۲.

وأما بقيه المؤلفات التى صنفها الأصحاب فى شتى المواضيع فانها

تتجاوز المئات، بل وتبلغ الآلاف.

ومنها: أنه أمر أصحابه بنشر العلوم، وتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل،

فهو يريد من أصحابه أن يقدموا إنتاجات وانجازات تبقى من بعدهم،

وتسرى إلى غيرهم.

ص: ٢٢٢

علم الإمام

لقد ذكرنا فى كتاب (الامام الهادى (عليه السلام) من المهد الى اللحد) كلمه موجزه حول علم الأمام، ومن المناسب أن ننقل تلك الكلمه هنا لعلها لاتخلو من فائده، ويمكن أن قارىء هذه الموسوعه لم يطلع على تلك الكلمه الموجزه:

إن من جمله خصائص أئمه أهل البيت (عليهم السلام) هى العلوم التى امتازوا بها عن غيرهم: من العلماء والحكماء وكافه طبقات البشر، وقد تواترت مئات الأحاديث - من هذا النوع - عن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام) مما يدل على مدى اطلاعهم على شتى العلوم والفنون، بحيث لايمكن تكذيبها أو التشكيك فيها.

وقد ألف الكثيرون من علمائنا - على مر القرون - مؤلفات عديده حول علم الإمام.

وقد اتخذ أعداء أهل البيت هذه الحقيقه وسيله للتهريج ضد الشيعه فكانوا - ولايزالون - يشنون الغارات بأقلامهم المسمومه، ويقولون: إن الشيعه تعتقد بأن الأئمه يعلمون الغيب، ولايعلم الغيب إلا الله .

أقول: إن الشيعه يعتقدون بأن علم الغيب خاص بالله تعالى، ولايعلم الغيب إلا هو (عزوجل)، وكل من نسب علم الغيب إلى الأنبياء أو الأئمه فهو جاهل.

وكل من نسب هذه العقيده الى الشيعه فهو كذاب مفتر ضال.

وقد ذكرنا شيئا يتعلق بهذا الموضوع فى كتاب (الإمام المهدى (عليه السلام) من المهد إلى الظهور) ص ١٨٥، وذكرنا بأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أخبر عما يجرى على البصره من صاحب الزنج والاتراك قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت - يا أمير المؤمنين - علم الغيب!.

فقال الإمام: ليس هو بعلم الغيب، وإنما هو تعلم من ذى علم..»إلى آخر كلامه (عليه السلام).

من الواضح: أننا لو أردنا أن نتحدث عن علم الإمام، وأن نستعرض الآيات والروايات حول هذا البحث لاحتجنا إلى تأليف موسوعه حول هذا الموضوع.

ولكننا نذكر لمحه خاطفه، وكلمه موجزه لئلا يخلو هذا الكتاب من هذه الفائده، فنقول:

إن العلوم التى تحصل للناس على نوعين:

الأول: العلوم التى تحصل عن طريق التعلم من الغير، كالدراسه والمطالعه أو التجارب أو الاستنباط وما شابه ذلك، وهذا العلم يسمى بالعلم الإكتسابى، لأن صاحبه اكتسبه، وتعلمه بطرق طبيعيه.

الثانى: العلوم التى تحصل لبعض الأفراد عن طريق الإلقاء والإلهام

والقذف فى القلوب، ويقال لها: العلم اللدنى.

وإلى هذا النوع جاءت الإشاره فى القرآن الكريم فى آيات متعدده،

ص: ٢٢۴

منها فی قصه النبی یوسف (علیه السلام) قال (تعالی):

۱- «ویعلمک من تأویل الأحادیث» (۱)

۲- «ولنعلمه من تأویل الأحادیث »(۲)

۳- «ذلکما ما علمنی ربی » (۳)

۴- «وإنه لذو علم لما علمناه »(۴)

۵-وفی قصه الخضر:«آتیناه رحمه من عندنا، وعلمناه من لدنا

علماً» (۵)

۶-وفی قصه داود (علیه السلام): وعلمناه صنعه لبوس لکم. (۶)

۷- «وآتاه الله الملک والحکمه وعلمه مما یشاء »(۷)

۸- «ولقد آتینا داود وسلیمان علما »(۸)

۹- «وزاده بسطه فی العلم »(۹)

۱۰- «وفی قصه سلیمان (علیه السلام):« علمنا منطق الطیر» (۱۰)

۱۱- «ففهمناها سلیمان، و کلا آتینا حکما وعلماً»(۱۱)

۱۲- وفی قصه لوط (علیه السلام):« ولوطا آتیناه حکما وعلماً (۱۲)

۱- یوسف ۱۲: ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸ .

۲- یوسف ۱۲ : ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸.

۳- یوسف ۱۲ : ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸.

۴- یوسف ۱۲ : ۶، ۲۱، ۳۷، ۶۸.

۵- الکهف ۱۸: ۶۵.

۶- الأنبیاء ۲۱: ۸۰.

۷- البقره ۲: ۲۵۱.

٨- النمل ٢٧ : ١٥.

٩- البقره ٢: ٢٤٧.

١٠- النمل ٢٧ : ١٦ .

١١- الانبياء ٢١ : ٧٩ .

١٢- الأنبياء ٢١: ٧٤ .

۱۳- وفی قصه عیسی (علیه السلام): «واذ علمتک الکتاب

والحکمه والتوراه والإنجیل » (۱)

۱۴- «وأنبئکم بما تأکلون وما تدخرون فی بیوتکم» (۲)

۱۵- وفی قصه لقمان (علیه السلام): (ولقد آتینا لقمان الحکمه » (۳)

۱۶- «وقد آتیناک من لدنا ذکراً »(۴)

... إلی غیرها من الآیات التی تشیر الی العلوم التی تلقاها الأنبیاء من

عند الله تعالی، لا بالدراسه ولا بالمطالعه ولا بالتجارب ولا بأمثالها، وإنما

قذف الله فی قلوبهم تلک العلوم.

وصریح هذه الآیات أن الله تعالی علم یوسف (علیه السلام) تفسیر

الأحلام، وعلم داود (علیه السلام) کیفیه صناعه الدرع، وعلم الله سلیمان

بن داود (علیه السلام) منطق الطیور، بل ومنطق بقیه الحیوانات کالنمل،

کما صرح بذلک القرآن الکریم فی قصه الهدهد وقصه النمله التی «قالت

یا أیها النمل ادخلوا مساکنکم.... فتبسم ضاحکا من قولها »وهکذا

ألهمه الله حکم الزرع الذی نفشت (۵) فیه غنم القوم، والقصه مشهورهمذکوره فی کتب التفاسیر وغیرها.

وهکذا علم الله عیسی بن مریم (علیه السلام) الاسم الأعظم، الذی

کان یبرىء به الأکمه والأبرص ویحیی الموتی، ویخلق من الطین کهیئه

۱- المائده : ۱۱۰.

۲- آل عمران ۳ : ۴۹.

۳- لقمان ۳۱ : ۱۲ .

۴- طه ۲۰: ۹۹.

٥- النفش: رعى الغنم ليلا بلا راع.

الطير، وينفخ فيه فتكون طيره بإذن الله.

واستطاع النبى عيسى أن يخبر الناس بما يأكلون من الطعام وبما يدخرونه فى بيوتهم.

وهنا سؤالان:

السؤال الأول: كيف يتحقق هذا «الإلقاء» إلى الأنبياء؟

الجواب: إن معرفه كيفيه إلقاء تلك العلوم إلى الأنبياء، والإحاطه

بأنواعها وأقسامها وأبعادها خارجه عن نطاق عقولنا، ولا يجب علينا أن

نعرف ذلك، فالله تعالى يعلم كيف يلهم أنبياءه وأولياءه تلك العلوم.

السؤال الثانى: إن هذه الآيات المذكوره تتحدث عن علوم الأنبياء،

فما وجه علاقتها بالأئمه الطاهرين (عليهم السلام)؟

الجواب: أولا: إن لقمان لم يكن نبيا، كما فى التفسير عن رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) ملخصا: «لم يكن لقمان نبيا وإنما كان عبدا

صالحا، آتاه الله الحكمه، فنام نومه، فأعطى الحكمه، فانتبه يتكلم بها» (١)

ثانيا: وهكذا الخضر لم يكن نبيا، ولكن الله تعالى علمه من لدنه

علما، ولهذا أقام الجدار الذى كان تحته كنز لغلامين يتيمين فى المدينه، وغير

ذلك - كما هو مذكور فى القرآن الكريم ..

ثالثا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى كان خاتم

النبيين، وسيد المرسلين وقد أرسله الله إلى الناس كافه، وإلى جميع البشر

الذين يسكنون على الكره الأرضيه فلابد أن يعلمه الله جميع ما يحتاج إليه

١- مجمع البيان: ج۴ ص ٣١٥.

البشر، سواء فى العقائد أو الأحكام الشرعيه.

وقد كانت الحكمه تقتضى أن يتكلم عن أمور أخرى، كالطب،

وخواص الأشياء وعلاج الأمراض أو الإخبار عن الماضى أو المستقبل، وعما

يجرى من الوقائع والفتن و الملاحم وأمثال ذلك، تثبيتا لنبؤته، وتقويه لعقائد

منه، وإتماما للحجه.

وخلاصه القول: إن الحكمه الإلهيه اقتضت أن يكون الرسول (صلى

الله عليه وآله وسلم) عالم بكل ما يحتاج إليه البشر من أصول الدين

وفروعه، وغير ذلك من العلوم، وأن لا يجهل شيئا من الأمور التى يسأله

الناس عنها.

بعد ثبوت هذه الحقيقه، وانطلاقا من هذه النقطه، يسهل علينا أن

نعتقد بأن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) الذين نص عليهم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم) وجعلهم خلفاءه، وأمر الناس أن يأخذوا معالم

دينهم، والأحكام الشرعيه منهم، لابد أن تتوفر فيهم العلوم بالأحكام

الإلهيه الواقعيه، امتدادا لأثر خط الرساله، وإبقاء على خط الإسلام، وإتمام

للحجه على العباد.

وإلا، فما الفائده من أن يأمر النبى أمته أن يأخذوا الأحكام الإسلاميه

من أناس لا يعلمون جميع الأحكام، أو يجهلون ما يحتاج إليه الناس؟

ولهذا لاتوجد . فى حياه الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) - كلمه:

لا أعلم، لا أدرى» فى جواب السائل عنهم حول المسائل الشرعيه، وغيرها

من المواضيع

ويجب أن يكونوا هكذا، ونحن لانعتقد بإمامه إمام يجهل الأحكام

الشرعيه ولا يعلم الأوامر الإلهيه فى التكاليف.

ص: ٢٢٨

هذا بالنسبه للأحكام الشرعيه، وأما بالنسبه لبقيه العلوم كالطب

والنجوم وخواص الأشياء، أو الإخبار عن الماضى أو المستقبل، أو الإطلاع

على الأمور الغيبيه، فإن آلاف الأحاديث تشهد بوجود هذه الخصائص عند

النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام).

فما المانع أن يفيض الله هذه العلوم على قلب من يشاء من عباده؟.

والعجب أن المنجمين حينما يخبرون عن الخسوف أو الكسوف، أو

كثره الجفاف أو الأمطار الغزيره فى بعض المناطق، لايقول أحد - فى حقهم

- أنهم يعلمون الغيب، بل ولايستغرب أحد من اطلاعهم على هذه الأمور،

مع العلم أنهم يخبرون عما خفى على الناس، وأن علومهم اكتسابيه، قد

تخطىء وقد تصيب.

ولكن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمه (عليهم السلام) إذا

أخبروا عن المستقبل بصوره عامه، أو أخبروا عن موت إنسان أو حادثه

خاصه تتعلق ببعض الأفراد ، ترى بعض الناس يستغربون من ذلك،

ولايعجبهم أن يصدقوا هذه الإخبارات، مع العلم أننا نعتقد بأن علومهم

واطلاعهم من عند الله، لا من عند أنفسهم.

نعم، إن آلاف الأحاديث تشهد بأن علوم الأئمه لم تقتصر ولم

تنحصر بالأحكام الفقهيه، بل زودهم الله بكافه العلوم، وكشف لهم الغطاء

عن كل شىء

ولعل قائلا يقول: وما الفائده من تلك العلوم - التى توفرت فى أئمه

أهل البيت - فى حين أن المسلمين لم يستفيدوا منها كما ينبغى؟.

الجواب : وما الفائده من الأطباء إذا كان المرضى لا يراجعونهم ،

ولا يستفيدون منهم، ولا ينتفعون من علومهم، ولايتداوون عندهم؟ .

ص: ٢٢٩

نعم، إن الله تعالى أفاض على الأئمه الطاهرين جميع العلوم والفنون،

ولكن أكثر المسلمين استبدلوا الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهل (١)وتركوا

العين الصافيه، وشربوا من السواقى الملوثه، وفضلوا أن يعيشوا جهاء

ويموتوا ضلالا، ولايأخذوا العلوم من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم).

لماذا؟ لأن الظروف السياسيه، والمطامع الشخصيه، ودناءه النفوس،

وضعف الإدراك، وسوء الرأى هكذا فرضت عليهم..

فإن كان هناك تقصير فهو من الناس، لا من الأئمه الطاهرين، لأن

الأئمه جعلوا حياتهم وقفه للناس، وكانوا كالشمس يشرفون على البر

والفاجر.

ولايبخلون عن تعليم الناس، وإراءه الطريق لهم فى حدود الإمكان،

ولكن مع رعايه الحكمه، ورعايه الظروف ورعايه الجداره والاستحقاق

والأهليه فى السائل.

ولهذا ترى الإمام أمير المؤمنين على (عليه السلام) يعلم خواص

أصحابه علم المنايا والبلايا ولكن بصوره خاصه.

وهكذا بقيه الأئمه (عليهم السلام) كانوا يخبرون خواص أصحابهم

ببعض الإخبارات أو يعلمونهم بعض العلوم بصوره سريه، مع التأكيد على

الكتمان، رعايه للمصالح.(١)

١- هاتان الجملتان مقتبستان من خطبه السيده الزهراء (سلام الله عليها) والمقصود من هذين المثالين هو أن القوم سلموا الأمور

العظيمه والمناصب الخطيره إلى غير أهلها، بعد أن سلبوا تلك المناصب من أصحابها الشرعيين، ذوى الكفاءه واللياقه والخبره والبصيره.

ولو وجد الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) الأهليه فى مجتمعاتهم،

وساعدتهم الظروف لملأوا العالم علومه بشتى أنواعها، وأضاؤوا الكون

بأنوار المعارف.

ولكن المجتمعات لم تكن ناضجه ولائقه للإستفاده من علومهم،

والاستضاءه بأنوارهم.

هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) يشير إلى صدره المبارك المقدس،

ويقول: «إن ههنا لعلما جما لو أصبت له حمله رأى لو وجدت من يكون

أهلا له]».

وحينما يقول – على المنبر، وبمسمع من الجماهير المتجمهره حوله – :

سلونى قبل أن تفقدونى» لم يسأله أحد عن علاج الأمراض الصعبه، أو

علل الشرائع وفلسفه الأحكام، أو عن الروح وعن عالم الأرواح، وأسرار

الكون والطبيعه، وعما وراء الطبيعه، أو أشياء أخرى من هذا القبيل.

وإنما يسأله السائل ويقول: أخبرنى كم شعره فى رأسى ولحيتى؟!!.

ومن الواضح أن هذا سؤال مستهزىء لامتعلم.

فهل يجدر بالإمام أن ينشر أرقى علومه، وأنفس ذخائره فى ذلك

المجتمع مع ذلك المستوى الثقافى المنحط والعقليه السافله؟!.

وختاما لهذا البحث نذكر مقطوعه من إحدى خطب الإمام أمير

المؤمنين (عليه السلام) لتكون أحسن شاهد وأوضح دليل للمواضيع التى

ذكرناها فى هذا البحث، قال (عليه السلام):

... والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه،

وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فى برسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم).

ص: ۲۳۱

ألا، وإنى مفضيه إلى الخاصه من يومن ذلك منه.

والذى بعثه بالحق نبيا، وأصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقه

ولقد عهد إلى بذلك كله، ومهلك من يهلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا

الأمر.

وما أبقى شيئا يمر برأسى، إلا أفرغه فى أذنى، وأفضى به إلى...» (١)

ويجب أن أقول: إن الإلهام أو الإلقاء ما هو إلا أحد مصادر علومهم

(عليهم السلام) وليست علومهم منحصره بذلك، بل هناك مصادر أخرى

العلومهم المتنوعه، كما صرحوا - هم - بذلك فى أحاديث كثيره، منها كلام

الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام) فى حديث أبى بصير وغيره -

كما فى الكافى (٢)

وخلاصه بعض تلك الأحاديث هى:

إن عندهم الجامعه، وهى صحيفه من الجلد، طولها سبعون ذراعا،

مطويه كالأقمشه التى تطوى، وهذه الجامعه بإملاء رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) و خط الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

وعندهم الجفر، وهو وعاء من جلد (٣)فيه علم النبيين والوصيين، وعلم

العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل.

وعندهم: مصحف سيدتنا فاطمه الزهراء (عليها السلام) حجمه

ثلاثه أضعاف حجم القرآن، وقد ذكرنا بعض ما يتعلق بهذا المصحف فى

كتاب (فاطمه الزهراء من المهد إلى اللحد).

۱- نهج البلاغه: خطبه ۱۷۴.

۲- الکافی: ج۱ ص۲۳۸ - ۲۶۵.

۳- وفی روایه: جلد ثور، مملوء علما.

وعندهم: علم ما كان، وما هو كائن إلى يوم القيامه، وعندهم: العلم

بما يحدث ويتجدد فى كل يوم وليله.

وفى ليله القدر من كل سنه، تنزل الملائكه والروح فيها باذن ربهم

من كل أمر فيجتمعون بإمام ذلك الزمان، ويخبرونه بكل أمر، وبجميع

مقدرات الخلائق.

الامام الصادق (عليه السلام) وعلم الغيب

وعندهم: الإسم الأعظم، الذى يستطيعون أن يعرفوا به كل شىء،

وأن يعملوا به كل شىء من المعاجز وغيرها، وفيه الكفايه.

بعد أن ذكرنا كلمه خاطفه عن علم الإمام (عليه السلام) وإطلاعه

عن الماضى والحال والمستقبل يسهل علينا قبول الروايات والأحاديث التى

تصرح بأخبار الإمام الصادق (عليه السلام) عن قضايا بعد وقوعها

كالحوادث التى حدثت فى عصور قبل التاريخ، ولم تذكر حتى فى الكتب

السماويه ولم يعلم بها أحد، أو أخبر بها قبل وقوعها، فحدثت فى عصره،

وبعد عصره بمرور القرون، من الملاحم والفتن وغيرها؛

وكان يخبر بعض الناس باقتراب أجله، أو بما يرزقه الله من البنين

والبنات، فكان الأمر يقع كما أخبر به.

وسوف تجد فى المجلد الخاص بالامام المهدى (عليه السلام) - إخبار

الإمام الصادق (عليه السلام) بالامور والقضايا المتعلقه بالإمام المهدى، من

علائم ظهوره، ونهضته، وانجازاته وغير ذلك.

كل هذه الأمور من بركات علم الإمامه الذى كان الامام الصادق

معدنه وينبوعه، وعيبته ومخزنه ووعاءه .

وسوف تجد فی ترجمه کل من زید بن علی، ویحیی بن زید وولدیه ،

وأبی مسلم الخراسانی والحلال والنفس الزکیه و أبیه وأخیه وغیرهم مافیه العجب

ص: ۲۳۳

وهكذا كان يخبر بعض أصحابه بما حدث ووقع له من الامور التى

لم يشهدها الامام بل ولم يحضرها أحد إلا الله تعالى.

وكثيرا ما كان يخبر بعض أصحابه عن ضمائرهم، أى كان أحدهم

يتفكر حول شيء ولم ينطق به فكان الامام يخبره ويجيبه.

وكانت هذه الإخبارات من أدله إمامته عند من كان يشك فى ذلك.

وأما المعتقد بإمامته فكانت هذه الإخبارات تزيده ايمانا وتثبيت.

٧۴- الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل

بن دراج، عن عائذ الاحمسى قال: دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام)

وأنا أريد أن أسأله، عن صلاه الليل فقلت: السلام عليك يابن رسول الله.

فقال: وعليك السلام إى والله إنا لولده وما نحن بذوى قرابته -

ثلاث مرات قالها -

ثم قال من غير أن أسأله: إذا لقيت الله بالصلوات الخمس المفروضات

لم يسألك عما سوى ذلك. (١)

مناقب آل أبى طالب: قال محمد بن محمد الأشعرى القمى فى

نوادر الحكمه باسناده عن نباته الاخمسى قال: دخلت على أبى عبدالله

(عليه السلام). وذكر نحوه. (٢)

كشف الغمه : من كتاب الدلائل للحميرى عن عائذ الأحمسى

نحوه (٣)

معنى الحديث: أن الإمام (عليه السلام) يريد أن يثبت ولادته من

۱- الکافی: ج۳ ص ۴۸۷ ح۳.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲۵.

۳- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۲.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وينفى القرابه التى ليست من الولاده.

٧٥- مناقب آل أبى طالب: وفى كتاب الدلالات، عن الحسن بن

على بن أبى حمزه البطائنى، قال أبو بصير:

إشتهيت دلاله الإمام، فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) وأنا

جنب، فقال: يا أبا محمد! ما كان لك فيما كنت فيه شغل؟ تدخل على

إمامك وأنت جنب؟

فقلت: جعلت فداك ما عملته إلآ عمده.

قال : أو لم تؤمن؟

قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبى.

قال: فقم - يا أبا محمد - فاغتسل.(١)

٧٦- الخرائج والجرائح: إن أبا بصير قال: أصابتنى جنابه وأنا أريد أن

يعطينى أبو عبدالله (عليه السلام) شيئا من دلاله، فدخلت عليه، فقال: ما

كان لك فيما كنت فيه شغل، تدخل على امامك وأنت جنب؟!

قلت: فعلته عمداً.

قال: أولم تؤمن؟ قم، فاغتسل(٢)

٧٧- بصائر الدرجات : حدثنا أبو طالب (يعنى عبدالله بن الصلت)

عن بكر بن محمد قال:

خرجنا من المدينه، نريد منزل أبى عبدالله (عليه السلام) فلحقنا أبو

بصير، خارجا من زقاق، وهو جنب، ونحن لانعلم، حتى دخلنا على أبى

عبدالله (عليه السلام)؛

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۶. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۲۹.

۲- لخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۴ ح۳۵.

قال: فرفع رأسه إلى أبى بصير فقال: يا أبا محمد! أما تعلم أنه لا ينبغى

الجب أن يدخل بيوت الأنبياء والأوصياء؟

قال: فرجع أبو بصير، ودخلنا. (١)

٧٨- الارشاد: روى أبو بصير قال: دخلت المدينه، وكانت معى

جويريه(٢) فأصبت منها، ثم خرجت الى الحمام، فلقيت أصحابنا الشيعه،

وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فخفت أن يسبقونى

ويفوتنى الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلما مثلت بين

يدى أبى عبدالله (عليه السلام) نظر إلى ثم قال: يا أبا بصير! أما علمت أن

بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لايدخلها الجنب؟!

فاستحييت، فقلت له: يابن رسول الله، إنى لقيت أصحابنا فخشيت

أن يفوتنى الدخول معهم، ولن أعود الى مثلها. وخرجت. (٣)

٧٩- مشارق الأنوار: روى عن محمد بن سنان، أن رجلا قدم على

أبى عبدالله (عليه السلام) من خراسان، ومعه صور من الصدقات، معدوده

مختومه، وعليها اسماء أصحابها مكتوبه.

فلما دخل الرجل، جعل أبو عبدالله (عليه السلام) يسمى أصحاب

الصرر، ويقول:

أخرج صره فلان، فإن فيها كذا وكذا. ثم قال: أين صره المرأه التى

بعثتها من غزل يدها؟ أخرجها، فقد قبلناها.

ثم قال للرجل - : أين الكيس الأزرق؟

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۳.

۲- جاریه شابه .

۳- الارشاد: ص۲۷۳.

- وكان فيما حمل إليه كيس أزرق -، فيه ألف درهم، وكان الرجل

قد فقده فى بعض طريقه؛

فلما ذكره الامام استحيى الرجل وقال : يا مولاى! إنى فقدته فى بعض

الطريق، فقال له: تعرفه إذا رأيته؟ فقال: نعم. فقال: ياغلام أخرج الكيس

الأزرق.

فأخرجه، فلما رآه الرجل عرفه، فقال له الإمام: إنا احتجنا إلى ما فيه،

فأحضرناه قبل وصولك إلينا.

فقال الرجل: يا مولاى! إنى ألتمس الجواب بوصول ما حملته الى

حضرتك.

فقال له: إن الجواب كتبناه وأنت فى الطريق. (١)

٨٠- الخرائج والجرائح: ژوى عن عبدالرحمن بن كثير: أن رجلا منا

دخل يسأل عن الأمام بالمدينه، فاستقبله رجل من ولد الامام الحسن فدله

على محمد بن عبدالله بن الحسن] فصار إليه، وسائله هنيهه، فلم يجد

عنده طائلا. (٢)

فاستقبله فتى من ولد الامام الحسين فقال له: يا هذا! إنى أراك تسأل

عن الامام؟ قال: نعم. قال: فأصبته؟ [فوجدته؟ قال: لا.

قال: فان أحببت أن تلقى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فافعل.

فاستدله وسأله عن الطريق فأرشده إليه، فلما دخل عليه قال له:

«هذا (٣)إنک دخلت مدينتنا هذه، تسأل عن الامام، فاستقبلک فتى من

۱- مشارق انوار اليقين: ص ۹۱ منه البحار: ج ۴۷ ص۱۵۵.

۲- الطائل: الطول والطائل بمعنى، وهو الفضل والقدره والغنى والسعه. (مجمع البحرين).

۳- هذا: منادى محذوف منه حرف النداء أى ياهذا.

ولد الحسن فأرشدك الى محمد بن عبدالله، فسألته، وخرجت، فان شئت أخبرتك بما سألته عنه وما رده عليك وذكر، ثم استقبلك فتى من ولد الحسين، وقال لك: إن أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل،.

قال: صدقت، قد كان كل ما ذكرت ووصفت. (۱)

۸۱- الخرائج والجرائح: إن عيسى بن مهران قال: كان رجل من أهل خراسان من ماوراء النهر (۲) وكان موسره، وكان محبا لأهل البيت، وكان حج فى كل سنه، وقد وظف على نفسه لأبى عبدالله (عليه السلام) فى كل سنه ألف دينار من ماله، وكانت تحته إبنه عم له، تساويه فى اليسار والديانه.

فقالت - فى بعض السنين - : يابن عم؛ حج بى فى هذه السنه.

فأجابها إلى ذلك،

فتجهزت للحج، وحملت لعيال أبى عبدالله (عليه السلام) و بناته من فواخر ثياب خراسان ومن الجوهر وغيره أشياء كثيره خطيره، وصير زوجها ألف دينار التى أعدها لأبى عبدالله (عليه السلام) فى كيس، وصير الكيس فى ربعه (۳)فيها حلى [بنت عمه] وطيب؛

وشخص يريد المدينه، فلما وردها صار إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فسلم عليه، وأعلمه أنه حج بأهله، وسأله الإذن لها فى المصير الى منزله للتسليم على أهله وبناته.

فأذن لها أبو عبدالله (عليه السلام) فى ذلك، فصارت إليهم، وفرقت

١- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٧٧٠ ح٠٩١

٢- منطقه فى أفغانستان.

٣- الربعه: جونه العطار . (أقرب الموارد).

- ما حملت - عليهم، وأقامت يوما عندهم، وانصرفت.

فلما كان من الغد، قال لها زوجها: أخرجى تلك الربعه التسليم

الألف دينار الى أبى عبدالله (عليه السلام).

فقالت: هى فى موضع كذا، فأخذها وفتح القفل، فلم يجد الدنانير،

وكان فيها حليها، وثيابها، فاستقرض ألف دينار من أهل بلده، ورهن الحلى

عندهم على ذلك، وصار الى أبى عبدالله (عليه السلام).

فقال (عليه السلام): قد وصلت إلينا الألف!!

قال: يامولاى! وكيف ذلك؟ وما علم بمكانها غيرى وغير بنت

عمى؟

قال: مستنا ضيقه، فوجهنا من أتى بها من شيعتى من الجن. فانى

كلما أريد أمره بعجله أبعث واحده منهم.

فزاد ذلك فى بصيره الرجل، وسر به واسترجع الحلى ممن أرهنه .

ثم انصرف إلى منزله، فوجد امرأته تجود بنفسها، فسأل عن خبرها

فقالت خادمتها:

أصابها وجع فى فؤادها فهى على هذه الحاله، فغمضها وسجاهاى

وش حنكها وتقدم فى إصلاح ما تحتاج إليه من الكفن والكافور وحفر

قبرها، وصار الى أبى عبدالله (عليه السلام)، فأخبره وسأله أن يتفضل

بالصلاه عليها.

فقام (عليه السلام) وصلى ركعتين ودعا، ثم قال للرجل: انصرف

إلى رحلك، فإن أهلك لم تمت، وستجدها فى رحلك تأمر وتنهى، وهى

فی حال سلامه.

فرجع الرجل، فأصابها کما وصف أبو عبدالله (علیه السلام)، ثم

خرج يريد مكه وخرج أبو عبدالله (عليه السلام) للحج أيضا، فبينا المرأه

تطوف بالبيت إذ رأت أبا عبد الله يطوف، والناس قد حفوا به.

فقالت لزوجها: من هذا الرجل؟ قال: هذا أبو عبدالله.

قالت: والله هذا الرجل الذى رأيته يشفع الى الله حتى رد روحى فى

جسدى. و[لم تكن رأته قبل].(۱)

۸۲- الخرائج والجرائح: هارون بن رئاب، قال : كان لى أخ جارودى (۲)

فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) فقال لى: ما قتل أخوك الجارودى؟

قلت: صالح، هو مرضى عند القاضى، وعند الجيران، فى الحالات كلها،

غير أنه لايقر بولايتكم!!

فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنه يتورع!!

قال: فأين كان ورعه ليله نهر بلخ؟!

نقلت لأخى - حين قدمت عليه: ثكلتك أمك دخلت على أبى

عبدالله (عليه السلام) فسألنى عنك، فأخبرته أنك مرضى عند الجيران،

وعند القاضى، فى الحالات كلها، غير أنه لايقر بولايتكم.

فقال: ما يمنعه من ذلك؟ قلت: يزعم أنه يتورع! فقال: أين كان

ورعه ليله نهر بلخ؟

قال: أخبرك أبو عبدالله بهذا؟ قلت: نعم، قال: أشهد أنه حجه رب

العالمين!

قلت: أخبرنى عن قصتك؟ قال: نعم، أقبلت من وراء نهر بلخ،

١- الخرائج والجرائح ج٢ ص ٦٢٧ ح٢٨. منه البحار: ج ٤٧ص ١٠٣.

٢- من أتباع زياد بن المنذر الجارودى العبدى الذى لعنه الامام الصادق (عليه السلام) ونذكره فى بحث الرواه فى حرف الزاى إن شاء الله.

فصحبنى رجل، معه وصيفه، فارهه الجمال. فلما كنا على النهر قال لى:

«إما أن تقتبس لنا ناره فأحفظ عليك، وإما أن أقتبس نار فتحفظ على.

فقلت: إذهب واقتبس، و أحفظ عليك!

فلما ذهب، قمت إلى الوصيفه، وكان منى إليها ما كان !! والله ما

أفشت، ولا أفشيت لأحد، ولم يعلم بذلك إلا الله» [فدخله رعب]

فخرجت من السنه الثانيه وهو معى، فأدخلته على أبى عبدالله (عليه

السلام) فذكرت الحديث، فما خرج من عنده حتى قال بإمامته. (١)

وأورد الخبر بصوره أخرى فى

٨٣- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن موسى، عن محمد بن أحمد

المعروف بغزال، عن أبى عمر الدمارى، عمن حدثه قال: جاء رجل إلى أبى

عبدالله (عليه السلام) و كان له أخ جارودى، فقال له أبو عبد الله (عليه

السلام):

كيف أخوك؟» قال: جعلت فداك ! خلفته صالحا، قال : «و كيف

هو؟» قال: قلت: هو مرضى فى جميع حالاته، وعنده خير، إلا أنه لايقول

بكم!

قال: ومايمنعه؟ قلت: جعلت فداك ! يتورع من ذلك !!

قال : فقال [الامام] لى: إذا رجعت إليه، فقل له: «أين كان ورعك

ليله نهر بلخ أن تتورع، قال: فانصرفت إلى منزلى، فقلت لأخى: ما كانت

قصتك ليله نهر بلخ ؟! أن تتورع من أن تقول بامامه جعفر (عليه السلام)،

ولاتتورع من ليله نهر بلخ ؟!!

قال : ومن أخبرك؟

ص: ۲۴۱

۱- الخرائج والجرائح، ج۲ ص۶۱۷ ح۱۷. منه البحار : ج ۴۷ ص ۱۵۶.

قلت: إن أبا عبدالله (عليه السلام) سألنى، فأخبرت أنک لاتقول به

توع!!

فقال لى: قل له: أين كان ورعک ليله نهر بلخ؟

فقال : يا أخى أشهد أنه كذا (كلمه لا يجوز أن تذكر) (۱) قال : قلت :

ويحک! إتق الله! كل ذا؟ ليس هو هكذا.

قال : فقال : ما علمه؟ والله ما علم به أحد من خلق الله إلا أنا والجاريه

ورب العالمين!

قال: قلت: وما كانت قصتک؟

قال: خرجت من وراء النهر، وقد فرغت من تجارتى، وأنا أريد مدينه

بلخ، فصحبنى رجل معه جاريه له حسناء، حتى عبرنا نهر بلخ، فأتيناه ليلا،

فقال لى الرجل (مولى الجاريه):

إما أحفظ عليک وتقدم أنت و تطلب لنا شيئا، وتقتبس ناره، أو تحفظ

على و أذهب أنا».

قال: فقلت: «أنا أحفظ عليک، واذهب أنت».

قال: «فذهب الرجل، وكنا الى جانب غيضه (۲)فأخذت الجاريه،

فأدخلتها الغيضه، وواقعتها، وانصرفت إلى موضعى، ثم أنا مولاهاى

فاضطجعنا، حتى قدمنا العراق، فما علم به أحد».

ولم أزل به حتى سكن، ثم قال به [با مامته] .

۱- قال المجلسى: قوله: «انه كذا »لعله نسبه (عليه السلام) إلى السحر والكهانه. وقوله:«كل ذا» أى أتظن به و تنسب إليه كل ذا، و

يحتمل أن يكون نسبه (عليه السلام) الى الربوبيه، فقال {أخوه }: تقول فيه و تغلو كل ذا؟

٢- الغيضه: الأجمه، و هى مغيض ماء تجمع فيه الشجر .

وحججت من قابل، فأدخلته إليه، فأخبره بالقصه، فقال [الامام]:

استغفر الله فلا تعوده فاستقامت طريقته .(۱)

۸۴- كشف الغمه: من دلائل الحميرى، عن شعيب العقرقوفى، قال:

دخلت أنا وعلى بن أبى حمزه وأبو بصير ، على أبى عبدالله (عليه السلام)

ومعى ثلثمائه دينار، فصبتها قدامه، فأخذ منها أبو عبدالله قبضه لنفسه،

ورد الباقى على، وقال: ياشعيب! ، هذه المأه دينار إلى موضعها الذى

أخذتها منه!

قال شعيب: فقضينا حوائجنا [أشغالنا]جميعا، فقال لى أبو بصير :

ياشعيب! ما حال هذه الدنانير التى ردها عليك أبو عبدالله (عليه السلام)؟

قلت: أخذها من عروه: أخى، سيرا منه، وهو لايعلمها.

فقال لى أبو بصير : ياشعيب! أعطاك أبو عبدالله - والله - علامه

الإمامه.

ثم قال لى أبو بصير ، وعلى بن أبى حمزه: ياشعيب! عد الدنانير .

فعددتها، فاذا هى مائه دينار، لاتزيد ديناره ولاتنقص ديناراً (۲)

الخرائج والجرائح: إن شعيب العقرقوفى قال: دخلت أنا وعلى بن أبى

حمزه وأبو بصير على أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه. (۳)

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۶۹ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۵.

۲- كشف الغمه: ج۲ ص ۱۸۹.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۲ ح ۳۳. منهما البحار ج ۴۷ ص ۱۰۵ .

الامام الصادق وعلم الطب والتشريح

۸۵- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن

على بن النعمان، عن بعض أصحابنا قال: شكوت إلى أبى عبدالله (عليه

السلام) الوجع فقال لى: إذا أويت إلى فراشك نكل سكرتين، قال: ففعلت

ذلك فبرئت فخبرت بعض المتطببين وكان أفره (۱)أهل بلادنا، فقال: من أين

عرف أبو عبدالله (عليه السلام) هذا؟ هذا من مخزون علمنا، أما إنه

صاحب كتب فينبغى أن يكون أصابه فى بعض كتبه!!. (۲)

۸۶- الخصال : حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق

الطالقانى (رضى الله عنه)قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن على العدوى

قال : حدثنا عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن الربيع: صاحب

المنصور [الدوانيقى] قال:

حضر أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) مجلس

المنصور يوما، وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبو عبدالله:

۱- الفاره: الحاذق بالشىء.

۲- الكافى: ج ۶ ۳۳۳ ح ۵.

الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ينصت لقراءته، فلما فرغ

الهندى قال له: يا أبا عبدالله! أتريد مما معى شيئا؟

قال: لا، فان ما معى خير مما معك!

قال: وماهو؟

قال: أداوى الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس

بالرطب، وأرد الأمر كله الى الله (عزوجل) وأستعمل ما قاله رسول الله

(صلى الله عليه وآله):

واعلم ان المعده بيت الداء، والحميه هى الدواء، وأعود البدن ما

اعتاد.

فقال الهندى: وهل الطب إلا هذا؟

فقال الصادق (عليه السلام): أقترانى عن كتب الطب أخذت؟

قال: نعم

قال: لا، والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب

أم أنت؟

فقال الهندى: بل أنا

قال الصادق (عليه السلام): فأسألك شيئا؟

قال: سل.

قال (عليه السلام): أخبرنى - ياهندى - لم كان فى الرأس شؤون؟(١)

قال: لا أعلم.

قال: قلم جعل الشعر عليه من فوقه؟

قال: لا أعلم

ص: ۲۴۵

۱- الشؤون: هی مواصل قبائل الرأس وملتقاها. (مجمع البحرین).

قال: فلم خلت الجبهه من الشعر؟

قال: لا أعلم.

قال: قلم كان لها تخطيط وأسارير؟(١)

قال: لا أعلم.

قال: قلم كان الحاجبان من فوق العينين؟

قال: لا أعلم.

قال: قلم جعلت العينان كاللوزتين؟

قال: لا أعلم.

قال: فيلم جعل الأنف فيما بينهما؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم كان ثقب الأنف فى أسفله؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جعلت الشفه والشارب من فوق الفم؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم احتد السن، وعرض الضرس، وطال الناب؟

قال: لاأعلم.

قال: فيلم جعلت اللحيه للرجال؟

قال: لا أعلم.

قال: فيلم خلت الكفان من الشعر؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم خلا الظفر والشعر من الحياه؟

ص: ۲۴۶

۱- أسارير: هی خطوط تجتمع فی الجبهه وتتکسر. (مجمع البحرین) .

قال: لاأعلم.

قال : فيلم كان القلب كحب الصنوبر؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم كانت الريه قطعتين، وجعل حركتها فى موضعها؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم كانت الكبد حدباء؟

قال: لاأعلم.

قال: قلم كانت الكليه كحب الوبيا؟

قال: لا أعلم.

قال: فلم جعل طى الركبتين الى خلف؟

قال: لاأعلم.

قال: فلم تخصرت القدمان؟

قال: لاأعلم.

فقال الصادق (عليه السلام): لكننى أعلم.

قال: فأجب!

قال الصادق (عليه السلام): كان فى الرأس شؤون، لأن المجوف اذا

كان بلافصل أسرع إليه الصدع، فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه

أبعد؛

وجعل الشعر من فوقه لتوصل - بوصوله - الأذهان إلى الدماغ

ويخرج بأطرافه البخار منه، ويره الحر والبرد الواردين عليه .

وخلت الجبهه من الشعر لأنها مصب النور الى العينين.

وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق - الوارد من الرأس -

ص: ٢٤٧

عن العين، قدر ما يميطه الإنسان عن نفسه، كالأنهار فى الأرض التى تحبس

المياه؛

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليرد عليهما من النور قدر الكفايه ألا

ترى يا هندى أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر

كفايتهما منه؟

وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين، الى كل عين سواء

وكانت العين كاللوزه، ليجرى فيها الميل بالدواء والاكتحال ويخرج

منها الداء، ولو كانت مربعه، أو مدوره ما جرى فيها الميل، وما وصل إليها

دواء، ولاخرج منها داء؛

وجعل ثقب الأنف فى أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدره من الدماغ،

ويصعد فيه الأرابيح (١) إلى المشام، ولو كان (ف خ ل) على أعلاه لما أنزل

داء، ولاوجد رائحه؛

وجعل الشارب والشفه فوق الفم ليحتبس ما ينزل من الدماغ عن

الفم، لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه، فيميطه عن نفسه؛ .

وجعلت الحيه للرجال ليستغنى - بها عن الكشف فى المنظر، ويعلم

بها الذكر من الأنشى.

وجعل السن حاده، لأن به يقع المضغ، وجعل الضرس عريضه لأن به

يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلا ليسند الأضراس والأسنان

كالاسطوانه فى البناء

وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما

۱- ان الموجود فی کتب اللغه: أرایح واراویح جمع ریح وأما أرابیح فلم أظفر بها فلعلها جمع رائحه.

درى الإنسان ما يقابله ويلمسه؛

وخلا الشعر والظفر من الحياه لأن طولهما سمج (١)وقصهما حسن،

فلو كان فيهما حياه لألم الانسان بقصهما؛

وكان القلب كحب الصنوبر، لأنه منكس، فجعل رأسه دقيقه ليدخل

فى الرئه فتروح عنه يبردها، لئلا يشيط الدماغ بحره؛(٢)

وجعلت الريه قطعتين، ليدخل بين مضاغطها، فيتروح عنه بحركتها؛

وكانت الكبد حدباء لتثقل المعده، ويقع جميعها عليها، فيعصرها،

ليخرج ما فيها من البخارى

وجعلت الكليه كحب اللوبيا، لأن عليها مصب المنى، نقطه بعد

نقطه، فلو كانت مربعه أو مدوره احتبست النقطه الأولى الى الثانيه، فلايلت

- بخروجها - الحى، إذ المنى ينزل من فقار الظهر الى الكليه، فهى [الكليه]

كالدوده تنقبض وتنبسط، ترميه أولا فأولا الى المثانه كالبندقه من القوس؛

وجعل طى الركبه إلى خلف، لأن الإنسان يمشى إلى بين يديه،

فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط فى المشى.

وجعلت القدم مخصره، لأن الشىء اذا وقع على الأرض جميعه ثقل

كثقل حجر الرحى، فإذا كان على حرفه (٣)رفعه الصبى واذا وقع على وجهه

صعب نقله على الرجل.

فقال له الهندى: من أين لك هذا العلم؟

فقال (عليه السلام): أخذته عن آبائى (عليهم السلام) عن رسول الله

١- ما تكرهه النفس لقبحه. (مجمع البحرين).

٢- شوط القدر وشيطها إذا أغلاها. (لسان العرب).

٣- حرفه: طرفه و جانبه .

(صلى الله عليه وآله) عن جبرئيل (عليه السلام) عن رب العالمين (جل

جلاله) الذى خلق الأجساد والأرواح.

فقال الهندى: صدقت، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً

رسول الله وعبده، وأنك أعلم أهل زمانك. (١)

علل الشرائع: بهذا الإسناد نحوه. (٢)

٨٧- مناقب آل أبى طالب: سالم الضرير: إن نصرانيه سأل الصادق

(عليه السلام) عن تفصيل الجسم؟

فقال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق الإنسان على اثنى عشر

وصلا، وعلى مائتين وسته واربعين عظمه، وعلى ثلاث مائه وستين عرق،

فالعروق هى التى تسقى الجسد كله، والعظام تمسكها، واللحم يمسك

العظام، والعصب يمسك اللحم؛

وجعل فى يديه اثنين وثمانين عظمه، فى كل يد أحد وأربعون عظمه

منها:

فى كفه: خمسه وثلاثون عظمه، وفى ساعده اثنان، وفى عضده

واحد، وفى كتفه ثلاثه [فذاك أحد واربعون عظما]. وكذلك فى [اليد]

الأخرى؛

وفى رجله ثلاثه وأربعون عظمه، منها:

فى قدمه: خمسه وثلاثون عظمه، وفى ساقه إثنان، وفى ركبته ثلاثه

وفى فخذه واحد، وفى وركه إثنان، وكذلك فى [الرجل]الاخرى.

وفى صلبه ثمانى عشر فقاره، وفى كل واحد من جنبه تسعه أضلاع،

۱- الخصال: ص ۵۱۱ ح ۳.

۲- علل الشرائع: ص۹۸ ح ۱. منهما البحار: ج ۱۰ ص۲۰۵.

وفی عنقه ثمانیه، وفی رأسه سته وثلاثون عظما، وفی فیه ثمانیه وعشرون،

واثنان وثلاثون».(۱)

۸۸- مناقب آل أبی طالب: حدث أبو هقان - وابن ماسویه حاضر - :

آن جعفر بن محمد (علیه السلام) قال:

«الطبائع أربع: الدم، وهو عبد، وربما قتل العبد سیده، والریح، وهو

عدو، اذا سددت له باب أتاک من آخر، والبلغم، وهو ملک یداری، والمره

وهی الأرض، اذا رجفت رجفت بمن علیها».

فقال [ابن ماسویه]: أعد علی، فوالله لایحسن جالینوس أن یصف

هذا الوصف (۲)

۸۹- الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن

سعید، عن النضر بن سوید، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) قال:

«إن خرج بالرجل منکم الخراج (۳)أو الدمل فلیربطه، ولیتدار بزیت أو سمن» (۴).

۹۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن

الحکم، عن علی بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) قال:

«اذا حککت رأسک فحکه حکا رفیقا، ولاتحکن بالأظفار، ولکن

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۵۶.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۵۹.

۳- الخراج: ما يخرج فى البدن من القروح. (لسان العرب).
۴- الكافى: ج ۴ ص ۳۵۹ ح ۶ .

بأطراف الأصابع »(۱)

۹۱ – الكافي: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي

بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال:

كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه مهرم، فقال لي أبو

عبدالله (عليه السلام): أدع لنا الجاريه تجئنا بدهن و كحل.

فدعوت بها، فجاءت بقاروره بنفسج، وكان يوما شديد البرد،

قصب مهزم في راحته منها ثم قال: جعلت فداك ! هذا بنفسج، وهذا البرد

الشديد فقال: وما باله يا مهزم؟

فقال : إن متطببينا بالكوفه يزعمون أن البنفسج بارد. فقال : هو بارد

في الصيف، لين حار في الشتاء. (۲)

۹۲– الكافي : علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

محمد بن أبي حمزه، عن اسحاق بن عمار؛ وابن أبي عمير، عن عمر بن

أذينه قال:

شكا رجل إلى أبي عبدالله (عليه السلام) شقاقه في يديه ورجليه،

فقال له:

خذ قطنه، فاجعل فيها بانت، وضعها في سرتك.

فقال اسحاق بن عمار : جعلت فداك ! يجعل البان في قطنه ويجعلها

في سرته؟ فقال: أما أنت – يا إسحاق – قصب البان في سرتك فإنها كبيره!

قال ابن أذينه: لقيت الرجل بعد ذلك فأخبرني أنه فعله مره واحده

فذهب عنه .(۳)

۱- الکافی: ج۴ ص ۳۶۵ ح ۱.

۲- الکافی: ج۶ ص ۵۲۱ ح۶.

۳- الکافی: ج۶ ص ۵۲۳ ح۲.

الامام الصادق وعلم النجوم

۹۳- مناقب آل أبی طالب: أبان بن تغلب - فی خبر - : انه دخل یمانی

علی الصادق (علیه السلام) فقال له: مرحبا بک یاسعد! فقال الرجل: بهذا

الاسم سمتنی أمی، وقل من یعرفنی به.

فقال: صدقت یاسعد المولی!

فقال: جعلت فداک ! بهذا کنت القب.

فقال: لا خیر فی اللقب، إن الله یقول: «ولا تنابزوا بالألقاب»

ما صناعتک یاسعد؟

قال: إنا من أهل بیت نظر فی النجوم.

فقال: کم ضوء الشمس علی ضوء القمر در جه؟

قال : لاأدری.

قال : فکم ضوء القمر علی ضوء الزهره درجه؟

قال: لاأدری.

قال : فکم للمشتری من ضوء عطارد؟

قال: لا أدرى.

قال: فما اسم النجوم التى اذا طلعت هاجت البقر؟

قال: لاأدرى.

فقال: يا أخا أهل اليمن! عندكم علماء؟.

قال: نعم، إن عالمهم ليزجر الطير، ويقفو الأثر فى الساعه الواحده

مسيره سير الراكب الجد.

فقال (عليه السلام): إن عالم المدينه أعلم من عالم اليمن! لأن عالم

المدينه ينتهى إلى حيث لايقفو الأثر، ويزجر الطير، ويعلم ما فى اللحظه

الواحده مسيره الشمس، يقطع اثنى عشر برجا، واثنى عشر بحره، واثنى

عشر عالم.

قال: ما ظننت أن أحدا يعلم هذا ويدرى.(١)

٩۴- الكافى: أحمد بن محمد، وعلى بن محمد جميعه، عن على بن

الحسن التيمى، عن محمد بن الخطاب الواسطى، عن يونس بن

عبدالرحمن، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن حماد الأزدى، عن هشام

الخفاف، قال : قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): كيف بصرك بالنجوم؟

قال: قلت: ما خلفت بالعراق أبصر بالنجوم منى.

فقال: كيف دوران الفلك عندكم؟

قال: فأخذت قلنسوتى عن رأسى فأدرتها، قال :

فقال: فان كان الأمر على ما تقول فما بال بنات النعش والجدى

والفرقدين لايرون يدورون يوما من الدهر فى القبله؟

قال: قلت: هذا والله شیء لا أعرفه، ولاسمعت أحده من أهل

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۵۵ . منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۱۸.

الحساب يذكره!!

فقال لى: كم السكينه من الزهره جزءا فى ضوئها؟ قال:

قلت: هذا - والله - نجم ما سمعت به، ولاسمعت أحده من الناس

يذكره.

فقال : سبحان الله! فأسقطتم نجمه بأسره ؟ على ما تحسبون؟

ثم قال: فكم الزهره من القمر جزءا فى ضوئه؟ قال:

قلت: هذا شيء لا يعلمه إلا الله (عزوجل).

قال : فكم القمر جزءا من الشمس فى ضوئها؟ قال :

قلت: لا أعرف هذا.

قال: صدقت، ثم قال: ما بال العسكرين يلتقيان، فى هذا حاسب،

وفى هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر، ويحسب هذا لصاحبه

بالظفر ؟ ثم يلتقيان، فيهزم أحدهما الآخر، فأين كانت النحوس؟

قال: فقلت: لا، والله ما اعلم ذلك قال: فقال: صدقت، إن أصل

الحساب حق، ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق كلهم» (١)

٩٥- الكافى: على بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن

غير واحد، عن على بن أسباط، عمن رواه، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال: كان بينى وبين رجل قسمه أرض وكان الرجل صاحب نجوم وكان

يتوخى (٢)ساعه السعود فيخرج فيها وأخرج أنا فى ساعه النحوس فاقتسمنا

فخرج لى خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال: ما

۱- الکافی: ج۸ ص ۳۵۱ ح ۵۴۹.
۲- أی یتحراه ویطلبه.

رأيت كاليوم قط قلت: ويل الآخر وما ذاك؟ (۱) قال: إنى صاحب نجوم

أخرجتك فى ساعه النحوس وخرجت أنا فى ساعه السعود ثم قسمنا

فخرج لك خير القسمين، فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثنى به أبى؟ قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه

فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه ومن أحب أن يذهب

الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع الله عنه نحس ليلته، فقلت:

وإنى افتتحت خروجى بصدقه فهذا خير لك من علم النجوم.(۲)

۱- قوله: «ويل الأخر»من عاده العرب اذا ارادوا تعظيم المخاطب ان لايخاطبوه بويلك بل يقولون: ويل الاخر (قاله الرضى).

۲- الكافى : ج ۴ ص ۶ ح ۹ .

الامام الصادق ومنطق الحيوانات

من الثابت أن الحيوانات لها أصوات، وان كانت غير مفهومه عندنا؛

وقد اختلفت الأقوال حول هذه الأصوات، وأنها هل هى كلمات لها

معانى؟

وبعباره أخرى: هل تستطيع الحيوانات أن تنطق بكلام له معنى أم لا؟

لا أرانى بحاجه إلى نقل تلك الأقوال التى لاتسمن ولاتغنى من

جوع، فالقرآن الحكيم أغنانا عن أقوال الناس.

استمع الى قوله تعالى - حكايه عن سليمان بن داود (عليهما السلام) - :

«وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ... » (۱)

وقوله تعالى: « وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ » (۲)

۱- النمل ۳۷ : ۱۶-۱۹.

۲- النور ۲۴ : ۴۱ .

وقوله (عزوجل): «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ »إلى أن يقول: «فقال [الهدهد] «أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ » الى أن يقول:«قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ » (۱)

وهذه الآيات كما تراها تصرح بكل وضوح أن الحيوانات لها منطق

ومفهوم كما فى قصه النمله والهدهد، وتسبيح الطيور وصلاتها.

وقد عرفت ان سليمان بن داود (عليهما السلام) تبسم ضاحكا من

قول النمله، وسمع كلام الهدهد حول ملكه سبأ، وفهم كلامه، بل وأمره

سليمان أن يذهب بكتابه إلى ملكه سبأ

فاذا أمكن أن يعلم الله (تعالى) بعض عباده منطق الحيوانات من

الطيور وغيرها فلا عجب اذا كان أوصياء الأنبياء أيضا قد علمهم الله منطق

الحيوانات و جميع اللغات المتبادله بين البشر.

واليك بعض الروايات التى تدل على علم الامام الصادق (عليه

السلام) بمنطق الحيوانات من الطيور وغيرها.

۹۶- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن

يوسف، عن داود الحداد، عن فضيل بن يسار، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده فهدر الذكر على

۱- النمل ۲۷ : ۲۰-۲۹

الأنثى فقال لى: أتدرى ما يقول؟ قلت: لا، قال: يقول: يا سكنى وعرسى

ما خلق احب الى منك، الا أن يكون مولاى جعفر بن محمد (عليهما

السلام). (١)

الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن يوسف، عن

على بن داود الحداد، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

نحوه. (٢)

٩٧- مناقب آل أبى طالب: مغيث قال لأبى عبدالله (عليه السلام)

وراه يضحك فى بيته: جعلت فداك لست أدرى بأيهما أنا أشد سروراً؟

بجلوسك فى بيتى أو بضحكك، قال: إنه هدر الحمام الذكر على الانثى

فقال: أنت سكنى وعرسى، والجالس على الفراش أحب إلى منك.

فضحكت من قوله.

وهذا المعنى رواه الفضيل بن يسار فى حديث برد الاسكاف أن الطير

قال: ياسكنى وعرسى ما خلق الله خلقا أحب إلى منك، و ما حرصى عليك

هذا الحرص إلا طمع أن يرزقنى الله ولدا منك يحبون أهل البيت. (٣)

دلائل الامامه : روى أحمد بن محمد، عن محمد بن يوسف، عن

على بن داود الحذاء، عن الفضيل بن يسار ، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

قال : كنت عنده إذ نظرت الى زوج حمام ... وذكر نحوه. (۴)

٩٨- كامل الزيارات: حدثنى أبى وأخى وعلى بن الحسين ومحمد

١- بصائر الدرجات، ص ٣۶٢ ح ۴. منه البحار : ج ۴٧ ص ٨٥.

۲- الاختصاص، ص۲۹۳. منه البحار: ج ۲۷ ص ۲۶۹.

۳- ۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۱۷. منه البحار: ج۴۷ ص ۱۲۴.

۴- دلائل الامامه: ص۱۳۵.

ابن الحسن جميعه، عن أحمد بن ادريس، عن أبی عبدالله الجماموراني، عن

الحسن بن علی بن ابی حمزه البطائنی، عن صندل،(۱)عن داود بن فرقد

قال: کنت جالساً فی بیت أبی عبدالله (علیه السلام) فنظرت إلی الحمام

الراعبی یقر قر طویلا فنظر إلی أبو عبدالله (علیه السلام) [طویلا] فقال :

یاداود أتدری ما یقول هذا الطیر؟ قلت: لا والله جعلت فداک، قال: یدعو

علی قتله الحسین بن علی (صلوات الله علیه)، فاتخذوه فی منازلکم.

وحدثنی أبی (رحمه الله) وجماعه مشایخی، عن سعد بن عبدالله،

عن أبی عبدالله الجاموراني باسناده مثله.(۲)

۹۹- بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن الحسن، عن أحمد بن ابراهیم، عن عبدالله بکیر،

عن عمر بن ربویه،(۳) عن سلیمان بن خالد، عن

أبی عبدالله (علیه السلام) قال: کان معنا أبو عبدالله البلخی، ومعه (۴)إذا هو بظبی یثغوه(۵)ویحرک ذنبه، فقال له أبو عبدالله (علیه السلام): أفعل إن شاء

الله، ثم أقبل علینا فقال: علمتم ما قال الظبی؟ (۶) قلنا: الله ورسوله وابن

رسوله أعلم فقال: إنه أتانی فأخبرنی أن بعض أهل المدینه نصب شبکه

الأنثاه، فأخذها ولها خشفان لم ینهضا، ولم یقویا للرعی، قال: فیسألنی أن

۱- صفوان خ ل.

۲- کامل الزیارات: ص ۹۸ ح۲. منه البحار: ج ۴۵ ص۲۱۳.

۳- عمر بن توبه - البحار.

۴- کذا فی الأصل.

۵- الثغاء: بالضم، صوت الشاه والمعز وما شاکلها. (لسان العرب).

۶- إشاره إلی قوله تعالی فی قصه سلیمان بن داود (علیهما السلام): (یا أیها الناس علمنا منطق الطیر ...)الآیه.

أسألهم أن يطلقوها، وضمن لى أن إذا أرضعت خشفيها حتى يقويا أن

يردها عليهم، قال: فاستحلفته فقال: برئت من ولايتكم أهل البيت إن لم

أف، وأنا فاعل ذلك [به] إن شاء الله، فقال البلخى: سنه فيكم كسنه

سليمان (عليه السلام).(۱)

الاختصاص: احمد بن الحسن، عن أحمد بن ابراهيم، عن عبدالله بن

بكير ، عن عمر بن توبه، عن سليمان بن خالد قال: بينا أبو عبدالله البلخى

مع أبى عبدالله (عليه السلام) ونحن معه اذا هو بظبى ينتحب ويحرك ذنبه

وذكر نحوه. (۲)

مناقب آل أبى طالب: الحسن الجرجانى فى بصائر الدرجات، قال

سليم بن خالد: بينما نحن مع الصادق (عليه السلام) إذا هو بظبى وذكر

نحوه. (۳)

۱۰۰- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن

سعيد [الأهوازى)، عن البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن

اين مسكان، عن عبدالله بن فرقد، قال:

خرجنا مع أبى عبدالله (عليه السلام) متوجهين إلى مكه، حتى اذا

كنا بسرف (۴)إستقبله غراب ينعق فى وجهه، فقال:

«مت جوعا! ما تعلم شيئا إلا ونحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منك.»

۱- بصائر الدرجات: ص ۳۶۹ ح ۸.

۲- الاختصاص، ص۲۹۸. منهما البحار: ج ۲۷ ص ۲۶۴.

٣- مناقب آل أبى طالب: ج٤ ص ٢٣٨.

٤- سرف على وزن كتف: موضع قريب من التنعيم وهو من مكه على عشره أميال وقيل أقل وأكثر . (مجمع البحرين).

فقلنا: هل كان فی وجهه شیء؟ قال: نعم، سقطت ناقه بعرفات. (۱)

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسین، عن داود بن فرقد، عن

عبدالله بن فرقد قال: کان أبو عبدالله (علیه السلام) یسیر ونحن معه، قمر

غراب فنعق... وذکر نحوه. (۲)

مناقب آل أبی طالب: عبدالله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبی عبدالله

(علیه السلام) متوجهین الی مکه... وذکر نحوه.(۳)

۱۰۱- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی

ابن فضال، عن ثعلبه، عن سالم مولی أبان بیاع الزطی قال: کنا فی حائط

الأبی عبدالله (علیه السلام) و نفر معی قال: فصاحت العصافیر فقال: أتدری

ما تقول؟ فقلنا: جعلنا الله فداک لاندری ما تقول قال: تقول: اللهم إنا خلق

من خلقک لابد لنا من رزقک فأطعمنا واسقنا. (۴)

۱۰۲ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد

ابن إسماعیل، عن علی بن الحکم، عن مالک بن عطیه، عن أبی حمزه

الثمالی قال: کنت مع أبی عبدالله (علیه السلام) فیما بین مکه والمدینه إذا

التفت عن یساره فإذا کلب أسود بهیم، فقال: مالک قبحک الله ما أشد

مسارعتک وإذا هو شبیه بالطائر، فقلت: ما هذا جعلت فداک؟ فقال : هذا

غثیم - برید الجن - مات هشام الساعه وهو یطیر ینعاه فی کل بلده. (۵)

۱- بصائر الدرجات: ص ۳۶۵ح ۲۱.

۲- بصائر الدرجات: ص۳۶۳ ح ۱۰.

۳- مناقب آل أبی طالب ج۴ ص ۲۱۸. منها البحار: ج ۴۷ ص۸۵و۸۶ .

۴- بصائر الدرجات: ص۳۶۵ ح ۲۰، منه البحار: ج۴۷ ص۸۶ .

۵- الکافی: ج۶ ص۵۵۳ ح۸.

دلائل الامامه: روى محمد بن اسماعيل، بهذا الإسناد نحوه. وفيه

عثم بريد الجن. (۱)

الخرائج والجرائح: قال ابو حمزه: كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام)

وذكر نحوه. وفيه: عثيم.(۲)

۱۰۳ - الخرائج والجرائح: إن العلاء بن سبابه قال: جاء رجل إلى أبى

عبدالله (عليه السلام) وهو يصلى فجاء هدهد، فوقع عند رأسه حين سلم (۳)

والتفت إليه. (۴)

فقال: قلت له: جئت لأسألك فرأيت ما هو أعجب قال: ما هو؟

قلت: ما صنع الهدهد؟

قال: نعم، جاءنى فشكا إلى حيه تأكل فراخه، فدعوت الله عليها

فأماتها، فقلت: يامولاى إنى] لايعيش لى ولد، وكلما ولدت امرأتى مات

ولدها، قال: ليس هذا من ذلك الجنس، ولكن إذا رجعت إلى أهلك فانه

ستدخل كلبه إليك، فتريد امرأتك أن تطعمها مرها ألا تطعمها، وقل

للكلبه: إن أبا عبد الله (عليه السلام) أمرنى أن أقول : أميطى (۵)عنا لعنك الله

فانه يعيش ولدك إن شاء الله، فعاش أولادى، وخلفت غلمان ثلاثه نظافاً .(۶)

۱۰۴- الخرائج والجرائح: إن صفوان بن يحيى روى عن جابر قال:

۱- دلائل الإمامه: ص۱۳۲.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ۸۵۵ ح ۷۱.

۳- حتى تسلم- البحار .

۴- إليها - البحار.

۵- أميطى: تنحى وابتعدى.

۶- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۴۳ ح ۵۱. منه البحار: ج ۴۷، ص۱۰۸.

كنت عند أبى عبدالله فبرزنا معه فاذا نحن برجل قد أضجع جدياً (۱) ليذبحه،

فصاح الجدى فقال أبو عبدالله (عليه السلام): كم ثمن هذا الجدى؟

فقال: أربعه دراهم، فحلها من كمه، ودفعها إليه وقال: خل سبيله.

قال: فسرنا فإذا بصقر قد أنقض على دراجه، فصاحت الدراجه.

فأومأ أبو عبدالله (عليه السلام) إلى الصقر بكمه، فرجع عن

الدراجه.

فقلت: لقد رأينا عجيبا من أمرك. قال: نعم، إن الجدى لما أضجعه

الرجل ليذبحه وبصر بى قال: أستجير بالله ربكم أهل البيت، مما يراد بى،

وكذلك قالت الدراجه، ولو أن شيعتنا استقامت لأسمعتهم منطق الطير.(۲)

۱۰۵ دلائل الامامه: روى الحسين قال: أخبرنا أحمد بن محمد،

عن محمد بن على، عن محمد بن عمرو بن ميثم، عن بعض أصحابنا، عن

أبى عبدالله (عليه السلام) أنه خرج إلى ضيعه له مع بعض أصحابه، فبينا هم

يسيرون إذا ذئب قد أقبل إليه، فلما رأى غلمانه أقبلوا عليه، قال: دعوه، فان

له حاجه

فدنا منه حتى وضع كفه على دابته، وتطاول بخرطمه (۳)، وطأطأ رأسه

أبو عبدالله (عليه السلام) نكلمه الذئب بكلام لايعرف، فرد عليه أبو

عبدالله (عليه السلام) مثل كلامه، فرجع يعوى.

فقال له أصحابه: قد رأينا عجبا. فقال: إنه أخبرنى أنه خلف زوجته

۱- الجدى: ولد المعز فى السنه الأولى.

۲- الخرائج والجرائح ج ۲ ص ۶۱۶ ح۱۵. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۹.

۳- الخرطم: لغه فی الخرطوم، والخراطیم - للسباع - بمنزله المناقیر للطیر، وفی البحار : «بخطمه» .

خلف هذا الجبل فی کهف، وقد ضربها الطلق (۱) وخاف علیها، فسألنی

الدعاء لها بالخلاص، وأن یرزقها الله ذکر یکون لنا ولیه ومحبه، نضمنت

له ذلک؛

قال: فانطلق أبو عبدالله (علیه السلام) وانطلقنا معه إلی ضیعته،

وقال: إن الذئب قد ولد له جرو ذکر.

قال: فمکثنا فی ضیعته معه شهره، ثم رجع مع أصحابه، فبینا هم

راجعون، إذا هم بالذئب، وزوجته وجروه یعوون فی وجه أبی عبدالله

(علیه السلام) فأجابهم

ورأوا (أصحاب أبی عبدالله علیه السلام) الجرو، وعلموا أنه قد قال

لهم الحق؛

وقال لهم أبو عبدالله (علیه السلام): تدرون ما قالوا؟

قالوا: لا. قال: کانوا یدعون الله لی ولکم بحسن الصحابه، ودعوت

لهم بمثله، وأمرتهم أن لایؤذوالی ولیا، ولا لأهل بیتی. فضمنوا لی ذلک .(۲)

۱- الطلق - بفتح الطاء وسکون اللام - : وجع الولاده.

۲- دلائل الامامه: ص۱۱۹. منه البحار: ج۶۵ ص ۷۲.

الامام الصادق ومعرفته باللغات

۱۰۶- بصائر الدرجات : حدثنا الحسن بن محمد، عن أبيه محمد

ابن على بن شريف، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن عباد، عن عامر

ابن على الجامعى قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): جعلت فداك إنا

تأكل ذبائح أهل الكتاب ولاندرى يسمون عليها أم لا؟ فقال: إذا سمعتهم

قد سموا فكلوا، أتدرى ما يقولون على ذبائحهم؟ فقلت: لا، فقرأ كأنه

يشبه يهودى قد هذها (۱)ثم قال: بهذا أمروا، فقلت: جعلت فداك إن رأيت

أن نكتبها، فقال: اكتب: نوح أيوا أدينوا يلهيز مالحوا عالم أشرسوا أو

رضوا بنوا [يوسعه] موسق دغال (۲)أسطحوا.(۳)

۱۰۷- بصائر الدرجات : حدثنا الحسن بن على، عن أحمد بن هلال،

عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت

أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: أول خارجه خرجت على موسى بن عمران

۱- الهذ: سرعه القطع، ثم استعير لسرعه القراءه. (مجمع البحرين).

۲- ذعال أسحطوا البحار.

۳- بصائر الدرجات: ص۳۵۳ ح ۵ . منه البحار: ج ۴۷ ص ۰۸۱

بمرج وانق (۱) وهو بالشام، وخرجت على المسيح بحران، وخرجت على أمير

المؤمنين (عليه السلام) بالنهروان، ويخرج على القائم بالدسكره دسكره

الملك، ثم قال لى: كيف مالح دير بين (۲)ماكى مالح، يعنى عند قريتك وهو

بالنبطيه، وذاك أن يونس كان من قريه دير بين ما يقال الدسكره، إلى (۳)عند

دير بين ما. (۴)

۱۰۸ - الاختصاص: احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران

الحلبى، عن أخى مليح قال : حدثنى أبو يزيد فرقد قال: كنت عند أبى

عبدالله (عليه السلام) وقد بعث غلاما له أعجميا فى حاجه فرجع إليه

فجعل يغير الرساله فلايحيرها (۵)حتى ظننت أنه سيغضب عليه، فقال: تكلم

بأى لسان شئت، فإنى أفهم عنك. (۶)

بصائر الدرجات : حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد

الأهوازى]، عن النضر بن سويد، بهذا الإسناد نحوه. (۷)

۱۰۹- بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن أحمد، عن أبى عبدالله

قال : دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداء من غير مسأله: من جمع

۱- دانق - البحار.

۲- دير بير - البحار.

۳- أى -البحار .

۴- الكافى: ص ۳۵۶ ح ۱۲. منه البحار: ج۴۷ ص ۸۴.

۵- أحار الجواب احاره: رده و منه لم يحر جوابا. (اقرب الموارد).

۶- الاختصاص: ص ۲۸۹. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۹۱.

٧- بصائر الدرجات : ص٣٥٨ ح ٣. منه البحار : ج ٤٧ ص٨٥ .

مالا من مهاوش (۱) أذهبه الله فی نهابر، (۲) فقالوا: جعلنا فداک لانفهم هذا

الکلام، فقال (علیه السلام): هر مال که از باد آید بدم شود.(۳)

مناقب آل أبی طالب: کتاب خرق العادات، أنه دخل علیه (علیه

السلام) قوم وذکر نحوه. (۴)

إعلام الوری: من کتاب نوادر الحکمه عن أحمد بن قابوس، عن أبیه

عنه (علیه السلام) قال: دخل علیه قوم وذکر نحوه. (۵)

۱۱۰- الخرائج والجرائح: روی أحمد بن قابوس، (۶)عن أبیه، عن أبی

عبدالله (علیه السلام) قال: دخل علیه قوم من أهل خراسان، فقال - ابتداء

قبل أن یسأل -: من جمع مالا یحرسه عذبه الله علی مقداره فقالوا له: -

بالفارسیه - !: لانفهم بالعربیه.

فقال لهم «هر که درم اندوزد جزایش دوزخ باشد» وقال: إن لله

مدینتین إحداهما بالمشرق والأخری بالمغرب، علی کل مدینه سور من

حدید، فیها ألف ألف باب من ذهب، کل باب بمصراعین، وفی کل مدینه

سبعون ألف إنسان، مختلفات اللغات، وأنا أعرف جمیع تلک اللغات، وما

فیهما وما بینهما حجه غیری وغیر آبائی، و[غیر]أبنائی بعدی . (۷)

۱- المهاوش: کل ما یصاب من غیر حل ولایدری ما وجهه.

۲- النهابر: المهالک. (القاموس).

۳- بصائر الدرجات: ص۳۵۶ ح۱۴.

۴- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۱۸۰

۵- اعلام الوری: ص۲۷۶. منها البحار: ج۴۷ ص۸۴.

۶- فی هذا المورد من البحار: أحمد بن فارس.

٧- الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٥٣ ح ٧٠. منه البحار: ج٤٧، ص١١٩.

۱۱۱- الخرائج والجرائح: إن عبدالحميد الجرجانی قال: أتانی غلام ببی ض الأجمه (۱)فرأیته مختلفاً(۲) ، فقلت للغلام: ما هذا البیض؟ قال: هذا بیض دیوک الماء، فأبیت أن آکل منه شیئا، وقلت:حتی أسأل أبا عبدالله (علیه السلام) فدخلت المدینه فأتیته فسألته عن مسائلی، ونسیت تلک المسأله، فلما ارتحلنا ذکرت المسأله ورأس القطار (۳)بیدی، فرمیت إلی بعض أصحابی، ومضیت إلی أبی عبدالله (صلوات الله علیه) فوجدت عنده خلق کثیره، فدخلت فقمت تجاه وجهه، فرفع رأسه إلی، وقال: یاعبدالحمید لنا تأتی دیوک هبر.

فقلت: أعطیتنی الذی أرید، فانصرفت و لحقت بأصحابی. (۴)

۱۱۲- بصائر الدرجات: حدثنا النهدی، عن إسماعیل بن مهران،

عن رجل من أهل بیرما (۵)قال : کنت عند أبی عبدالله (علیه السلام) فودعته، وخرجت حتی بلغت الأعوص (۶)ثم ذکرت حاجه لی فرجعت إلیه والبیت غاص بأهله، وکنت أردت أن أسأله عن بیوض دیوک الماء فقال لی: «یاتب» (۷)یعنی البیض «دعانا میتا» یعنی دیوک الماء «بنا حل» یعنی لاتاکل . (۸)

۱- الاجمه: الشجر الکثیر الملتف، ومأوی الأسد.

۲- أی مختلف طرفاه، والبیضه اذا أختلفت طرفاها [جانباها]کانت حلالا واذا تساوت طرفاها کالکره المستدیره کانت حراماً .

۳- القطار من الابل: قطعه منها یلی بعضها بعضا علی نسق واحد.

۴- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۰ ح ۳۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۵.

۵- [الظاهر إنه تحریف بیرحا، قیل هی أرض لأبی طلحه بالمدینه. وقیل: هو موضع بقرب المسجد یعرف بقصر بنی جدیله.] (معجم البلدان).

۶- الاعوص: موضع قرب المدینه علی أمیال منها یسیره.

۷- یابت - البحار.

۸- بصائر الدرجات: ص۳۵۴ ح۶. منه البحار: ج ۴۷ص ۸۱.

دلائل الامامه: روى الهيثم النهدى، عن اسماعيل بن مهران، عن

رجل من أهل بيرما قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر

الحديث باختلاف فى بعض الكلمات. (۱)

۱۱۳- مناقب آل أبى طالب: عن رجل من أهل دوين، كنت أردت

أن أسأله عن بيض ديوك الماء فقال (عليه السلام) نيابت (يعنى البيض» وعانا

مينا (يعنى ديرك الماء لاتاحل ايعنى لاتأكل. (۲)

۱۱۴- الخرائج والجرائح: قال ابن فرقد: كنت عند أبى عبدالله (عليه

السلام) وقد جاءه غلام أعجمى برساله، فلم يزل يهذى(۳) ولايعبر حتى

ظننت أنه يضجره فقال له: تكلم بأى لسان شئت تحسنه سوى العربيه،

فانك لاتحسنها، فائى أفهم نكلمه بالتركيه، فرد عليه الجواب بمثل لغته،

فمضى الغلام متعجبا. (۴)

۱۱۵- الإختصاص: أحمد بن محمد، عن أبى القاسم عبدالرحمن

ابن حماد الكوفى، وعبدالله بن عمران، عن محمد بن بشير، عن رجل، عن

عمار بن موسى الساباطى قال:

قال لى أبو عبدالله (عليه السلام): ياعمار! أبو مسلم فظله وكساه

وكسيحه بساطورا.

قال: فقلت له: ما رأيت نبطيه أفصح منك بالنبطيه .

فقال: ياعمارا وبكل لسان. (۵)

۱- دلائل الامامه: ص۱۳۷. منه المستدرك: ج ۱۶ ص ۱۸۴.

٢- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۱۸. منه البحار: ج ۴۷ ص ۸۱.

٣- هذی بهذی هذیا: تکلم بغیر معقول لمرض أو لغیره.

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۷۵۹ ح ۷۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۱۹.

۵- الاختصاص، ص۲۸۹. منه البحار: ج ۲۶ ص ۱۹۱.

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد بهذا الإسناد نحوه. (١)

أقول: لايعلم - بالضبط ما المقصود من أبى مسلم فى هذا الحديث،

وبقيه الكلمات على لغه من اللغات المتعارفه فى ذلك الزمان، وأما النبط

فهم قوم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين.

وأما قوله: «وبكل لسان، فهو تعليق عل كلام عمار حيث قال:

مارأيت نبطيه أفصح منك بالنبطيه» فقال الإمام: وبكل لسان. أى أنا أنصح

من كل قوم بلغتهم ولسانهم.

١١٩- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسين، عن الحسن بن

براء، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: حدثنى رجل من أهل جسر

بابل، قال:

كان فى القريه رجل يؤذينى، ويقول: «يارافضى» ويشتمنى، وكان

يلقب بقرد القريه.

قال : فحججت سنه من ذلك اليوم، فدخلت على أبى عبدالله (عليه

السلام) فقال - إبتداء - :

«قوفه ما نامت» قلت: جعلت فداك ! متى؟ قال: فى الساعه.

فكتبت اليوم والساعه، فلما قدمت الكوفه تلقانى أخى، فسألته عن

بقى، وعمن مات؟ فقال لى: «قوفه مانامت» وهى بالنبطيه: (قرد القريه

مات).

فقلت له: متى؟ فقال لى: يوم كذا وكذا. وكان فى الوقت الذى

أخبرنى به أبو عبدالله (عليه السلام). (٢)

۱- - بصائر الدرجات، ص۳۵۳ ح ۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۸۰.

۲- بصائر الدرجات: ص ۳۵۴ ح ۷. منه البحار: ج ۴۷ص ۸۱.

الامام الصادق وعلم الحيوان

۱۱۷ - الخرائج والجرائح: صفوان الجمال، قال: كنت بالحيره (۱)- مع

أبى عبدالله (عليه السلام) إذ أقبل الربيع وقال: أجب أمير المؤمنين!

[المنصور] فلم يلبث [الامام]أن عاد.

قلت: يامولاى! أسرعت الإنصراف! قال: إنه المنصورى سألنى عن

شىء، فاسأل الربيع عنه؛

قال صفوان: وكان بينى وبين الربيع نطفه، فخرجت إلى الربيع

وسألته، فقال: أخبرك بالعجب:

إن الأعراب خرجوا يجننون الكمأه (۲) فأصابوا فى البر - خلقا ملقى

فأتونى به، فأدخلته على الخليفه [المنصور]، فلما رآه قال: نحه، وادع

جعفره. فدعوته فقال [المنصور]: يا أبا عبدالله! أخبرنى عن الهواء ما فيه؟

۱- الحيره - بكسر الحاء - : البلد القديم بظهر الكوفه.

۲- الكمأه : نبات يقال له: (شحم الأرض) يوجد فى الربيع، لاساق له ولاعرق، لونه يميل الى الغبره، ويشبه لون البطاطا، ويقال لها بالفارسيه (قارچ) وفى بلاد الخليج يقال لها: (فقع).

قال: فی الهواء موج مکفوف. قال : فیه سکان؟ قال: نعم. قال:

و ماسکانه؟

قال: خلق: أبدانهم أبدان الحیتان، ورؤوسهم رؤوس الطیر، ولهم

أعرفه کأعرفه الدیکه (۱)ونغانغ کنغانغ (۲) الدیکه، وأجنحه کأجنحه الطیر، من

ألوان. أشد بیاضا من الفضه المجلؤه.

فقال الخلیفه: ملم الطشت. فجئت بها، وفیها ذلک الخلق، وإذا هو -

والله - کما وصفه جعفر، فلما نظر إلیه جعفر قال: هذا هو الحلق الذی

یسکن الموج المکفوف. فأذن والمنصوری له بالانصراف.

فلما خرج [جعفر قال الخلیفه: ویلک یاربیع! هذا الشجا (۳)المعترض

فی حلقی من أعلم الناس. (۴)

۱۱۸ دلائل الإمامه: أخبرنی أبو الحسن علی بن هبه الله، قال:

حدثنا أبو جعفر محمد بن علی، عن محمد بن موسی بن المتوکل، عن

علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن محمد بن خالد [البرقی]، عن

أبیه، عن محمد بن سنان، عن داود بن کثیر الرقی، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) أنه لما خرج من عند المنصور نزل الحیره، فبینا هو بها إذ أتاه الربیع،

فقال: أجب أمیر المؤمنین!

فرکب إلیه، وقد کان وجد فی الصحراء صوره عجیبه لایعرف

خلقتها، ذکر من وجدها أنه رآها وقد سقطت مع المطر.

۱- أعرفه - جمع عرف - منبت الشعر و الریش فی العنق، والدیکه: جمع الدیک.

۲- نغانغ: النغنغ: موضع بين اللهاه وشوارب الحنجور. (لسان العرب).

۳- الشجا: ما اعترض فی الحلق من عظم أو غیره، لایمکن إساغته ولادفعه .

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۴۰ ح۴۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۷۰

فلما دخل عليه قال له: يا أبا عبد الله! أخبرنى عن الهواء... وذكر

نحوه. (١)

أقول: قد ذكرنا فى كتاب (الامام الجواد من المهد إلى اللحد) كلمه

حول بعض الأحاديث، ولابأس بنقل تلك الكلمه - هنا -:

... وقد رأينا فى زماننا فى العراق - مرات عديده - أن السماء

أمطرت مئات الألوف - بل الملايين - من الضفادع، وكانت كل ضفدعه

على حجم البندقه أو أكبر منها.

وفى هذه السنه بالذات - ١۴٠۶ ه . أمطرت السماء فى مدينه

شادكان - فى محافظه خوزستان جنوب ايران - ملايين الضفادع، وامتلأت

بها البيوت والبساتين وغيرها.

وعلى كل حال.. فهذا أمر واقع وحقيقه ثابته، وليست نظريه حتى

يمكن تكذيبها أو التشكيك فيها.

ويمكن أن يقال - فى مقام التحليل - : أن الزوابع - جمع زوبعه، وهى

هيجان الرياح فى الأرض وتصاعدها بصوره مستديره - تسير بصوره

سريعه وتحمل الغبار وترتفع إلى السماء كالعمود، فاذا هبت الزوابع على

الشطوط والبحار، فإنها تحمل السحب والحيوانات المتواجده على الماء من

السمك الصغار والضفادع - وتصعد بها الى الجو، فتبقى بين طيات الحب

المتكاثفه، ويمكن أن يعيش السمك بين أطباق الغيوم، لأنها أبخره الماء.

ولعل المخلوق الذى أصابه الأعراب فى الصحراء من هذا القبيل؛ وأما

التعبير بالموج المكفوف فى الهواء فلعله اشاره الى ما تقدم من الزوابع وما

تحمله من سطوح البحار، والله العالم.

ص: ۲۷۴

۱- دلائل الامامه: ص ۱۴۳ منه البحار: ج ۵۹، ص ۳۴۰.

السيره والسريره

السيره : الطريقه ، الهيئه ، الحاله ، والسريره : ما أسر فى القلوب ،

والعقائد، والنيات وغيرها.

سيره الإنسان وسريرته أحسن مقياس لمعرفه عقله وعلمه ونفسيته

وعاداته وغرائزه ودينه وسجاياه، وتظهر السيره والسريره فى حركاته

وسكناته، وتصرفاته وأفعاله وأعماله، وفى جميع جوانب حياته.

ومن هذا المنظار تعرف ماهيه الإنسان وروحه وشخصيته، وقد

يحاول بعض الناس إخفاء هذه الأمور، وكتمان هذه الحقائق، ولكنها تظهر

وتنكشف بكل وضوح.

ومهما يكن عند امرىء من خليقه

وإن خالها تخفى على الناس تعلم

ولا اريد – هنا – أن أتحدث عن المدلسين والمرائين الذين كانوا

ولا يزالون يتظاهرون بالصلاح والفلاح لإغواء البسطاء، وخداع السج،

ولكن الظواهر تخالف الضمائر، والمظاهر تناقض مع السرائر، ثم لاينقضى

كثير من الزمان حتى تنكشف هوياتهم، وتفضحهم أعمالهم

وانما المقصود – هنا – التحدث عن الذين يحملون نفوساً طيبه

وشخصيات شريفه ونفسيات نزيهه، وضمائر طاهره، وقلوب زاكيه،

وأخص منهم الإمام الصادق (عليه السلام) الذى نتحدث عنه فى هذه

الموسوعه.

ص: ٢٧۶

اخلاق الامام الصادق وسلوكه

كم للأخلاق الحسنه تأثير فى رفع قيمه الإنسان عند الله تعالى وعند

الناس؟!

و كم لها تأثير فى جلب القلوب، وغرس بذور المحبه فيها؟!

وكم تبقى آثارها فى بعض النفوس ما دامت الحياه؟!

وتعتبر الأخلاق الحسنه من أهم مقومات القياده الدينيه، سواء فى

الأنبياء أو الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) أو العلماء والفقهاء الذين يمثلون

الأخلاق الإسلاميه بجانب التقوى والعلم أو أى إنسان آخر مهما كان

وزنه فى المجتمع.

ولولا أهميه الأخلاق وترومها فى هذه المجالات لما خاطب الله تعالى

نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقوله - عز من قائل - : «وإنك لعلى خلق

عظيم، وكما قال الرسول الأطهر: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»..

وأما الناحيه الأخلاقيه عند الإمام الصادق (عليه السلام):|

فكانت الأخلاق الحميده غرائزه النفسيه، وطبيعته الفطريه، فهو

صوره طبق الأصل لأخلاق جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآبائه

الطاهرين (عليهم السلام) من لين الجانب، ورحابه الصدر، وطيب القلب، وبشر الوجه وطلاقه المحيا، وحب الخير للناس، والتواضع، وغيرها من مكارم الأخلاق، وكانت من مميزاته المشهوده.

فالكبرياء والجبروت، والأنانيه وحب الذات وأمثالها - التى لاتفارق حياه العظماء - لاتوجد فى قاموس الامام الصادق (عليه السلام) بل كان يعتبر نفسه . مع خواص أصحابه - كأحدهم، لايتميز ولايترقع عليهم، يداعبهم ويمازحهم، ويعود المرضى، ويشيع الجنائز، ويعزى المفجوعين، ويستى خواطرهم بكلمات تخفف عنهم صدمه الفاجعه، والعاطفه المدهشه التى تشمل البر والفاجر، وتشمل حتى الحيوانات:

كان يدعو للسجناء والمرضى، أو يعلم الأدعيه المهمه لقضاء حوائجهم، وكشف همومهم وتوسعه أرزاقهم، وسلامتهم مما يخافون ويحذرون.

لاتسلم شخصيته من الأذى، يحسده الأباعد والأقارب، فكان يقابل كل إساءه بالإحسان، ويتحمل المكاره والآلام النفسيه، ويعتبرها أشياء طبيعيه متوقعه.

ويظهر كل هذا فى آدابه ومعاشرته مع الناس بصوره عامه، ومع أصحابه وضيوفه بصوره خاصه ومع أقاربه وعائلته وأسرته وخدمه بصوره أخص، وفى أقواله وأفعاله.

ومن الطبيعى أن هذا الموضوع بالذات سوف يتكرر البحث عنه فى مطاوى مجلدات هذه الموسوعه، فان الأخلاق الحسنه، والصفات الحميده -

التى كان الامام الصادق (عليه السلام) يتمتع بأوفى نصيب منها، والتى

كانت جزءا من وجوده - كانت تتجلى وتظهر بأحسن مظاهرها فى جميع

حركاته وسكناته، وحله وترحاله، وغضبه ورضاه، ومع الفقراء والأمراء،

وفى خلال تعليمه الأحكام، وتربيه الأفراد وغير ذلك.

صلب كالفولاذ - بل أقوى منه - أمام المنحرفين عقائديه، يدعوهم إلى

سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه، ويجادلهم بالتى هى أحسن، يراعى

مستويات الناس فى التحدث والاحتجاج معهم

قوى الحجه فى كل فن يحاج فيه، يزيف كل باطل بأقوى دليل

وينهار أمامه كل إدعاء سخيف، يفند الأباطيل بلا أى تكلف، فكأنه مسلح

بأقوى أنواع الأسلحه المدمره، لايحتاج إلى التهريج والمغالطه فى الكلام،

يعلوه وقار الإمامه، وهيبه الولايه فى طيب حديثه وحلو كلامه.

وخلاصه القول: كان الامام الصادق (عليه السلام) مركزه للإشعاع

الأخلاقى فى جميع جوانب حياته بصوره مستمره.

واليك بعض ما ذكر عنه فى هذا المجال من الأحاديث الوارده فى هذا

الشأن:

١١٩- كتاب قضاء الحقوق للصورى: عن إسحاق بن أبى إبراهيم

ابن يعقوب (١) قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وعنده المعلى بن

خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يابن رسول الله

(موالاتى إياكم) (٢)أهل البيت، وبينى وبينكم شقه بعيده وقد قل ذات يدى،

ولا أقدر [أن] أتوجه إلى أهلى إلا أن تعينى.

قال: فنظر أبو عبدالله (عليه السلام) يمينا وشمالا، وقال: ألا تسمعون

ما يقول أخوكم؟ إنما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سئلت، فإنما

۱- عن اسحاق بن ابراهيم بن يعقوب - البحار .

۲- أنا من مواليكم - البحار.

هو مكافاه لما بذل لك من [ماء] وجهه.

ثم قال : فيبيت ليلته متأرقا متململه بين اليأس والرجاء لايدرى أين

يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد إليك، فأتاك وقلبه يجب (۱)وفرائصه

ترتعد، وقد نزل دمه فى وجهه، وبعد هذا فلايدرى أينصرف من عندك

بكتابه الرد، أم بسرور التنجح، (۲)فان أعطيته رأيت أنك قد وصلته، وقد قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ويعشنى

بالحق نبيا، لما يحشم (۳) من مسألته إياك، أعظم مما ناله من معروفك.

قال : فجمعوا للخراسانى خمسه آلاف درهم، ودفعوها إليه. (۴)

۱۲۰ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن موسى،(۵)عن ذبيان بن

حكيم، عن موسى النميرى عن ابن أبى يعفور قال: رأيت عند أبى عبدالله

عليه السلام) ضيفا فقام يوما فى بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقام بنفسه

إلى تلك الحاجه وقال (عليه السلام): نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

عن أن يستخدم الضيف.(۶)

وأما السخاء والجود والكرم، فمن المؤسف أن الثروات والكنوز

كانت بأيدى غيره من حكام عصره، فالغنائم والجبايات وانواع الحراج

والهدايا كانت تحمل إليهم لا إلى الأئمه الطاهرين.

۱- تجب القلوب: تضطرب. (مجمع البحرين)

۲- النجح - البحار.

۳- يتجشم - البحار.

۴- قضاء حقوق المؤمنين: ص۲۸ ح ۳۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۱.

۵- فی بعض النسخ (محمد بن موسی]
۶- الکافی: ج۶ ص۲۸۳ ح ۱.

ومع ذلك كله كان أسخى أهل عصره، وأجود أهل زمانه، وهل

الجود إلا بذل الموجود؟

وتتجلى رحابه صدره، وصفاء سريرته فى إنفاقه وضيافته وإطعامه

لأصحابه، وإحسانه إلى المحتاجين وخاصه عطاياه السريه التى كان يرسلها

إلى بعض الناس فى جو من الكتمان، ويحاول أن لايعرف أحد مصدر ذلك

العطاء.

١٢١- تنبيه الخواطر: الفضل بن [أبى] (١) قره قال: كان أبو عبدالله

(عليه السلام) يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول: اذهب بها

إلى فلان وفلان، من أهل بيته، وقل لهم: هذه بعث إليكم بها من العراق،

قال: فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال، فيقولون: أما أنت فجزاك الله

خيره بصلتك قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما جعفر فحكم الله

بيننا وبينه.

قال : فيخر أبو عبدالله (عليه السلام) ساجده ويقول: اللهم أذل رقبتى

الولد أبى.(٢)

١٢٢- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن

على بن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن

عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن

الزبير القرشى قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن أبى

جعفر الخثعمى قريب إسماعيل بن جابر قال: أعطانى أبو عبدالله (عليه

السلام) خمسين دينارا فى صره فقال لى: ادفعها إلى رجل من بنى هاشم

۱- ما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار.

۲- تنبيه الخواطر: ص ۵۸۵ .منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۰

ولاتعلمه أنى أعطيتك شيئا. قال: فأتيته فقال : من أين هذه؟ جزاه الله خيرا

فما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش فيه إلى قابل، ولكن لايصلنى

جعفر بدرهم فى كثره ماله. (۱)

تنبيه الخواطر: العباس عن أبى جعفر الخثعمى قريب إسماعيل بن

جابر، قال اعطانى أبو عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه.(۲)

مناقب آل أبى طالب: أبو جعفر الخثعمى قال: أعطانى الصادق (عليه

السلام) صره وذكر نحوه. (۳)

وبهذه الأحاديث يظهر لنا جانب من أخلاق الإمام (عليه السلام)،

وتواضعه مع أصحابه وتنزهه عن الكبرياء والترفع، فهل تجد فى تاريخ

الشخصيات البارزه هذا التنازل مع الناس؟

۱۲۳- المحاسن: البرقى، عن محمد بن على، عن يونس بن يعقوب،

عن عبد الأعلى قال: أكلت مع أبى عبدالله (عليه السلام) فدعا، وأتى

دجاجه محشوه، وبخبيص، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): هذه الدجاجه]

أهديت لفاطمه بنت الإمام أو زوجته.

ثم قال: ياجاريه! إنتينا بطعامنا المعروف. فجاءت بريد خل وزيت . (۴)

۱۲۴ - الكافى: أبوعلى الأشعرى، عن محمد بن عبدالجبار، عن الحسن

ابن على، عن يونس بن يعقوب، عن سليمان بن خالد، عن عامل كان لمحمد

ابن راشد قال:

۱- أمالى الطوسى: ج۲ ص ۲۹۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۵۴.

۲- تنبیه الخواطر: ص ۴۰۱.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۷۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۳.

۴- المحاسن: ص ۴۰۰ ح۸۵. منه البحار: ج۶۶ ص۳۱۹.

حضرت عشاء جعفر بن محمد (علیه السلام) فی الصیف، فأتی

بخوان علیه خبز، وأتی بجفنه فیها ثرید ولحم یفور، فوضع یده فیها،

فوجدها حاره، ثم رفعها وهو یقول: «نستجیر بالله من النار، نعوذ بالله من

النار! نحن لانقوی علی هذا فکیف النار؟!».

وجعل یکرر هذا الکلام حتی امکنتنا(۱)القصعه [برد الطعام] فوضع

یده فیها، ووضعنا أیدینا حتی أمکنتنا فأکل وأکلنا معه.

ثم إن الخوان رفع فقال: یاغلام إئتنا بشیء.

فأتی بتمر فی طبق، فمددت یدی فاذا هو تمر، فقلت: أصلحک الله!

هذا زمان الأعناب والفاکهه!!

قال: إنه تمر، ثم قال: إرفع هذا وائتنا بشیء، فأتی بتمر [فی طبق]،

فمددت یدی، فقلت: هذا تمر، فقال: إنه طیب.(۲)

۱۲۵ - الکافی: علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن

هشام بن سالم قال:

دخلنا مع إبن أبی یعفور علی أبی عبدالله (علیه السلام) ونحن

جماعه، فدعا بالغداء فتغدینا، وتغدی معنا، وکنت أحدث القوم سنا،

فجعلت أقصر وأنا آکل، فقال لی: کل، أما علمت أنه تعرف موده الرجل

الأخیه بأکله من طعامه . (۳)

۱۲۶- الکافی : علی بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبی عبدالله،

عن عده من أصحابه، عن یونس بن یعقوب، عن عبدالله بن سلیمان

۱- قدرنا.

۲- الکافی: ج۸ ص ۱۶۴ ح ۱۷۴.

۳- الکافی: ج۶ ص ۲۷۸ ح ۱.

الصيرفى قال :

كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) فقدم إلينا طعاما فيه شواء،

وأشياء بعده، ثم جاء بقصعه فيها أرز، فأكلت معه، فقال: كل. قلت: قد

أكلت. فقال: كل، فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه فى طعامه؛

ثم حاز لى حوزاً (١)بأصبعه من القصعه، فقال لى: لتأكل ذا بعد ما قد

أكلت. فأكلته.(٢)

١٢٧ - الكافى: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن

ابن على، عن يونس، عن أبى الربيع قال:

دعا أبو عبدالله (عليه السلام) بطعام، فأتى بهريسه، فقال لنا: أدنوا،

فكلوا. قال: فأقبل القوم يقصرون فقال (عليه السلام): كلوا، فانما يستبين

موده الرجل لأخيه فى أكله [عنده].

قال: فأقبلنا نغص أنفسنا كما تغص الإبل.(٣)

قوله: «نغص أنفسنا، وفى نسخه: «نعض» وفى نسخه: «نضفز»

والنتيجه واحده، وهى كثره الأكل بحيث أن اللقمه كانت تقف فى الحلق

أو من العض على الطعام أو أكل اللقم الكبار.

١٢٨ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

عثمان بن عيسى، عن أبى سعيد، عن أبى حمزه قال:

كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام) جماعه، فدعا بطعام مالنا عهد

بمثله لذاذه وطيبه، وأوتينا بتمر ننظر فيه الى وجوهنا من صفائه وحسنه،

۱- حاز : جمع.

۲- الکافی: ج۶ ص ۲۷۹، ح ۴.

۳- الکافی: ج۶ ص۲۷۹ ح۶.

فقال رجل: لتسئلن عن هذا النعيم الذى تعمتم به عند ابن رسول الله

صلى الله عليه وآله).

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إن الله (عزوجل) أكرم، وأجل من

أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، ولكن يسألكم عما أنعم

عليكم بمحمد وآل محمد (صلى الله عليه وعليهم). (١)

١٢٩- إختيار معرفه الرجال: طاهر بن عيسى الوراق، قال: حدثنا

جعفر بن أحمد بن أيوب (٢)قال: حدثنى أبو الحسن صالح بن أبى حماد

الرازى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن

محمد بن زيد الشحام قال:

رآنى أبو عبدالله (عليه السلام) وأنا أصلى، فأرسل إلى ودعانى فقال

الى: من أين أنت؟ قلت: من مواليك. قال: فأى موالى؟ قلت: من الكوفه .

فقال: من تعرف من الكوفه؟ قال: قلت: بشير البال وشجره. قال: وكيف

صنيعتهما [إليك؟ قلت: ما أحسن صنيعتهما إلى، قال: خير المسلمين من

وصل وأعان وتقع! مابت ليله قط ولله فى مالى حق يسألنيه!

ثم قال : أى شىء معكم من النفقه؟ قلت: عندى مائتا درهم. قال:

أرنيها. فأتيته بها، فرادنى فيها ثلاثين درهما ودينارين، ثم قال : تعش عندى.

فجئت فتعشيت عنده .

فلما كان من القابله (٣) لم أذهب إليه، فأرسل إلى فدعانى من عنده . (٤)

١- الكافى: ج۶ ص ٢٨٠ ح ٣.

٢- محمد بن أيوب - البحار.

٣- أى الليله الأخرى.

٤- من غده - البحار.

فقال: مالك لم تأتنى البارحه؟ قد شفقت على؟(۱)

فقلت: لم يجئنى رسولك. قال: فأنا رسول نفسى اليك مادمت

مقيمه فى هذه البلده، أى شيء تشتهى من الطعام؟

قلت: اللبن. فاشترى من أجلى شاه لبونا؛

قال: فقلت له: علمنى دعاء. قال: أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، يامن أرجوه لكل خير، وآمن سخطه عند

كل عثره، يا من يعطى الكثير بالقليل، ويامن أعطى من سأله تحننا منه

ورحمه، يامن أعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صل على محمد وأهل بيته،

وأعطنى بمسألتى أباك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخره، فإنه غير

منقوص لما أعطيت، وزدنى من سعه فضلك، ياكريم».

ثم رفع يديه فقال: «ياذا المن والطول، ياذا الجلال والإكرام، ياذا

النعماء والجود، إرحم شيبتى من النار» ثم وضع يديه على لحيته ولم

يرفعهما إلا وقد امتلا ظهر كفيه دموعاً. (۲)

۱۳۰- الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

عبيده الواسطى، عن عجلان قال: تعشيت مع أبى عبدالله (عليه السلام)

بعد عتمه وكان يتعشى بعد عتمه فأتى بخل وزيت و لحم بارد، فجعل ينتف

اللحم فيطعمنيه ويأكل هو الحل والزيت ويدع اللحم فقال : إن هذا طعامنا

وطعام الأنبياء (عليهم السلام). (۳)

۱۳۱- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى،

۱- أی خفت علی من التکلف والتعب فی ضیافتک.

۲- إختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۶۶۵ ح ۶۸۹.منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۶.

۳- الکافی: ج۶ ص۳۲۸ ح۴.

عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال : أكلت مع أبى عبدالله (عليه السلام) فقال: ياجاريه ايتينا بطعامنا المعروف فأتى بقصعه فيها خل وزيت فأكلنا.((١)

١٣٢- مناقب آل أبى طالب: فى كتاب الفنون نام رجل من الحاج فى المدينه فتوهم أن هميانه شرق فخرج فرأى جعفر الصادق (عليه السلام) مصليه ولم يعرفه، فتعلق به وقال له: أنت أخذت همیانی، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلى داره ووزن له ألف دينار وعاد [الرجل] إلى منزله، ووجد همیانه، فعاد الى جعفر (عليه السلام) معتذره بالمال، فأبى قبوله وقال: شيء خرج من يدى لا يعود إلى، قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق (عليه السلام) قال: لاجرم هذا فعال مثله.(٢)

وقد ابتكر الإمام الصادق (عليه السلام) فى عطاياه اسلوبه لم يسبقه أحد إليه، ولعله لم يلحق به أحد، فقد عين مبلغا من المال دراهم ودنانير للإصلاح وفصل الخصومه بين شيعته اذا حصل بينهم خلاف أو نزاع فى القضايا الماليه، تأليفا لقلوبهم، ودفعا لموجبات العداء والتفرقه بينهم، وهذه فكره لم يذكرها التاريخ لأحد من عظماء العالم من ملوك وأمراء وزعماء!!

١٣٣ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبى حنيفه سابق (٣) الحاج قال: مر بنا المفضل وانا وختنى نتشاجر فى ميراث، فوقف علينا ساعه، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل. فأتيناه، فأصلح بيننا بأربعمائه درهم فدفعها إلينا من عنده، حتى اذا استوثق كل واحد منا

۱- الکافی: ج۶ ص۳۲۸ ح ۵.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۷۴. منه البحار : ج۴۷ ص۲۳.

۳- و فی نسخه: سابق.

من صاحبه قال: «أما إنها ليست من مالى، ولكن أبو عبدالله (عليه السلام)

أمرنى: اذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء، أن أصلح بينهما. وافتديهما

من ماله، فهذا من مال أبى عبدالله (عليه السلام).(۱)

وكان يحمل - فى ظلام الليل - كميات كثيره من الخبز، ويتوجه بها

الى مكان ينام فيه الفقراء والمساكين الذين لا يملكون داره ومسكنا ومأوى،

وقد غمرهم النوم، فيضع عند كل واحد منهم الرغيف والرغيفين، فاذا

استيقظ أى واحد منهم وجد عند رأسه ما يشبع به بطنه، ويسد به الرمق.

۱۳۴ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد

ابن خالد، عن سعدان بن مسلم، عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو

عبدالله (عليه السلام) فى ليله قد رشت وهو يريد ظله بنى ساعده فاتبعته،

فاذا هو قد سقط منه شىء، فقال : بسم الله، اللهم رد علينا؟

قال: فأتيته فسلمت عليه، قال: فقال: على؟ قلت: نعم، جعلت

فداك.

فقال لى: إلتمس يدك، فما وجدت من شىء فادفعه إلى؛

فإذا أنا بخبز منتشر كثير، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فاذا أنا

بجراب - أعجز عن حمله به من خبز، فقلت: جعلت فداك، أحمله على

رأسى فقال: لا، أنا أولى به منك، ولكن إمض معى؛

قال: فأتينا ظله بنى ساعده، فاذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف

والرغيفين (۲) حتى أتى على آخرهم، ثم انصرفناء

۱- الکافی: ج۲ ص ۲۰۹ ح۴.
۲- تحت ثوب کل واحد منهم

فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟(۱) فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقه..(۲) والدقه هى الملح -

إن الله تبارك وتعالى لم يخلق شيئا إلا وله خازن يخزنه إلا

الصدقه، فإن الرب يليها بنفسه؛

وكان أبى [الامام الباقر) إذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل، ثم

ارتده منه، فقبله وشمه، ثم رده فى يد السائل.(۳)

إن صدقه الليل تطفى غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم، وتهون

الحساب،

وصدقه النهار تثمر المال، وتزيد فى العمر؛

إن عيسى بن مريم (عليه السلام) مما أن من على شاطىء البحر رمى

قرص من قوته فى الماء، فقال له بعض الحواريين: ياروح الله وكلمته! لم

فعلت هذا، وانما هو من وتك؟

قال: فقال: فعلت هذا لدابه تأكله من دواب الماء، وثوابه عند الله

عظيم. (۴)

ثواب الأعمال : ابى (رحمه الله) قال : حدثنا على بن الحسين

السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن

۱- أى هؤلاء من الشيعه؟

۲- أى لو كانوا من الشيعه لواسيناهم بكل ما تملك حتى بالملح المدقوق.

۳- فى ثواب الأعمال هذه الزياده: وذلك انها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أناول ما وليها الله تعالى، وفى تفسير العياشى: فأحببت أن أليها إذا وليها الله.

۴- الكافى: ج۴ ص ۸ ح ۳.

معلى بن خنيس قال: خرج أبو عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه. (۱)

تفسير العياشى: عن معلى بن خنيس قال : خرج أبو عبدالله (عليه

السلام) وذكر نحوه. (۲)

أقول: الجمله المذكوره فى الهامش من كتاب (ثواب الأعمال) (من

أن الصدقه تقع فى يد الله) إشاره الى قوله تعالى: «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ » (۳)

فهل تعرف فى تاريخ العظماء أمثال هذه الفضائل سوى تاريخ أئمه

أهل البيت (عليهم السلام)؟

نعم، كانت عطاياه تقع فى مواضعها: فى الفقراء والأرامل والأيتام

والمعوزين، لا المضحكين الذين كانت قصور العباسيين محل تواجدهم، ولا

الفساق الفجار الذين كانوا ينالون أعظم الأعطيات من الحكام بسبب

الجرائم التى يرتكبونها، ولا المغنين والمغنيات اللاتى كانت أصواتهن مرتفعه

مشفوعه بالعود والمزمار، وبأنواع الألحان والنغم التى كانت تطرب من

يسمى بخليفه المسلمين، ويستخفه الطرب، ويغلب عليه الضحك وربما

سقط على ظهره يفحص برجليه من شده الضحك!!

ولا الشعراء الذين كانوا يسردون الأكاذيب والاباطيل، ويمسون

بكرامه اولياء الله من هجاء أو ذم، ويمدحون الظالمين الاباحيين، السفاكين.

حاشا الامام الصادق من هذه القبائح والمخازى التى يندى منها جبين

الإنسان.

۱- ثواب الأعمال: ص۱۷۳.

۲- تفسیر العیاشی: ج۲ ص۱۰۷ ح۱۱۴.

۳- التوبه ۹ : ۱۰۴.

نعم، كان بعض الشعراء يدخلون عليه، ويمدحون رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت النبوى الطاهرين أو يرثونهم بقصائد أو أبيات، فكانت عطايا الامام لهم معنويه أكثر من كونها ماديه.

ولولا خوف التكرار لذكرنا لذلك الأمثله والشواهد، ولكننا نذكرها فى تراجم الشعراء من أصحابه فى باب الرواه، ان شاء الله تعالى، ونذكر هنا حديثا واحده شاهده ومثالا:

١٣٥- أمالى الطوسى: أخبرنا الشيخ المفيد أبو على الطوسى قال: حدثنى شيخى قال: أخبرنى أبو محمد الفحام قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمى المنصورى قال: حدثنى عم أبى: أبو موسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدثنى الامام على بن محمد العسكرى قال: حدثنى أبى: محمد بن على قال: حدثنى أبى: على بن موسى قال: حدثنى أبى: موسى بن جعفر قال: كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه أشجع السلمى يمدحه، فوجده على نجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام): عد عن العله، واذكر ما جئت له، فقال له:

ألبسك الله منه عافيه

فى نومك المعترى وفى أرقك

يخرج من جسمك السقام كما

أخرج ذل السؤال من عنقك

فقال : ياغلام إيش معك؟ قال: أربعمائه درهم، قال: أعطها للأشجع،

قال : فأخذها و شكر وولى، فقال: ردوه، فقال: ياسيدى سألت فأعطيت، وأغنيت فلم رددتنى؟ قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) [إنه قال: «خير العطاء ما أبقى نعمه باقيه» وإن الذى أعطيتك لايبقى لك نعمه باقيه، وهذا خاتمى، فان أعطيت به عشره آلاف درهم، وإلا فعد

قال: ياسيدى قد أغنيتنى، وأنا كثير الأسفار، وأحصل فى المواضع

المفزعه، فتعلمنى ما آمن به على نفسى، قال: فإذا خفت أمرا فاترك يمينك

على أم رأسك، واقرأ برفيع صوتك: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »(۱)

قال الاشجع: فحصلت فى دار (۲)تعبث فيه الجن، فسمعت قائلا

يقول: خذوه. فقرأتها، فقال قائل: كيف نأخذه، وقد احتجز بأيه طيبه .(۳)

واما الحلم والصفح: فكثيرا ما كان بعض أصحابه يقابلونه بكلام

لايخلو من خشونه وقساوه، وسوء أدب، وقله استحياء، فكان (عليه

السلام) - مع ما يتمتع به من علو المنزله، وسمو القدر وجلاله الشأن - يحلم

عن إساءتهم، ويصفح عن سوء أدبهم، لاخوفا وطمع، بل إتباعا لقوله

تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ » (۴) وقوله (عزوجل):

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » (۵)

فكثيرا ما كان يسمع من المنحرفين، وأصحاب المبادىء التائهه

كلمات استهزاء بالدين، وسخريه بالإسلام والمسلمين، وإنكار ضروريات

الدين، ولكنه (عليه السلام) كان يقابل تلك الترهات والأباطيل بأصوب

۱- آل عمران ۳: ۸۳.

۲- فى البحار: واد، وهو الصحيح.

۳- أمالى الطوسى: ج۱ ص۲۸۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۳۱۰.

۴- الاعراف ۷: ۱۹۹.

۵- آل عمران ۳: ۱۵۹.

جواب وأحسن كلام، مع عقه المنطق، ووقار الدليل، وهيبه الحجه.

فكم سمع ورأى من أبناء عمه كلمات لاتليق به، ولا ينبغى لهم أن

يخاطبوه أو ينطقوا بها، أو أعمالا لا ينبغى أن تصدر منهم، فكان موقفه

منهم موقف الناصح المشفق، والأخ العطوف والأب الرؤف، يتحمل منهم

المكاره ويتجلد، بل ويبكى حزنا عليهم أحياء وأمواتا، ويتألم لما أصابهم من

النوائب، ويواسيهم فى مراره الحياه، وجشوبه العيش، وكأنه لم يصدر

منهم شين، فلايقابل إساءتهم إلا بالإحسان، ويشمل عوائلهم وأراملهم

وأيتامهم بعواطفه وألطافه، ويعتبر نفسه مسؤولا عنهم، ولم يتغير سلوكه

مع الذين أصابتهم النكبات من أسرته.

بل، وحتى مع الخدم الذين كانوا يتهاونون فى تنفيذ أوامره، ويبطئون

فى قضاء حوائجه كان يقابلهم بالعفو والصفح، ويحلم عن تكاسلهم فى

إطاعه أمره.

١٣٦ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال،

عن حفص بن أبى عائشه، قال: بعث أبو عبدالله (عليه السلام) غلاما له فى

حاجه فأبطأ، فخرج أبو عبدالله (عليه السلام) على أثره لا أبطأ عليه فوجده

نائمه، فجلس عند رأسه يروحه (١)حتى انتبه، فلما انتبه قال له أبو عبدالله

(عليه السلام): يافلان! والله ما ذاك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا

منك النهار.(٢)

وقد روى هذا الحديث فى كتاب مناقب آل آبى طالب: عن جعفر بن

۱- بروحه بالمروحه أو شیء آخر .

۲- الکافی: ج۸ ص ۸۷ ح ۵۰.

أبى عائشه. والصحيح: ما أثبتناه . (١)

١٣٧- مناقب آل أبى طالب: كتاب الروضه، إنه دخل سفيان الثورى

على الصادق (عليه السلام) فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال: كنت

نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فاذا جاريه من جوارى ممن تربى

بعض ولدى قد صعدت فى سلم والصبى معها، فلما بصرت بى ارتعدت

وتحيرت وسقط الصبى إلى الأرض فمات، فما تغير لونى لموت الصبى

وإنما تغير لونى لما أدخلت عليها من الرعب، وكان (عليه السلام) قال لها :

أنت حره لوجه الله لا بأس عليك - مرتين.(٢)

١٣٨- الخرائج والجرائح: [روى] أن الوليد بن صبيح قال: كنا عند

أبى عبدالله (عليه السلام) فى ليله إذ طرق الباب طارق فقال للجاريه:

انظرى من هذا؟ فخرجت ثم دخلت فقالت: هذا عمك عبدالله بن على،

فقال: أدخليه وقال لنا: ادخلوا البيت، فدخلنا بيتا آخر، فسمعنا منه حسا

ظننا أن الداخل بعض نسائه، فلصق بعضنا بعض، فلما دخل أقبل على أبى

عبدالله (عليه السلام)، فلم يدع شيئا من القبيح إلا قاله فى أبى عبدالله

(عليه السلام) ثم خرج وخرجنا، فأقبل يحدثنا من الموضع الذى قطع

كلامه، [عند دخول الرجل]فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشىء ما ظننا

أن أحده يستقبل به أحده، حتى لقد هم بعضنا أن يخرج إليه فيوقع به

فقال: مه، لاتدخلوا فيما بيننا.

فلما مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق، فقال للجاريه:

انظرى من هذا؟ فخرجت، ثم عادت فقالت: هذا عمك عبدالله بن على،

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۷۴.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۷۴. منه البحار: ج ۴۷ ص۲۴.

قال لنا: عودوا إلى موضعكم، ثم أذن له، فدخل بشهيق ونحيب وبكاء

وهو يقول:

يابن أخى اغفر لى غفر الله لك، اصفح عنى صفح الله عنك.

فقال: غفر الله لك [ياعم]! ما الذى أحوجك إلى هذا ياعم؟

قال: إنى لما أويت إلى فراشى أتانى رجلان أسودان غليظان فشدا

وثاقى ثم قال أحدهما [للآخر]: انطلق به إلى النار فانطلق بى، فمررت

برسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله أما ترى ما يفعل بى؟

قال: أولست الذى أسمعت ابنى ما أسمعت؟ فقلت: يارسول الله لا أعود،

فأمره فخلى عنى، وإنى لأجد ألم الوثاق، فقال أبو عبدالله (عليه السلام):

أوص، قال: بم أوصى؟ فمالى من مال، وإن لى عيالا كثيره وعلى دين، فقال

أبو عبدالله (عليه السلام): دينك على وعيالك إلى [عيالى] فأوصى.

فما خرجنا من المدينه حتى مات، وضم أبو عبدالله (عليه السلام)

عياله إليه، وقضى دينه، وزوج ابنه ابنته.(١)

ثم قيامه – فى حدود الإمكان – بنشر العلم الصحيح، والفقه النزيه بين

الناس، وحثهم على طلب العلم والمعرفه، وتشجيعهم على التفقه فى أمور

الدين، وتربيه الخط الموالى له أحسن تربيه، حتى كون منهم جماعه هم

مفخره التاريخ، وانعكست تلك التربيه الممتازه على تصرفاتهم فى شؤون

الحياه.

وأما الفصاحه والبلاغه فهما من فطرته، وجزء من غريزته وطبعه

وطبيعته، لاتنفكان عن كلامه وحديثه، قد تعود لسانه عليهما، فلاينطلق

لسانه إلا بهما منذ بدأ بالنطق والتكلم، فالرسائل التى كتبها لشيعته

۱- الخرائج والجرائد ج ۲ ص ۶۱۹ ح ۱۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۶.

والمواعظ التى وعظ بها أصحابه، وكلماته القصار التى هى كنوز للحكمه والمعرفه، ترشد الإنسان إلى كل ما يريد، مهما اختلفت اتجاهاته، وتعددت هواياته، فيها أسرار الحياه، واسلوب المعيشه اقتصاديا وعقائديه، واجتماعيه وصحيا وغير ذلك.

ولا أبالغ إذا قلت: ان الامام الصادق (عليه السلام) لم يترك جانبا من جوانب الحياه إلا وعرفه أحسن تعريف، وذكر له أحسن ما يلزم فعله، وأفضل ما يجب فهمه.

مع الإنتباه إلى أن هذه الكميه من كلماته – الطوال منها والقصار – هى أقل بكثير من الواقع، اذ لايمكن لأكبر فيلسوف، وأعظم مرشدى وأكبر مرب أن يكون إنتاجه الأدبى والعلمى بهذا المقدار، فمن القطع واليقين أن الكلمات التى لم تسجلها الأدمغه، ولم تحفظها القلوب هى أكثر بكثير مما وصل إلينا.

فان التراث الشيعى الذى صار طعمه للحريق، او حكم عليه بالتلف، أو أبادته الحوادث يعتبر من أفظع الفجائع العلميه والفكريه التى منيت بها الأمه الاسلاميه.

بعد هذا العرض الموجز للنواحى المذكوره، بامكاننا أن ندرس شخصيه الامام الصادق (عليه السلام) من خلال عشرات الألوف من الأحاديث والنصوص التاريخيه:

فالامام الصادق (عليه السلام) إنسان، قوى الشخصيه والروح والنفس، أبى الضيم، لايضعف ولايلين أمام الحوادث، وقور فى الزلازل،

صبور فی المکاره، ثابت فی عقیدته ومبدئه ثبوت الجبال الرواسی، مستقیم

فی خطه (الصراط المستقیم) لاینحرف عنه قید شعره مهما کلف الأمر.

ص: ۲۹۶

وليس معنى ذلك الدكتاتوريه أو العناد واللجاج، بل هو الثبات

والاستقامه فى العقيده، المطلوبه من كل أحد؛

ومن الطبيعى أن الإضطرابات التى تحدث فى حياه الإنسان تترك آثاره

غير مطلوبه فى روح الإنسان ونفسه، من الضعف والإنهيار، وتغيير

الإتجاه، والتلون، وماشابه ذلك.

ولكن الإمام الصادق (عليه السلام) – الذى كان له أوفر نصيب من

الإيمان بالله تعالى – لم تؤثر فى نفسيته تلك العوامل مهما بلغت فى

الأهميه.

قوى الإيمان بالله (عزوجل) يعتمد على ربه، ويتوكل عليه فى

المخاوف والأخطار التى تهدد حياته، ويستعين بالدعاء والاستمداد من أقوى

مركز للقدره غير المحدوده، وهى قدره الله (عزوجل).

ومن الناحيه الإجتماعيه: يشعر بالمسؤوليه أمام كل صغيره وكبيره،

وكل نقص وخلل فى المجتمع الإسلامى، فتراه يأمر بالمعروف وينهى عن

المنكر قولا وفعلا، ويعظ الحكام والولاه والقضاه بكل حكمه وحنكه،

لاتمنعه هيبه السلطان عن إظهار الحق، وإبطال الباطل، ولايهمه اذا

انخدشت عواطف أصحاب السلطه.

وحينما يسأله الطاغوت: منصور الدوانيقى: لماذا خلق الله الذباب؟

يجيبه الامام: يذل به الجبابره!!

وحينما يدخل عليه القاضى ابن أبى ليلى وأبو حنيفه ينتهز الأمام

الفرصه ليذكر كل واحد منهما بخطوره القضاء بين الناس وإصدار الفتاوى

على خلاف الموازين الشرعيه.

۱۳۹- التهذيب : الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب، عن داود

ص: ۲۹۷

ابن فرقد، قال : حدثنى رجل، عن سعيد بن أبى الخضيب البجلى قال:

كنت مع ابن أبى ليلى مزامله حتى جئنا إلى المدينه، فبينا نحن فى

مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ دخل جعفر بن محمد (عليهما

السلام) فقلت لابن أبى ليلى: تقوم بنا إليه؟ فقال: وما نصنع عنده؟ فقلت:

تسائله وتحدثه. فقال : م، فقمنا إليه فسألنى عن نفسى وأهلى، ثم قال: من

هذا معك؟ فقلت: ابن أبى ليلى قاضى المسلمين!

فقال: أنت ابن أبى ليلى قاضى المسلمين؟ فقال: نعم.

فقال: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا، وتقتل، وتفرق بين المرء وزوجه،

ولاتخاف فى ذلك أحدا؟ قال: نعم.

قال: فبأى شىء تقضى؟ قال: بما بلغنى عن رسول الله (صلى الله

عليه وآله) وعن على (عليه السلام) وأبى بكر وعمر.

قال: فبلغك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: إن عليا

(عليه السلام) أقضاكم؟ قال: نعم.

قال: فكيف تقضى بغير قضاء على (عليه السلام) وقد بلغك هذا؟

فما تقول إذا جيىء بأرض من فضه، وسموات من فضه، ثم أخذ

رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيدك، فأوقفك بين يدى ربك وقال : يارب

إن هذا قضى بغير ما قضيت؟

قال الراوى]: فاصفر وجه ابن أبى ليلى حتى عاد مثل الزعفران؛

ثم قال لى: إلتمس لنفسك زمى، والله لا أكلمك من رأسى كلمه ابداً. (١)

۱- التهذيب: ج۶ ص ۲۲۰ ح ۵۲۱.

الاحتجاج: عن سعيد بن أبى الخضيب نحوه. (١)

أقول: قوله: «التمس لنفسك زمى» أى لاأرافقك فى السفر بعد هذا

اليوم، لأن الراوى كان زميله من الكوفه الى المدينه.

حرمه الجلوس على مائده الخمر

١٤٠- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبدالله، عن

أبيه، عن هارون بن الجهم قال : كنا مع أبى عبدالله (عليه السلام) بالحيره

حين قدم على أبى جعفر المنصور، م ن بعض القواد إبنه له، وصنع طعاما

ودعا الناس، وكان أبو عبدالله (عليه السلام) فيمن دعى فبينا هو على المائده

يأكل ومعه عده على المائده، فاستسقى رجل منهم ماء، فأتى بقدح فيه

شراب [خمر لهم، فلما أن صار القدح فى يد الرجل قام أبو عبدالله (عليه

السلام) عن المائده، فسئل عن قيامه؟ فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه

وآله): «ملعون من جلس على مائده يشرب عليها الخمر».

وفى روايه أخرى: ملعون ملعون من جلس طائعه على مائده يشرب

عليها الخمر».(٢)

التهذيب : محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا مثله .(٣)

١٤١- أمالى الطوسى: حدثنا الشيخ السعيد أبو على الحسن بن

محمد بن الحسن الطوسى (رحمه الله) قال: حدثنى والدى (رحمه الله)

قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن

قولويه (رحمه الله) قال: حدثنى أبو على محمد بن همام الاسكافى (رحمه

الله) قال: حدثنى أحمد بن موسى النوفلى قال: حدثنى محمد بن عبدالله

۱- الاحتجاج: ص ۳۵۳.

۲- الکافی: ج ۶ ص ۲۶۸ ح ۱.

۳- التهذیب: ج۹ ص ۹۷ ح ۴۲۲.

ابن مهران، عن معاويه بن حكيم قال: حدثنى عبدالله بن سلمان (١)التميمى

قال: لما قتل محمد وابراهيم إبنا عبدالله بن الحسن بن الحسن (عليه

السلام) صار الى المدينه رجل يقال له: شيبه بن غفال، ولأه المنصور

والدوانيقى على أهلها.

فلما قدمها، وحضرت الجمعه، صار إلى مسجد النبى (صلى الله

عليه وآله) فرقى المنبر، وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

وأما بعد: فإن على بن أبى طالب شق عصا المسلمين! وحارب

المؤمنين! وأراد الأمر لنفسه! ومنعه من أهله! فحرمه الله عليه امنيته! وأماته

يغصته!

وهؤلاء ولده يتبعون أثره فى الفساد! وطلب الأمر بغير استحقاق له؟

نهم فى نواحى الأرض مقتولون! وبالدماء مضرجونا».

قال: فعظم هذا الكلام منه على الناس، ولم يجسر أحد منهم أن

ينطق بحرف فقام إليه رجل، عليه إزار قومسى سحق (٢) فقال:

«ونحن نحمد الله، ونصلى على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين،

وعلى رسل الله وأنبيائه أجمعين؛

أما ما قلت من خير فنحن أهله، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك به

أولى وأحرى؛

يامن ركب غير راحلته، وأكل غير زاده ارجع مأزوراً».

ثم أقبل على الناس فقال:

١- سليمان - البحار .

٢- سخين - البحار .

ألا أنبئكم بأخف (١) الناس يوم القيامه ميزانا، وأبينهم خسرانا؟ من باع

آخرته بدنيا غيره. وهو هذا الفاسق».

الامام الصادق (عليه السلام) والصبر

فأسكت الناس، وخرج الوالى من المسجد لم ينطق بحرف.

فسألت عن الرجل؟ فقيل لى: هذا جعفر بن محمد بن على بن

الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)(٢).

وأما الصبر: فقد صبر (عليه السلام) على أشياء أمر من الصبر، فقد

فجع بعدد من اولاده كبارا وصغارا فكان صبره على تلك المصائب يورث

الدهشه والتعجب، وكان يتناسى تلك المصائب وكأنها لم تحدث.

فقد مات إبنه الأكبر: إسماعيل، وقد توفرت فيه الفضائل من العقل

والعباده والكرم وغير ذلك، بحيث كان بعض الناس يظنون انه الإمام بعد

أبيه، فكان الإمام (عليه السلام) يتجلد فى تلك المصيبه وقد غلب صبره

على عاطفه الأبوه، ورضاه على جزعه، بل وكان يشكر الله تعالى على ما

قدر له، بالرغم من الحزن الطويل المسيطر على قلبه الطاهر.

وكيف لايكون كذلك؟ وهو الذى كان يأمر شيعته بالصبر على

المصائب والمكاره.

١٤٢- البحار - دعوات الراوندى: كان للصادق (عليه السلام) ابن

فبينا هو يمشى بين يديه إذ غص فمات، فبكى وقال: لئن أخذت لقد أبقيت

ولئن ابتليت لقد عافيت.

ثم حمل إلى النساء، فلما رأينه صرخن، فأقسم عليهن أن لايصرخن،

فلما أخرجه للدفن قال: سبحان من يقتل أولادنا ولانزداد له إلآ حبا، فلما

۱- بأخلی - البحار.

۲- أمالی الطوسی: ج۱ ص۴۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۶۵.

دفنه قال : يابنى وسع الله فى ضريحك، وجمع بينك وبين نبيك.

وقال (عليه السلام): إنا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا،

فاذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا.(١)

١۴٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): حدثنا أبو الحسن محمد بن

القاسم المفسر الجرجانى (رضى الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن

الحسينى، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه الرضا،

عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال:

نعى الى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إبنه اسماعيل

اين جعفر، وهو أكبر أولاده، وهو يريد أن يأكل، وقد اجتمع ندماؤه،

فتبسم، ثم دعا بطعامه، وقعد مع ندمائه، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر

الأيام، ويحث ندماءه، ويضع بين ايديهم، ويعجبون منه ان لايروا للحزن

أثرا؛

فلما فرغ قالوا: يابن رسول الله! لقد رأينا عجبا! أصبت بمثل هذا

الأبن وأنت كما ترى؟(٢)

قال: ومالى لااكون كما ترون؟ وقد جاءنى خبر أصدق الصادقين :

أنى ميت واياكم؟

إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم، ولم ينكروا من تخطفه

الموت منهم، وسلموا لأمر خالقهم (عزوجل)(٣).

١۴۴- الكافى : على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن

١- البحار: ج ۴۷ ص۱۸ح۸.

۲- نرى - البحار.

۳- عيون أخبار الرضا: ج۲ ص۲ ح۱. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۸.

الحسين بن المختار، عن علاء بن كامل، قال: كنت جالسا عند أبى عبدالله (عليه السلام) فصرخت صارخه من الدار، فقام أبو عبدالله (عليه السلام) ثم جلس فاسترجع وعاد فى حديثه حتى فرغ منه ثم قال: إنا لنحب أن نعافى فى أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا.(١)

وأما المصائب والمكاره التى تحملها من الحكومتين: الأمويه والعباسيه فقد كانت تشيب النواصى، فقد كان موقفه منهما موقف الصابر المحتسب الذى وطن نفسه على البلاء وسنذكر بعض تلك القضايا فى الأجزاء والفصول القادمه.

الامام الصادق (عليه السلام) والزهد

واما الزهد: فكان من طبعه وطبيعته، فبالرغم من زعامته، ومكانته القياديه كانت حياته الماديه بسيطه جدا، فلاسرف ولاترف ولابذخ، وربما دخل عليه رجل من شيعته فوجد عليه ثوبا مرقعاً، أو ثوبا خشنا قد لبسه ملاصقا لجسده المبارك؛

وكثيرا ما نجد فى حياه أولياء الله الزهد الإختيارى، لا الإضطرارى، فلايرغبون الى زخارف الحياه فى مأكلهم وملبسهم ومسكنهم، وغير ذلك من لوازم حياتهم.

والسبب فى ذلك - والله العالم - أن الإنسان الذى يشعر بالنواقص فى نفسه يحاول أن يستر تلك النواقص بمتاع الدنيا، ومن هذا الطريق يكون لنفسه شيئا يملأ ذلك الفراغ، ويسد ذلك الخلل، فترى الأناقه والتلون

والتزين فى الملبس والأثاث والمسكن، ووسائل المعيشه.

وأما أولياء الله فلا يشعرون بالنقص فى نفوسهم، فلا حاجه لهم إلى

۱- الكافى: ج۳ ص ۲۲۶ح ۱۳.

الأبهه، والفخفخه فى لوازم الحياه.

ومعنى ذلك أنهم يشعرون بالكمال الذى منحهم الله تعالى، فهم –

من ناحيه النسب – فوق كل نسب، ومن ناحيه العلم فهم أعلم أهل الأرض

فى كل شىء، وفى جميع العلوم، وبجميع اللغات.

ولا يوجد فى أجسامهم وجوارحهم وأخلاقهم ما يشينهم.

لهم أعلى مكانه عند الله تعالى، وعندهم الإسم الأعظم الذى

يستطيعون أن يأتوا بالمعجزات فكل شىء خاضع لإرادتهم.

إذن، فمن الطبيعى أن يشعروا بالاستغناء الذاتى، وأن لايبالوا

بزخارف الحياه، وان لايهتموا بالمأكل والملبس والأثاث والمتاع، إلا بمقدار

الحاجه والكفايه وبمقدار ما يلزم فى المعيشه لأن جميع هذه الامور تسقط

عن أعينهم، وان كان غيرهم يبذل نشاطه وجهوده فى تحصيل ما تشتهيه

نفسه، فذلك بسبب الإحساس بالنقص، وضيق التفكير، وانصراف النفس

عن الأمور المعنويه.

فلقد رأينا الأطفال كيف يفرحون بما يشترى لهم من ألاعيب،

ويبكون ويحزنون اذا أخذ ذلك منهم، بينما نرى الكبار والعقلاء ينظرون

إلى تلك الألاعيب بنظر التحقير بسبب نضوج عقولهم، ويتعجبون من

اولئك الأطفال الذين يهتمون بتلك الأشياء التافهه.

فمن الصحيح أن نقول: إن النفس إذا تشبعت بالمعنويات لاترغب إلى

الماديات.

وبعباره أخرى: إذا توجه الإنسان إلى الأمور الأخرويه سقطت عن

عينه الأمور الدنيويه فأعرض عنها.

وأما العباده: فكان على جلاله قدره وعظم شأنه فى منتهى التذلل لله

تعالى فى عبادته، وكانت أوقاته لاتخلو من صلاه أو صيام أو ذكر الله

تعالى، وكانت له سجدات طويله، قل أن يستطيع أحد أن يماثله فى ذلك.

الامام الصادق (عليه السلام) والعباده

۱۴۵- الخرائج والجرائح: روى عن منصور الصيقل [قال]: حججت

فمررت بالمدينه فأتيت [قبر] رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسلمت عليه،

ثم التفت، فاذا أنا بأبى عبدالله (عليه السلام) ساجدا فجلست حتى مللت،

ثم قلت: لأسبحن مادام (۱)ساجده فقلت: «سبحان ربى وبحمده، أستغفر

ربى وأتوب إليه» ثلاثمائه مره ونيفا وستين مره، فرفع رأسه، ثم نهض

فاتبعته وأنا أقول فى نفسى: إن أذن لى، فدخلت عليه ثم قلت له: جعلت

فداك أنتم تصنعون هكذا!! فكيف ينبغى لنا أن نصنع؟!

فلما [أن]وقفت على الباب خرج إلى مصادف فقال لى: ادخل

يا منصور، فدخلت فقال [إلى] مبتدئا : يامنصور إنكم إن أكثرتم أو أقللتم

فوالله لايقبل إلا منكم.(۲)

۱۴۶- الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

فضال، عن الحسن بن الجهم، عن منصور، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال:

مربى أبى، وأنا بالطواف - وانا حدث [شاب) - وقد اجتهدت فى

العباده، فرآنى [أبى] وأنا أتصاب عرقا فقال لى:

ياجعفر! يابنى! إن الله إذا أحب عبده أدخله الجنه، ورضى عنه

باليسير (۳).

۱- قدامه - البحار .

۲- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۷۶۲ ح۸۳. منه البحار: ج ۴۷، ص ۱۲۰.

۳- الکافی: ج ۲ ص ۸۶ ح ۴.

۱۴۷ - الكافى: على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

حفص بن البخترى وغيره، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

«وإجتهدت فى العباده وانا شاب، فقال لى أبى: يابنى! دون مااراك

تصنع، فان الله (عزوجل) إذا أحب عبدا رضى عنه باليسير.(۱)

وكانت لياليه عامره بتلاوه القرآن، يجلس على التراب تذلا لله

تعالى، وتعظيما لكتابه، يتلو آياته بكل إمعان وتدبر، مستحضرا فى ذهنه

ناسخه من منسوخه، وتنزيله من تأويله، وعامه من خاصه، ويعلم المراد

والمقصود بها.

وتنسجم روحه مع القرآن، ويتوجه قلبه الى خالقه، فكأنه ينسى نفسه

ويغفل عنها، وكأنه يسمع القرآن من أنزله، ولاعجب فى ذلك فانه عدل

القرآن، ومع القرآن، والقرآن معه.

وأما الرأى والتدبير فى شؤون نفسه، وشؤون حياته المتنوعه المتطوره،

وما يجب عليه اتخاذه تجاه الحوادث والقضايا : فانه أصوب رأى، وأعجب

تدبير، من موقفه مع السلطه، ومع المذاهب المتولده فى عصره، ومع ارباب

تلك المذاهب، وأصحاب الآراء الباطله، والأفكار المنحرفه، ومع الأعاصير

السياسيه التى جرفت كل أحد إلا من عصمه الله تعالى، ومواقفه الايجابيه

والسلبيه من تلك الأمور.

۱- الكافى: ج۲ ص۸۷ ح ۵.

المواساه والإيثار

مواساه الإخوان: مشاركتهم ومساهمتهم فی الرزق والمعاش؛

والإيثار: تقديم الغير وتفضيله علی نفسه؛

وهما خصلتان شريفتان حسنتان، وقليل من يتصف بهما كليهما أو

بإحداهما.

وهما من الصفات المحبوبه المرضيه عند الله تعالی، ولولا ذلک لما قال

(عزوجل): (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)(۱).

ولولا ذلک لما انزل الله تعالی الآيات من سوره هل أتی، وخاصه قوله

(عز من قائل) (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ...»(۲)

ومن الواضح أن أولياء الله الذين تأدبوا بآداب الله تعالی يتصفون

بهذه الصفات الحميده، بل ويلتزمون بها تقرب إلی الله (عزوجل).

ونجد فی تراجم حياتهم الكثير الكثير من هذه الفضائل، وذلک

بسبب طهاره قلوبهم، وشرافه نفوسهم، وقداسه ضمائرهم، لأن نفوسهم

۱- الحشر ۵۹: ۹.

۲- الأنسان ۷۶: ۸.

الزكيه تأبى أن يتفردوا بنعم الحياه وينظروا الى المحرومين الفاقدين لتلك

النعم؛

إستمع إلى كلام الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه

السلام): «... ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل، وأباب

هذا القمح، ونسائج هذا القر، ولكن هيهات أن يغلبنى هواى، ويقودنى

جشعى الى تخير الأطعمه، ولعل بالحجاز أو اليمامه من لاطمع له فى

القرص ولا عهد له بالشبع!!

أو أيت مبطانه وحولى بطون غرثى، وأكباد حرى، أو أكون كما

قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنه

وحولك اكباد تحن إلى القد

أقنع من نفسى بأن يقال: أمير المؤمنين، ولاأشاركهم فى مكاره

الدهر؟ أو أكون لهم أسوه فى جشوبه العيش؟

فما خلقت ليشغلنى أكل الطيبات كالبهيمه المربوطه همها علفها، أو

المرسله شغلها تقممها... الى آخر كتابه»(١).

هذه كلمات سجلت على صفحات التاريخ، وقد صدرت من عظيم

العظماء، وأبى الأئمه وسيد العتره، فهو يتحدث عن نفسه بقلمه، والتاريخ

يصدق كلامه.

فلقد كان أزهد الزاهدين، وحياته يضرب بها المثل فى الزهد

والمواساه والإيثار .

وأريد أن أطيل الكلام حول مواساه الإمام أمير المؤمنين وإيثاره

ص: ۳۰۸

۱- نهج البلاغه: ج۳ ص ۷۰.

الآخرين على نفسه فلقد كان يؤثر حتى غلامه قنبر على نفسه(۱).

فهذه الأمور مذكوره فى محلها بالتفاصيل، وانما المقصود من هذه

المقدمه - هنا - أن أقول: إن الامام الصادق (عليه السلام) هو فرع تلك

الشجره الطيبه، وغصن تلك الدوحه المباركه فلاعجب اذا تجلت فى حياته

هذه الفضائل، فهو إبنها ووليدها، وفيه نشبت عروقها، وتطبع بها حتى

صارت جزء من طبعه وطبيعته، وهذه الأحاديث تصرح بهذه الحقيقه:

۱۴۸ - الكافى: أحمد بن ادريس وغيره، عن محمد بن أحمد، عن

على بن الريان، عن أبيه، عن يونس أو غيره، عمن ذكره، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال [الراوى]:

قلت له: جعلت فداك! بلغنى أنك كنت تفعل فى غله عين زياد(۲)

شيئا، وأنا أحب أن أسمعه منك. قال: فقال لى:

«نعم، كنت آمر - إذا أدركت الثمره - أن يثلم فى حيطانها الثلم،

ليدخل الناس ويأكلوا و كنت آمر فى كل يوم أن يوضع عشر بنيات(۳)، يقعد

على كل بنيه عشره، كلما أكل عشره، جاء عشره أخرى، يلقى لكل نفس

منهم مد من رطب، وكنت آمر لجيران الضيعه - كلهم: الشيخ والعجوز

والصبى، والمريض، والمرأه، ومن لايقدر أن يجيء فيأكل منها - لكل إنسان

منهم مد.

فاذا كان الجذاذ(۴) أوفيت - القوام والوكلاء، والرجال - أجرتهم،

۱- راجع كتاب (الامام على من المهد الى اللحد) للمؤلف.

٢- عين زياد: اسم بستان خارج المدينه كان للامام الصادق (عليه السلام).

٣- البنيات: جمع بنيه، وهى النطع يفرش على الأرض ويوضع عليه التمر وقيل: الأقداح.

٤- أى موسم قصاص التمر من النخيل.

وأحمل الباقى الى المدينه، ففرقت - فى أهل البيوتات والمستحقين - الراحلتين(١) والثلاثه، والأقل والأكثر على قدر استحقاقهم، وحصل لى بعد ذلك أربعمائه دينار، و كان غلتها أربعه آلاف دينار»(٢).

أقول: لعل بعض كلمات الحديث يحتاج الى شىء من الشرح:

كان للامام الصادق (عليه السلام) بستان خارج المدينه يقال له: (عين زياد) فيه نخل كثير، فاذا أدرك التمر كان الامام يأمر بهدم بعض جدران البستان حتى يسهل لكل أحد الدخول فى البستان، وكان يأمر أن يوضع عشر بنيات. أو عشر ثبنات.

والمقصود أنه كان يأمر بفرش الأنطاع - جمع نطع - أو الأقداح - جمع قدح - يوضع على كل نطع عشره أمداد من التمر، كل مد على حده، ويدخل الناس، ويجلسون عند النطع أو القدح ويأكلون فاذا فرغوا جاء عشره آخرون ليأكلوا، وهكذا.

كل هذه الأمور فى اوائل إدراك التمر حينما يكون رطبا.

ثم يأمر الإمام أن يحمل الى جيران البستان الذين لم يستطيعوا الحضور) بعدد أفراد العائله، لكل واحد منهم مد.

فاذا يبس التمر، وصار وقت الجذاذ أى قص التمر من النخل أعطى الامام الصادق أجره الأفراد القائمين على امور البستان، والعمال الذين قاموا بجذاذ النخيل، وبعد ذلك يحمل الباقى من التمر الى المدينه، ويرسل الى بيوت المستحقين حمل ناقه أو ناقتين أو أكثر حسب استحقاقهم.

ثم يبيع الباقى بأربعمائه دينار، وكان وارد البستان أربعه آلاف دينار،

۱- الراحله: الناقه التی تصلح لأن ترحل. والمقصود: حمل الناقه والناقتین والثلاثه.

۲- الکافی: ج۳ ص۵۶۹ح۲.

ومعنى ذلك أن الإمام أبقى لنفسه العشر، وأنفق تسعه أعشار من وارد البستان فى سبيل الله.

۱۴۹ - الكافى: عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان قال: أصاب أهل المدينه غلاء وقحط حتى أقبل الرجل الموسر يخلط الحنطه بالشعير ويأكله ويشترى ببعض الطعام وكان عند أبى عبدالله (عليه السلام) طعام جيد قد اشتراه أول السنه فقال لبعض مواليه: اشتر لنا شعيرا فاخلط بهذا الطعام أو بعه فإنا نكره أن نأكل جيدا ويأكل الناس رديا((۱).

۱۵۰ مناقب آل أبى طالب: ذكر صاحب كتاب الحليه: الإمام الناطق، ذو الزمام السابق، أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق. وذكر فيها بالاسناد، عن أبى الهياج بن بسطام قال: كان جعفر بن محمد (عليه السلام) يطعم حتى لا يبقى لعياله شىء(۲).

۱- الكافى: ج۵ ص۱۶۶ح ۱.

۲- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۷۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۲۳.

مدرسه الامام الصادق (عليه السلام)

ليس المقصود من المدرسه – هنا – البنايه المشتمله على الصفوف بما

فيها من الكراسى والرحلات والمختبرات وأمثال ذلك؛

ولا الحلقات الدراسيه التى نشاهدها فى الحوزات العلميه.

بل المقصود من المدرسه – هنا : ما هو المعروف فى الاصطلاح

الحديث – فى جميع اللغات والشعوب – : أن كل مجموعه من الأفكار

والأراء المستحدثه التى تتبناها جماعه من الناس تسمى مدرسه، ومؤسس

تلك الأفكار يسمى: صاحب المدرسه.

ولانقصد من هذا الاصطلاح – هنا – أن الإمام الصادق (عليه السلام)

هو مؤسس الأحكام الإسلاميه، بل هو ناشر الأحكام الأسلاميه بأوسع

صوره ممكنه فى ذلك العصر.

وبعباره أخرى: المقصود هو الخط والنهج الذى كان عليه الامام

الصادق (عليه السلام)، وهو نهج آبائه الأئمه الكرام الطاهرين، وهو خط

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونهجه، وهو الاسلام الصحيح السليم من

التلاعب والزياده والنقصان.

ولا يوجد فى هذا الكلام شيء من الغلو والمبالغه، فان جميع المسلمين متفقون على أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان على الحق الواضح والصراط المستقيم، لا انحراف فيه ولا اعوجاج ولاشك فيه ولا ضلال.

وهكذا الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) بدء من الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب الى الامام الثانى عشر المهدى المنتظر (سلام الله عليهم أجمعين كانوا على سيره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وستته.

ولاحاجه إلى إثبات هذه الحقيقه، فالأئمه الأحد عشر - الذين عاشوا من بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنه ١١ من الهجره الى سنه ٢٦٠ من الهجره أى خلال قرنين ونصف لم يعهد منهم أى إنحراف عن الدين، أو مخالفه للإسلام، أو تغيير للشريعه، أو تلاعب بالأحكام بل ساروا على نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسنته، ولم ينحرفوا عنها قيد شعره.

ومن الواضح انهم كانوا فى المجتمعات البشريه، وكان المناوئون يراقبون حركاتهم وسكناتهم بكل دقه، لعلهم يجدون فيهم نقطه ضعف، حتى يهرجوا ويطبلوا ضدهم، ويشنعوا عليهم، ولكنهم لم يجدوا فيهم أقل زله أو عثره، أو نقطه ضعف.

بل وجدوا كل واحد منهم مجمعه للكمالات النفسيه، وفضائل الأخلاق، ومظهره للدين وفى ذروه التقوى، وقمه الورع، يتجسد فيهم الاسلام - بجميع معنى الكلمه - لم يكن لأحد فيهم مهمز ولالقائل فيهم مغمز.

وهذه مئات الآلاف من مجلدات التاريخ تشهد بصدق هذا الكلام .

ولايهمنا بعض الكتب التائهه الساقطه، التى كتبت بدوافع الحقد

والعداء، أو بأقلام أناس مفضوحين مهتوكين، استأجرهم الطواغيت، واشتروا منهم ضمائرهم.

نعود الى كلامنا عن مدرسه الامام الصادق (عليه السلام):

قال المحقق الحلى فى كتابه: (المعتبر):

«وكانت مدرسته فى داره فى المدينه، وفى المسجد، واينما وجد، وكان من يرد المدينه من الآفاق فى الموسم [موسم الحج] وغيره يسأله، ويأخذ عنه، ويهىء له المسائل الى أن يتهيأ له الوصول إليه.

وآثر عنه - فى علم الكلام - الشىء الكثير، وروى عنه المفضل بن عمر كتابا يعرف ب (توحيد المفضل) هو أجود كتاب فى رد الدهريه ... إلى آخره».

والمدرسه قائمه بالاستاذ، والطلاب والمحل.

ومدرسه الامام الصادق (عليه السلام) التى كان هو أستاذها ومديرها، كانت تمتاز عن غيرها من المدارس، لأن مديرها ألمع شخصيه علميه عالميه فى عصره، وفى المدينه المنوره، وفى عشيرته، وعند كل من تعرف عليه أو تكلم معه.

وأما الطلاب، وهم الرواه عنه، وتلاميذه فقد كان جلهم من خيره أهل زمانه وعصره، يعرفون مكانه الإمام العلميه، وقداسه الإمامه فيه، وتحليه بأجمل مكارم الأخلاق، فكانت نظرتهم إليه نظره تعظيم واحترام.

فالحلقات الدراسيه فى الحوزات العلميه يكثر فيها النقاش بين الطلاب والأساتذه فى الدليل أو فى موضوع البحث بصوره عامه.

ولكن هذه الظاهره لم تكن فى مجلس درس الامام الصادق (عليه

السلام) لأن تلامذته - وهم أصحابه . كان أكثرهم يعتقدون بإمامته،

ص: ۳۱۴

ويعتبرون كلامه هو الحكم الإلهى الذى لايقبل الجدل، ولا مجال فيه

للإجتهاد وإبداء الرأى.

نعم، قد كان بعضهم يسأل عن العله فى الحكم، وسؤاله سؤال تعلم

وتفهم، لاسؤال نقاش و جدل.

وكان مجلس در سه لايخلو من غير الشيعه المعتقدين بأمامته، وحتى

اولئك كانوا يقبلون كلامه بصفته أسطوانه من أساطين العلم والمعرفه

فلايسألونه عن مصدر قوله

نعم، ربما كان الامام يخبرهم أن ما ذكره لهم قد رواه عن آبائه

الطاهرين، عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وما كان هدف اولئك الأصحاب: الرياء والسمعه والشهره، ولم

يكونوا يقصدون تحصيل شهاده التخرج من تلك المدرسه كشهاده

الدكتوراه) و(الماجستر) وأمثالهما.

بل كان هدفهم الأول والأخير التعلم، ثم خدمه الدين.

وكان الامام يقدم الى أصحابه - فى سبيل التعلم - أحسن التعليمات،

وأثمن المواعظ والنصائح، كان يأمرهم بالأمانه والصدق قبل تعلم الحديث،

ويأمرهم بالعمل بما يعلمون وان لايكتفوا بالعلم دون العمل، ويأمرهم

بتعليم الآخرين، وتنبيه الغافلين، وعدم التكبر على من يعلمونه، وحثهم على

تحمل المشاق فى سبيل تحصيل العلم

وأكد عليهم أن يأخذوا العلم من أهله، من المنابع الصافيه النظيفه

الموثوق بها، لا المشكوك فيها، ولا الملوثه.

وأمرهم باحترام العلماء وتوقيرهم، والعنايه بشأنهم، بل والعطف

عليهم

ص: ٣١٥

وتختلف المدارس بعضها عن بعض إختلافا عظيما من حيث الاستاذ المدرس، ومن حيث التلاميذ، ومن حيث المواضيع التى تدرس، بل وحتى من حيث الزمان والظروف.

ولا بأس أن نتحدث يسيرا عن عصر الامام الصادق (عليه السلام) من الناحيه الثقافيه:

إمتاز عصر الإمام الصادق (عليه السلام) بمزايا عديده:

١- ازدهار العلم بسبب تفتح الأذهان، وانتشار الوعى واليقظه فى المجتمع، والرغبه الملحه إلى التزود من المعرفه، وقيام النهضه العلميه فى المراكز الدينيه، وخاصه فى المدينه المنوره بسبب وجود البقيه من الصحابه، وبعض التابعين الذين أدركوا الصحابه، وتابعى التابعين.

وكانت همم الرجال متجهه إلى العلوم الدينيه، وهى الأمور العقائديه المسماه ب (علم الكلام) والى التفسير والحديث، وهذه العلوم كانت لها الصداره، وبقيه العلوم - كالنجوم والطب و امثالهما . كانت فى الهامش.

وفى تلك الظروف تكونت أو تبلورت أو ظهرت على منصه الظهور المذاهب العديده، وصار كل مذهب مدرسه خاصه، ومنهاجا يمتاز عن غيره، كالقدريه والكيسانيه والمرجئه والحشويه والخوارج وغيرهم، ولكل منها إمام يقود تلك الحركه، وله هواه وهم أتباع كل ناعق ويميلون مع كل ريح

ومن العجب ان المجتمعات . على طول التاريخ - لاتخلو من هكذا أفراد، الذين يتلونون بكل لون، وليس لهم اتجاه معين، ويعتنقون كل مبدء

عرض عليهم، بلاتفكر أو ترو.

ص: ٣١۶

المذهب الجعفرى

إن المسلمين متفقون على أن مصدر التشريع الإسلامى هو القرآن

الكريم، والسنه النبويه.

ثم اختلفت الآراء حول الطرق التى تنتهى الى هذين المصدرين

والمرجعين:

فهناك الكثيرون الذين أخذوا العقائد والأحكام من أناس لايوثق بهم،

ولايعتمد عليهم وانما أخذوا منهم ما أخذوا بدافع الهوى لابدافع طلب الحق

والحقيقه.

ومن هنا تكونت المذاهب العديده، وتفرقت الطرق الكثيره، بسبب

اختلاف الأقوال التى ظن الناس أنها السبل التى تنتهى الى القرآن العظيم

والسنه النبويه.

وهاك مثالا ليتضح المقصود:

إن الله تعالى أمر عباده بالوضوء للصلاه فقال (عز من قائل): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ».(۱)

۱- المائده ۵: ۶.

فترى بعض المسلمين يغسل يديه من المرافق الى رؤوس الأصابع،

وبعضهم من رؤوس الأصابع الى المرافق، وبعضهم يمسح الرأس كله،

وبعضهم يمسح مقدم الرأس فقط، وبعضهم يغسل القدمين، وبعضهم يمسح

على ظاهر القدمين الى الكعبين فقط، وبعضهم يمسح على الخفين؛

وعلى هذه ققس ما سواها من أنواع الاختلافات فى الأحكام

الشرعيه، فمن اين جاء هذا الإختلاف؟

فهل أمر الله تعالى ورسوله بهذا الإختلاف فى الوضوء؟

أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتوضأ بمرأى من الناس حتى

يتعلموا منه؟ فهل كان يمسح رأسه كله، أو بعضه؟ وهل كان يغسل قدميه

أو يمسح عليهما؟ أو كان تاره يغسل واخرى يمسح؟!!

وفى الصلاه: هل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتكتف فى

الصلاه أو يرسل يديه؟

لا اريد – هنا – أن أتحدث حول كيفيه الوضوء الصحيح الذى أمر الله

به ورسوله، فهذا البحث يحتاج الى شرح وتفصيل، وقد كفانا الفقهاء هذه

المهمه فى مؤلفاتهم القيمه.

وانما ذكرت هذه المسأله الفقهيه مثالا لإختلاف المسلمين فى القضايا

الشرعيه.

فمن الواضح أن سبب اختلاف الناس فى الوضوء – مثلا – هو

إختلاف الطرق التى أخذوا منها معالم دينهم.

ونفس هذا الكلام يجرى فى جميع القضايا الدينيه، المختلف فيها: من

اصول الدين وفروعه.

فالاختلاف فى العقائد الأسلاميه، والمسائل الفقهيه أيضا سببه إختلاف

ص: ٣١٨

الطرق التى أخذ الناس منها هذه الأحكام ، وهكذا تكونت المذاهب الإسلاميه.

وأما المذهب الجعفرى فهو المذهب الذى يعبر عنه بالمذهب الشيعى، أو الإمامى، باعتبارات متعدده.

فالشيعه هم المعتقدون بإمامه الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) وخلافته لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بلافصل.

والإماميه هم المعتقدون بامامه الأئمه الإثنى عشر الذين نص عليهم الرسول الأطهر.

والمذهب الجعفرى باعتباره فى مقابل المذاهب الأربعه عرف بالجعفرى.

وليس معنى ذلك أن الامام الصادق (عليه السلام) هو المرجع الوحيد للمذهب، بل أن الشيعه تستقى أصول الدين وفروعه من القرآن الكريم وسنه النبى العظيم (صلى الله عليه وآله) والأحاديث المرويه عن الأئمه الطاهرين، لأنها تنتهى إلى الرسول الأكرم، وإخبار عن سنته. ،

أما كيف أشتهر هذا المذهب بالمذهب الجعفرى، ولم يشتهر بغيره من الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) فالسبب فى ذلك هى الظروف الخاصه التى امتاز بها عصر الامام الصادق (عليه السلام) من حريه الكلام نسبيا.

وسوف نذكر فى (توحيد المفضل) أن المفضل لما سمع من أبن أبى العوجاء وصاحبه كلمات الكفر والإلحاد غضب غضبا شديدا وقال له: يا عدو الله! ألحدت فى دين الله؟.. الى آخره.

فقال له ابن أبى العوجاء: «يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك

فان ثبتت لك حجه تبعناك، وأن لم تكن منهم فلا كلام لك.

ص: ٣١٩

وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا تخاطبنا،

ولا بمثل دليلك تجادل فينا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما

أفحش فى خطابنا، ولاتعدى فى جوابنا، وانه الحليم الرزين، العاقل الرصين،

لايعتريه خرق ولاطيش ولانزق(۱).

يسمع كلامنا، ويصغى إلينا، ويتعرف حجتنا حتى اذا استفرغنا ما

عندنا وظننا أنا قطعناه دحض حجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير، يلزمنا به

الحجه، ويقطع العذر، ولانستطيع لجوابه ردا، فان كنت من أصحابه

فخاطبنا بمثل خطابه».

۱- الخرق : ضعف الرأى وسوء التصرف. النزق هو الطيش والخفه عند الغضب.

الامام الصادق وحريه الكلام

لم يكن من السهل الهين - لأصحاب المبادىء الباطله - أن يصرحوا

عند الناس - بعقائدهم المزيفه، واذا تكلم أحدهم بالباطل، أو سأل سؤالا

حول ما يعتقده من الأفكار الضاله كان جزاؤه من المجتمع: اسكت! إخسأ !

كافر ! مشرك! خبيث! رجس! وأمثال ذلك من كلمات التكفير والتضليل،

المنافيه لعفه المنطق، وأدب الإحتجاج.

فهل هذه الكلمات وأمثالها تحل المشاكل؟ وهل تعتبر إجابات

صحيحه مقنعه على شبهات أهل الباطل! وهل السب والشتم هما العلاج

لهذه المفاسد؟

ولكن الامام الصادق (عليه السلام) كان يسمح لهم بالكلام،

ويستمع الى أباطيلهم وترهاتهم، ثم يزيف عقائدهم، ويفند أفكارهم.

ولماذا لايسمح لهم أن يبوحوا بمعتقداتهم وهو يعلم أنه مسلح بأقوى

سلاح علمى لإبطال تلك المعتقدات ونسفها علميا؟!

وستعرف موقف الإمام مع أبى شاكر الديصانى الذى كان يحمل

عقيده المانويه وهم أتباع مانى بن فاتك الفارسى، وقد ظهر فى أيام الملك

سابور الساسانى؛

ومن مبتدعاته أن للعالم أصلين: الظلمه والنور، وهما أزليان؛

وزعم أن عيسى (عليه السلام) جاء ليبشر بظهور مانى:

وقد دان قسم من الجهال بمذهبه، وقد أباح كل ما حرمته الشرائع

السماويه.

وهكذا مع نظرائه كابن أبى العوجاء وابن المقفع وأمثالهما من الذين

كانوا يعترضون على المعتقدات الاسلاميه، والأحكام الدينيه، وكان اسلوب

كلام بعضهم لايخلو من خشونه وسوء ادب،

فكان الامام يجيبهم، ويفحمهم، ويلقمهم الحجر.

وربما أمر الامام الصادق (عليه السلام) بعض تلاميذه أن يقوم بهذه

المهمه، فكان الهدف يتحقق.

فقد كان الامام الصادق (عليه السلام) يسمح لأصحاب المذاهب

الباطله أن يبدوا آرائهم، فكان يستمع الى نقاشهم واعتراضهم على الأحكام

الاسلاميه، ثم يجيب عليها كما حدث ذلك مع ابن أبى العوجاء وأبى

شاكر الديصانى وأمثالهما.

بينما الآخرون لم يكونوا يسمحون للمعترضين أن يتفوهوا بآرائهم،

بل كانوا يرمونهم بكلمات منافيه لعفه المنطق، وادب الاحتجاج، كقولهم:

إخسأ، يا كافر يا ملعون وأمثال ذلك.

واستطاع أصحاب المذاهب الباطله أن يصرحوا بمعتقداتهم، فكان

الإمام الصادق أو أحد أصحابه يزيف تلك المعتقدات الفاسده، وينسفها

نسفا

ومنها: مواجهه الأمام مع المذاهب الأخرى، فصار قوله أمام أولئك

ص: ٣٢٢

عند نقلهم له مذهبا، فصار بعض الناس يعبر عن الشيعه بالجعفرى وبقى هذا الاسم إلى يومنا هذا- فى بعض البلاد العربيه وغير العربيه - يستعمل فى حق الشيعه.

ومنها: الظروف السياسيه (إن صح هذا التعبير) وهى الفتره ما بين سقوط الدوله الامويه، وقيام الدوله العباسيه.

فان الدوله الأمويه كانت على شفا جرف السقوط والزوال، والدوله العباسيه تأسست فى بادىء أمرها فى العراق، وبين العراق والحجاز مسافه بعيده.

فى هذا المقطع من الزمان خلا الجو من المناوئين للامام الصادق (عليه السلام) وقل الضغط والكبت، فكانت فرصه ثمينه إنتهزها الامام للتعبير عن أهدافه، ونشر علومه، وتربيته جيلا صالحا، وطائفه مثقفه بالثقافه الدينيه، وبث الوعى العلمى، والنشاط العملى فيما بينهم.

لمحه خاطفه عن المذهب الشيعى والمذاهب الأربعه

من الممكن أن يسأل السائل: لماذا ترك الشيعه الأخذ بمذهب

الأشعرى فى أصول الدين، وبالمذاهب الأربعه فى فروع الدين، واكتفوا

بمذهب أهل البيت؟

كماجرى هذا الحوار بين شيخ الأزهر الشيخ سليم البشرى و بين المرحوم

العلامه الحجه السيد عبدالحسين شرف الدين (رضوان الله عليه) وإليك الحوار:

١- «إنما أسألك - الآن - عن السبب فى عدم أخذكم بمذاهب الجمهور

من المسلمين، أعنى مذهب الأشعرى فى أصول الدين، والمذاهب الأربعه

فى الفروع؟

وقد دان بها السلف الصالح، ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها،

واتفقوا على التعبد بها فى كل عصر ومصر، وأجمعوا على عداله أربابها

واجتهادهم، وأمانتهم وورعهم، وزهدهم ونزاهه أعراضهم، وعفه

نفوسهم، وحسن سيرتهم، وعلو قدرهم علما وعملا!

٢- وما أشد حاجتنا - اليوم - إلى وصل حبل الشمل، ونظم عقد

الإجتماع بأخذكم بتلك المذاهب تبعا للرأى العام الاسلامى؛

وقد عقد أعداء الدين ضمائرهم على الغدر بنا، وسلكوا فى نكايتنا

كل طريق، أيقظوا لذلك آرائهم، وأسهروا قلوبهم، والمسلمون غافلون،

كأنهم فى غمره ساهون، وقد أعانوهم على أنفسهم، حيث صدعوا

شعبهم، ومزقوا - بالتحزب والتعصب . شملهم، فذهبوا أيادى، وتفرقوا

قددا، يضلل بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض، وبهذا ونحوه إفتر ستنا

الذئاب، وطمعت بنا الكلاب؛

فهل تجدون غير الذى قلناه - هداكم الله - إلى لم هذا الشعب سبيلا؟

فقل تسمع، ومر تطع، ولك السلام»(١)

فأجابه السيد بما يلى:

١- وإن تعبدنا فى الأصول - بغير المذهب الأشعرى، وفى الفروع

بغير المذاهب الأربعه لم يكن لتحزب أو تعصب، ولا للريب فى اجتهاد

أئمه تلك المذاهب، ولا لعدم عدالتهم وأمانتهم ونزاهتهم وجلالتهم علما

وعملا!

لكن الأدله الشرعيه أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذهب الأئمه من أهل

بيت النبوه، وموضع الرساله، ومختلف الملائكه، ومهبط الوحى والتنزيل،

فانقطعنا إليهم فى فروع الدين وعقائده، وأصول الفقه وقواعده، ومعارف

السنه والكتاب، وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب، نزولا على حكم

الأدله والبراهين، وتعبده بسته سيد النبيين والمرسلين (صلى الله عليه وآله

وعليهم أجمعين).

ولو سمحت لنا الأدله بمخالفه الأئمه من آل محمد، أو تمكنا من

تحصیل نیه القربه لله - سبحانه - فی مقام العمل علی مذهب غیرهم،

ص: ۳۲۵

۱- المراجعات: المراجعه رقم ۳.

القصصنا أثر الجمهور وجرينا على أسلوبهم، تأكيدا لعقد الولاء، وتوثيقا

العرى الإخاء، لكنها الأدله القطعيه تقطع على المؤمن وجهته، وتحول بينه

وبين مايروم؛

٢- على أنه لادليل - للجمهور - على رجحان شيء من مذاهبهم،

فضلا عن وجوبها، وقد نظرنا فى أدله المسلمين نظر الباحث المحقق بكل دقه

واستقصاء، فلم نجد فيها ما يمكن القول بدلالته فى ذلك إلا ما ذكرتموه من

إجتهاد اربابها، وأمانتهم وعدالتهم وجلالتهم؛

ولكنكم تعلمون أن الإجتهاد والأمانه والعداله والجلاله غير

محصوره بهم

فكيف يمكن - والحال هذه - أن تكون مذاهبهم واجبه على سبيل

التعيين؟

وما أظن أحدا يجرء على القول بفضلهم (فى علم وعمل) على

أئمتنا، وهم أئمه العتره الطاهره، وفن نجاه الأمه، وباب حطتها، وأمانها

من الإختلاف فى الدين، وأعلام هدايتها، وثقل رسول الله وبقيته فى أمته؛

وقد قال (صلى الله عليه وآله): «فلاتقدموهم فتهلكوا، ولاتقصروا

عنهم فتهلكوا، ولاتعلموهم فانهم أعلم منكم».

ولكنها السياسه، وما ادراك ما اقتضت فى صدر الإسلام؟

والعجب من قولكم: «ان السلف الصالح دانوا بتلك المذاهب،

ورأوها أعدل المذاهب وأفضلها، واتفقوا على التعبد بها فى كل عصر

ومصر».

كأنكم لاتعلمون بأن الخلف والسلف الصالحين من شيعه آل محمد

(وهم نصف المسلمين فى المعنى) إنما دانوا بمذهب الأئمه، من ثقل رسول

الله (صلى الله عليه وآله) فلم يجدوا عنه حولا، وإنهم على ذلك من عهد على وفاطمه (عليهما السلام) إلى الآن حيث لم يكن الأشعرى ولا واحد من أئمه المذاهب الأربعه ولا آباؤهم، كما لايخفى.

٣- على أن أهل القرون الثلاثه لم يدينوا بشيء من تلك المذاهب أصلا، وأين كانت تلك المذاهب عن القرون الثلاثه (وهى خير القرون)؟ وقد ولد الأشعرى سنه سبعين ومائتين، ومات سنه نيف وثلاث مائه .

وابن حنبل ولد سنه أربع وستين ومائه، ومات سنه إحدى وأربعين ومائتين.

والشافعى ولد سنه خمسين ومائه، وتوفى سنه مائتين وأربع.

وولد مالك سنه خمس وتسعين، ومات سنه تسع وسبعين ومائه.

وولد أبو حنيفه سنه ثمانين، وتوفى سنه خمسين ومائه؛

والشيعه يدينون بمذهب الأئمه من أهل البيت (وأهل البيت ادرى بالذى فيه).

وغير الشيعه يعملون بمذاهب العلماء من الصحابه والتابعين.

فما الذى أوجب على المسلمين كافه (بعد القرون الثلاثه) تلك المذاهب دون غيرها من المذاهب التى كان معمولا بها من ذى قبل؟

وما الذى عدل بهم عن أعدال كتاب الله، وسفرته، وثقل رسول الله وعيبته، وسفينه نجاه الأمه وقادتها، وأمانها، وباب حطتها؟؟!

٤- وما الذى أرتج [أغلق] باب الإجتهاد فى وجوه المسلمين بعد أن كان فى القرون الثلاثه مفتوحا على مصراعيه؟ لولا الخلود إلى العجز،

والاطمئنان إلى الكسل، والرضا بالحرمان، والقناعه بالجهل؟

ومن الذى يرضى أنفسه أن يكون (من حيث يشعر أو لايشعر) قائلا:

ص: ۳۲۷

بأن الله (عزوجل) لم يبعث أفضل أنبيائه ورسله بأفضل أديانه وشرائعه؟

ولم ينزل عليه أفضل كتبه وصحفه، بأفضل حكمه ونواميسه؟

ولم يكمل له الدين، ولم يتم عليه النعمه، ولم يعلمه علم ما كان

وعلم ما بقى إلا لينتهى الأمر فى ذلك كله إلى أئمه تلك المذاهب

فيحتكروه لأنفسهم، ويمنعوا من الوصول إلى شيء منه عن طريق غيرهم؟

حتى كأن الدين الاسلامى - بكتابه وسننه - وسائر بيناته وأدلته - من

أملاكهم الخاصه!!

وأنهم لم يبيحوا التصرف به على غير رأيهم؟

فهل كانوا ورثه الأنبياء؟ أم ختم الله بهم الأوصياء والأئمه؟ وعلمهم

علم ما كان وعلم ما بقى؟ وآتاهم ما لم يوت أحده من العالمين؟

كلا، بل كانوا كغيرهم من أعلام العلم ورعاته، وسدنته ودعاته !!

وحاشا دعاه العلم أن يوصدوا (يغلقوا) بابه، أو يصدوا عن سبيله،

وما كانوا ليعتقلوا العقول والأفهام، ولاليسملوا أنظار الأنام، ولا ليجعلوا

على القلوب أكنه، وعلى الأسماع وقرا، وعلى الأبصار غشاوه، وعلى

الأفواه كمامات، وفى الأيدى والأعناق أغلالا، وفى الأرجل قيودا؛

لاينسب ذلك إليهم إلا من افترى عليهم، وتلك أقوالهم تشهد بما

نقول؛

٥ــ هلم بنا الى المهمه التى نبهتنا إليها من كم شعث المسلمين.

والذى أراه أن ذلك ليس موقوفا على عدول الشيعه عن مذهبهم، ولا

على عدول السنه عن مذهبهم؛

وتكليف الشيعه بذلك - دون غيرهم - ترجيح بلامرجح، بل ترجيح

للمرجوح، بل تكليف بغير المقدور، كما يعلم مما قدمناه؛

ص: ۳۲۸

نعم، يلم الشعث، وينتظم عقد الاجتماع بتحرير كم مذهب أهل

البيت، وإعتبار كم إياه كأحد مذاهبكم، حتى يكون نظر كل من الشافعيه

والحنفيه، والمالكيه والحنبليه - إلى شيعه آل محمد (صلى الله عليه وآله) -

كنظر بعضهم إلى بعض؛

وبهذا يجتمع شمل المسلمين، وينتظم عقد إجتماعهم؛

والإختلاف بين مذاهب أهل السنه لايقل عن الإختلاف بينها وبين

مذهب الشيعه، تشهد بذلك الألوف المؤلفه فى فروع الطائفتين وأصولهما.

فلماذا ندد المنددون - منكم - بالشيعه فى مخالفتهم لأهل السنه ولم

ينددوا بأهل السنه فى مخالفتهم للشيعه؟ بل فى مخالفه بعضهم لبعض؟

فاذا جاز أن تكون المذاهب أربعه فلماذا لا يجوز أن تكون خمسه؟

وكيف يمكن أن تكون الأربعه موافقه لاجتماع المسلمين، فاذا زادت

مذهبه خامسه تمزق الاجتماع، وتفرق المسلمون طرائق قددا؟!

وليتكم - إذ دعوتمونا إلى الوحده المذهبيه - دعوتم أهل المذاهب

الأربعه إليها، فإن ذلك أهون عليكم وعليهم، ولم خصصتمونا بهذه

الدعوه؟

فهل ترون إتباع أهل البيت سببا فى قطع حبل الشمل؟ ونثر عقد

الإجتماع؟ وإتباع غيرهم موجبا لاجتماع القلوب واتحاد العزائم، وإن

اختلفت المذاهب والآراء، وتعددت المشارب والأهواء؟!

ما هكذا الظن بكم، ولا المعروف من مودتكم للقربى، والسلام (۱).

١- المراجعات: المراجعه رقم ٤.

إستجابه دعائه (عليه السلام)

ليس من الغريب أن يستجيب الله تعالى دعاء المؤمن، ويقضى

حوائجه، وخاصه بعد الانتباه الى الآيات التى يأمر الله تعالى فيها عباده الى

الدعاء والتضرع إليه، ويعدهم الاجابه بقوله: «وأدعونى أستجب لكم».

والفرق_ بين الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) وبين غيرهم - عظيم،

لأن أولياء الله:

أولا: لأيحجب دعاؤهم عن الله تعالى، لأن الذنوب هى التى تحبس

الدعاء، وأولياؤ الله منزهون معصومون عن الذنوب، فمن الطبيعى أن

تكون دعواتهم مقرونه بالاستجابه من الله تعالى، وذلك لمكانتهم وقربهم

من الله (عزوجل).

ثانيا: إن أولياء الله يعلمون المصالح الربانيه، والحكم الإلهيه، فيدعون

اذا اقتضت الحكمه الإلهيه، وإلا فهم مستسلمون حتى يجرى قضاو الله

وقدره، لأن فى ذلك القضاء والقدر مصالح مكتومه، قد تظهر للناس، وقد

تبقى مكتومه فى مخزون علم الله تعالى.

وعلى هذا الأساس: دعا الامام الصادق (عليه السلام) لبعض الناس،

ودعا على بعضهم واستجاب الله دعاءه للناس وعليهم، والأمثله كثيره

نذكرها فى غضون هذه الموسوعه

واستجابه دعاء الامام الصادق (عليه السلام) المعصوم، الذى لم يعص

الله طرفه عين ليست بعجيبه، خاصه وأنه مزود بالإسم الأعظم الذى هو

الكل فى الكل، ومن المستحيل أن يرد دعاء أحد اذا أقسم على الله بالإسم

الأعظم.

وربما استجاب الله دعاء الامام فورا، وربما استجاب الله دعاءه بعد

فتره قصيره من الزمن كالدعاء لبعض أصحابه بكثره المال والولد والحج

خمسين مره.

١٥١- دعوات الراوندى: كان الصادق (عليه السلام) تحت الميزاب(١)

ومعه جماعه، إذ جاءه شيخ فسلم، ثم قال: يابن رسول الله! إنى لاحبكم -

أهل البيت - ، وأبرأ من عدوكم، وإنى ابتليت بلاء شديد، وقد أتيت البيت

«الكعبه» متعوذا به مما أجد، وتعلقت بأستاره، ثم أقبلت إليك وأنا أرجو أن

يكون سبب عافيتى مما أجد؛

ثم بكى وأكب على أبى عبدالله (عليه السلام) يقبل رأسه ورجليه،

وجعل أبو عبدالله (عليه السلام) يتنحى عنه(٢) فرحمه ويكى؛

ثم قال: هذا أخوكم، وقد أتاكم متعوذا بكم، فارفعوا أيديكم.

فرفع أبو عبدالله (عليه السلام) يديه، ورفعنا أيدينا، ثم قال (عليه

السلام):

«أللهم ! إنك خلقت هذه النفس من طينه أخلصتها، وجعلت منها

۱- أی میزاب الکعبه.

۲- أی تنحی حتی یمنعه من تقبیل رجلیه.

أولياءك وأولياء أوليائك، وإن شئت أن تنحى عنها الأفات فعلت؛

اللهم! وقد تعوذ [نا] ببيتك الحرام الذى يأمن به كل شىء، اللهم وقد

تعوذ بنا، وأنا اسألك: يامن احتجب بنوره عن خلقه، أسألك- بحق محمد

وعلى وفاطمه والحسن والحسين - ياغايه كل محزون، وملهوف ومكروب،

ومضطر مبتلى - أن تؤمنه بأماننا مما يجد، وأن تمحو من طينته ما قدر عليها

من البلاء، وأن تفرج كربته ياأرحم الراحمين».

فلما فرغ من الدعاء إنطلق الرجل، فلما بلغ باب المسجد رجع

ويكى، ثم قال:« اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ(۱) » ، والله ما بلغت باب المسجد وبى

مما أجد قليل ولا كثير ثم ولى(۲).

۱۵۲ - الخرائج والجرائح: قال الميثمى(۳) : إن رجلا حدثه قال:

«كنا نتغدى مع أبى عبدالله (عليه السلام) فقال - لغلامه - : إنطلق

وائتنا بماء زمزم(۴)، فانطلق الغلام، فما لبث أن جاء وليس معه ماء، فقال

«الغلام»: إن غلاما من غلمان زمزم منعنى الماء، وقال : تريد لإله العراق؟!

فتغير لون أبى عبدالله (عليه السلام) ورفع يده عن الطعام، وتحركت

شفتاه، ثم قال- للغلام - إرجع، فجئنا بالماء.

ثم أكل، فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء، وهو متغير اللون، فقال

[الامام]: ما وراك؟ قال: «سقط ذلك الغلام فى بئر زمزم، فتقطع، وهم

۱- الأنعام ۶: ۱۲۴.

۲- دعوات الراوندى: ص۲۰۴ح۵۵۷. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۲۲.

٣- الميثمى: هو على بن اسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار .

٤- زمزم : أسم بئر فى المسجد الحرام بمكه.

يخرجونه» فحمد الله عليه(۱).

۱۵۳ مناقب آل أبی طالب: اسحاق و اسماعیل، ویونس بنو عمار :

انه استحال وجه یونس إلی البیاض(۲) فنظر الصادق (علیه السلام) إلی

جبهته، فصلی رکعتین، ثم حمد الله وأثنی علیه، وصلی علی النبی (صلی

الله علیه وآله) ثم قال: «یا الله یا الله یا الله، یا رحمن یا رحمن یا رحمن،

یا رحیم یا رحیم یا رحیم، یا ارحم الراحمین، یاسمیع الدعوات، یامعطی

الخیرات، صل علی محمد، وعلی أهل بیته الطاهرین الطیبین، واصرف عنی

شر الدنیا وشر الآخره، (وأذهب عنی شر الدنیا وشر الآخره) وأذهب عنی

ما بی فقد غاظنی ذلک وأحزننی».

قال : فوالله، ما خرجنا من المدینه حتی تناثر (البیاض) عن وجهه مثل

النخاله وذهب؛

قال الحکم بن مسکین: ورأیت البیاض بوجهه، ثم انصرف ولیس فی

وجهه شیء(۳).

أقول: هکذا وجدنا فی المصدر، ولعل الأصح: أن الإمام أمره أن

یصلی رکعتین ویدعو بذلک الدعاء

أو کانت العباره: «واصرف عنه» وهکذا البقیه.

۱۵۴- کشف الغمه: عن محمد بن طلحه، قال: قال اللیث بن سعد:

حججت سنه ثلاث عشره ومائه، فأتیت مکه، فلما صلیت العصر رقیت

أبا قبیس(۴) وإذا أنا برجل جالس، وهو یدعو فقال: «یارب یارب» حتی

۱- الخرائج و الجرائح : ج ۲ ص ۶۱۳ ح ۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۹۸.

۲- البیاض: البرص.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۳.

۴- أسم جبل فی مکه.

انقطع نفسه، ثم قال: «رب رب» حتى أنقطع نفسه، ثم قال: «يا الله يا الله»

حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا حى يا حى» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا

رحيم يا رحيم» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «يا أرحم الراحمين» حتى انقطع

نفسه سبع مرات، ثم قال:

«اللهم! إنى أشتهى من هذا العنب فأطعمنيه، اللهم! وإن بردى قد

أخلقاء»

قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سله مملوءه عنباً،

وليس على الأرض - يومئذ - عنب، وبردين جديدين موضوعين، فأراد أن

يأكل فقلت له: أنا شريككَ! فقال لى: ولم؟ فقلت: لأنك كنت تدعو وأنا

أؤمن(١).

فقال لى: تقدم فكل، ولاتخبىء شيئا.

فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط، وإذا عنب لاعجم(٢) له

فأكلت حتى شبعت والسله لم تنقص. ثم قال لى: خذ أحد البردين إليك.

فقلت : أما البردان فانى غنى عنهما.

فقال لى: توار عنى حتى ألبسهما(٣) فتواريت عنه، فائزر بالواحد،

وأرتدى بالآخر ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه (قبل ذلك] فجعلهما على

يده ونزل، فاتبعته، حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسنى، كساك

الله. فدفعهما إليه، فلحقت الرجل [السائل] فقلت: من هذا؟ قال : هذا

جعفر بن محمد (عليهما السلام).

۱- أی کنت أقول: آمین.

۲- المعجم: النوی و کل ما کان فی جوف شیء کالزبیب وما أشبهه.

۳- أی ابتعد عنی حتی انزع ثیابی و الیس هذین البردین.

قال الليث: فطلبته لأسمع منه فلم أجده، فيالهذه الكرامه ما أسناها !

ويا لهذه المنقبه ما أعظم صورتها ومعناها !![(١)].

قال مؤلف كتاب (كشف الغمه): «حديث الليث مشهور، وقد

ذكره جماعه من الرواه، ونقله الحديث وأول مارأيته فى كتاب (المستغيثين)

تأليف الفقيه العالم أبى القاسم : خلف بن عبدالملك بن مسعود بن بشكواك

وهذا الكتاب قرأته على الشيخ العدل، رشيد الدين أبى عبدالله محمد بن

أبى القاسم بن عمر ابن أبى القاسم، وهو قرأه على الشيخ العالم محيى

الدين، استاد دار الخلافه: أبى محمد يوسف ابن الشيخ أبى الفرج بن

الجوزى، وهو يرويه عن مؤلفه إجازه؛

وكانت قراءتى فى شعبان سنه ست وثمانين وستمائه، بدارى المطله

على دجله ببغداد (عمرها الله تعالى)، وقد أورد هذا الحديث جماعه من

الأعيان، وذكره الشيخ الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى (رحمه الله) فى كتابه

(صفه الصفوه) وكلهم يرويه عن الليث، وكان ثقه معتبرا».

أقول: وقد تكرر ذكر هذا الحديث فى فصول: «الامام الصادق فى

كتب علماء العامه) فى الجزء الأول أو الثانى.

١٥٥- قرب الاسناد: محمد بن عيسى، قال: حدثنى بكر بن محمد

الأزدى قال:

عرض عارض لقرابه لى، ونحن فى طريق مكه، وأحسبه قال :

بالربذه[(٢)] فلما صرنا إلى أبى عبدالله (عليه السلام) ذكرنا ذلك له، وسألناه

الدعاء له، ففعل. قال بكر: فرأيت الرجل حيث عرض له، ورأيته حيث

۱- کشف الغمه: ج۲ ص ۱۶۰.منه البحار : ج ۴۷ ص ۱۴۱.

۲- العرض - بالفتح : الجنون. والربذه: من قری المدینه.

أفاق(۱).

۱۵۶- أمالی الطوسی: أخبرنا الشیخ المفید أبو علی الطوسی، قال:

قال الشیخ السعید الوالد، قرأ علی أبو القاسم بن شبل بن أسد الوکیل،

حدثنا ظفر بن حمدون علی بن أحمد بن شداد البادرانی، قال: حدثنا

ابراهیم بن اسحاق النهاوندی الأحمری، عن محمد بن أبی عمیر، عن

سدیر الصیرفی، قال:

جاءت إمرأه إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فقالت له: جعلت فداک !

إنی وأبی [وأمی] وأهل بیتی نتولاکم، فقال لها: صدقت، فما الذی

تریدین؟

قالت له المرأه : جعلت فداک ! یابن رسول الله! أصابنی وضح(۲) فی

عضدی، فادع الله أن یذهب [به] عنی.

فقال أبو عبدالله: «أللهم إنک تبرىء الأکمه والأبرص، وتحیی العظام

وهی رمیم، ألبسها من عفوک وعافیتک ما تری [هی] أثر إجابه دعائی».

فقالت المرأه : والله لقد قمت، وما بی منه قلیل ولا کثیر(۳) .

۱۵۷ - الخرائج والجرائح: روی أن حماد بن عیسی سأل الصادق

(علیه السلام) أن یدعو له لیرزقه الله ما یحج به کثیره، وأن یرزقه ضیاعه (۴)

حسنه، ودارا حسناء، وزوجه من أهل البیوتات صالحه، وأولاده أبرارا؛

فقال الصادق (علیه السلام): «اللهم ارزق حماد بن عیسی ما یحج

۱- قرب الاسناد: ص ۹. منه البحار: ج ۴۷ ص ۶۳.

٢- الوضح - بفتح. الواو والضاد - : البرص.

٣- أمالى الطوسى: ج٢ ص ٢١. منه البحار: ج ٤٧ ص ٦٤.

٤- ضياع - جمع ضيعه - : العقار، والأرض التى يزرع فيها أو يبنى عليها .

به خمسين حجه، وارزقه ضياعه حسنه، وداره حسناء، وزوجه صالحه من

قوم كرام، وأولادا أبرارا».

قال بعض من حضره: دخلت - بعد سنين - على حماد بن عيسى فى

داره بالبصره فقال لى: أتذكر دعاء الصادق (عليه السلام) لى؟ قلت: نعم.

قال: هذه دارى ليس فى البلد مثلها، وضياعى أحسن الضياع،

وزوجتى من تعرفها من كرام الناس، وأولادى: هم من تعرفهم من الأبرار ،

وقد حججت ثمانيه وأربعين حجه.

قال [الراوى]: فحج حماد حجتين بعد ذلك، فلما خرج فى الحجه

الحاديه والخمسين، ووصل إلى الجحفه، وأراد أن يحرم، دخل واديا

ليغتسل، فأخذه السيل، ومر به، فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتا،

فسمى: حماد غريق االجحفه(١).

١٥٨- اختيار معرفه الرجال : حدثنا على بن محمد القتيبى، قال:

حدثنا الفضل بن شاذان، عن إبن أبى عمير، عن بكر بن محمد الأزدى،

قال: وزعم لى زيد الشحام قال:

إنى لأطوف حول الكعبه، و كفى فى كف أبى عبدالله (عليه السلام)

فقال [الامام] ودموعه تجرى على خديه فقال: ياشحام! ما رأيت ما صنع

ربى إلى؟ ثم بكى و دعا، ثم قال لى: «ياشحام! إنى طلبت إلى إلهى فى

سدير وعبدالسلام بن عبدالرحمن، وكانا فى السجن، فوهبهما لى، وخلى

سبيلهما»(٢).

أقول: معنى الحديث أن رجلين من أصحاب الإمام الصادق (عليه

۱- الخرائج والجرائح ج ۱ ص ۳۰۴ ح ۸. منه البحار: ج۴۷، ص۱۱۶.

۲- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۷۰ ح ۳۷۲.

السلام) وهما: سدير، وعبد السلام بن عبدالرحمن كانا مسجونين، ولا أعلم لماذا وأين كانا مسجونين، فدعا الامام لهما، وسأل ربه فى حال الطواف أن يفرج عنهما، ويخلصهما من السجن، فاستجاب الله دعاء الامام فوره، وانكشفت للامام استجابه دعائه، ولهذا قال لزيد الشام: «ما رأيت ما صنع ربى إلى» أى فى استجابه دعائه فورا.

١٥٩ - البحار - المزار الكبير للمشهدى: حدثنا جماعه عن الشيخ المفيد: أبى على الحسن بن محمد بن على الطوسى، وعن الشريف أبى الفضل المنتهى ابن أبى زيد الحسينى، وعن الشيخ الأمين محمد بن شهريار الخازن، وعن الشيخ الجليل ابن شهرآشوب، عن المقرى، عن عبدالجبار الرازى، وكلهم يروون عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على الطوسى، عن الحسين بن عبيد الله الغضائرى، عن أبى المفضل محمد بن عبيدالله السلمى قالوا:

وحدثنا الشيخ المفيد: أبو على: الحسن بن محمد الطوسى، والشيخ محمد بن أحمد بن شهريار قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالعزيز العكبرى المعدل، فى داره ببغداد، سنه سبع وستين وأربعمائه، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشيبانى، عن محمد بن يزيد، عن أبى الأزهر النحوى، عن محمد بن عبدالله بن زيد النهشلى، عن أبيه، عن الشريف زيد بن جعفر العلوى، عن محمد بن وهبان، عن الحسين بن على ابن سفيان البزوفرى، عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوى، عن محمد بن جمهور العمى، عن الهيثم بن عبدالله الناقد، عن بشار

المكارى أنه قال :

دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام) بالكوفه، وقد قدم له طبق

ص: ۳۳۸

رطب طبرزد(۱) وهو يأكل، فقال لى: يابشار أدن، فكل. قلت: هناك الله

وجعلنى فداك، قد أخذتنى الغيره من شيء رأيته فى طريقى، أوجع قلبى،

وبلغ منى.

فقال لى: بحقى لما دنوت فأكلت؛

قال: فدنوت فأكلت، فقال لى: حديثك؟[ماهو حديثك، أو حدثنا

بحديثك].

قلت: رأيت جلوازا(۲) يضرب رأس إمرأه، يسوقها إلى الحبس، وهى

تنادى - بأعلى صوتها - : «المستغاث بالله ورسوله» ولايغيثها أحد.

قال [الامام]: ولم فعل بها ذاك؟ [ولماذا كان الجلواز يضربها].

قال : سمعت الناس يقولون: إنها عثرت فقالت: «لعن الله ظالميك

يا فاطمه» فارتكب منها ما ارتكب.

قال [الراوى]: فقطع [الامام]الأكل، ولم يزل يبكى حتى ابتل

منديله ولحيته وصدره بالدموع ثم قال: يابشار! ثم بنا إلى مسجد السهله،

فندعوا الله ونسأله خلاص هذه المرأه.

قال [بشار]: ووجه [الامام] بعض الشيعه الى باب السلطان، وتقدم

إليه بأن لايبرح إلى أن يأتيه رسوله، فان حدث بالمرأه حدث صار إلينا حيث

كنا(۳)

۱- الطبرزد: نوع من التمر، يسمى به لشده حلاوته، تشبيهه بالسكر الطبرزد.

۲- الجلواز: الشرطى الذى يحف فى الذهاب والمجيىء بين يدى الأمير، جمعه: جلاوزه.

٣- معنى هذه الجمله: ان الامام ارسل رجلا من الشيعه الى باب حاكم الكوفه، وأمره أن لايبرح من مكانه حتى يأتيه أحد من قبل الأمام، فان حدث شيء للمرأه من إطلاق سراح أو غيره فعلى الرجل أن يأتى إلى مسجد السهله حتى يخبر الامام.

قال: فصرنا الى مسجد السهله، وصلى كل واحد منا ركعتين؛ ثم

رفع الصادق (عليه السلام) يده الى السماء وقال:

وأنت الله(١)، لا إله إلا أنت مبدىء الخلق ومعيدهم، وأنت الله(٢) لا إله

إلا أنت خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط،

وأنت الله لا إله إلا أنت مدير الأمور، وباعث من فى القبور، وأنت وارث

الأرض ومن عليها؛

أسألك باسمك المخزون المكنون الحى القيوم، وأنت الله لا إله إلا أنت

عالم السر وأخفى، أسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت

به أعطيت؛

وأسألك بحق محمد وأهل بيته، وبحقهم الذى أوجبته على نفسك

أن تصلى على محمد وآل محمد، وأن تقضى لى حاجتى الساعه الساعه؛

يا سامع الدعاء، يا سيداه، يا مولاه، يا غياثاه، اسألك بكل إسم

سميت به نفسك، أو إستأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تصلى على

محمد وآل محمد، وأن تعجل خلاص هذه المرأه، يا مقلب القلوب

والأبصار، ياسميع الدعاء».

قال [بشار]: ثم خر [الامام] ساجدا، لا أسمع منه إلا النفس، ثم رفع

رأسه فقال : قم، فقد أطلقت المرأه [اطلق سراحها].

قال: فخرجنا جميعا، فبينما نحن فى بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل

الذى وجهناه الى باب السلطان فقال [الامام]له: ما الخبر؟

قال له: لقد أطلق عنها. قال [الامام]: كيف كان إخراجها؟ قال :

لا أدرى، ولكننى كنت واقف على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها

ص: ۳۴۰

۱- فى مزار الشهيد: أنت الله الذى...

۲- فى مزار الشهيد: أنت الله الذى...

وقال لها: ما الذى تكلمت به؟

قالت: عثرت فقلت: «لعن الله ظالميك يا فاطمه ففعل بى ما فعل!

قال [الرجل] فأخرج [الحاجب] مأتى درهم، وقال: خذى هذه

واجعلى الأمير فى حل!!

فأبت [امتنعت] أن تأخذها، فلما رأى [الحاجب] ذلك منها، دخل

وأعلم صاحبه [الأمير] بذلك، ثم خرج فقال لها: إنصرفى الى بيتك،

فذهبت إلى منزلها.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): أبت أن تأخذ مأتى در هم؟

قال [الرجل]: نعم، وهى والله محتاجه إليها!

فقال [بشار]: فأخرج [الإمام] من جيبه صره فيها سبعه دنانير، وقال

[البشار]: إذهب أنت بهذه الى منزلها، فأقرأها منى السلام، وأدفع إليها هذه

الدنانير.

فقال: فذهبنا جميعا، فأقرأناها منه السلام، فقالت: بالله أقرءنى جعفر

ابن محمد السلام؟

فقلت لها: رحمك الله، والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام.

فشهقت، ووقعت مغشيه عليها.

قال : فصبرنا حتى أفاقت وقالت: أعدها على [السلام] فأعدناها

عليها، حتى فعلت ذلك ثلاثا، ثم قلنا لها: □ذى، هذا ما أرسل به إليك،

وأبشرى بذلك.

فأخذته منا، وقالت: سلوه [الامام]

أن يستوهب أمته من الله، فما

أعرف أحده أتوسل به الى الله أكبر منه ومن آبائه وأجداده (عليهم السلام).

قال: فرجعنا إلى أبى عبدالله (عليه السلام) فجعلنا نحدثه بما كان

ص: ٣٤١

منها، فجعل [الامام] يبكى ويدعو لها.

ثم قلت: ليت شعرى متى أرى فرج آل محمد (صلى الله عليه وآله)؟

قال [الامام]: يابشار، إذا توفى ولى الله، وهو الرابع من ولدى فى

أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك تصل الى بنى فلان مصيبه سوداء

مظلمه، فاذا رأيت ذلك التقت حلق البطان، ولامرد لأمر الله(١).

قال الشيخ المجلسى: المراد ببنى فلان بنو العباس، وكان إبتداء وهى

[ضعف]دولتهم عند وفاه أبى الحسن [الهادى] العسكرى، والبطان

للقتب: الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير، ويقال: إلتقت حلقتا البطان

للأمر أذا إشتد.

١٦٠- إختيار معرفه الرجال: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا:

حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن الوشاء، عن بشر بن طرخان

قال: لما قدم أبو عبدالله (عليه السلام) الحيره أتيته فسألنى، عن صناعتى؟

فقلت: نخاس، فقال: نخاس الدواب؟ فقلت: نعم، وكنت رث الحال(٢)

فقال: اطلب لى بغله فضحاء، بيضاء الأعفاج، بيضاء البطن، فقلت: ما

رأيت هذه الصفه قط، فقال: بلى. فخرجت من عنده فلقيت غلاما تحته

بغله بهذه الصفه، فسألته عنها فدلنى على مولاه، فأتيته فلم أبرح حتى

اشتريتها، ثم أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) بها فقال: نعم، هذه الصفه

طلبت ثم دعا لى فقال: «أنمى الله ولدك، وكثر مالك» فرزقت من ذلك

ببركه دعائه، ونشبت(٣) من الأولاد ما قصرت عنه الأمنيه(٤).

۱- البحار: ج ۱۰۰ ص ۴۴۰، مزار الشهيد ص ۲۵۴.

۲- رثت هيئه الشخص وأرثت: ضعفت وهانت. (مجمع البحرين).

۳- فی البحار: وقنيت - وقنيت: بفتح النون، أی اكتسبت وجمعت.

۴- إختيار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۹۹ ح ۵۶۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۵۲.

البحار - بيان: الأفضح: الأبيض لاشديدا، والاعفاج: جمع العفج،

وهو ما يتنقل إليه الطعام بعد المعده.

۱۶۱- بصائر الدرجات : حدثنا عبد الله بن محمد، عن محمد بن

إبراهيم، قال: حدثنا أبو محمد بريد، عن داود بن كثير الرقى قال: حج

رجل من أصحابنا فدخل على أبى عبدالله (عليه السلام) فقال : فداك أبى

وأمى إن أهلى قد توفيت وبقيت وحيدا فقال أبو عبدالله (عليه السلام):

أفكنت تحبها؟ قال: نعم جعلت فداك قال: ارجع إلى منزلك فإنك سترجع

إلى المنزل وهى تأكل شيئا، قال: فلما رجعت من حجتى ودخلت منزلى

رأيتها قاعده وهى تأكل(۱).

مناقب آل أبى طالب: بصائر الدرجات، عن سعد القمى باسناده عن

داود نحوه، وزاد فى آخره: وبين يديها طبق عليه تمر وزبيب(۲).

۱۶۲ - الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد

ابن سنان، عن يحيى بن إبراهيم بن مهاجر قال: قلت لأبى عبدالله (عليه

السلام): فلان يقرئك السلام وفلان وفلان، فقال: وعليهم السلام قلت:

يسألونك الدعاء، فقال: ومالهم؟ قلت: حبسهم أبو جعفر (۳) فقال : ومالهم

وماله؟ قلت: استعملهم [أى توظفوا بوظائف] فحبسهم، فقال: ومالهم

وماله؟ ألم أنههم، ألم أنههم، ألم أنههم؟ هم النار، هم النار، هم النار قال:

ثم قال : اللهم اخدع عنهم سلطانهم(۴) قال: فانصرفت من مكه فسألت

۱- بصائر الدرجات: ص۲۹۴ ح ۵.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۹. منهما البحار: ج۴۷ ص ۸۰.

۳- یعنی المنصور الدوانیقی.

۴- کنایه عن تحویل قلبه عن ضـررهم أو اشـتغاله بما یصـیر سببا لغفلته عنهم وربما یقرأ -بالجیم والدال المهمله . بمعنی الحبس والقطع. (مرآه العقول).

عنهم فإذا هم قد أخرجوا بعد هذا الكلام بثلاثه أيام(۱).

مناقب آل أبی طالب: یحیی بن ابراهیم بن مهاجر نحوه(۲).

۱۶۳ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد

ابن إسماعیل، عن عبدالله بن عثمان أبی إسماعیل السراج، عن عبدالله بن

وضاح، وعلی بن أبی حمزه، عن إسماعیل بن الأرقط . وأمه أم سلمه أخت

أبی عبدالله (علیه السلام) - قال: مرضت فی شهر رمضان مرضا شدیدا

حتی ثقلت واجتمعت بنو هاشم لیلا للجنازه وهم یرون أنی میت فجزعت

أمی علی فقال لها أبو عبدالله (علیه السلام) خالی: اصعدی إلی فوق البیت

فابرزی إلی السماء وصلی رکعتین فإذا سلمت فقولی: «اللهم إنک وهبته

لی ولم یک شیئا اللهم إنی أستوهبکه مبتدئه فأعرنیه» قال : ففعلت فأفقت

وقعدت ودعوا بسحور لهم هریسه فتسحروا بها وتسحرت معهم(۳).

۱۶۴- الخرائج والجرائح: روی أن سماعه بن مهران قال: کنا عنده

(علیه السلام) فقال: یاغلام ائتنا بماء زمزم، ثم سمعته یقول: اللهم أعم

بصره، اللهم أخرس لسانه، أللهم أصم سمعه.

قال: فرجع الغلام یبکی فقال: مالک؟ قال: ضربنی فلان القرشی

[ومنعنی من السقاء](۴) قال: ارجع فقد کفیته، فرجع وقد عمی وصم

وخرس، وقد اجتمع علیه الناس(۵).

۱- الکافی: ج۵ ص۱۰۷ح۸.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۳.

۳- الکافی: ج۳ ص ۴۷۸ ح۶.

۴- ما بین المعقوفتین من البحار.

۵- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۳۹ ح۴۶. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۰۸.

۱۶۵- کشف الغمه: عن بکر بن أبی بکر الحضرمی قال: حبس أبو

جعفر [المنصور] أبی فخرجت إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فأعلمته ذلک

فقال: إنی مشغول بابنی إسماعیل، ولکن سأدعو له قال: فمکثت أیاما

بالمدینه فأرسل إلی أن ارحل فإن الله قد کفاک أمر أبیک، فأما إسماعیل فقد

أبی الله إلاّ قبضه، قال: فرحلت فأتیت مدینه ابن هبیره، فصادفت أبا جعفر

[الدوانیقی] راکبا، فصحت إلیه: أبی أبو بکر الحضرمی شیخ کبیر، فقال:

إن ابنه لایحفظ لسانه، خلوا سبیله(۱).

۱۶۶- مناقب آل أبی طالب: معاویه بن وهب: صدع ابن الرجل من

أهل مرو فشکا ذلک إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فقال : أدنه منی قال:

فمسح علی رأسه ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَکَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ »(۲) فبرأ باذن الله(۳).

۱۶۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن

عبدالعزیز، عن جمیل، قال: کنت عند أبی عبدالله (علیه السلام) فدخلت

علیه امرأه وذکرت أنها ترکت ابنها وقد قالت بالملحفه علی وجهه میتا(۴)

فقال لها: لعله لم یمت فقومی فاذهبی إلی بیتک فاغتسلی وصلی رکعتین

وادعی وقولی: «یا من وهبه لی ولم یک شیئا جدد هبته لی». ثم حرکیه

۱- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۳. منه البحار: ج۴۷ ص۱۴۵.

۲- فاطر ۳۵: ۴۱.

۳- مناقب آل أبی طالب ج۴ ص ۲۳۲. منه البحار ج۴۷، ص۱۳۴.

۴- أی أشارت إلی وجهه بالملحفه أو ألفتها، فان فی معنی القول توسعا یطلق علی معان کثیره. فی النهایه:العرب تجعل القول عباره عن جمیع الافعال، فتقول: قال بیده أی أخذ وقال برجله أی مشی وکل ذلک علی المجاز توسعا.

ولاتخبرى بذلك أحده. قالت: ففعلت، فحركته فإذا هو قد بكى(۱).

بصائر الدرجات : احمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل

ابن دراج قال : كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه(۲).

۱۶۸- الخرائج والجرائح: روى أن أبا الصلت الهروى روى عن

الرضا (عليه السلام) أنه قال: قال لى أبى موسى (عليه السلام): كنت

جالسا عند أبى (عليه السلام) إذ دخل عليه بعض أوليائنا فقال: بالباب

ركب كثير يريدون الدخول عليك، فقال لى: انظر من بالباب؟ فنظرت إلى

جمال كثيره عليها صناديق، ورجل ركب فرسا فقلت: من الرجل؟ فقال :

رجل من السند والهند، أردت الامام جعفر بن محمد (عليهما السلام)،

فأعلمت والدى بذلك، فقال: لاتأذن للنجس الخائن. فأقام بالباب مده

مديده، فلم يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان ومحمد بن سليمان، فأذن له.

فدخل الهندى وجثى بين يديه فقال : أصلح الله الأمام، أنا رجل من

بلد الهند من قبل ملكها، بعثنى إليك بكتاب مختوم، ولى بالباب حول، لم

تأذن لى فما ذنبى؟ أهكذا يفعل [أولاد] الأنبياء!؟

قال : فطأطأ رأسه ثم قال: «ولتعلمن نبأه بعد حين»(۳) . وليس مثلك

من يطأ مجالس الأنبياء.

قال موسى (عليه السلام): فأمرنى أبى بأخذ الكتاب وفكه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الصادق، الطاهر من

كل نجس، من ملك الهند.

۱- الکافی: ج۳ ص ۴۷۹ ح ۱۱.

۲- بصائر الدرجات : ص ۲۹۲ ح ۱.

۳- ص ۳۸: ۸۸.

أما بعد فقد هدانى الله على يديك، وإنه أهدى إلى جاريه لم أر

أحسن منها ولم أجد أحدا يستأهلها غيرك، فبعثتها إليك مع شيء من

الحلى والجواهر والطيب، ثم جمعت وزرائى فاخترت منهم ألف رجل

يصلحون للأمانه، واخترت من الألف مائه، واخترت من المائه عشره،

واخترت من العشره واحده، وهو ميزاب بن حباب، لم أر أوثق منه، فبعثت

على يده هذه [الجاريه والهديه]، فقال جعفر (عليه السلام): أرجع أيها

الخائن، ما كنت بالذى أقبلها (١)، لأنك خائن فيما ائتمنت عليه، فحلف أنه ما

خان.

فقال (عليه السلام): إن شهد عليك بعض ثيابك بما خنت تشهد أن

لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله)؟ قال :

أو تعفينى من ذلك؟

قال: أكتب إلى صاحبك بما فعلت؟ قال الهندى: إن علمت شيئا

فاكتب، وكان عليه فروه فأمره بخلعها، ثم قام الإمام فركع ركعتين، ثم

سجد، قال موسى (عليه السلام): فسمعته فى سجوده يقول:

«اللهم إنى أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمه من كتابك

أن تصلى على محمد عبدك ورسولك، وأمينك فى خلقك وآله، وأن تأذن

لفرو هذا الهندى أن يتكلم بفعله، وأن يحكم بلسان عربى مبين يسمعه

من فى المجلس من أوليائنا، ليكون ذلك عندهم آيه من آيات أهل البيت،

فيزدادوا إيمانا مع إيمانهم».

ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلم بما تعلم من هذا الهندى.

قال موسی (علیه السلام): فانتفضت الفروه، وصارت کالکبش

۱- اتقبلها - البحار.

وقالت: يابن رسول الله ائتمنه الملك على هذه الجاريه، وما معها، وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحارى، أصابنا المطر وابتل جميع ما معنا، ثم احتبس المطر، وطلعت الشمس، فنادى خادمه كان مع الجاريه يخدمها يقال له: بشر [وقال له] : لو دخلت هذه المدينه فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينه، فأمر الميزاب هذه الجاريه أن تخرج من قبتها إلى مضرب قد نصب لها فى الشمس فخرجت وكشفت عن ساقيها إذ [كان] فى الأرض وحل ونظر هذا الخائن إليها فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها وخانك.

فخر الهندى على الأرض فقال: ارحمنى فقد أخطأت. وأقر بذلك، ثم صارت فروه كما كانت، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها إنضمت فى حلقه و خنقته، حتى اسود وجهه.

فقال الصادق (عليه السلام): أيها الفرو خل عنه، حتى يرجع الى صاحبه، فيكون هو أولى به منا، فانحل الفرو.

وقال (عليه السلام): خذ هديتك وارجع الى صاحبك، فقال الهندى: الله الله يامولاى فى، فإنك إن رددت الهديه خشيت أن ينكر ذلك على، فأنه شديد العقوبه، فقال: أسلم أعطك الجاريه، فأبى، فقبل الهديه ورد الجاريه.

فلما رجع إلى الملك، رجع الجواب إلى أبى بعد أشهر فيه مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام (عليه السلام)

من ملك الهند:

أما بعد فقد كنت أهديت إليك جاريه فقبلت منى ما لاقيمه له،

ورددت الجاريه فأنكر ذلك قلبى، وعلمت أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم

ص: ٣٤٨

فراسه(۱)، فنظرت إلى الرسول بعين الخيانه، فاخترعت كتابه وأعلمته أنه جاءنى منك بخيانه، وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق، فأقر بما فعل، وأقرت الجاريه بمثل ذلك، وأخبرت بما كان من أمر الفرو، فتعجبت من ذلك، وضربت عنقها وعنقه، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمد عبده ورسوله، وأعلم أنى واصل على أثر الكتاب، فما أقام إلآ مده يسيره، حتى ترك ملك الهند وأسلم وحسن إسلامه(۲).

۱- فرس، فراسه - بالعين - : ثبت النظر وأدرك الباطن من نظر الظاهر.
۲- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۹۹ ح۶ . منه البحار: ج۴۷ ص۱۱۳.

كلمه حول ضمان الجنه

هل يصح أن يضمن إنسان لأحد دخول الجنه؟

من الطبيعى اذا كان الضامن معصومه فالجواب: نعم، وإلا فلا، لأن

غير المعصوم لايعلم ما يكون مصيره؟ فاذا كانت حسناته مقبوله، وسيئاته

مغفوره كان من أهل الجنه، ولعل شفاعته تقبل لغيره.

وأما إذا كانت حسناته غير مقبوله، وسيئاته غير مغفوره، فمن

الواضح أنه من أهل النار؛ ان لم تتدار كه رحمه من الله تعالى.

أما المعصومون من الأنبياء والأئمه (عليهم السلام) والصديقه فاطمه

الزهراء (عليها السلام) فحيث أن حسناتهم مقبوله قطعا، وليس لهم سيئات

فهم من أهل الجنه بلاشك، ويسمح لهم بالشفاعه لغيرهم حسب المقاييس

المعلومه عندهم؛

إذن، فلا مانع للمعصوم أن يضمن الجنه لمن يشاء، لأنه يعلم علم اليقين

أنه من أهل الجنه، وأن شفاعته مقبوله عند الله تعالى.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضمن الجنه لبعض الناس،

مثلا يقول: «من فعل كذا فانا ضامن له الجنه» .

وهكذا الأئمه الطاهرون (عليهم السلام) أيضا كانوا يضمنون الجنه

البعض أصحابهم.

وهذا الضمان فرع من فروع الشفاعه المقبوله عند الله (عزوجل).

ومن هذا المنطلق قد ضمن الامام الصادق (عليه السلام) الجنه لكثير

من شيعته وستعرف ذلك فى غضون تراجم أصحابه، وإليك بعض

النماذج:

۱۶۹- مناقب آل أبى طالب: هشام بن الحكم قال: كان رجل من

ملوك أهل الجبل يأتى الصادق (عليه السلام) فى حجه كل سنه، فينزله أبو

عبدالله (عليه السلام) فى دار من دوره فى المدينه، وطال حجه ونزوله،

فأعطى أبا عبدالله (عليه السلام) عشره آلاف درهم ليشترى له دارا وخرج

إلى الحج، فلما انصرف قال: جعلت فداك اشتريت لى الدار؟ قال: نعم،

وأتى بصك فيه «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد

لفلان بن فلان الجبلى: [اشترى](۱) له دارا فى الفردوس، حدها الأول رسول

الله (صلى الله عليه وآله) والحد الثانى أمير المؤمنين، والحد الثالث الحسن بن

على، والحد الرابع الحسين بن على» فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيت

جعلنى الله فداك.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إنى أخذت ذلك المال ففرقته

فى ولد الحسن والحسين وأرجو أن يتقبل الله ذلك، ويثيبك به الجنه قال:

فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصك معه، ثم اعتل عله الموت، فلما

حضرته الوفاه جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه، ففعلوا ذلك.

فلما أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصك على ظهر القبر

۱- ما بين المعقوفتين من البحار .

مكتوب عليه: وفى ولى(۱) الله جعفر بن محمد(۲).

۱۷۰- الخرائج والجرائح: روى هشام بن الحكم أن رجلا من الجبل

أتى أبا عبدالله (عليه السلام) ومعه عشره آلاف درهم. وقال : اشتر لى بها

دارا أنزلها، إذا قدمت وعيالى معى. ثم مضى إلى مكه. فلما حج

وانصرف، أنزله الصادق (عليه السلام) فى داره.

وقال له: إشتريت لك داره فى الفردوس الأعلى حدها الأول إلى دار

رسول الله (صلى الله عليه وآله). والثانى إلى على (عليه السلام)، والثالث

إلى الحسن (عليه السلام)، والرابع إلى الحسين (عليه السلام) وكتبت

الصتك به.

فقال الرجل - لما سمع ذلك - رضيت. ففرق الصادق (عليه السلام)

تلك الدراهم على أولاد الحسن والحسين (عليهما السلام) وانصرف

الرجل.

فلما وصل إلى المنزل إعتل عله الموت. فلما حضرته الوفاه جمع أهل

بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه فى قبره، ففعلوا ذلك.

فلما أصبح وغدوا إلى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر، وعلى

ظهر الصك [مكتوب]: وفى لى ولى الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)

بما وعدنى(۳).

كشف الغمه: عن هشام بن الحكم نحوه(۴).

۱- وفى لى والله جعفر بن محمد بما قال - البحار.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۳. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۴.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۳۰۳ ح ۷.

۴- کشف الغمه: ج۲ ص ۲۰۰.

الامام الصادق ومواريث الأنبياء

لقد ذكرنا كلمه حول مواريث الأنبياء فى كتاب (الامام المهدى من

المهد إلى الظهور) ونلخص شيئا منها – هنا –:

ليس المقصود من المواريث – هنا – ما يتركه الميت لورثته من المال أو

غيره، بل المقصود: هى الأشياء النفيسه القيمه التى تركها الأنبياء للأوصياء

من بعدهم، وانتقلت من وصى الى وصى؛

وهذه المواريث وصلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من

الأنبياء الذين كانوا قبله، وبعد وفاه الرسول انتقلت تلك المواريث مع

مواريث رسول الله إلى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه

السلام) ثم الى الامام الحسن ثم الامام الحسين وهكذا الى الامام الصادق

وهكذا الى الامام المهدى (سلام الله عليهم أجمعين).

وانها تدل على أولويه الأئمه – من سائر الناس – بالأنبياء والأوصياء.

وسوف نذكر الأحاديث فى فصول الامامه فى ترجمه الامام المهدى

(عليه السلام)، ونذكر– هنا– بعض الأحاديث كنماذج:

١٧١– بصائر الدرجات : حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على

الوشا، عن ابن أبی حمزه قال: خرجت بأبی بصیر أقوده إلی باب أبی

عبدالله (علیه السلام) قال : فقال لی: لا تتکلم ولاتقل شیئا فانتهیت به إلی

الباب، فتنحنح فسمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول: یا فلانه افتحی لأبی

محمد الباب قال: فدخلنا والسراج بین یدیه، فاذا سفط بین یدیه مفتوح

قال: فوقعت علی الرعده فجعلت أرتعد فرفع رأسه إلی فقال: أبزاز أنت؟

قلت: نعم جعلنی الله فداک قال: فرمی إلی بملاءه قوهیه(۱) کانت علی المرفقه

فقال: اطو هذه فطویتها ثم قال: أبزاز أنت؟ وهو ینظر فی الصحیفه قال:

فازددت رعده، قال: فلما خرجنا قلت: یا أبا محمد ما رأیت کما مر بی

اللیله، إنی وجدت بین یدی أبی عبدالله (علیه السلام) سفطا قد أخرج منه

صحیفه، فنظر فیها فکلما نظر فیها أخذتنی الرعده، قال: فضرب أبو بصیر

یده علی جبهته ثم قال: ویحک ألا أخبرتنی، فتلک والله الصحیفه التی فیها

أسامی الشیعه، ولو أخبرتنی لسألته أن یریک اسمک فیها(۲).

بصائر الدرجات: بهذا الإسناد مثله إلی قوله نعم جعلت فداک(۳).

الخرائج والجرائح: أن علی بن أبی حمزه قال: خرجت بأبی بصیر

قوده إلی أبی عبدالله (علیه السلام) فقال لی وذکره نحوه(۴).

۱۷۲- کشف الغمه: من کتاب الدلائل للحمیری عن أبی بصیر

قال: کنت عند أبی عبدالله (علیه السلام) ذات یوم جالسا إذ قال: یا أبا

محمد هل تعرف إمامک؟ قلت: إی والله الذی لا إله إلا هو وأنت هو،

۱- [نسبه إلی قوهستان معرب کوهستان ویعنی موضع الجبال. وهی کوره بین نیسابور و هراه.

۲- بصائر الدرجات: ص۱۹۲ ح۵ وص۲۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۴۷، ص۶۶.

۳- بصائر الدرجات: ص۱۹۲ ح۵ وص۲۷۷ ح ۲. منه البحار: ج ۴۷، ص۶۶.

۴- الخرائج والجرائح: ج۱ ص ۳۰۵ح ۹.

ووضعت يدى على ركبته أو فخذه فقال (عليه السلام): صدقت قد عرفت

فاستمسك به، قلت: أريد أن تعطينى علامه الامام قال: يا أبا محمد ليس

بعد المعرفه علامه، قلت: أزداد إيمانا ويقينا.

قال : يا أبا محمد ترجع إلى الكوفه، وقد ولد لك عيسى، ومن بعد

عيسى محمد، ومن بعدهما ابنتان، واعلم أن ابنيك مكتوبان عندنا فى

الصحيفه الجامعه مع أسماء شيعتنا، وأسماء آباءهم وأمهاتهم، وأجدادهم

وأنسابهم، وما يلدون إلى يوم القيامه.

وأخرجها فإذا هى صفراء مدرجه(١).

الخرائج والجرائح: قال أبو بصير: أنه (عليه السلام) قال لى: هل

تعرف إمامك؟ قلت: إى والله، وأنت هو. قال: صدقت، وذكر نحوه(٢).

١٧٣- مناقب آل أبى طالب: فى روايه الأعمش قال (عليه السلام):

ألواح موسى عندنا، وعصا موسى عندنا ونحن ورثه النبيين.

وقال (عليه السلام): علمنا غابر مزبور(٣) ونكت فى القلوب، ونقر

فى الأسماع، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض، ومصحف فاطمه

(عليها السلام)، وإن عندنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج الناس إليه.

ويروى له (عليه السلام):

فى الأصل كنا نجوما يستضاء بنا

وللبريه نحن اليوم برهان

١- كشف الغمه: ج٢ ص ١٩٠.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۳۶ ح۳۷. منهما البحار: ج۴۷ ص ۱۴۳.

۳- ومزبور - البحار.

نحن البحور التى فيها لغائصكم

در ثمين وياقوت ومرجان

مساكن القدس والفردوس نملكها

ونحن للقدس والفردوس خزان

من شذ عنا فبرهوت مساكنه

ومن أتانا فجنات وولدان(۱)

۱۷۴- مناقب آل أبى طالب: الصادق (عليه السلام): إن عندى سيف

رسول الله، وإن عندى لرايه رسول الله المغلبه، [وإن عندى لخاتم سليمان

ابن داود](۲)، وإن عندى الطست الذى كان موسى يقرب بها القربان، وإن

عندى الإسم الذى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا وضعه بين

المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابه، وإن عندى

لمثل الذى جاءت به الملائكه، ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى بنى

إسرائيل - يعنى أنه كان دلاله على الإمامه - (۳).

۱۷۵- بصائر الدرجات : محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن

أبى نصر (البزنطى)، عن حماد بن عثمان، عن على بن سعيد قال: كنت

جالسا عند أبى عبدالله (عليه السلام) وعنده محمد بن عبدالله بن على(۴)

إلى جنبه جالسا وفى المجلس عبدالملك بن أعين ومحمد الطيار وشهاب بن

عبد ربه فقال رجل من أصحابنا : جعلت فداك إن عبدالله بن الحسن يقوص:

۱- مناقب آل أبى طالب :ج۴ ص۲۷۶. منه البحار: ج۴۷، ص۲۶.

۲- ما بين المعقوفتين أثبتناه من البحار.

۳- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۲۷۶. منه البحار: ج ۴۷ ص۲۵.

۴- هو محمد بن عبدالله ابن الامام على بن الحسين (عليه السلام).

لنا فی هذه الأمر ماليس لغيرنا.

فقال أبو بدالله (عليه السلام) بعد كلام: أما تعجبون من عبدالله

يزعم أن أباه عليا لم يكن إمامه ويقول: إنه ليس عندنا علم. وصدق، والله

ما عنده علم، ولكن والله - وأهوى بيده إلى صدره :- إن عندنا سلاح

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيفه ودرعه. وعندنا والله مصحف

فاطمه مافيه آيه من كتاب الله وإنه لاملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وخطه على (عليه السلام) بيده وعندنا والله الجفر وما يدرون ما هو؟

أمسك شاه أو مسك بعير .

ثم أقبل إلينا وقال: أبشروا أما ترضون أنكم تجيئون يوم القيامه آخذين

بحجزه على، وعلى آخذ بحجزه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟(۱).

أقول: لقد ذكرنا فی كتاب (فاطمه الزهراء من المهد إلى اللحد)

شرح موجزا عن مصحف السيده فاطمه الزهراء (عليها السلام) وسوف

نذكر ذلك الشرح - ان شاء الله - فی الأحاديث المرويه عن الامام الصادق

(عليه السلام) حول مصحف السيده فاطمه الزهراء فی الأجزاء القادمه.

۱- بصائر الدرجات: ص۱۷۳ ح۵. منه البحار: ج۲۶ ص۴۰.

الامام الصادق والجن

لا أرانى بحاجه إلى التحدث عن وجود الجن، فهذه حقيقه ثابته

لامجال للشك فيها، ولكن العجب من بعض المسلمين الذين ينكرون

وجود الجن، بل ويستهزئون بهذه الحقيقه مع توفر الآيات القرآنيه التى

بلغت أو تجاوزت تسعه وعشرين آيه، تاره باسم الجان كقوله تعالى :

«وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ »(۱) أو الجن كقوله تعالى: ى«يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ »(۲) أو الجنه كقوله (عز من قائل): «مِنَ الْجِنَّهِ وَالنَّاسِ »(۳).

بل وفى القرآن سوره تسمى سوره الجن، وآيات عديده تتحدث عن

الجن، كما فى سوره الأحقاف: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ...الى قوله فِى ضَلَالٍ مُبِينٍ »(۴) .

أضف إلى ذلك الأحاديث الكثيره التى تصرح بوجود الجن.

۱- الحجر ۱۵: ۲۷.

۲- الأنعام ۶: ۱۳۰.

۳- الناس ۱۱۴: ۶.

۴- الاحقاف ۴۶: ۲۹-۳۲.

وأننى أظن أن سبب إنكار وجود الجن هو عدم إمكان رؤيه الجن لكل

أحد وفى كل وقت.

نعم، قد يظهر الجن لبعض الناس فى بعض الأوقات وفى ظروف

خاصه.

والماديون ينكرون وجود كل مالايدر كونه بالحواس الخمس، ومنه:

الجن.

والعجب أنهم يؤمنون بالقوه الجاذبيه، والأثير وهم لايرونهما،

ولايؤمنون بالملائكه والجن والروح لأنهم لايرونها.

والمقصود من ذكر هذه المقدمه هو أنك تجد فى ضمن هذه الموسوعه

أحاديث تتعلق بالجن من الأحراز والأدعيه، أو الأحاديث التى تصرح

باستخدام الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) الجن فى بعض أمورهم

وشؤونهم

١٧٦- بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن محمد، عن محمد بن

إبراهيم، قال: حدثنا بشر، عن فضاله، عن محمد بن مسلم، عن المفضل بن

عمر قال: حمل إلى أبى عبدالله (عليه السلام) مال من خراسان مع رجلين

من أصحابه، لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالرى، فرفع إليهما رجل من

أصحابهما كيسا فيه ألفا درهم ، فجعلا يتفقدان فى كل يوم الكيس حتى

دنيا من المدينه، فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر ما حال المال؟ فنظرا

فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازى.

فقال أحدهما لصاحبه: الله المستعان، ما نقول الساعه لأبى عبدالله

(عليه السلام)؟.

فقال أحدهما: إنه (عليه السلام) كريم، وأنا أرجو أن يكون علم ما

نقول عنده، فلما دخلا المدينه قصدا إليه، فسلما إليه المال فقال لهما: أين

كيس الرازى؟ فأخبراه بالقصه، فقال لهما: إن رأيتما الكيس تعرفانه؟ قالا:

نعم، قال: ياجاريه على بكيس كذا وكذا، فأخرجت الكيس فرفعه أبو

عبدالله (عليه السلام) إليهما فقال: تعرفانه؟(۱) قالا: هو ذاك قال : إنى

احتجت فى جوف الليل إلى مال، فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فأتانى

بهذا الكيس من متاعكما(۲).

الخرائج والجرائح: روى عن المفضل بن عمر قال: حمل الى أبى

عبدالله (عليه السلام) مال من خراسان وذكر نحوه(۳).

۱۷۷- الخرائج والجرائح: قال شعيب [العقرقوفى]: دخلت عليه [أبى

عبدالله] (عليه السلام)، فقال لى: من كان زميلك؟(۴) قلت: الحير الفاضل:

أبو موسى البال.

قال: استوص به خيرا !! فان له عليك حقوقا كثيره:

فأما أولهن: فما [الذى] أنت عليه من دين الله، وحق الصحبه.

قلت: لو استطعت ما مشى على الأرض(۵) قال: استوص به خيرا .

قلت: دون هذا أكتفى به منك(۶).

قال: فخرجنا حتى نزلنا منزلا فى الطريق يقال له: «و نقر» فنزلناه،

وأمرت الغلمان أن تلقى للإبل العلف، وتصنع طعاما، ففعلوا؛

۱- أتعرفانه - البحار.

۲- بصائر الدرجات، ص۱۱۹ ح۹.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص٧٧٧ ح ١٠١. منهما البحار: ج٤٧ ص٦٥.

٤- الزميل: الرفيق فى السفر، الذى يعادلك فى المحمل.

٥- أى أحمله على كتفى مبالغه فى إكرامه.

٦- أى أكتفى بأمرك الذى أمرتنى فى حق الرجل فى الأول، ولاحاجه للتكرار والتأكيد.

ونظرت إلى أبى موسى، ومعه كوز من ماء، وأخذ طريقه للوضوء،

وأنا أنظر إليه، حتى هبط فى وهده(١) من الأرض، وأدرك [نضج] الطعام.

فقال لى الغلمان: قد أدرك الطعام، تتغدون؟

قلت لهم: أطلبوا أبا موسى، فانه أخذ فى هذا الوجه يتوضأ.

فطلبه الغلمان فلم يصيبوه [يجدوه] فقلت لهم: اطلبوا أبا موسى.

وأعطيت الله عهدا [أن] لا أبرح من موضعى الذى أنا فيه ثلاثه أيام

أطلبه، حتى أبلى الى الله عذرا(٢).

فاكتريت الأعراب فى طلبه، وجعلت لمن جاء به عشره آلاف درهم -

وهى ديته . فانطلق الأعراب فى طلبه ثلاثه أيام، فلما كان اليوم الرابع أتانى

القوم [الأعراب] آيسون(٣) منه، فقالوا لى: يا عبدالله! ما نرى صاحبك إلا

وقد اختطف إن هذه بلاد محضوره(٤) فقد فيها غير واحد، ونحن نرى لك

أن ترتحل منها؛

فلما قالوا لى هذه المقاله إرتحلت، حتى قدمنا الكوفه، وأخبرت أهله

بقصته، وخرجت من قابل(٥) حتى دخلت على أبى عبدالله (عليه السلام)

فقال لى: ياشعيب! ألم آمرك أن تستوصى بأبى موسى النبال خيرا ؟

قلت: بلى، ولكن لم أذهب حيث ذهبت(٦).

١- الوهده: الأرض المنخفضه.

٢- أبلاه عذره: أداه إليه فقبله.

٣- وأيسوا - البحار. ولعل الأصح: آيسين.

٤- محضوره: تحضرها الشياطين والجن.

۵- أی فی العام القابل.

۶- أی ما کنت أظن انه یختطف. وفی نسخه: ولکن ذهب حیث ذهب، أی کان هو السبب فی اختطافه.

فقال: رحم الله أبا موسى! لو رأيت منازل أبى موسى فى الجنه لأقر

الله عينک؛

ثم قال: كانت لأبى موسى درجه عند الله، لم يكن ينالها إلا بالذى

ابتلى به(۱)

۱- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۳۳ ح۳۴.

هيبه الدوله وهيبه الدين

إن السلاطين بما لهم من القدره، والخدم والجيش والإمكانات؛

ورؤساء القبائل والعشائر بما لهم من أفراد القبيله والعشيره، تتوفر

فيهم الهيبه والعزه ما دامت لهم السلطه والرئاسه، فاذا عزلوا عن الحكم أو

الرئاسه زالت هيبتهم، لأن الهيبه حاله تورث الإحساس بالخوف فى الرائى

فيوقر السلطان أو الرئيس ويعظمه، وهذه هيبه دنيويه إصطناعيه، محدوده

مستعاره؛

الأن تلك الهيبه وليده التكبر والأبهه، وعدم الإنبساط مع الناس،

وكثره الحجاب والحرس، وكثره البطش والفتك بالناس.

وقد يستعين هؤلاء بملابسهم الخاصه التى تميزهم عن غيرهم.

ولكن ورد فى الحديث: «وإن أردت عزه بلاعشيره، وهيبه

بلا سلطان، فاخرج من ذل معصيه الله الى عز طاعته» وهذه الهيبه كانت

فى أولياء الله، وأحدهم : الامام الصادق (عليه السلام) الذى بالرغم من

خلوه عن قدره السلاطين وجيوشهم وامكاناتهم كان يتمتع بأوفر نصيب

من الهيبه والجلاله، عند الصديق والعدو، والمؤالف والمخالف، بالرغم من

تواضعه مع الناس، وانبساطه لهم فى الكلام.

وسنذكر التفاصيل فى (بحث الرواه) فى تراجم بعض أصحابه، وأنه

كيف كانت تستولى عليهم حاله الخوف والإرتباك حينما كانوا يقابلون

الامام من هيبته.

حتى قال الامام الصادق (عليه السلام) - لعبدالكريم ابن أبى العوجاء -

: فما يمنعك من الكلام؟

فقال : إجلال لك، ومهابه، ما ينطق لسانى بين يديك، فانى شاهدت

العلماء، وناظرت المتكلمين فما تداخلنى هيبه قط مثل ما تداخلنى من

هيبتك.... إلى آخره.

نعم، تلك هى الهيبه الذاتيه، التى لاتزول، ولايزيلها التواضع، وحسن

الخلق، والانبساط والبشاشه؛

تلك هيبه يمنحها الله من يخافه، لأن من خاف الله أخاف الله منه

كل شىء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شىء.

ص: ٣٦۴

قانون المعجزات

توجد فی موسوعات الأحادیث ، روایات حول معاجز الأمام

الصادق (علیه السلام) وبقیه الأئمه من أهل البیت (علیهم السلام) ولئلا

یصعب علی القارىء الذکی قبول الروایات التی سنذکرها حول معجزات

الامام الصادق (علیه السلام) نذکر مقدمه تمهیدیه حول قانون المعجزات

من کتابنا : (الإمام الهادی من المهد إلی اللحد).

للناس - حول الکون وما فیه - مبدآن، أو مدرستان :

الأولی : مدرسه الماديين، وهم الذين يقولون، بأن الكائنات تتكون من

الماده، ولا یمکن أن یوجد شیء من غیر الماده، وعلی هذا فإنهم یؤمنون

بالماده فقط، ولا یؤمنون بغیرها، والمقصود من الماده - هنا - کل ما یحس

ویدرک بالحواس الخمس، وهی: الباصره والسامعه والشامه والذائقه

واللامسه.

فکل ما یری، أو یسمع، أو یلمس، أو یشم، أو یذاق یعتقدون به،

وکل ما کان غیر هذه الأمور، ووراء الماده لایؤمنون به ولایعتقدونه.

وکانت هذه الفکره تتغلب علی بعض الأم السالفه کالیهود، فإنهم

قالوا لموسى بن عمران (عليه السلام): (وأرنا الله جهره) أى حتى ندر كه

بالحاسه الباصره فنؤمن به، إذ لم يعجبهم أن يؤمنوا بإله لايدركونه بأعينهم.

وقالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً »(۱) فيخبرنا بأنه بعثك

نبيه، وأنه أنزل عليك التوراه.

ولهذا لا أخرج السامرى لهم عجلا جسدا له خوار - وقال لبنى

إسرائيل: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى »(۲) آمنوا بذلك العجل، واعتبروه إلها،

لأنهم وجدوه ملموسا محسوسا. قال سبحانه: «وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوا أَمْرِى *

قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (۳).

ولما عبروا البحر «وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ»يعبدونها،و هى تماثيل على صوره البقر«قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ »(۴) لانهم شاهدوا عباد الاصنام يعبدون الاصنام ،و يعتبرونها آلهه، وهى محسوسه ملموسه، فقالوا: ياموسى اجعل

لنا إلها محسوسا بالحواس، ملموسا باليد.

والكثير من أهل الأديان الباطله، والملل الفاسده - الذين يعبدون

الأصنام ويركعون ويسجدون أمام التماثيل، إنما اندفعوا بهذه الفكره .

المدرسه الثانيه: مدرسه الإلهيين، وهم الذين يؤمنون بالغيب.

والغيب: خلاف الشهاده، أى خلاف المحسوس، فينطبق معنى الغيب

۱- البقره ۲: ۵۵.

۲- طه ۲۰: ۸۸.

۳- طه ۲۰: ۹۰ و ۹۱.

۴- الأعراف ۷: ۱۳۸.

على ما لايقع عليه الحس، أى الذى لايدرك بالحواس، وهو الله تعالى وآياته الغائبه عن حواسنا، مثل الوحى.

وهذا بحث فلسفى لا داعى للخوض فيه، لعدم ارتباطه بالكتاب.

وإنما ذكرت هذه المقدمه حتى يسهل علينا الدخول فى صميم البحث، وهو قانون المعجزات.

ماهى المعجزه؟

لأهل اللغه تعاريف متعدده للمعجزه، نذكرها بصوره خاطفه:

١- الإعجاز : أن يأتى الإنسان بشىء يعجز خصمه، ويقصر دونه.

والمعجز: الأمر الخارق للعاده، المطابق للدعوى، المقرون بالتحدى.

ومعنى التحدى: أن يصنع الإنسان صنعا، أو يقول قولا يغلب به على خصمه، ويثبت عجزه من حيث القرينه، وهو منقسم إلى خرق المعتاد، وإلى إثبات غير المعتاد.

٢- والمعجزه: فعل خارق للعاده، مقترن بالتحدى، سليم عن المعارضه، يتنزل منزله التصديق بالقول عن الإتيان بمثله.

٣- والمعجزه: أمر خارق للعاده، يظهره الله على يد نبى تأبيده لنبوته.

٤- والمعجزه: ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله.

٥- والمعجزه: أمر خارق للعاده، داعيه إلى الخير والسعاده، مقرونه بدعوى النبوه، قصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله.

٦- والمعجزه: ظاهره لاتطابق النظام الطبيعى المألوف.

هذه تعاريف اللغويين للمعجزه، وكلها تشير إلى معنى واحد مع

الاختلاف فى التعبير.

ص: ٣٦٧

المعجزه فى القرآن:

وإليك ثله من الآيات التى تتحدى الطبيعه والعاده، ويعجز القلم عن

تحليلها على ضوء الطبيعه.

ا- منها قوله تعالى - فى قصه آدم (عليه السلام) - :

«قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا »(١).

وقوله: «قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ »(٢) .

فإن الله تعالى خلق آدم فى الجنه، وقال له: ى«وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّهَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَهَ »(٣) فلما

أكلا من تلك الشجره أمرهما الله تعالى بالهبوط إلى الكره الأرضيه،

فكيف كان نزولهما؟، وبأيه وسيله استطاعا أن ينتقلا من سطح كو كب

إلى سطح كوكب آخر وهو الأرض؟ فهل كانت هناك مركبه فضائيه

ماديه نقلتهما من هناك إلى هنا؟.

لاأظنك - أيها القارىء - تجد فى ذهنك - وسيله ماديه طبيعيه لهبوط

آدم، كالطائرات، أو المركبات الفضائيه، فهل تجد حلا لهذه المسأله سوى

أن تقول إنهما هبطا بقدره الله تعالى، لابالوسائل الماديه؟.

٢- وفى قصه الطوفان الذى حدث فى زمن نوح (عليه السلام) فإن

الماء قد غمر الكره الأرضيه بكاملها حتى الجبال، ولم يبق حيوان ولانبات

١- البقره ٢: ٣٨.

٢- الأعراف ٧: ٢٤.

٣- البقره ٢: ٣٥.

إلا مات، سوى من وما كان مع نوح فى السفينه، واستؤنفت حياه

الحيوانات والنباتات من بعد الطوفان.

فمن أين جاء هذا الماء؟ وأين نضب الماء؟ فالقرآن الكريم يقول: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِى مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ الْمَاءُ»(۱).

وهنا تأتى عده من الأسئله حول تكاثر الماء فى المرحله الأولى من

هطول الأمطار ومن فوران التنور « وَفَارَ التَّنُّورُ »(۲) وكيف لم تفتح هذه

المياه طريقها إلى الأنهار، ومنها إلى البحار حتى لاتغرق الكره الأرضيه

بكاملها، ويغرق من فيها وما فيها؟ وغير ذلك من الأسئله.

۳- وفى قصه إبراهيم الخليل (عليه السلام) حيث أراد قومه أن

يحرقوه، فجمعوا الحطب واشترك فى جمع الحطب الرجال والنساء

وأضرموا فيه النار، ووضعوا إبراهيم فى المنجنيق ورموه فى تلك النار

العظيمه «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ »(۳).

فكيف لبت طبيعه الإحراق من النار؟ وهل تشعر النار بخطاب الله

تعالى؟ وهل تملك النار القدره على أن تكف نفسها، فتنقلب حرارتها إلى

برودة؟.

۴- وحينما سأل إبراهيم ربه: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَهً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا »(۴) فأخذ

۱- هود ۱۱: ۴۴.

۲- هود۱۱: ۴۰.

۳- الأنبياء ۲۱: ۶۹.

۴- البقره ۲: ۲۶۰.

إبراهيم أربعه من الطيور، مختلفه الأجناس و قطعهن، وخلط ريشها بدمها، ثم فرق أجزاء تلك الطيور على تسعه أو عشره جبال ثم دعاهن بقوله: «أجبن بإذن الله» فاجتمعت الأجزاء والأعضاء، وائتلفت لحومها وعظامها وطارت إلى إبراهيم (عليه السلام).

٥- وفى قصه داود (عليه السلام): «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ »(١) جعل الله تعالى الحديد لينا فى يد داود كالشمع أو العجين، يعمل به ما يشاء، فلايحتاج أن يدخله النار، ولاأن يضربه بالمطرقه حتى يلين أو يتمدد، فكان يصنع الدروع وهى حلقات متواصله بعضها ببعض على هيئه لباس يلبس فى الحروب، للتحفظ من الآلات الجارحه كالسيف والسهم والرمح كى لأتصل إلى البدن، وهو أول من صنع الدرع.

٦- وفى قصه يونس (عليه السلام) الذى مكث أياما فى بطن الحوت «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »(٢) .

٧- وفى قصه زوجه إبراهيم أيضا: فقد كانت عجوزه عقيمه، وقد بلغت أو تجاوزت من العمر تسعين سنه ثم حملت من إبراهيم، وولدت ابنها إسحاق، وكان زوجها شيخا كبيرا طاعنا فى السن، لايصلح ولايقوى على التناسل.

٨- وفى قصه موسى بن عمران (عليه السلام) وانقلاب عصاه ثعبانا تلقف حبالهم وعصيهم، ثم عودتها إلى سيرتها الأولى.

فكيف انقلبت الخشبه إلى حيه، وتبدلت ماهيتها، وتكونت فيها الروح والحياه، وابتلعت الحبال والعصى، ثم عادت إلى سيرتها الأولى؟ فأين

۱- سبأ ۳۴ : ۱۰.

۲- الصافات ۳۷: ۱۴۴.

صارت الحبال، وأين ذهبت العصى؟.

۹- وفى قصه ضربه البحر بالعصا « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا »(۱) فانشق الماء وظهر قعر البحر، وظهر اثنا عشر طريقا، لكل سبط من

أسباط يعقوب طريق، ووقف الماء فى جانبى كل طريق «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ »(۲) فقطع موسى بن عمران المسافه من مصر إلى لبنان هو وقومه،

يمشون على أرض البحر المتوسط، وبعد أن وصلوا إلى الساحل، وخرج

آخر من كان مع موسى «أَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ »(۳)فلما دخل آخرمن كان

مع فرعون « فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ »(۴) اطبق الله عليهم الماء، فغرقوا

جميعا « وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ »(۵).

۱۰- وهكذا فى قصه عيسى بن مريم (عليه السلام) الذى ولد من

غير أب، وهل يمكن أن يتكون الجنين من غير نطفه الرجل؟.

نعم، فى القرآن الكريم: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا »(۶) وفى التفسير: إن جبرئيل تناول جيب مدرعتها،

فنفخ فيه نفخه فحملت بعيسى حملا كاملا وعلى كل تقدير هل يمكن

تحليل هذه الأمور على ضوء الماده والطبيعه؟.

۱۱- وكان عيسى بن مريم (عليه السلام) يبرىء الأكمه (الذى يولد

أعمى) والأبرص، بإذن الله، لابالدواء أو العلاج، ولاباستعمال التعاليم

۱- طه ۲۰ : ۷۷.

۲- البقره ۲: ۵۰.

۳- طه ۲۰: ۷۸.

۴- طه ۲۰: ۷۸.

۵- البقره ۲: ۵۰.

۶- التحریم ۶۶ :۱۲.

الطبيه، بل كان ينظر إلى المريض أو يمسح على العضو المريض أو يدعو الله تعالى فيبرأ المريض، ويعود العضو المريض سليمه، وهكذا إحياؤه الموتى، وهكذا خلقه من الطين كهيئه الطير فينفخ فيها فتكون طيره بإذن الله.

إلى غير ذلك من عشرات أو مئات الآيات التى تتحدث عن أمثال هذه الأمور الخارقه للعاده، والتى لا تفسير لها فى قانون الماديات.

هذه نبذه من آيات الله البينات، التى تتحدث عن خرق العاده والطبيعه، فهل يستطيع العلم الحديث تحليل هذه القضايا على ضوء الطبيعه والعاده؟.

وما يقول الجيل الجديد فى هذه الوقائع التى صرح بها القرآن الكريم؟.

وهل يمكن للجيل الجديد - إذا كان مسلمه - أن يشك فى كتاب الله تعالى و كلامه؟.

أليست هذه الآيات تفرض علينا أن نؤمن بما وراء الطبيعه والعاده؟.

مع الإنتباه إلى قدره الله تعالى غير المحدوده، وأنه إذا أراد شيئا فإنما يقول له كن فيكون وأن الأشياء بإرادته - دون أمره - مؤتمره، وبمشيئته - دون قوله - منزجره.

أما يسهل علينا - عند ذلك - أن نؤمن بقانون المعجزات، لأنها صنع الله تعالى على أيدى أوليائه المكرمين، الذين زودهم الله بهذه القدرات حتى يصدق الناس أقوالهم، ويعترفوا برسالتهم، وبأنهم من عند الله تعالى؟ .

العقل والمعجزه:

قد يقول بعض الناس: إن العقل لايؤمن بقانون المعجزات !!.

ص: ٣٧٢

ونحن نسأل: أى عقل هذا؟ هل هو العقل الطبيعى المادى الذى

الايؤمن بالكتب السماويه، ولايؤمن بالله وقدرته؟ ولايؤمن إلا بالماده فقط

وفقط؟.

إن هذا العقل ليس عقلا، بل هو جهل، وليس معيارا ومقياسا حتى

تقاس عليه القضايا، وتدرك به الحقائق.

ويأتى بعض المتفلسفين، ويقول: لا حاجه لنا إلى ذكر المعجزات، لأن

الجيل الجديد يصعب عليه قبول المعجزه والايمان بها، ويستهزىء بها، لأنها

خرق للعاده، ولايؤمن بها العلم الحديث.

ونحن نقول: إن الإستبعاد والإستهزاء ليس دليلا على نفى الشىء،

فهناك حقائق كثيره ثابته، يستهزىء بها المستهزئون.

واستهزاء الجهال بالحقائق والعقائد الصحيحه، والمقدسات ليس

بشىء جديد، فلقد ابتلى أنبياء الله بالمستهزئين، اقرأ هذه الآيات البينات:

١- «قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ »(١).

٢- «وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ »(٢) .

٣- «يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ »(٣).

٤- «وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ »(٤).

٥- «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَهَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا

١- التوبه ٩: ٦٥.

٢- الحجر ١٥: ١١.

۳- یس ۳۶: ۳۰.

۴- الزخرف ۴۳: ۷ .

بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ»(۱).

۶- «وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ »(۲).

۷- « إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ »(۳).

۸- «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاهِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا »(۴) .

۹- « وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا »(۵).

۱۰-« وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا »(۶).

وغيرها من الآيات الكثيره التى تتحدث عن استهزاء المنحرفين

بالأنبياء، وبما جاؤوا به من عند الله تعالى، من الوحى والحقائق الثابته،

والإخبارات الصحيحه وغير ذلك.

فهل نشطب بالقلم الأحمر على آيات القرآن المشتمله على ذكر

معاجز الأنبياء؟!

أو نتنازل عن الحقائق رعايه للجيل الجديد؟.

أو ينبغى لنا أن نرفع مستوى أفكار الجيل الجديد المسلم حتى يؤمن

بالحقائق، ويتخلص فكره عن الخضوع للماديات والطبيعيات، وحتى

يعترف بما وراء الطبيعه، ويعتبر قدره الله تعالى فوق كل طبيعه وماده

وعاده .

۱- الروم ۳۰: ۱۰ .

۲- الأنعام ۶: ۱۰، الرعد۱۳: ۱۳، الانبياء۲۱: ۴۱.

۳- النساء ۴: ۱۴۰.

۴- المائده ۵: ۵۸.

۵- الکهف ۱۸: ۵۶.

۶- الکهف ۱۸: ۱۰۶ .

ومن الصحيح أن نقول: إن النبوه مركبه من أمرين:

الأول: ادعاء هذا المنصب الإلهى، الذى معناه: نزول الوحى أو الملك

عليه من عند الله تعالى والإتصال بالمبدأ الأعلى.

الثانى: ادعاء الأحكام والأوامر، المنزله عليه من عند الله (عزوجل).

فإذا ثبت الإدعاء الأول، ثبت الإدعاء الثانى عند المنصفين، وإلا،

فالإدعاء الثانى أيضا يحتاج إلى إثبات عند المنحرفين، أو ضعفاء الإيمان.

ونجد فى القرآن الكريم أن الأمم كانوا يطالبون الأنبياء بالأدله

والآيات (العلامات) على صدق دعواهم، وإليك بعض الآيات التى تشير

إلى هذا الموضوع:

١- (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ)(١).

٢- (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ)(٢).

٣- (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَهٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)(٣).

٤- (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ)(٤).

٥- (قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَهٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)(٥).

٦- (بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَهٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)(٦).

إلى غير ذلك من الآيات التى هى من هذا النسق.

١- يونس ١٠:٢٠.

٢- الرعد ١٣:٧ و ٢٧.

٣- الشعراء ٢٦: ٥٤.

٤- العنكبوت ٢٩: ٥٠.

٥- الأعراف ٧: ١٠٦.

٦- الأنبياء ٢١:٥.

وهذا شيء طبيعي، إذ لا يصح أن يصدق الإنسان كل ادعاء يسمعه -

كائنا ما كان- من كل أحد -كائنا من كان - إلا بالدليل القطعي والبرهان

المبين.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «البينه على المدعى».

فلو صح تصديق كل من ادعى النبوه بلابينه، إذن لبلغ عدد مدعى

النبوه عشرات الملايين، في كل زمان !!.

وأي إنسان لايعجبه أن يدعى هذا المنصب الخطير والمقام الأسمى إذا

كان يعلم بأن أحدا لا يطالبه بالبينه والبرهان على صدق دعواه؟.

وانطلاقا من هذه الحقيقه فقد زود الله تعالى أنبياءه بالبينات،

وسلحهم بسلاح الدليل والبرهان تصديقا لهم، وإتماما للحجه على العباد،

انتبه إلى قوله تعالى:

١- (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ)(١).

والبينات: جمع البينه، وهي الحجه الظاهره التي تميز بها الحق من

الباطل.

٢ (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ)(٢) أي دلالاتنا،

وسلطان مبين أي حجه ظاهره، مثل قلب العصا حيه، وفلق البحر.

٣- (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ)(٣) اى دلايل و المعجزات.

٤- (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ)(٤) أي أعطيناه المعجزات،

١- الروم ٣٠:٤٧.

۲- غافر ۲۳:۴۰.

۳- الحدید ۲۵:۵۷.

۴- البقره ۲: ۰۸۷

والدلالات على نبوته، من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، ونحو

ذلك من الآيات الداله على صدقه، وصحه نبوته.

وكان الأنبياء يستدلون ويحتجون بهذه البينات والآيات (العلامات)

على صدق نبوتهم، إقرأ ما يلى من احتجاج الأنبياء و استدلالهم:

١- (أَنِّى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ)(١).

٢- (وَجِئْتُكُمْ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)(٢).

٣- (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ)(٣).

۴- (قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَهٍ مِنْ رَبِّكَ)(۴).

۵. «قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُبِينٍ* قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ* وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)(۵).

۶- (هَذِهِ نَاقَهُ اللَّهِ لَكُمْ آيَهً)(۶).

إلى غيرها من الآيات الكثيره المذكوره فى القرآن .

وجميع هذه الأمور مما يؤمن به العقل السليم، وتقتضيه الحكمه، لأن

النبوه منصب خطير، ومقام شامخ جدا، فالنبى الذى يرسله الله إلى عباده

لابد وأن يكون معه سند وبينه تثبت نبوته، حتى تطمئن إليه النفوس، ويثق

به الناس فيصدقوا نبوته، ويعترفوا برسالته، ويأخذوا بأقواله، ويطيعوه فى

أوامره ونواهيه وبما يأتى به من عند الله تعالى.

١- آل عمران ٣: ۴٩.

٢- آل عمران ٣: ۵٠.

٣- الأعراف ٧: ١٠٣.

۴- طه ۲۰: ۴۷.

۵- الشعراء ۲۶: ۳۰-۳۳.

۶- الأعراف ۷: ۷۳.

وأحسن وثيقه، وأقوى حجه يتمتع بها الأنبياء هى المعجزه إثباتا

التنبؤتهم وفى نفس الوقت كى لايستطيع أحد أن يدعى النبوه كذبا وزورا،

لأنه لا يستطيع أن يأتى بالمعجزه فتفشل دعواه.

تناسب المعجزه مع عصرها:

وتختلف المعجزه باختلاف الزمان والمكان، وباختلاف مستوى أفكار

الناس وعقولهم، فإذا كان المجتمع يؤمن بالسحر، ويمارس هذا العمل

باعتباره مظهرا لقدره الساحر فلابد أن تكون المعجزه تناسب عقليه ذلك

المجتمع، كما حدث ذلك فى قصه نبى الله موسى بن عمران (عليه السلام)

مع سحره فرعون.

وإذا كان المجتمع قد انتشر فيه الطب والحكمه، فهناك ينبغى أن تكون

المعجزه بصبغه الطب والحكمه كما فى قصه عيسى بن مريم (عليه السلام).

وإذا كان المجتمع قد انتشرت فيه فنون الفصاحه والبلاغه والأدب،

وليس فيه أثر من الطب والحكمه، ولايمارس فيه السحر فهناك تقتضى

الحكمه أن تكون المعجزه أرقى أنواع الفصاحه والبلاغه كما حدث ذلك

فى نبؤه نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ونزول القرآن عليه.

ومن الواضح أن المعاجز التى صدرت على أيدى الأنبياء إنما صدرت

بإذن الله تعالى كما قال (عزوجل): (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)(١).

وهذه الآيه المباركه تكشف لنا الأمر بكل وضوح، وهو: أن الأنبياء

ليس لهم أن يأتوا بالمعجزات من عند أنفسهم أو حسب طلبات الناس منهم،

۱- غافر ۴۰:۷۸.

بل الأمر إلى الله تعالى يأتى بالمعجزات على وجه المصلحه، والأنبياء

يستمدون من قدره الله تعالى، وليس لهم استقلال فى هذه التصرفات،

ولا يقدرون أن يأتوا بشىء إلا بإذن الله.

وكلمه: (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) - فى هذه الآيه - تستدعى الإنتباه، فإن

للإذن معان عديده وقد يأتى الإذن بمعنى التيسير والتكوين، كما فى قوله

تعالى: (تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)(١).

ومن الممكن أن يكون معنى الإذن فى هذه الآيه - وفى كل آيه فيها

ذكر المعجزه بإذن الله - هو التيسير والتكوين، أى أن الله تعالى هو الذى

ييسر أى يسهل وقوع المعجزه.

وخلاصه الكلام: أن الله الذى هو على كل شىء قدير، الكون

وجميع الكائنات كلها تابعه لإرادته، وخاضعه لمشيئته، فإذا أراد شيعا فإنما

يقول له: كن فيكون.

فلا مانع بأن يجعل الله الكائنات مطيعه للنبى، وخاضعه له، يتصرف

فيها بإذن الله كما تقتضيه الحكمه والمصلحه.

ومن الواضح أن المعجزه تعتبر خرقا للعاده والطبيعه، والله تعالى هو

خالق الطبيعه، فلايعجز عن تغييرها وتبديلها، وسلب خواصها.

ذكرنا هذا الشرح المتواضع - حول معاجز الأنبياء، وإمكانها، وصدق

وقوعها - مقدمه تمهيديه للبحث الآتى:

إن أوصياء الأنبياء لهم أيضا هذه المزيه والقدره لنفس الغرض.

فإن الذى يدعى أنه وصى نبى، وأنه قائم مقامه لابد وأن يكون له

سند و حجه واضحه، ودليل مقنع، حتى يصدقه الناس، فيطيعوا أوامره.

ص: ۳۷۹

۱- إبراهيم ۲۴:۱۴.

وليست المعجزه خاصه بالأنبياء

فهذا آصف بن بر خيا – وهو وصى سليمان بن داود (عليه السلام) –

أحضر عرش بلقيس الذى كان طوله ثلاثين ذراعا فى ثلاثين ذراعا،

وارتفاعه ثلاثون ذراعا – من مدينه سبأ فى اليمن إلى الأردن فى طرفه عين

وكان عنده علم من الكتاب، أى حرف واحد من الإسم الأعظم.

وأما أئمه أهل البيت الإثنا عشر (عليهم السلام) فقد كانوا أوصياء

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفاءه – حسب الأدله المذكوره

فى محلها – وكانوا يملكون أقوى الوثائق والحجج والبراهين على إمامتهم

وصدق كلامهم، وقد توفرت فيهم شروط الإمامه بأكملها، ومنها:

المعجزات.

إن فى مطارى موسوعات الأحاديث كميه وافره من المعاجز التى

صدرت على أيدى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) وقد تجاوزت حد

التواتر، بحيث لايمكن التشكيك فيها لغزارتها، ولاشك أن تلك المعاجز إنما

كانت تصدر من الأئمه (عليهم السلام) حسب الظروف وكما تقتضيه

الحكمه، وفى بعض الظروف كانت الحكمه تقتضى أن يستعين الإمام

بالمعجزه، وفى ظروف أخرى كانت الحكمه والمصالح تتطلب من الإمام أن

لايستعين بالمعجزه، بل يتظاهر بأنه عاجز، لايملك حولا ولاقوه، كل ذلك

رعايه للمصالح التى يعلمها الإمام ونجهلها نحن.

وإنما ذكرنا هذا البحث فى هذا الكتاب – ليكون القارىء على علم

وبصيره تجاه بعض الأحاديث المذكوره فى هذا الكتاب، وغيره من الكتب

التى تتحدث عن معاجز الأئمه الطاهرين (عليهم السلام).

وحتى لا ينسبنا أحد إلى الغلو، والإعتقاد بالخرافات، ويقول - فينا - :

ص: ٣٨٠

إن الشيعه تحمل عقائد خرافيه فى ألمتهم، ما أنزل الله بها من سلطان.

الامام الصادق (عليه السلام) والمعجزات

۱۷۸- بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن عيسى رفعه إلى المفضل بن

عمر قال: قال المفضل: كان بين أبى عبدالله (عليه السلام) وبين بعض بنى

أمنيه شيء، فدخل أبو عبدالله (عليه السلام) على الديوان فقام إلى البوابين

فقال: من أدخل على هذا؟ قالوا: لا والله ما رأينا أحدا(۱).

۱۷۹- الخرائج والجرائح: روى أن داود بن كثير الرقى قال: دخلت

على أبى عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه ابنه موسى وهو ينتفض من

البرد، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): كيف أصبحت؟ قال: أصبحت

فى كنف(۲) الله، متقلبا فى رحمه الله(۳)، أشتهى عنقود عنب جرشى(۴) ورمانه

خضراء، قال داود: قلت: سبحان الله هذا الشتاء!!

فقال : ياداود إن الله قادر على كل شيء أدخل البستان فدخلته فاذا

شجره عليها عنقود من عنب جرشى ورمانه خضراء، فقلت: آمنت بسر كم

وعلانيتكم. فقطعهما وأخرجهما(۵) إلى موسى، فقعد يأكل فقال: ياداود

والله لهذا فضل من رزق قديم، خص الله به مريم بنت عمران من الأفق

الأعلى(۶).

۱۸۰- بصائر الدرجات : حدثنا على بن إسماعيل، عن محمد بن

۱- بصائر الدرجات: ص ۵۱۵ ح۳. منه البحار: ج ۴۷ ص۹۲.

۲- الكنف، بالتحريك : الحرز.

۳- نعم الله - البحار.

۴- حرشی - البحار.

۵- فقطعتها وأخرجتها - البحار .

۶- الخرائج والجرائح: ج ۲ ص ۶۱۷ ح ۱۶. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۰.

إسماعيل [ابن بزيع]، عن سعدان بن مسلم، عن شعيب العقرقوفى قال:

بعث معى رجل بألف درهم فقال: إنى أحب أن أعرف فضل أبى عبدالله

(عليه السلام) على أهل بيته، ثم قال: خذ خمسه دراهم سوقيه(۱) فاجعلها

فى الدراهم، وخذ من الدراهم خمسه فصرها فى لبه قميصك، فانك

ستعرف فضله، قال: فأتيت بها أبا عبدالله (عليه السلام) فنشرها وأخذ

الخمسه فقال: هاك خمستك، وهات خمستنا(۲).

مناقب آل أبى طالب: شعيب العقرقوفى قال: بعث معى رجل بألف

درهم وذكر نحوه(۳).

الخرائج والجرائح: شعيب العقرقوفى قال: .... وذكر نحوه(۴).

كشف الغمه: من كتاب الدلائل للحميرى عن شعيب العقرقونى أنه

بعث معه رجل بألف درهم. وذكر قريبه من ذلك(۵).

۱۸۱- الخرائج والجرائح: روى عن يونس بن ظبيان قال: كنت عند

الصادق (عليه السلام) مع جماعه فقلت: قول الله تعالى لإبراهيم: (خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ)(۶) أو كانت أربعه من أجناس مختلفه؟ أو من

جنس واحد؟ قال: أتحبون أن أريكم مثله؟ قلنا: بلى. قال: ياطاووس. فاذا

طاووس طار إلى حضرته، ثم قال: ياغراب. فاذا غراب بين يديه، ثم قال:

۱- الستوق: درهم زيف ملبس بالفضه. وفى البحار : ستوقه.

۲- بصائر الدرجات: ص۲۶۷ ح۹.

۳- مناقب آل ابى طالب: ج۲ ص۶۳۰ ح۳۱.

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۳۰ ح ۳۱.

۵- كشف الغمه : ج۲ ص۱۹۳. منها البحار: ج ۴۷ ص۷۳ و ۷۴.

۶- البقره ۲: ۲۶۰.

يا بازى. فاذا بازى بين يديه ثم قال: ياحمامه. فاذا حمامه بين يديه، ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها، وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض، ثم أخذ برأس الطاووس فقال: ياطاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه، يتميز من غيره حتى ألتزق(١) ذلك كله برأسه، وقام الطاووس بين يديه حيا، ثم صاح بالغراب كذلك، وبالبازى والحمامه كذلك، فقامت كلها أحياء بين يديه(٢).

١٨٢- الخرائج والجرائح: قال محمد بن راشد، عن جده قال: قصدت إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) أسأله عن مسأله فقالوا: مات السيد الحميرى الشاعر، وهو فى جنازته، فمضيت إلى المقابر فاستفتيته، فأفتانى، فلما أن قمت أخذ بثوبى فجذبه إليه ثم قال : إنكم معاشر الأحداث تركتم العلم.

فقلت: أنت إمام هذا الزمان؟ قال: نعم.

قلت : فدليل أو علامه؟ فقال : سلنى عما شئت أخبرك به إن شاء الله.

قال: إنى أصبت بأخ لى ودفنته فى هذه المقابر، فأحيه لى باذن الله.

قال: ما أنت بأهل لذلك، ولكن أخوك كان مؤمنا واسمه كان عندنا أحمد.

ودنا من القبر ودعاء، قال: فانشق عنه قبره، وخرج إلى - والله - وهو يقول: يا أخى اتبعه ولاتفارقه، ثم عاد إلى قبره، واستحلفنى على أن لا أخبر به أحدا(٣).

١- ألصق - البحار.

٢- الخرائج والجرائح: ج١ ص٢٩٧ ح٤. . منه البحار: ج ٤٧ ص ١١١.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٧٤٢ ح ٦٠. منه البحار: ج ٤٧ ص١١٨.

۱۸۳- مناقب آل أبی طالب: بصائر الدرجات، عن سعد القمی قال

أبو الفضل بن دکین: حدثنی محمد بن راشد، عن أبیه، عن جده قال :

سألت جعفر بن محمد (علیهما السلام) علامه فقال: سلنی ماشئت أخبرک

إن شاء الله، فقلت: أخا لی بات فی هذه المقابر فتأمره أن یجیئنی قال: فما

کان اسمه؟ قلت: أحمد، قال : یا أحمد قم باذن الله وباذن جعفر بن

محمد. فقام والله وهو یقول: أتیته(۱).

۱۸۴- کشف الغمه: من کتاب الدلائل، عن إبراهیم بن عبدالحمید

قال : اشتریت من مکه برده والیت علی نفسی أن لاتخرج عن ملکی حتی

تکون کفنی فخرجت فیها إلی عرفه، فوقفت فیها الموقف، ثم انصرفت إلی

جمع(۲)، فقمت إلیها فی وقت الصلاه، فرفعتها وطویتها شفقه منی علیها

وقمت لأتوضأ ثم عدت فلم أرها فاغتممت لذلک غما شدیدا، فلما

أصبحت وقمت لأتوضأ، أفضت مع الناس إلی منی، فانی والله لفی مسجد

الحیف إذ أتانی رسول أبی عبدالله (علیه السلام) فقال لی: یقول لک أبو

عبدالله: أقبل إلینا الساعه، فقمت مسرعا حتی دخلت إلیه وهو فی

فسطاط، فسلمت وجلست، فالتفت إلی أو رفع رأسه إلی فقال: یا إبراهیم

أتحب أن نعطیک برده تکون کفنک؟ قال: قلت: والذی یحلف به إبراهیم(۳)

لقد ضاعت بردتی قال : قنادی غلامه فأتی ببرده فإذا هی والله بردتی

بعینها، وطی بیدی والله قال: فقال : □ذها یا إبراهیم واحمد الله(۴).

۱- مناقب آل أبی طالب : ج۴ ص۲۳۹. منه البحار : ج ۴۷ ص ۱۳۷.

۲- جمع: المزدلفه، وهی المشعر.

۳- یقصد من «إبراهیم» نفسه.

۴- کشف الغمه : ج ۲ ص ۱۹۲. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۴۷.

۱۸۵- الخرائج والجرائح: روی عن إبراهیم بن عبدالحمید قال:

اشتریت من مکه برده(۱) فأنیت علی نفسی أن لاتخرج من ملکی، حتی

تکون کفنی، فخرجت إلی عرفه فوقفت فیها للموقف، ثم انصرفت إلی

جمع فقمت فیها فی وقت الصلاه، فطویتها شفقه منی علیها، فقمت

لأتوضأ فلما عدت لم أرها فاغتممت غما شدیدا، فلما أصبحت أفضت مع

الناس إلی منی. أتانی رسول من عند أبی عبدالله (علیه السلام) فقال: یقول

لک أبو عبدالله (علیه السلام): أقبل! فقمت مسرعا، فسلمت علیه، فقال:

تحب أن نعطیک برده تکون کفنک، وأمر غلامه فأتی(۲) ببرده، فقال:

خذها(۳).

۱۸۶- دلائل الامامه: محمد بن هارون التلعکبری، عن أبیه، عن

محمد بن همام، عن أحمد بن الحسین، عن أخیه، عن بعض رجاله، عن

عبدالله بن محمد بن منصور بن بزرج(۴) عن إسماعیل بن جابر عن أبی

خالد الکابلی قال: دخلت علی أبی عبدالله (علیه السلام) فقال لی: یا أبا

خالد خذ رقعتی فأت غیضه قد سماها فانشرها، فأی سبع جاء معک فجئنی

به، قال: فقلت: أعفنی من ذلک جعلت فداک، قال: فقال لی: اذهب یا

أبا خالد، قال: فقلت فی نفسی: یا أبا خالد لو أمرک جبار عنید ثم خالفته

إذا کیف کان حالک؟ قال: ففعلت ذلک حتی إذا صرت إلی الغیضه

۱- البرد - بالضم فالسکون -: ثوب مخطط. وقد یقال: لغیر المخطط أیضا. وجمعه برود،وأبراد.

۲- فأتانی - البحار.

۳- الخرائج و الجرائح: ج۲ ص ۶۴۴ ح۵۲. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۹.
۴- منصور بن نوح - البحار.

ونشرت الرقعه جاء معى واحد منها، فلما صار بين يدى أبى عبدالله (عليه السلام) نظرت إليه واقفأما يحرك من شعره شعره، فأومأ بكلام لم أفهمه، قال : فلبثت عنده وأنا متعجب من سكون السبع بين يديه، فقال لى: يا أبا خالد مالك تفكر؟ قال: قلت: أفكر فى إعظام السبع، قال: ثم مضى السبع فما لبثت إلا وقتا حتى طلع السبع ومعه كيس فى فيه، قال: قلت: جعلت فداك إن هذا الشيء عجيب، قال : يا أبا خالد هذا كيس وجه به إلى فلان ابن فلان مع المفضل بن عمر، واحتجت إلى ما فيه و كان الطريق مخوفه فبعثت هذا السبع فجاء به.

قال : فقلت فى نفسى: والله لا أبرح حتى يقدم المفضل بن عمر وأعلم ذلك، قال: فضحك أبو عبدالله (عليه السلام) ثم قال لى: نعم يا أبا خالد الاتبرح حتى يأتى المفضل.

قال : فتداخلنى والله من ذلك حيره، ثم قلت: أقلنى جعلت فداك وأقمت أياما، ثم قدم المفضل وبعث إلى أبو عبدالله (عليه السلام) فقال المفضل : جعلنى الله فداك إن فلانا بعث معى كيس فيه مال، فلما صرت فى موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس فى الرحل فلم أجده، قال أبو عبدالله (عليه السلام): يا مفضل أتعرف الكيس؟ قال : نعم جعلنى الله فداك، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): يا جاريه هاتى الكيس فأتت به الجاريه، فلما نظر إليه المفضل قال : نعم هذا هو الكيس، ثم قال: يا مفضل تعرف السبع؟ قال : جعلنى الله فداك كان فى قلبى فى ذلك الوقت رعب، فقال له (عليه السلام): ادن منى،

فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لأبى خالد: امض برقعتى إلى الغيضه

فائتنا بالسبع، فلما صرت إلى الغيضه ففعلت مثل الفعل الأول جاء السبع

ص: ٣٨٦

معی، فلما صار بین یدی أبی عبدالله (علیه السلام) نظرت إلی إعظامه إیاه

فاستغفرت فی نفسی ثم قال: یا مفضل هذا هو؟ قال : نعم جعلنی الله

فداک، فقال: یا مفضل أبشر فأنت معنا(۱).

۱۸۷- کشف الغمه : عن هشام بن أحمر قال: کتب أبو عبدالله رقعه

فی حوائج لأشتریها، وکتب إذا قرأت الرقعه خرقها، فاشتریت الحوائج،

وأخذت الرقعه فأدخلتها فی زنفیلجتی(۲) وقلت: أتبرک بها، قال: وقدمت

علیه فقال : یاهشام اشتریت الحوائج؟ قلت: نعم، قال: وخرقت الرقعه؟

قلت: أدخلتها زنفیلجتی وأقفلت علیها الباب، أطلب البرکه، وهو ذا

المفتاح فی تکتی، قال: فرفع جانب مصلاه وطرحها إلی، وقال: خرقها

فخرقتها، ورجعت ففتشت الزنفیلجه فلم أجد فیها شیئا(۳).

۱۸۸- أعلام الوری: روی محمد بن أحمد بن یحیی فی کتاب

نوادر الحکمه باسناده عن عائذ بن نباته الأحمسی قال: دخلت علی أبی

عبدالله (علیه السلام) وأنا أرید أن أسأله عن صلاه اللیل ونسیت فقلت:

السلام علیک یابن رسول الله، فقال: أجل والله إنا ولده، وما نحن بذی

قرابه، من أتی الله بالصلوات الخمس المفروضات(۴) لم یسأل عما سوی

ذلک، فاکتفیت بذلک(۵).

۱۸۹- أعلام الوری: علی بن الحکم عن عروه بن موسی الجعفی

۱- دلائل الامامه: ص ۱۲۸. منه البحار: ج ۲۰ ص ۷۴.

۲- الزنفیلجه والزنفلیجه، شبه الکنف وهو وعاء أدوات الراعی. ومعرب واصله بالفارسیه:(زین بیله).

۳- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۵. منه البحار: ج۴۷، ص۱۴۷.

۴- المفروضه - المناقب.

۵- أعلام الورى: ص۲۷۴.

قال: قال (أبو عبدالله عليه السلام) [لنا] يوما ونحن نتحدث: الساعه

انفقات عين هشام فی قبره، قلنا: ومتی مات؟ قال: الیوم، الثالث؛ قال :

فحسبنا موته، وسألنا عنه فكان كذلك(۱).

مناقب آل أبی طالب: قال محمد بن محمد الأشعری فی نوادر

الحكمه باسناده عن نباته الأخمسی قال: دخلت علی أبی عبدالله (علیه

السلام) وذكر مثل الحدیثین(۲).

۱۹۰- الخرائج والجرائح: روی عن صفوان قال: كنت عند أبی

عبدالله (علیه السلام) فأتاه غلام، فقال: ماتت أمی، فقال له (علیه السلام):

لم تمت، قال: تركتها مسجی علیها! فقام أبو عبدالله (علیه السلام) ودخل

علیها، فاذا هی قاعده فقال لابنها: ادخل إلی أمك فشهها من الطعام ما

شاءت فأطعمها، فقال الغلام: یا أماه ما تشتهین؟ قالت: أشتهی زبیبا

مطبوخا، فقال له: ائتها بغضاره(۳) مملؤه زبیبا، فأكلت منها حاجتها، وقال له:

قل لها: إن ابن رسول الله بالباب یأمرك أن توصین. فأوصت، ثم توفیت،

قال: فما برحنا حتی صلی علیها أبو عبدالله (علیه السلام) ودفنت(۴).

۱۹۱- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الهیثم النهدی،

عن الحسن بن محبوب، عن معاویه بن وهب قال: كنت مع أبی عبدالله

(علیه السلام) بالمدینه وهو راكب حماره، فنزل وقد كنا صرنا إلی السوق أو

قریبا من السوق قال : فنزل وسجد وأطال السجود وأنا أنتظره، ثم رفع رأسه.

۱- أعلام الوری: ص ۲۷۶.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲۵ منهما البحار: ج۴۷، ص ۱۵۰.

۳- الغضاره: القصعه الکبیره، جمعها غضائر.

۴- الخرائج والجرائع: ج۲ ص۶۱۴ح۱۳. منه البحار: ج۴۷ ص۹۸.

قال: قلت: جعلت فداك رأيتك نزلت فسجدت؟! قال: إنى ذكرت

نعمه الله على، قال: قلت: قرب السوق، والناس يجيئون ويذهبون؟! قال :

إنه لم يرنى أحد(۱).

مختصر بصائر الدرجات: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب

والهيثم بن أبى مسروق النهدى، عن الحسن بن محبوب، عن معاويه بن

وهب قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه(۲).

الخرائج والجرائح: روى عن معاويه بن وهب قال : كنت مع أبى

عبدالله (عليه السلام) وذكر نحوه(۳).

۱۹۲- اعلام الورى: من كتاب نوادر الحكمه، عن محمد بن أبى

حمزه، عن أبى بصير قال: دخل شعيب العقرقوفى على أبى عبدالله (عليه

السلام) ومعه صره فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له أبو عبد الله (عليه

السلام): أزكاه أم صله؟ فسكت ثم قال: [زكاه وصله قال](۴) : فلاحاجه لنا

فى الزكاه قال: فقبض أبو عبدالله (عليه السلام)(۵) قبضه فدفعها إليه، فلما

خرج [قال أبو بصير:](۶) قلت له: كم كانت الزكاه [من هذه](۷)؟ قال: بقدر

ما أعطانى والله لم يزد حبه ولم ينقص حبه(۸).

۱- بصائر الدرجات: ص۵۱۵ ح ۲. منه البحار: ج۴۷ ص ۲۱.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ص۹. منه الوسائل: ج ۷ ص ۲۱.

۳- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۷۷۴ ح۹۷.

۴- ما بين المعقوفتين ليس فى المناقب.

۵- فقبض قبضه - المناقب.

۶- ما بين المعقوفتين ليس فى المناقب.

۷- ما بین المعقوفتین لیس فی اعلام الوری.

۸- اعلام الوری: ص ۲۷۵.

مناقب آل أبی طالب: محمد بن محمد بن أبی حمزه فی نوادر

الحکمه باسناد له عن أبی بصیر مثله(۱).

۱۹۳- بصائر الدرجات: حدثنا موسی بن الحسن، عن أحمد بن

الحسین، عن أحمد بن إبراهیم، عن عبدالله بن بکیر، عن عمر بن بویه(۲)،

عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: کان أبو عبدالله

البلخی معه فانتهی إلی نخله خاویه قال: «أیتها النخله السامعه المطیعه لربها

أطعمینا مما جعل الله فیک»(۳) قال : فتساقط علینا رطب مختلف ألوانه فأکلنا

حتی تضلعنا، فقال البلخی: جعلت فداک سته فیکم کسنه مریم(۴).

مناقب آل أبی طالب: سلیمان بن خالد قال: خرجنا مع أبی عبدالله

(علیه السلام) فانتهینا إلی نخله خاویه. فقال وذکر نحوه(۵).

۱۹۴- بصائر الدرجات : حدثنا موسی بن الحسن، عن أحمد بن

الحسن، عن أحمد بن إبراهیم، عن عبدالله بن بکیر، عن عمر بن یزید(۶)،

عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: کان معه أبو

عبدالله البلخی فی سفر فقال له: انظر هل تری ههنا جبا؟

فنظر البلخی یمنه ویسره ثم انصرف، فقال: ما رأیت شیئا، قال: بلی

انظر فعاد أیضاً ثم رجع إلیه، ثم قال (علیه السلام) بأعلی صوته، ألا یا أیها

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۷ وفیه: لم تزد حبه ولم تنقص حبه. منهما البحار:ج۴۷، ص ۱۵۰.

۲- الظاهر أن الصحیح عمر بن توبه.

۳- اشاره الی قوله تعالی: (وَهُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَهِ تُسَاقِطْ عَلَیْکِ رُطَبًا جَنِیًّا).

۴- بصائر الدرجات: ص ۲۷۶ ح۵.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۰. منهما البحار: ج ۴۷ ص۷۶ و ۷۷.

۶- عمر بن توبه - البحار.

الحب الزاخر السامع المطيع لربه اسقنا مما جعل الله فيك، قال: فتبع منه أعذب ماء، وأطيبه وأرقه وأحلاه فقال له البلخى: جعلت فداك سنه فيكم كسنه موسى(١).

أقول: لعل قوله: «سنه فيكم كسنه موسى» اشاره الى قوله تعالى : (فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشره عينا).

١٩٥- طب الأئمه (عليهم السلام): أحمد بن المنذر، قال: حدثنا عمر بن عبدالعزيز، عن داود الرقى قال: كنت عند أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) فدخلت [عليه] حبابه الوالبيه، وكانت خيره، فسألته عن مسائل فى الحلال والحرام، فتعجبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا: أرأيتم مسائل أحسن من مسائل خبابه الوالبيه؟ فقلنا: جعلنا فداك لقد وقرت ذلك فى عيوننا وقلوبنا قال: فسالت دموعها فقال الصادق (عليه السلام): مالى أرى عينيك قد سالتا؟ قالت: يابن رسول الله داء قد ظهر بى من الأدواء الخبيثه التى كانت تصيب الأنبياء (عليهم السلام) والأولياء، وإن قرابتى وأهل بيتى يقولون قد أصابتها الخبيثه ولو كان صاحبها - كما قالت - مفروض الطاعه لدعا لها، فكان الله تعالى يذهب عنها وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص، وكفارات، وأنه داء الصالحين.

فقال لها الصادق (عليه السلام): أقدم أصابتك، [وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثه؟] قالت: نعم يابن رسول الله، قال: فحرك الصادق (عليه السلام) شفتيه بشىء ما أدرى أى دعاء كان، فقال: ادخلى دار النساء حتى تنظرين إلى جسدك، قال: فدخلت فكشفت عن ثيابها، ثم قامت ولم يبق

فی صدرها ولافی جسدها شیء.

۱- بصائر الدرجات: ص ۵۳۲، ح۲۸. منه البحار: ج ۴۷ ص۹۲.

فقال (عليه السلام): اذهبى الآن إليهم وقولى لهم: هذا الذى يتقرب

إلى الله بامامته(١).

١٩٦- الخرائج والجرائح: روى أن محمد بن مسلم قال: كنت عند

أبى عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه المعلى بن خنيس باكيا فقال: وما

يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم عليهم فضل، وأنكم وهم

شىء واحد، فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمره فشقها نصفين

وأكل التمر وغرس النوى فى الأرض فنبتت فحملت بسرا، فأخذ منها

واحده فشقها [نصفين] وأكل وأخرج منها ورقا ودفعه إلى المعلى وقال

[له]: إقرأ[ه]! فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله، محمد

رسول الله، على المرتضى، [و] الحسن والحسين وعلى بن الحسين [وعدهم]

واحدا واحدا إلى الحسن بن على وابنه(٢).

١٩٧- الخرائج والجرائح: قال بعض أصحابه: حملت مالا إلى أبى

عبدالله (عليه السلام) فاستكثرته فى نفسى، فلما دخلت عليه دعا بغلام،

واذا طشت فى آخر الدار، فأمره أن يأتى به، ثم تكلم بكلام لما أتى بالطشت

فانحدرت الدنانير من الطشت، حتى حالت بينى وبين الغلام، ثم التفت

إلى وقال: أترى نحتاج إلى ما فى أيديكم؟، إنما نأخذ منكم ما نأخذ

لنطهر كم به(٣).

١٩٨- الخرائج والجرائح: روى عن المفضل بن عمر قال: كنت أمشى

مع أبى عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السلام) بمكه [أو بمنى]، إذ مررنا

١- طب الأئمه: ص ١٠٣. منه البحار: ج٤٧ ص ١٢١.

٢- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٦٢٤ ح٢٥. منه البحار: ج٤٧ ص ١٠٢.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٦١٤ ح ١٢. منه البحار: ج٤٧ ص ١٠١.

بامرأه بين يديها بقره ميته، وهى مع صبيه لها تبكيان، فقال (عليه السلام)

لها: ما شأنك؟ قالت: كنت أنا وصبيانى(۱) نعيش من هذه البقره، وقد

ماتت، لقد تحيرت فى أمرى، قال: أفتحبين أن يحييها الله لك؟ قالت: أو

تسخر منى مع مصيبتى؟ قال: لا، ما أردت ذلك، ثم دعا بدعاء، ثم

ركضها برجله، وصاح بها، فقامت البقره مسرعه سويه، فقالت: عيسى بن

مريم ورب الكعبه. فدخل الصادق (عليه السلام) بين الناس، فلم تعرفه

المرأه(۲).

۱۹۹- الاختصاص: الحسن بن على الزيتونى، ومحمد بن أحمد بن

أبى قتاده، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن

عطيه قال: كان أبو عبدالله (عليه السلام) واقفا على الصفا، فقال له عباد

البصرى: حديث يروى عنك قال: وما هو؟ قال: قلت: حرمه المؤمن أعظم

من حرمه هذه البنيه. قال: قد قلت ذلك، إن المؤمن لو قال لهذه الجبال :

أقبلى أقبلت، قال: فنظرت إلى الجبال قد أقبلت فقال لها: على رسلك(۳) إنى

لم أردك(۴).

۲۰۰ مناقب آل أبى طالب: أمالى أبى الفضل(۵) قال أبو حازم

عبدالغفار بن الحسن: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفه وأنا معه، وذلك على

عهد المنصور، وقدمها جعفر بن محمد العلوى فخرج جعفر (عليه السلام)

۱- صبايای - البحار.

۲- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۹۴ ح ۱. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۱۵.

۳- أی علی مهلک.

۴- الاختصاص، ص۳۲۵. منه البحار : ج ۴۷ ص ۸۹.

۵- المفضل - البحار.

يريد الرجوع إلى المدينه فشيعه العلماء وأهل الفضل من أهل الكوفه، وكان

فيمن شيعه: سفيان الثورى، وإبراهيم بن أدهم، فتقدم المشيعون له فاذا هم

بأسد على الطريق فقال لهم إبراهيم بن أدهم: قفوا حتى يأتى جعفر فننظر ما

يصنع؟ فجاء جعفر (عليه السلام) فذكروا له الأسد، فأقبل حتى دنا من

الأسد فأخذ بأذنه فنحاه عن الطريق، ثم أقبل عليهم، فقال : أما إن الناس لو

أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم(١).

٢٠١- مناقب آل أبى طالب: حدث ابراهيم، عن أبى حمزه، عن

مأمون الرقى قال:

كنت عند سيدى الصادق (عليه السلام) إذ دخل سهل بن الحسن

الخراسانى، فسلم عليه، ثم جلس، فقال له:

يابن رسول الله! لكم الرأفه والرحمه، وأنتم أهل بيت الإمامه، ما

الذى يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه؟ وأنت تجد من شيعتك مائه ألف

يضربون بين يديك بالسيف؟

فقال (عليه السلام) له: إجلس يا خراسانى، رعى الله حقك، ثم قال:

ياحنيفه! أسجرى التنور! فسجرته حتى صار كالجمره، وابيض علوه،

ثم قال: يا خراسانى! قم فاجلس فى التنور!!

فقال الخراسانى : ياسيدى يابن رسول الله لاتعذبنى بالنار أقلنى؟

أقالك الله؟ قال: قد أقلتك.

فبينما نحن كذلك إذ أقبل هارون المكى - ونعله فى سبابته - فقال:

السلام عليك يابن رسول الله، فقال له الصادق (عليه السلام): ألق النعل

من یدک، واجلس فی التنور!

ص: ۳۹۴

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۱. منه البحار : ج۴۷ ص ۱۳۹.

قال: فألقى النعل من سبابته، ثم جلس فى التنور، فأقبل الإمام (عليه

السلام) يحدث الخراسانى حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال :

قم باخراسانى، وانظر ما فى التنور. قال: فقمت إليه، فرأيته متربعا،

فخرج إلينا وسلم علينا. فقال الإمام (عليه السلام) له [الخراسانى]:

كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: والله ولا واحدا، فقال (عليه السلام):

لا، والله ولا واحدا.

[فقال]: أما إنا لانخرج فى زمان لانجد فيه خمسه معاضدين لنا،

نحن أعلم بالوقت(١).

٢٠٢- إعلام الورى: من كتاب نوادر الحكمه، عن عثمان بن عيسى،

عن ابراهيم بن عبدالحميد، قال:

خرجت إلى قبا، لأشترى نخلا(٢) فلقيته [الامام] وقد دخل المدينه،

فقال: أين تريد؟ فقلت: لعلنا نشترى نخلا. فقال : أو أمنتم الجراد؟

فقلت: لا، والله لا أشترى نخله فوالله ما مضت(٣) إلا خمسا حتى جاء

ابن الجراد مالم يترك فى النخل حملا(٤).

مناقب آل أبى طالب: ابراهيم بن عبدالحميد قال: وذكر مثله(٥).

٢٠٣ - التهذيب: سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن

ابن على بن فضال، عن هارون بن مسلم، عن الحسن بن موسى الحناط

١- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ٢٣٧. منه البحار : ج۴٧ ص ١٢٣.

٢- أى أشترى التمر الذى على النخل قبل جذاذه.

۳- ما لبثنا - المناقب.

۴- اعلام الورى: ص ۲۷۵.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۲۸. منهما البحار : ج۴۷ ص ۱۳۱.

قال: خرجنا أنا وجميل بن دراج وعائذ الأحمسی حجاجا فکان عائذ

کثیرا ما یقول لنا فی الطریق: أن لی إلی أبی عبدالله (علیه السلام) حاجه

أرید أن أسأله عنها فأقول له حتی نلقاه، فلما دخلنا علیه سلمنا وجلسنا

فأقبل علینا بوجهه مبتدءا فقال من أتی الله بما افترض علیه لم یسأله عما

سوی ذلک، فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا: ما کانت حاجتک؟ قال: الذی

سمعتم، قلنا: کیف کانت هذه حاجتک؟ فقال: أنا رجل لا أطیق القیام

باللیل فخفت أن أکون مأخوذا به فأهلک(۱).

الخرائج والجرائح: روی عن الحسین بن موسی الخیاط قال: خرجت

أنا وجمیل بن دراج وعائذ بن الأحمسی حاجین وذکر نحوه(۲).

دلائل الامامه للطبری: حسین بن علی بن عنبس، عن مروان، عن

الحسن بن موسی الحناط قال : خرجت... وذکر نحوه(۳).

بصائر الدرجات: حدثنا الحسین بن علی، عن عیسی، عن مروان،

عن الحسین بن موسی الخیاط قال : خرجت أنا وجمیل بن دراج وعائذ

الأحمسی حاجین... وذکر نحوه(۴).

۲۰- الاختصاص: الحسن بن أحمد بن سلمه اللؤلؤی، عن الحسن

أبن علی بن بقاح عن عبدالله بن جبله، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا

عبدالله (علیه السلام) عن الحوض؟ فقال لی:

هو حوض ما بین بصری الی صنعاء(۵) أتحب أن تراه؟».

۱- التهذیب : ج۲ ص۱۰ ح۲۰.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۷۳۱ ح۳۸.

۳- دلائل الامامه: ص ۱۳۶.

۴- بصائر الدرجات: ص۲۵۹ ح۱۵.

۵- بصری: بلد بالشام. (اقرب الموارد). و صنعاء بالیمن.

فقلت له: نعم. قال: فأخذ بيدى، وأخرجنى إلى ظهر المدينه، ثم

ضرب برجله، فنظرت إلى نهر يجرى، من جانبه هذا ماء أبيض من الثلج،

ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفى وسطه خمر أحسن من الياقوت،

فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء.

فقلت له: جعلت فداك! من أين يخرج هذا ومن أين مجراه؟

فقال: هذه العيون التى ذكرها الله فى كتابه أنهار فى الجنه، عين من

ماء، وعين من لبن وعين من خمر، يجرى فى هذا النهر.

ورأيت حافتيه عليهما شجر، فيهن جوار معلقات برؤوسهن [شعر]،

مارأيت شيئا أحسن منهن، وبأيديهن آنيه ما رأيت أحسن منها، ليست من

آنيه الدنيا؛

فدنى [الامام] من إحداهن، فأومأ إليها بيده لتسقيه، فنظرت إليها وقد

مالت لتغرف من النهر، فمال الشجر، فاغترفت، ثم ناولته فشرب؛

ثم ناولها [الانيه] وأومأ إليها، [فمالت لتغرف]، فمالت الشجره

معها، فاغترفت ثم ناولته، فناولنى فشربت، فما رأيت شرابا كان ألين منه،

ولا ألذ، وكانت رائحته رائحه المسك، ونظرت فى الكأس، فاذا فيه ثلاثه

ألوان من الشراب!!

فقلت له: جعلت فداك؟ مارأيت كاليوم قط، وما كنت أرى الأمر

هكذا.

فقال: هذا من أقل ما أعده الله تعالى لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفى

صارت روحه إلى هذا النهر، ورعت فى رياضه، وشربت من شرابه؛

وإن عدونا إذا توفى صارت روحه إلى وادى برهوت، فأخلدت فى

عذابه وأطعمت من زقومه، وسقيت من حميمه، فاستعيذوا بالله من ذلك

ص: ٣٩٧

الوادی(۱).

بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن أحمد، عن سلمه، عن الحسین

ابن علی، عن ابن جبله، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (علیه

السلام) فقال لی: حوض ما بین بصری الی صنعاء أتحب أن تراه؟ قلت:

نعم جعلت فداک، قال : فأخذ بیدی وذکر نحوه(۲).

۲۰۵- الخرائج والجرائح: روی أن داود الرقی قال: کنت عند أبی

عبدالله (علیه السلام) فقال لی: ما لی أری لونک متغیرا؟ قلت: غیره دین

فادح(۳) عظیم، وقد هممت برکوب البحر إلی السند(۴). لإتیان أخی: فلان.

قال: إذا شئت [فافعل] قلت: یروعنی عنه أهوال البحر وزلازله؛

قال: یاداود! إن الذی یحفظک فی البر هو حافظک فی البحر!!

یاداود! لولا اسمی وروحی لما اطردت الأنهار، ولا أینعت الثمار،

ولا اخضرت الأشجار.

قال داود: فرکبت البحر، حتی [إذا] کنت بحیث ما شاء الله من

ساحل البحر، بعد مسیره مائه وعشرین یوما خرجت قبل الزوال یوم

الجمعه، فاذا السماء متغیمه، وإذا نور ساطع من قرن السماء إلی جدد(۵)

الأرض، واذا صوت خفی:

یاداود! هذا أوان قضاء دینک، فارفع رأسک، قد سلمت.

۱- الاختصاص: ص ۳۲۱.

۲- بصائر الدرجات: ص ۴۲۳ ح ۳. منهما البحار: ج۴۷ ص ۸۸.

۳- فاضح - البحار.

۴- بلاد السند: منطقه واسعه فی بلاد پاکستان.

۵- الجدد: المستوی من الارض.

[قال]: فرفعت رأسی [انظر النور]، ونودیت، علیک بما وراء الأکمه(۱)

الحمراء.

فأتیتها، فاذا بصفائح [من] ذهب أحمر، ممسوح أحد جانبیه، وفی

الجانب الآخر [مکتوب]: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ)(۲)

فقبضتها ولها قیمه لاتحصی؛

فقلت: أحدث فیها حتی آتی المدینه. فقدمتها، فدخلت علی أبی

عبدالله (علیه السلام) فقال لی: یاداود! إنما عطاؤنا لک النور الذی سطع

لک، لاما ذهبت إلیه من الذهب والفضه! ولکن هو لک، هنیئا مریئا، عطاء

من رب کریم، فاحمد الله.

قال داود: فسألت معتبا: خادمه(۳) فقال: کان فی ذلک الوقت الذی

تصفه یحدث أصحابه، منهم: خیثمه، وحمران، وعبدالأعلی، مقبلا علیهم

بوجهه یحدثهم بمثل ما ذکرت، فلما حضرت الصلاه قام فصلی بهم؛

وقال داود: فسألت هؤلاء جمیعا، فحکوا لی حکایه معتب(۴).

۲۰۶ مناقب آل أبی طالب: داود الرقی، قال: خرج أخوان لی

یریدان المزار(۵) فعطش أحدهما عطشا شدیدا حتی سقط من الحمار، وسقط

۱- الأکمه: التل.

۲- ص ۳۸: ۳۹.

۳- أی سألت خادم الامام: أین کان الأمام یوم کذا؟ أی ذلک الیوم الذی رأیت النور،وسمعت الصوت فقال: فی ذلک التاریخ کان الامام فی المدینه مع بعض أصحابه یحدثهم، فسألت أصحاب الإمام عن ذلک الیوم فقالوا جمیعا کما قال معتب خادم الأمام.

۴- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۲۲ ح۳۲. منه البحار: ج۴۷ ص۱۰۰.

٥- لعل المقصود من المزار - هنا - المدينه المنوره.

الآخر فی یده(۱).

فقام، فصلی، ودعا الله ومحمدا وأمیر المؤمنین والأئمه (علیهم

السلام) کان یدعو واحدا بعد واحد، حتی بلغ الی آخرهم: جعفر بن

محمد (علیهما السلام) فلم یزل یدعوه ویلوذ به؛

فاذا هو برجل قد قام علیه، وهو یقول: یاهذا؟ ما قصتک؟ فذکر له

حاله؛

فناوله قطعه عود وقال: ضع هذا بین شفتیه. ففعل ذلک، فاذا هو قد

فتح عینیه واستوی جالسا، ولاعطش به، فمضی حتی زار القبر؛

فلما انصرفا إلی الکوفه أنی صاحب الدعاء(۲) المدینه، فدخل علی

الصادق (علیه السلام) فقال [الامام] له: إجلس، ما حال أخیک؟ أین العود؟

فقال: یاسیدی! إنی لا أصبت بأخی إغتممت غما شدیدا، فلما رد

الله علیه روحه نسیت العود من الفرح!

فقال الصادق (علیه السلام): أما إنه ساعه صرت إلی غم أخیک أتانی

أخی: الحضر، فبعثت إلیک - علی یدیه - قطعه عود من شجره طوبی!

ثم التفت إلی خادم له فقال له: علی بالسفط. فأتی به، ففتحه وأخرج

منه قطعه العود بعینها، ثم أراها إیاه، حتی عرفها.

ثم ردها إلی السفط(۳).

۲۰۷ الخرائج والجرائح: روی أن داود الرقی قال : کنت عند أبی

عبدالله (علیه السلام) إذ دخل شاب یبکی فقال: نذرت علی أن أحج

۱- سقط فی یده: أی تحیر فی أمره.

۲- أی ذلک الأخ الذی دعا الله تعالی و استغاث بالنبی والأئمه (علیهم السلام).

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۰. منه البحار : ج۴۷، ص۱۳۸.

بأهلی، فلما أن دخلت المدینه ماتت زوجتی.

قال [الامام]: إذهب، فانها لم تمت. قال: ماتت، وسجیتها!!

قال: فهی حیه. فخرج، ثم رجع ضاحکا، قال: دخلت علیها وهی

جالسه!

قال الامام] : : یاداود أولم تؤمن؟ قال: بلی، ولکن لیطمئن قلبی.

فلما کان یوم الترویه (۱) قال لی أبو عبدالله (علیه السلام): یاداود ! قد

اشتقت إلی بیت ربی.

قلت: یاسیدی! غده عرفات(۲)!!! قال: إذا صلیت العشاء الآخره،

فار حل ناقتی، وشد زمامها.

ففعلت، فخرج، وقرأ «قل هو الله أحد، ویس» ثم استوی علیها

[الناقه) وأردفنی خلفه، فسرنا هویا (۳)من اللیل، وفعل فی مواضع ما کان

ینبغی(۴).

ثم قال: هذا بیت الله. ففعل ما کان ینبغی(۵).

فلما طلع الفجر، قام فأذن وأقام، وأقامنی عن یمینه، وقرأ فی أول

الرکعه: «الحمد والضحی»(۶)وفی الثانیه : «الحمد وقل هو الله أحد» ثم قنت،

ثم سلم وجلس، فلما طلعت الشمس مر الشاب ومعه المرأه، فقالت

۱- یوم الترویه: الثامن من ذی الحجه.

۲- لعل الأصح: غدا عرفه.

۳- الهوی: قسم من اللیل.

۴- أی أتی بمناسک العمره من الإحرام والتلبیه، والطواف والصلاه والسعی، ومناسک الحج.

٥- أى أتى بمناسك العمره من الإحرام والتلبيه، والطواف والصلاه والسعى، ومناسك الحج.

٦- لم تذكر سوره الإنشراح مع الضحى باعتبار أنه أمر مفروغ منه، أو أنه ساقط.

لزوجها: «هذا الذى شفع الى الله فى إحيائى»(۱) .

۲۰۸ مناقب آل أبى طالب: محمد بن علاء، وسعد الإسكاف، عن

سعد قال:

كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) ذات يوم، إذ دخل عليه رجل

من ولد الأنصار، من أهل الجبل بهدايا وألطاف (۲)وكان - فيما أهدى إليه -

جراب فيه قديد وحش (۳).

فنشره أبو عبدالله (عليه السلام) قدامه [الرجل] ثم قال : خذ هذا

القديد، فأطعمه الكلب.

فقال الرجل: ولم؟ فقال: إن القديد ليس بذكى. فقال الرجل: لقد

اشتريته من رجل مسلم!

قال [الراوى]: فرده أبو عبدالله (عليه السلام) فى الجراب كما كان،

ثم قال للرجل: قم، فأدخله البيت قضعه فى زاويه البيت.

ففعل، وقد تكلم أبو عبدالله بكلام لاأعرفه، ولاأدرى ما هو؟

فسمع الرجل القديد وهو يقول: «ياعبدالله! ليس مثلى يأكله الإمام،

ولا أولاد الأنبياء، إنى لست بذكى!!.

فحمل الرجل الجراب، حتى مر على الكلب، فألقاه إليه فأكله

الكلب (۴).

۲۰۹- الخرائج والجرائح: عن سعد الإسكاف، [قال]: كنت عند أبى

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۲۹ح ۲۹. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۰۴.

۲- ألطاف - جمع لطف - بفتح اللام و الطاء: التحف.

۳- قديد وحش: أى كان من لحوم الحيوانات الوحشيه.

۴- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۲۲. منه البحار: ج ۴۷، ص ۹۵.

عبدالله (عليه السلام) ذات يوم، إذ دخل عليه رجل من [أهل] الجبل بهدايا وألطاف، فكان - فيما أهدى إليه - جراب من قديد وحش، فنشره أبو عبدالله (عليه السلام) ثم قال : خذها فأطعمها الكلاب.

فقال الرجل: لم؟ قال: ليس بذكى. فقال الرجل: إشتريته من رجل مسلم، ذكر أنه ذكى. فرده أبو عبدالله (عليه السلام) فى الجراب، وتكلم عليه بكلام لم أدر ما هو؟

ثم قال للرجل: قم، فأدخله ذلك البيت، وضعه فى زاويه البيت.

ففعل، فسمع [الرجل] القديد يقول: «ياعبدالله! ليس مثلى يأكله الإمام، ولا أولاد الأنبياء لست بذكى»!

فحمل الرجل الجراب، وخرج [من ذلك البيت] فقال أبو عبدالله (عليه السلام) [له]: «ما قال؟». .

قال: أخبرنى بما أخبرتنى به: أنه غير ذكى.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «أما علمت . يا أبا هارون! - أنا نعلم مالايعلمه الناس؟» قال: بلى. فخرج وألقاه على كلب لقيه (١).

٢١٠- دلائل الامامه: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبدالله، عن محمد بن جعفر الزيات، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال : كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام) وهو راكب، وأنا أمشى معه، فمررنا بعبدالله ابن الحسن وهو راكب، فلما بصر بنا شال المقرعه ليضرب بها فخذ أبى عبدالله (عليه السلام)!!

فأومأ إليها الصادق (عليه السلام) فجفت يمينه والمقرعه فيها !

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۰۶ح ۱. منه البحار: ج ۴۷، ص۹۵ .

فقال له: يا أبا عبدالله! بالرحم إلا عفوت عنى! فأوما إليه بيده

فرجعت يده،

ثم أقبل [الامام] على وقال لى: يا مفضل - وقد مرت عظايه (١) من

الغطاء - ما يقول الناس فى هذه؟.

قلت: يقولون: إنها حملت الماء فأطفأت نار إبراهيم.

فتبسم (عليه السلام) وقال لى: يا مفضل! ولكن هذا عبدالله وولده .

وإنما يرق الناس عليهم لما مسهم من الولاده والرحم (٢).

٢١١ الخرائج والجرائح: قال على بن أبى حمزه: حججت مع

الصادق (عليه السلام) فجلسنا فى بعض الطريق تحت نخله يابسه، فحرك

شفتيه بدعاء لم أفهمه، ثم قال:

«ديانخله! أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده».

قال: فنظرت إلى النخله، وقد تمايلت نحو الصادق (عليه السلام)

وعليها أعذاقها، وفيها الرطب قال: ادن قسم وكل، فأكلنا منها رطبا أعذب

طب وأطيبه .

فاذا نحن بأعرابى يقول: ما رأيت . كاليوم - سحرا أعظم من هذا !!

فقال الصادق (عليه السلام): نحن ورثه الأنبياء، ليس فينا ساحر

ولا كاهن، بل ندعو الله فيجيب، فان أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلبه

تهتدى إلى منزلك، وتدخل عليهم وتبصبص لأهلك.

قال الأعرابى - بجهله -: بلى.

فدعا الله فصار كلبه فى وقته، ومضى على وجهه.

۱- العظایه: دویبه أکبر من الوزغه.

۲- دلائل الامامه: ص۱۴۴. منه البحار: ج۶۵ص ۲۲۹.

فقال لى الصادق (عليه السلام): إتبعه. فاتبعته حتى صار إلى حيه

فدخل إلى منزله، فجعل يبصبص لأهله وولده، فأخذوا له العصا حتى

أخرجوه.

فانصرفت إلى الصادق (عليه السلام) فأخبرته بما كان منه، فبينما

نحن فى حديثه إذ أقبل حتى وقف بين يدى الصادق (عليه السلام) وجعلت

دموعه تسيل [على خديه]، وأقبل يتمرغ فى التراب، ويعوى.

فرحمه، فدعا الله [له]، فعاد أعرابيا.

فقال له الصادق (عليه السلام): هل آمنت ياأعرابى؟ قال: نعم، ألفا

وألفا!! (١).

٢١٢- الكافى: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن

عبدالعزيز، عن الخيبرى، عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وأبى سلمه

السراج والحسين بن ثوير بن أبى فاخته قالوا: كنا عند أبى عبدالله (عليه

السلام) فقال : عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى

رجلى أخرجى ما فيك من الذهب لأخرجت، قال: ثم قال باحدى رجليه

فخطها فى الأرض خطا فانفجرت الأرض ثم قال بيده: فأخرج سبيكه

ذهب قدر شبر ثم قال : انظروا حسنا، فنظرنا فاذا سبائك كثيره بعضها على

بعض يتلألأ فقال له بعضنا: جعلت فداك أعطيتم ما أعطيتم وشيعتكم

محتاجون؟ قال: فقال: إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخره

ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم (٢).

الإختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن

۱- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۲۹۶ح ۳. منه البحار: ج ۴۷، ص ۱۱۰.

۲- الکافی: ج ۱ ص ۴۷۴ ح۴.

رجل، عن الحسين بن أحمد الخيبرى، بهذا الإسناد نحوه (۱).

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز،

عن الحميرى، عن يونس بن ظبيان بهذا الإسناد نحوه (۲).

مناقب آل أبى طالب: يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمه

السراج والحسين بن ثوير قالوا: كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام) وذكر

نحوه الى قوله: سبائك كثيره بعضها على بعض يتلالا (۳).

۲۱۳- بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن

سعدان، عن أبيه، عن أبى بصير قال: تجسست جسد أبى عبدالله (عليه

السلام) ومناكبه قال: فقال: يا أبا محمد تحب أن ترانى؟ فقلت: نعم

جعلت فداك، قال: فمسح يده على عينى فإذا أنا أنظر إليه، قال: فقال: يا

أبا محمد لولا شهره الناس لتركتك بصيرا على حالك، ولكن لاتستقيم،

قال: ثم مسح يده على عينى فإذا أنا كما كنت (۴).

۲۱۴ مناقب آل أبى طالب: موسى بن سعيد، عن أبيه، عن أبى

بصير قال: إشتقت إلى رؤيه الصادق (عليه السلام) فقال لى: يا أبا محمد

تريد أن ترانى؟ فقلت: نعم. فمسح بيده على عينى فرأيته، ثم مسح على

عينى فإذا أنا كما كنت (۵).

۲۱۵- بصائر الدرجات - حدثنا أحمد بن محمد، عن العباس، عن

۱- الاختصاص: ص ۲۶۹ .

۲- بصائر الدرجات: ص ۳۹۴ ح ۱.

۳- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۴ .

۴- بصائر الدرجات: ص۲۹۱ ح ۷.

۵- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۳۹. منهما البحار: ج ۴۷ ص ۷۸ و ۷۹.

حماد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، عن أبی بصیر قال: قال لی أبو

عبدالله (علیه السلام): تریدأن تنظر بعینک الی السماء؟ قلت: نعم فمسح

یده علی عینی فنظرت إلی السماء (۱) .

أقول: أن أبا بصیر کان مکفوف البصر، ولهذا کتی بأبی بصیر .

۲۱۶- الخرائج والجرائح: أنه کان لأبی عبدالله (علیه السلام) مولی

یقال له مسلم. وکان لایحسن القرآن، فعلمه فی لیله. (فلما أصبح)، وقد

أحکم القرآن (۲).

۲۱۷- دلائل الامامه: أخبرنی أبو الحسین محمد بن هارون بن موسی

قال: حدثنا أبی قال: حدثنا أبو علی محمد بن همام قال: حدثنی أحمد بن

الحسین المعروف بابن أبی القاسم، عن أبیه، عن بعض رجاله، عن الحسن بن

علی بن یقطین، عن سعدان بن مسلم، عن المفضل بن عمر قال: کان

المنصور قد وفد بأبی عبدالله (علیه السلام) إلی الکوفه فلما أذن له قال لی:

یا مفضل هل لک فی مرافقتی؟ فقلت: نعم جعلت فداک، قال: إذا کانت

اللیله فصر إلی، فلما کان فی نصف اللیل خرج وخرجت معه فاذا أنا

بأسدین مسرجین ملجمین، قال: فخرجت فضرب بیده علی عینی فشدها

ثم حملنی ردیفا فصبح المدینه (۳) وأنا معه، فلم یزل فی منزله حتی قدم عیاله (۴) .

۲۱۸ مناقب آل أبی طالب: داود النیلی قال: خرجت مع أبی

عبدالله (علیه السلام) إلی الحج، فلما کان أوان الظهر قال لی: یاداود اعدل

۱- بصائر الدرجات، ص ۲۹۰ ح ۵.

۲- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۱۳ح ۱۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

۳- فأصبح بالمدينه - البحار.

۴- دلائل الامامه: ۱۲۵. منه البحار: ج ۶۵ ص ۷۳.

بنا عن الطريق، حتى نأخذ أهبه الصلاه، فقلت: جعلت فداك أولسنا نحن

فى أرض قفر لاماء فيها؟ فقال لى: ما أنت وذاك!؟ قال: فسكت وعدلنا عن

الطريق، فنزلنا فى أرض قفر لاماء فيها، فركضها برجله فنبع لنا عين ماء

يسبب كأنه قطع الثلج، فتوضأ وتوضيت، ثم أدينا ما علينا من الفرض، فلما

هممنا بالمسير التفت فإذا بجذع نخل فقال لى: ياداود أتحب أن أطعمك منه

رطبا؟ فقلت: نعم، قال: فضرب بيده إلى الجذع فهزه فاخضر من أسفله

إلى أعلاه، قال: ثم اجتذبه الثانيه، فأطعمنا اثنين وثلاثين نوعا من أنواع

الرطب، ثم مسح بيده عليه فقال : عد تخرا (۱)بإذن الله تعالى قال: نعاد

كسيرته الأولى(۲).

۲۱۹ الخرائج والجرائح: عن أبى الصامت الحلوانى [قال]: قلت

للصادق (عليه السلام): أعطنى شيئا ينفى الشك [عن قلبى]، قال الصادق

(عليه السلام): هات المفتاح الذى فى كمك، فناولته فاذا المفتاح شبه أسد،

فخفت، قال: خذ ولاتخف، فأخذته، فعاد مفتاحا كما كان (۳) .

۲۲۰- مشارق الأنوار: من كراماته (عليه السلام) أن المنصور يوما

دعاه، فركب معه إلى بعض النواحى فجلس المنصور على تلال هناك، وإلى

جانبه أبو عبدالله (عليه السلام) فجاء رجل وهم أن يسأل المنصور ثم

أعرض عنه، وسأل الصادق (عليه السلام) نحثى له من رمل هناك ملء يده (۴)

ثلاث مرات، وقال له: اذهب واغل (۵) فقال له بعض حاشيه المنصور:

۱- ما أثبتناه فى نسخه البحار، وفى المناقب نخ والظاهر أنه تصحيف.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۴۱. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۳۹.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص ۳۰۶ ح ۱۰. منه البحار: ج ۴۷ ص۱۱۷.

۴- ما أثبتناه من نسخه البحار.

۵- اغل: أمره بأن يبيع ذلك التراب غاليا.

خرجت (۱) عن الملك وسألت فقيره لايملك شيئا؟ فقال الرجل - وقد عرق

وجهه خجلا مما أعطاه - : إنى سألت من أنا واثق بعطائه، ثم جاء بالتراب

إلى بيته فقالت له زوجته: من أعطاك هذا؟ فقال : جعفر، فقالت: وما قال

[الك]؟ قال: قال لى: اغل، فقالت: إنه صادق فاذهب بقليل منه إلى أهل

المعرفه، فإنى أشم منه رائحه الغنى، فأخذ الرجل منه جزءأ ومر به إلى بعض

اليهود فأعطاه فيما حمل منه إليه عشره آلاف درهم، وقال له: ائتنى بباقيه

على هذه القيمه (۲) ؟.

۲۲۱ الخرائج والجرائح: روى إن صفوان بن يحيى قال: قال لى

العبدى:

وقالت أهلى لى: قد طال عهدنا بالصادق (عليه السلام) فلو حججنا،

وجددنا به العهد.

فقلت لها: والله ما عندى شىء أحج به . فقالت: عندنا كسوه وحلى

فبع ذلك، وتجهز به. فعلت

فلما صرنا بقرب المدينه مرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على

الموت، فلما دخلنا المدينه خرجت من عندها، وأنا آيس منها؛

فأتيت الصادق (عليه السلام) وعليه ثوبان مصران (۳) فسلمت عليه،

فأجابنى، وسألنى عنها، فعرفته خبرها، وقلت: إنى خرجت وقد أيست منها؛

فأطرق مليا، ثم قال: ياعبدى! أنت حزين يسببها؟ قلت: نعم. قال :

لا بأس عليها، فقد دعوت الله لها بالعافيه، فارجع إليها، فانك تجدها [قد

١- أعرضت - البحار.

٢- مشارق الأنوار: ص٩٣. منه البحار: ج٤٧ ص١٥٦.

٣- الثوب المصر هو الذى فيه صفره خفيفه.

أفاقت وهى] قاعده، و ألخادمه تلقمها الطبرزد (۱).

قال: فرجعت إليها مبادره، فوجدتها قد أفاقت، وهى قاعده، والخادمه

تلقمها الطبرزد!

فقلت: ما حالك؟ قالت: قد صب الله على العافيه صبا، وقد اشتهيت

هذا السر.

فقلت: خرجت من عندك آيسا، فسألنى الصادق عنك، فأخبرته

بحالك، فقال: لابأس عليها، إرجع إليها فهى تأكل السكر.

قالت: خرجت من عندى وأنا أجود بنفسى، فدخل على رجل عليه

ثوبان مصران قال: مالك؟ قلت: أنا ميته، وهذا ملك الموت قد جاء لقبض

روحى.

فقال: يا ملك الموت! قال: لبيك! أيها الأمام. قال: ألست أمرت

بالسمع والطاعه لنا؟ قال: بلى، قال: فانى آمرك أن تؤخر أمرها عشرين سنه.

قال: السمع والطاعه. قالت: فخرج هو وملك الموت من عندى

فاقت من ساعتى (۲).

۲۲۲- الخرائج والجرائح: روى أن عبدالرحمن بن الحجاج قال:

كنت مع أبى عبدالله (عليه السلام) بين مكه والمدينه، وهو على بغله، وأنا

على حمار، وليس معنا أحد؛

فقلت: ياسيدى! ما علامه الإمام؟ (۳) قال: ياعبدالرحمنا لو قال لهذا

الجبل «سر» لسار؛

١- الطبرزد: هو السكر الأبلوج، ونوع من أنواع التمر.

٢- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٢. منه البحار: ج٤٧ ، ص ١١٥.

٣- وفى نسخه: «مايجب من عظم حق الإمام؟.

قال: فنظرت - والله - إلى الجبل يسير، فنظر إليه فقال: «إنى لم

أعنك»(۱).

۲۲۳ الخرائج والجرائح: روى إن أبا مريم المدنى قال: خرجت إلى

الحج، فلما صرت قريبا من الشجره (۲)خرجت على حمار لى، قلت: «أدرك

الجماعه، و أصلى معهم» .

فنظرت الى الجماعه يصلون، فأتيتهم فوجدتهم قد صلوا، وإذا أبو

عبدالله (عليه السلام) محب بردائه يسبح، فقال : صليت يا أبا مريم؟ قلت:

لا. قال: صل. فصليت، ثم ارتحلنا؛ فسرت تحت محمله، فقلت فى نفسى

-: «قد خلوت به اليوم، فأسأله عما بدا لى».

فقال: يا أيا مريم ! تسير تحت محملى؟ فقلت: نعم. وكان زميله

غلام له يقال له: «سالم». فرآنى كثير الإختلاف (۳) قال: أراك كثير

الإختلاف أبك بطن ؟ (۴).

قلت : نعم. قال: أكلت - البارحه . حيتانا ؟ (۵)قلت: نعم. قال: فأتبعتها

بتمرات؟ قلت: لا. قال: أما إنك لو أتبعتها بتمرات، وسميت ما ضرك

[الطعام]، فسرنا حتى إذا كان وقت الزوال نزل، فقال: ياغلام [هات] ماء

أتوضأ به.

۱- الخرائج والجرائح: ج۲ ص۶۲۱ ح۲۰. منه البحار: ج ۴۷ ص ۱۰۱.

۲- المقصود من الشجره: مسجد الشجره، وهو ميقات أهل المدينه، بذى الحليفه على سته أميال من المدينه.

۳- ى كثير الإسهال.

۴- البطن - بفتح الباء والطاء -: مرض البطن.

٥- الحيتان - جمع الحوت - : السمك.

فناوله، فدخل إلى موضع يتوضأ، فلما خرج إذا هو بجذع، فدنا منه

فقال:

«ياجدع! أطعمنا مما خلق الله فيك! قال: رأيت الجذع اهتر، ثم

اخضر، ثم أطلع (۱)ثم إحمر، ثم إصفر، ثم ذئب (۲) فأكل منه وأطعمنى، كل

ذلك أسرع من طرفه عين (۳) .

۲۲۴- الخرائج والجرائح: روى عن داود بن كثير الرقى قال: كنت

عند الصادق (عليه السلام) أنا وأبو الخطاب والمفضل، وأبو عبدالله البلخى،

إذ دخل علينا كثير النوا، فقال:

إن أبا الخطاب هذا يشتم أبا بكر وعمر، ويظهر البرائه منهما.

فالتفت الصادق (عليه السلام) إلى أبى الخطاب وقال: يا محمد! ما

تقول؟ قال: كذب، والله ما سمع منى - قط - شتمهما.

فقال الصادق (عليه السلام): قد حلف، ولايحلف كاذب. فقال

[كثير النوا]: صدق، لم أسمع أنا منه، ولكن حدثنى الثقه به عنه.

فقال الصادق (عليه السلام): وإن الثقه لايبلغ ذلك!!

فلما خرج كثير النوا، قال الصادق (عليه السلام): أما والله لمن كان

أبو الخطاب ذكر ما قال كثير، لقد علم من أمرهما ما لم يعلمه كثير؛

والله لقد جلسا مجلس أمير المؤمنين (عليه السلام) غصبا، فلاغفر

الله لهما، ولاعفا عنهما.

فبهت أبو عبدالله البلخى، فنظر إلى الصادق (عليه السلام) متعجبا مما

١- أطلع: أى ظهر عليه طلع النخله.

٢- الذئب: ظهور الرطب من قبل ذنب العذق.

٣- الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٦٢٥ ح ٢٦. منه البحار: ج ٤٧ ص ١٠٢.

قال فيهما.

فقال له الصادق (عليه السلام): أنكرت ما سمعت منى فيهما؟ قال :

قد كان ذلك.

فقال الصادق (عليه السلام): فهلا كان هذا الإنكار منك ليله رفع

إليك فلان بن فلان البلخى جاريته فلانه لتبيعها له، فلما عبرت النهر

إفترشتها فى أصل شجره؟!

فقال البلخى: قد مضى - والله - لهذا الحديث أكثر من عشرين سنه،

ولقد ثبت الى الله من ذلك.

فقال الصادق (عليه السلام): لقد ثبت وما تاب الله عليك! ولقد

غضب الله لصاحب الجاريه!

ثم ركب، وسار البلخى معه، فلما برزا قال الصادق (عليه السلام)

وقد سمع صوت حمار -: «إن أهل النار يتأذون بهما، وبأصواتهما، كما

تتأذون بصوت الحمار».

فلما برزنا الى الصحراء فاذا نحن بجب كبير (١) .

ثم التفت الصادق (عليه السلام)إلى البلخى فقال: إسقنا من هذا

الجب. فدنا البلخى، ثم قال: هذا جب بعيد القعر، لاأرى ماء [به].

فتقدم الصادق (عليه السلام) فقال: أيها الجب! السامع المطيع لربه!

إسقنا مما جعل الله فيك من الماء بإذن الله!

فنظرنا الماء يرتفع من الحب، فشربنا منه، ثم سار حتى انتهى إلى

موضع فيه نخله يابسه فدنا منها، فقال: أيتها النخله! أطعمينا مما جعل الله

فيك. فانتثرت رطبا جنيا فأكلنا .

ص: ۴۱۳

۱- الحب - بضم الجيم - : البئر العميق.

ثم جازها، فالتفتنا فلم تر فيها شيئا، ثم سار، فاذا نحن بظبى قد أقبل

يبصبص بذنبه، إلى الصادق (عليه السلام) وتبغم (١) فقال [الامام]: أفعل إن

شاء الله.

فانصرف الظبى. فقال البلخى: لقد رأينا [شيئا] عجبا فما الذى

سألك الظبى؟

فقال: استجار بى [الظبى]، وأخبرنى أن بعض من يصيد الظباء

بالمدينه صاد زوجته، وأن لها خشفين (٢) صغيرين، وسألنى أن اشتريها،

وأطلقها الله إليه، فضمنت له ذلك.

واستقبل القبله، ودعا، وقال: الحمد لله كثيره كما هو أهله

ومستحقه، وتلا: (وأم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضلهه) ثم

قال: «نحن - والله - المحسودون».

ثم انصرف ونحن معه، فاشترى الظبيه وأطلقها، ثم قال: «لا تذيعوا

سرنا، ولاتحدثوا به عند غير أهله، فان المذيع سرنا: أشد علينا من عدونا »(٣) .

٢٢٥ مناقب آل أبى طالب: عبدالرحمن بن كثير فى خبر طويل: أن

رجلا دخل المدينه يسأل عن الامام فدلوه على عبدالله بن الحسن فسأله

هنيئه، ثم خرج، فدلوه على جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقصده، فلما

نظر إليه جعفر (عليه السلام) قال: يا هذا إنك كنت مغرى (۴)فدخلت

مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فئه (۵)من ولد الحسن فأرشدوك إلى

١- ينغم - البحار. ينغم: يصوت بأرخم ما يكون من صوته.

۲- الخشف: ولد الظبی أول ما یولد.

۳- الخرائج والجرائح: ج ۱ ص۲۹۷ح ۵. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۱۱.

۴- المغری بالشیء: المولع به من حیث لایحمله علیه حامل. (مجمع البحرین).

۵- فتیه - البحار.

عبدالله بن الحسن فسألته هنيئه ثم خرجت، فان شئت أخبرتك عما سألته، وما رد عليك، ثم استقبلك فتيه من ولد الحسين، فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل. فقال: صدقت قد كان كما ذكرت. فقال له: ارجع إلى عبدالله بن الحسن فاسأله عن درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمامته (صلى الله عليه وآله)، فذهب الرجل فسأله عن درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) والعمامه فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فاذا هى سابغه فقال: كذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلبس الدرع، فرجع إلى الصادق (عليه السلام) فأخبره فقال: ما صدق. ثم أخرج خاتم فضرب به الأرض فاذا الدرع والعمامه ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبدالله (عليه السلام) الدرع، فاذا هى إلى نصف ساقه، ثم تعمم بالعمامه، فاذا هى سابغه فنزعها، ثم ردهما فى الفص، ثم قال: هكذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يلبسها إن هذا ليس مما غزل فى الأرض، إن خزانه الله فى كن، وإن خزانه الأمام فى خاتمه، وإن الله عنده الدنيا كسكرجه، وإنها عند الإمام كصحيفه، فلو لم يكن الأمر هكذا لم نكن أئمه، وكنا كسائر الناس (١).

البحار - بيان: قال الفيروزآبادى: الكندوج: شبه المخزن، معرب كندو. وقوله (عليه السلام): فى كن أى فى لفظه كن، كنايه عن إرادته الكامله. وهو إشاره إلى قوله تعالى: (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون). السكرجه - بضم السين والكاف وتشديد الراء - إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادام وهى فارسيه .

۱- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص ۲۲۱. منه البحار: ج ۴۷، ص۱۲۵.

قد ذكرنا – فيما مضى – كلمه حول قانون المعجزات، وينبغى أن

نضيف – هنا – كلمه أخرى تتميمه لذلك البحث:

إن الامام الصادق (عليه السلام) لو أراد – فى ذلك الزمان – أن يظهر

المعاجز بصوره علنيه ويتحدى الطبيعه والعاده، إذن، لقامت عليه القيامه،

ونسبوا إليه السحر كما نسبوا الى جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه

وآله) حينما شاهدوا منه المعاجز الخارقه للطبيعه والعاده كما يحدثنا القرآن

الكريم.

والمعروف أن عقاب ساحر المسلمين هو القتل، فان المناوئين كانوا

ينتظرون وينتهزون هكذا مناسبات حتى يبرروا قتل الامام علنا.

نعم، كان الأمام ربما أظهر معجزه لبعض شيعته، بعد أن يأخذ منه

الأيمان المغلظه، والعهود المؤكده بأن لايخبر بذلك أحده، وبعض هؤلاء كان

ينكث العهد، ويخبر الناس بذلك، ويجر الويلات على نفسه، كما ينسب

ذلك الى المعلى بن خنيس.

وبعضهم ما كان يخبر بذلك أحده إلا بعد وفاه الامام الصادق (عليه

السلام).

٢٢٦– بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الله بن

جبله، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير قال: حججت مع أبى عبدالله

(عليه السلام) فلما كنا فى الطواف قلت له: جعلت فداك يابن رسول الله،

يغفر الله لهذا الخلق؟ فقال : يا أبا بصير إن أكثر من ترى قرده وخنازير،

قال: قلت له: أرنيهم قال: فتكلم بكلمات ثم أمر يده على بصرى فرأيتهم

قرده وخنازير فهالنى ذلك، ثم أمر يده على بصرى فرأيتهم كما كانوا فى

المره الأولى.

ص: ۴۱۶

ثم قال : يا أبا محمد أنتم فى الجنه تحيرون، وبين أطباق النار تطلبون (۱)

فلاتوجدون، والله لايجتمع فى النار منكم ثلاثه لا والله، ولا إثنان لا والله،

ولاواحد (۲).

البحار - بيان: الحبر - بالفتح - : السرور والنعمه.

۲۲۷- مناقب آل أبى طالب: سدير الصيرفى قال: دخلت على أبى

عبدالله (عليه السلام) وقد اجتمع على ماله فأحببت دفعه إليه، وكنت

حبست منه دينارا، لكى أعلم أقاويل الناس، فوضعت المال بين يديه.

فقال لى: ياسدير خنتنا، ولم ترد بخيانتك إيانا قطيعتنا قلت: جعلت

فداك وما ذلك؟ قال: أخذت شيئا من حقنا لتعلم كيف مذهبنا قلت :

صدقت جعلت فداك، إنما أردت أن أعلم قول أصحابى.

فقال لى: أما علمت أن كل ما يحتاج إليه نعلمه، وعندنا ذلك، أما

سمعت قول الله تعالى: « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ (۱۲)»(۳)

اعلم أن علم الأنبياء محفوظ فى علمنا، مجتمع عندنا وعلمنا من علم

الأنبياء، فأين يذهب بك؟! قلت: صدقت جعلت فداك(۴).

۲۲۸- كشف الغمه : عن عمار السجستانى، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: كنت أجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليله فجلست فى

۱- اشاره الى قوله تعالى - عن لسان أهل النار - : (وقالوا مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار).

۲- بصائر الدرجات: ص ۲۹۰ ح ۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۹.

۳- يس۳۶ :۱۲.

۴- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۲۷. منه البحار: ج ۴۷، ص ۱۳۰.

فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنهم رجال زط (۱)وخرج على عيسى

شلقان فذكرنى له فأذن لى فقال: ياعمار متى جئت؟ قلت: قبل أولئك

الشباب الذين دخلوا عليك وما رأيتهم خرجوا قال : أولئك قوم من الجن

سألوا عن مسائل ثم ذهبوا (۲).

۱- الزط: طائفه من أهل الهند معرب جت، وإليهم تنسب الثياب الزكيه .

۲- كشف الغمه: ج ۲ ص ۱۹۹. منه البحار: ج ۴۷ص ۱۴۹.

الإمام الصادق (عليه السلام) والمذاهب المعاصره له

من الظواهر الإجتماعيه الثابته فى المجتمعات الإسلاميه أنه كلما

ظهرت بوادر الحق خفيت معالم الباطل، وكلما ضعف الحق تقوى الباطل؛

والتاريخ الإسلامى أصدق شاهد على هذا القول، بل وحتى التاريخ

المعاصر أيضا لايخلو من هذه الظاهره، فان الفتره التى كان يرتفع فيها

صوت الحق بكل حريه، كان صوت الباطل يختنق ويضمحل، وحينما كان

يضعف جهاز الدين، ويطارد من قبل السلطات الغاشمه، كان أهل الباطل

ينتعشون، وتظهر نواياهم وخفاياهم ونشاطاتهم، لأنهم لا يجدون مانعا ولا

رادعا فى طريق نشر أهدافهم؛

فاذا ضعفت السلطه أو تبدل جهاز الحكم حصل تغيير فى ذلك

الجانب أيضا.

ولقد ذكرنا كثيره - فيما كتبنا : أن أهل البيت النبوى الطاهر، وكل

من كان يدور فى فلكهم كانوا يعانون من الحكم القائم فى تلك العصور

أنواع الضغط والكبت.

وكل حاكم من بنى أميه وبنى العباس حينما كان يتربع على مسند

الحكم كان يبذل طاقاته وإمكاناته لتطويق أئمه أهل البيت، وتقليص نشاطاتهم، والتضييق عليهم بكل ما أمكن، والقضاء عليهم بكل صوره.

وفى نفس الوقت كان المجال مفتوحا، والحريه ممنوحه لغيرهم أن يفعل ما يشاء، وأن يقول ما يريد وخاصه إذا انسجم واندمج مع السلطه الحاكمه، واتفق معها فى أهدافها وأفعالها.

فالسلطات - فى تلك العصور - كانت تشجع على انتشار المبادىء الباطله فى المجتمعات الاسلاميه، كالجبريه والمفوضه، والأشاعره والمعتزله والغلاه والملاحده، وانتشار عقيده الحلول والتناسخ وغيرها.

أليس الحكام هم الذين أمروا بترجمه كتب الفلسفه اليونانيه (بما فيها من العقائد الكافره) الى اللغه العربيه، ونشرها فى الأوساط الاسلاميه؟!

ذكرنا هذه المقدمه الوجيزه حتى تظهر لنا أسباب إنتشار الأفكار الهدامه والعقائد الباطله فى المجتمعات الإسلاميه فى أوائل القرن الثانى الهجرى.

فالسبب الأول: هو إزاحه أئمه أهل البيت (عليهم السلام) عن مراتبهم التى ربهم الله فيها، وغلق الأبواب فى وجوههم، وإيجاد جو من الخوف والرعب والتهديد لكل من يمت إليهم بصله، حتى التحدث عنهم، أو التصريح بأسمائهم.

ومن الطبيعى أن الأئمه (عليهم السلام) ما أبعدوا عن الساحه ظهر غيرهم من المناوئين الذين كانوا يعترفون بتلك السلطات، ويصححون أخطاءهم، ويبررون جناياتهم، ويعتذرون عن مخازيهم، بل ويطوقونهم

بهالات من القداسه، ولهذا أعطى لهم المجال الواسع، وفتح أمامهم الطريق

الجميع تصرفاتهم، سواء فى القضاء أو الفتوى أو نقل الأحاديث المزيفه، أو

ص: ۴۲۰

تفسير الآيات حسب الآراء والميول والظروف!!

حتى كأن القرآن أداه طيعه بيد الناس، يفسرونه كما أعجبهم

وهذا هو السبب الثانى من أسباب انتشار الأفكار الباطله، والعقائد

الكافره.

أليس الأعتقاد بالتجسيم (بان الله (عزوجل) جسم) إنتشر فى

المجتمعات الإسلاميه، من ذلك العهد الى يومنا هذا؟

ولقد سمعت مرات – من إذاعه دوله عربيه – ليله عرفه :– «بان الله

(تعالى علوا كبير) ينزل الى السماء الدنيا» !!

وسمعت – أيضا – من بعض مشايخ السوء – فى بعض البلاد العربيه –

بأن النبى (صلى الله عليه وآله) رأى ربه – ليله المعراج – رؤيه عين!!

مع العلم أن هذه العقيده مناقضه للتوحيد، ومخالفه لصريح القرآن،

إذ يقول (عز من قائل):(لاتدركه الأبصار) و (لن ترانى).

هذا بالإضافه الى الأدله العقليه – حول نفى التجسيم عن الله تعالى –

المذكوره فى محلها، والأحاديث الصحيحه حول هذا الموضوع؛

إن علماء السوء – فى تلك العصور – تلاعبوا حتى بعقيده التوحيد،

فكيف بغيرها.

وقد ذكر ابن أبى الحديد الكثير من تلك الأباطيل والكفرات فى

كتابه (شرح نهج البلاغه) مما يندى منه جبين الاسلام والمسلمين!!

كان المقصود من استعراض هذه الأمور – بصوره موجزه – هو بيان

أسباب انتشار المذاهب العديده والأفكار الباطله فى عصر الإمام الصادق

(عليه السلام).

وكان لكل مذهب من تلك المذاهب أتباع وأفراد ينشرون أفكارهم.

ص: ۴۲۱

ويبثون آرائهم بين السذج والمغفلين من الناس.

ومن الصحيح أن نقول: إن كل مذهب من تلك المذاهب كان بمنزله

جبهه من جبهات الحرب البارده ضد خط الإمام الصادق (عليه السلام)

الذى هو خط جده رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وهنا تظهر عظمه حكمه الإمام الصادق (عليه السلام) فى مكافحه

تلك المذاهب، وأنواع قدراته الواسعه فى تضعيف تلك المبادىء وتفنيدها

وتحطيمها علميا، بالرغم من محدوديه إمكاناته بحسب الظروف.

الجبريه أو المجبره

الجبر – هنا – هو نفى الفعل – حقيقه – عن العبد، وإضافته إلى الرب

تعالى، وكل ما صدر من العبد من خير أو شر ينسبونه إلى الله سبحانه

وتعالى، والمجبره على أصناف وطوائف.

كانت الفكره تصدر من انسان، وتنتقل إلى أتباعه، وكان أتباعه

يضيفون الى تلك الفكره إضافات من عند أنفسهم، وكان الهمج من الناس

يتقبلون منهم تلك الأباطيل، و كأنها وحى يوحى.

والمصيبه العظمى: أن أولئك الضلال كانوا يفرضون آرائهم

وأفكارهم على ذات الله تعالى

فتاره يثبتون له تعالى العلم، وتاره ينفونه عنه.

وتاره يثبتون له القدره وتاره ينفونها عنه.

وهكذا صارت المقدسات الإسلاميه، والمعتقدات الدينيه خاضعه

للأهواء، ومحكومه بالآراء التى ما انزل الله بها من سلطان!!

وأما الجبريه أو المجبره وهم القائلون بالجبر، فهم ينسبون أفعالهم الى

الله تعالى، ويقولون: ليس لنا صنع. أى لسنا مخيرين فى أفعالنا التى نفعلها،

بل نحن مجبرون باراده الله ومشيئته، فاذا شاء الله أن نصلى صلينا، واذا

شاء أن نشرب الخمر شربناها.

واستدلوا على هذا الإعتقاد الباطل بآيات من القرآن، وتأولوها حسب

أهوائهم وآرائهم، كقوله تعالى:

«وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (۱)وقوله: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا »(۲)

وغيرها من الآيات التى معانيها وتأويلها على خلاف ما اعتقده هؤلاء.

وهذه العقيده الفاسده تنسب إلى الأشاعره.

ومن الواضح أن المعتنق لهذه العقيده يبيح لنفسه كل جريمه ومعصيه

من ترك الواجبات وارتكاب المحرمات؛

يشرب الخمر، ويزنى، ويسرق، ثم يقول: شاء الله أن أسرق فسرقت

وشاء الله أن أزنى فزنيت، وشاء الله أن أصلى فما صليت. وهكذا وهلم جرا .

ومعنى ذلك أن الله (تعالى علوا كبيرا)يشاء أن يسرق السارق،

فيسرق بلا إختيار منه، ثم يعذبه الله تعالى يوم القيامه، اليس معنى ذلك هو

اسناد الظلم إلى الله؟ تعالى عن ذلك.

۱- الانسان ۷۶: ۳۰.

۲- الانعام ۶: ۱۲۵.

فكره الإلحاد والزندقه

ربما يتبادر إلى الذهن كيف تولدت فكره الإلحاد والزندقه فى المراكز الاسلاميه يومذاك؟

مع العلم انه ينبغى أن يكون الأمر بالعكس، لأن المجتمع الاسلامى ينبغى أن ينشر عقيده الإيمان والتوحيد فى الناس، لا الإلحاد والزندقه.

إننى لا استبعد أن يكون السبب، أو أحد الأسباب فى تكون فكره الإلحاد والزندقه فى ذلك العصر هو:

أن الذين إدعوا خلافه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كذبا وزورا، وعرفوا أنفسهم أنهم أقرب الخلائق الى الله تعالى، فاذا حياتهم كلها فجور ومجون، واراقه الدماء، وهدر الكرامات، ومصادره الأموال، وغير ذلك من مظاهر الظلم الفاحش، والإعتداء المكشوف.

أضف إلى ذلك: ضئاله الثقافه الدينيه عند الأكثريه من الناس، وعدم وعيهم للحقيقه، وانخداعهم بالادعاءات الفارغه، فهم كانوا يتصورون أن الخلافه الاسلاميه المتجسده فى طواغيت بنى أميه وفراعنه بنى العباس هى الخلافه الصحيحه، وأنهم يمثلون صاحب الشريعه الاسلاميه (صلى الله عليه

وآله) فى تصرفاتهم الشاذه، وحياتهم المخزيه، وأعمالهم المضاده للاسلام،

وان الاسلام القائم فى ذلك النظام هو إسلام الخمور والفجور، والشذوذ

الجنسى، وحصد رؤوس الأبرياء الذين لاينقادون لتلك السلطه وغير ذلك.

فاذا كانت القياده الدينيه بهذا المستوى النازل المشين، وبهذه الصوره

المشوهه القبيحه، فان إساءه الظن تسرى وتتجاوز الحدود، حتى يصل الأمر

إلى أن يشك بعض الناس فى وجود الله تعالى.

ومن الطبيعى أن الذى يشك فى الأصل يشك فى القرع قطعه

قالشك فى وجود الله (عزوجل) يوجب الشك فى النبوه والأنبياء، والكتب

السماويه، والأوامر الإلهيه بطريق أولى.

وهكذا إنتشرت فكره الإلحاد فى ذلك المجتمع الاسلامى لهذا السبب

فقط أو مع أسباب اخرى.

٢٢٩- الارشاد: روى أن أبا شاكر الديصانى وقف ذات يوم فى

مجلس أبى عبدالله (عليه السلام) فقال له: إنك لأحد النجوم الزواهر،

وكان آباؤك بدورا بواهر، وأمهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم

العناصر، واذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر؛

خبرنا أيها البحر الزاخر: ما الدليل على حدوث العالم؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): من أقرب الدليل على ذلك ما أظهره

لك، ثم دعا ببيضه فوضعها فى راحته، وقال:

هذا حصن ملموم، داخله غرقىء (١) رقيق يطيف به كالفضه السائله،

والذهبه المائعه، أتشك فى ذلك؟

قال أبو شاكر: لاشك فيه.

ص: ۴۲۶

۱- الغرقیء: هی القشره الرقیقه داخل البیضه.

قال أبو عبدالله (عليه السلام): ثم إنه ينفلق عن صوره كالطاووس،

أدخله شيء غير ما عرفت؟

قال: لا.

قال: فهذا الدليل على حدوث العالم.

فقال أبو شاكر: دللت - يا أبا عبدالله - فأوضحت، وقلت فأحسنت،

وذكرت فأوجزت، وقد علمت أنا لانقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا، أو

سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بأنوفنا، أو لمسناه ببشرتنا.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «ذكرت الحواس الخمس وهى لاتنفع

فى الاستنباط إلا بدليل كما لاتقطع الظلمه بغير مصباح».

يريد به (عليه السلام) أن الحواس بغير عقل لاتوصل إلى معرفه

الغائبات، وان الذى أراه من حدوث الصوره معقول، بنى العلم به على

محسوس (١).

٢٣٠ مناقب آل أبى طالب: يونس فى حديثه قال:

سأل أبن أبى العوجاء، أبا عبدالله (عليه السلام): لما [ذا إختلفت

منيات الناس، فمات بعضهم بالبطن وبعضهم بالسل؟

فقال (عليه السلام): لو كانت العله واحده أمن الناس حتى تجيء

تلك العله بعينها، فأحب الله أن لا يؤمن [على حال.

قال: ولم يميل القلب الى الخضره أكثر مما يميل إلى غيرها؟

قال: من قبل أن الله تعالى خلق القلب أخضر، ومن شأن الشيء أن

يميل الى شكله.

ویروی أنه لما جاء إلی أبی عبدالله (علیه السلام) قال له: ما اسمک؟

۱- الارشاد: ص ۲۸۱.

فلم يجبه.

وأقبل (عليه السلام) على غيره، فانكفأ [ابن أبى العوجاء] راجعا إلى

أصحابه، فقالوا: ما وراءك؟

قال: شر، إبتدأنى، فسألنى عن إسمى، فان كنت قلت: عبدالكريم

فيقول: من هذا الكريم الذى أنت عبده؟ فإما أن أقر بمليك، وإما أظهر منى

ما أكتم. فقالوا: إنصرف عنا.

فلما انصرف، قال أبو عبدالله (عليه السلام): وأقبل ابن أبى العوجاء

إلى أصحابه محجوجا (مغلوبا) قد ظهر عليه ذله العلبه.

.... فقال ابن أبى العوجاء - لأصحابه - : أوليس بابن الذى نكل

بالخلق (١) وأمر بالحلق، وشوه عوراتهم، وفرق أموالهم، وحرم نساءهم؟ (٢).

أقول: إن اللعين حينما ظهر منه العجز والذل قال لأصحابه: «أوليس

باين الذى نكل بالخلق... إلى آخره».

ويقصد من كلامه هذا أن الامام الصادق (عليه السلام) هو ابن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى قتل الكفار والمشركين فى الحروب،

وأمر الحاج بحلق رؤوسهم، وأمر المسلمين بالختان، وأمر بالزكاه، وحرم

النساء المحارم على الرجال، وحرم الزنا وحتى النظر الى المرأه الأجنبيه بقصد

التلذذ.

١- نكل بفلان: صنع به صنيعا يحذر غيره اذا رآه .

٢- مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص ۲۵۶. منه البحار : ج ١٠ ص ٢٠١.

فکره الغلو

قال الله تعالی: «یَا أَهْلَ الْکِتَابِ لَا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَکَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَی مَرْیَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَیْرًا لَکُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ یَکُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ وَکَفَی بِاللَّهِ وَکِیلًا (۱۷۱)»(۱).

«قُلْ یَا أَهْلَ الْکِتَابِ لَا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ غَیْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا کَثِیرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِیلِ (۷۷)» (۲)

الغلو: مجاوزه الحد، إما فی الزیاده أو فی النقیصه، وکل من تجاوز

الحد الذی حده الله تعالی - سواء کان التجاوز الی الزیاده أو إلی النقصان -

فهو غال.

وأما الآیتان:

فالأولی خطاب الی النصاری فقط، أو إلی الیهود والنصاری، لأن

۱- النساء ۴: ۱۷۱.

۲- المائده ۵: ۷۷.

كل فريق منهما تجاوز الحد فى عقيدته فى حق المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام).

أما النصارى فاعتقدوا فيه أنه إبن الله، وبعضهم قال: انه الله، وبعضهم قال: هو ثالث ثلاثه: الأب والإبن وروح القدس.

واما اليهود فقد غلوا فيه أيضا، فنسبوه إلى أب، وطعنوا فى نسبه أيضا، فهم – أيضا – تجاوزوا الحد، وهكذا غلوا فى عزير كما قال تعالى: و«وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ (٣٠)»(١)

إذن، فمن الصحيح أن يكون المراد بقوله تعالى: (يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى، لأنهم اعتقدوا فى الله غير الحق، وغلوا فى عيسى بن مريم وعزير.

والآيه الثانيه أيضا نفس المضمون مع اختلاف يسير، وزياده، وهى النهى عن اتباع أهواء وآراء قوم قد ضلوا من قبل، وهم أسلافهم أى رؤساء الفريقين من اليهود والنصارى الذين اختلقوا وابتدعوا الآراء والمذاهب، فاتبعهم الناس، فأضلوهم من ناحيه العقيده، وضلوا عن الطريق المستقيم

بعد هذه اللمحه الموجزه عن الغلو المنهى عنه فى القرآن الكريم نقول:

يستفاد من هاتين الآيتين وغيرهما أن فكره الغلو كانت فى الأمم الماضيه، وكانت الفكره تصدر من انسان واحد، ثم تنتشر، ثم تصبح مذهبا ومبدءا بين المعتنقين لها، ولانستطيع أن نتأكد من أسباب تكون هذه الفكره، ومعرفه الأدله التى كان أصحابها يستدلون بها، ويجعلونها سهله القبول عند أتباعهم.

وبعد الانتباه الی النهی عن الغلو الوارد فی الآیتین (وبصرف النظر

۱- التوبه ۹: ۳۰.

عن المخاطبين المقصودين بذلك الخطاب وهم أهل الكتاب) يتضح لنا أن

تجاوز الحدود فى مدح الأفراد يعتبر من مصاديق الضلاله، ويصير سببا

الإضلال من يتقبلها.

رفض الامام الصادق (عليه السلام) لفكره الغلو والغلاه

ومن أشد الأسف أن هذه الفكره التائهه اختلقها أناس من هذه الأمه

الدوافع يعلمها الله، ونشروها فى المجتمعات الاسلاميه، فتقبلها شرذمه من

الناس على خوف من السلطات، ومن الجهات الدينيه.

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يفند أباطيلهم، ويزيف أدلتهم،

ويجيب على أسئلتهم، ويدحض حججهم، فاذا لم يجد منهم التجاوب

والتفاهم كان يقاوم ويكافح تلك الجبهات بكل صرامه وخشونه وبلا هواده

ويعلن براءته منهم، ويتجاهر بلعنهم والدعاء عليهم، فيدمرهم تدميرا

ويحطم أباطيلهم، ويشوه سمعتهم، ويأمر شيعته والخط الموالى له بالإبتعاد

عنهم، والبراءه عنهم، بل ولعنهم، بل وربما أمر بقتلهم كما فى بزيع

الحائك.

وكان هذا الموقف الممتاز من الامام الصادق (عليه السلام) ضروريا

جدا، فهو فى الوقت الذى يحارب تلك المنكرات، فى نفس الوقت يبرىء

ساحته ومدرسته من أولئك الضالين الذين كانوا يترددون على دار الامام

الصادق كى يظهروا للناس أنهم محسوبون على الإمام، وينتمون الى

مدرسته.

فكانت تلك المواقف من الامام نافعه وناجعه وموفقه، لأن الغلاه بعد

أن تلطخوا بوصمات الخزى والعار لم يستطيعوا التخلص من آثار اللعن

الذى شملهم، والتبرىء الذى طردهم من المجتمعات الشيعيه، فكانوا

يشعرون أنهم يعيشون عيشه الإنعزال، والانفصال عن المجتمعات الشيعيه

ص: ۴۳۱

وغيرها بسبب شذوذهم العقائدى.

وكانت نوعيه الغلو تختلف فى أولئك الأفراد، فبعضهم كان يعتقد

فى الامام الصادق (عليه السلام) أنه نبى من الأنبياء، وبعضهم يعتقد إنه إله

وبعضهم كان يدعى النبوه لنفسه، أو لغيره من أهل زمانه!!

ومن أعجب العجائب - فى ذلك الزمان - إسناد الربوبيه إلى المخلوقين،

مع العلم أن كل مسلم فى ذلك العهد - مهما كانت ثقافته الدينيه ضئيله -

كان يحفظ سوره التوحيد، ويقرؤها فى صلاته، وخاصه قوله تعالى: (لم

يلد ولم يولد) وهم كانوا يعلمون بأن الذين نسبت إليهم الربوبيه ولدوا

وولدوا، وكان الناس يعرفون آباءهم وأبناءهم، وزوجاتهم وهم يتلون قوله

تعالى: (ما اتخذ صاحبه ولا ولدا).

فكيف خفيت عليهم هذه الحقائق؟ وكيف إلتبست عليهم هذه

الامور التى كانت من أوضح الواضحات واقوى المعتقدات؟ وكيف غلبت

أباطيلهم عقولهم، بالرغم من الآيات القرآنيه؟ وكيف انتصرت كفرياتهم

فى مقابل معالم الحق، ومعتقدات الاسلام والمسلمين؟

وخلاصه القول: ان من جمله الظواهر العجيبه فى القرنين - الأول

والثانى من الهجره - هو ظهور فكره الغلو فى بعض الناس، ونقصد من

الغلو - هنا - إسناد الألوهيه والربوبيه الى البشر المخلوق؛

ومن الواضح أن هذه الفكره تناقض الإسلام الصحيح، بل تعتبر من

المبادىء الهدامه التى لاتنسجم مع التوحيد لأنها هى الشرك الواضح

المكشوف، المناقض لوجود الله الواحد الأحد تبارك وتعالى.

والدين الاسلامى يعتبر الغلاه أنجس وارجس جميع الفرق الضاله

الكافره.

ص: ۴۳۲

ويمكن أن نقول: إن أسباب انتشار هذه الفكره فى المجتمعات الاسلاميه لها ثلاثه جذور:

١- فلسفه الحلول التى انتقلت من العهد الجاهلى ومن فلاسفه اليونان، وانتشرت فى الجزيره العربيه وغيرها وبناء على تلك الفلسفه كان المشركون يعبدون الأصنام معتقدين بان الله (تعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا) قد حل فى تلك الأصنام. ثم تبلورت تلك الفلسفه وتطورت وتسرت إلى المجتمعات الاسلاميه، فجعل من يدعى الاسلام يعتقد الحلول فى بعض أفراد الناس، فاعتقدوا الربوبيه فى بعض العظماء حسب الفلسفه الساقطه عندهم.

٢- الفضائل التى اجتمعت وتوفرت فى أئمه أهل البيت (عليهم السلام) من المعاجز والكرامات، والتخلق بأعلى درجات الأخلاق، فامتازوا عن سواهم بمزايا لايلحقهم فيها لاحق، ولا يسبقهم سابق، ولايفرقهم فائق. وحين المقارنه بينهم وبين غيرهم كان يظهر البون الشاسع والفرق العظيم، وصار هذا سببا لانحراف العقائد فى بعض ضعفاء الإيمان.

وبعباره أخرى:

إن من الثابت أن الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) كانوا بمنزله ساميه، و مرتبه عاليه من السمو والكمال والرفعه، ولم ير الناس نظيره لهم فى مزاياهم وخصائصهم؛

فهم فى أعلى جو، وأرفع أفق من المواهب، فكأنهم ليسوا من البشر العادى.

فالإنسانيه - بجميع معانيها ومفاهيمها - تجسدت وتمثلت فيهم، من

ناحيه طهاره النفس وقداسه الروح، وطيب القلب، وسمو الأخلاق،

ص: ۴۳۳

وغزاره العلم، وخاصه إخبارهم عن المغيبات وغيرها.

ومن الطبيعى: أن المتصيف بهذه الصفات تكون له منزله رفيعه فى القلوب من المحبه والتقدير، وهذه الخصائص والمزايا هى التى أجبرت النفوس أن تنحنى لهم إجلالا، وتقديسه وتعظيما، على إختلاف و تفاوت فى درجات المحبه والتعظيم، فهناك المعتدل، وهناك المسرف؛

والإمام الصادق (عليه السلام) لم يكن رجلا عاديا حتى يعتبره الناس عالم من العلماء فقط، أو محدا من المحدثين فحسب، بل آثار الكمال النفسى كانت تظهر فى حركاته وسكناته، وحميد صفاته كان يتجلى فى تصرفاته؛

فلاعجب من تكون فكره الغلو عند بعض ضعفاء العقيده، وانتهاء أمرهم الى الانحراف والضلال والكفر.

ويجب أن لاننسى أن الامام الصادق (عليه السلام) كان يتألم من تلك العقائد الكافره أشد التألم، ويتبرء منها ومن معتنقيها أشد التبرى.

وما ذنب الامام الصادق إذا كان الشواذ من الناس يعتقدون فيه اعتقاد باطلا؟

فهل يكتم علومه؟ ويخفى مواهبه من الناس، ويغطى جمال فضائله ، ويستر نفسياته الزكيه، وصفاته الحميده حتى لاتظهر للناس، فيعتقد فيه بعض الجهله السفله إعتقادا لايليق بالمخلوق؟

وسنذكر – هنا – بعض الأحاديث التى تبين مواقف الامام الصادق من أولئك الضالين، وسوف نذكر – فى تراجم بعض أصحابه – المزيد من

التفصيل، وينكشف لنا أن تلك العقائد المزيفه كيف كانت تسلب القرار

والراحه من الإمام الصادق، وتورث فيه الأرق والقلق.

ص: ۴۳۴

٣- الدسيسه أو الدسائس التى قام بها بعض الفاسدين المفسدين لإلقاء الشبهات فى المجتمعات الاسلاميه بدافع التفرقه، وهذم الكيان العقائدى، والتلاعب بالمقدسات، وايجاد الشك فى بعض القلوب.

وهذه خطط شيطانيه قد تنجح فى بعض الظروف، وعند السذج من الناس، من فاقدى الوعى والثقافه الدينيه.

٢٣١- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد [الأهوازى]، عن الحسن بن على بن فضال، عن أسد بن أبى العلاء عن خالد بن نجيح الجوان قال: كنا عند أبى عبدالله (عليه السلام) وأنا أقول فى نفسى: ليس يدرون هؤلاء بين يدى - من هم؟ قال : فأدنانى حتى جلست بين يديه ثم قال لى: يا هذا إن لى ربا أعبده - ثلاث مرات (١).

وذكر الشهرستانى فى (الملل والنحل) فى ترجمه النصيريه والإسحاقيه:

«من جمله غلاه الشيعه، ولهم جماعه ينصرون مذهبهم، ويذبون [يدافعون] عن أصحاب مقالاتهم؛ وبينهم خلاف فى كيفيه إطلاق اسم الإلهيه على الأئمه من أهل البيت؛

قالوا: ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر لا ينكره عاقل: أما فى جانب الخير؛ فكظهور جبرئيل (عليه السلام) ببعض الأشخاص، والتصور بصوره أعرابى، والتمثل بصوره البشر؛

وأما فى جانب الشر؛ فكظهور الشيطان بصوره إنسان، حتى يعمل الشر بصورته وظهور الجن بصوره بشر حتى يتكلم بلسانه... فكذلك

نقول: إن الله تعالى ظهر بصوره أشخاص.

ص: ۴۳۵

۱- بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ح ۲۴. منه البحار: ج ۴۷ ص ۷۱.

ولما لم يكن بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شخص أفضل

من (على) (رضى الله عنه) وبعده أولاده المخصوصون، وهم خير البريه،

فظهر (الحق) بصورتهم، ونطق بلسانهم وأخذ بأيديهم، عن هذا أطلقنا

إسم الإلهيه عليهم!!

وإنما أثبتنا هذا الإختصاص (لعلى) (رضى الله عنه) دون غيره؛ لأنه

كان مخصوصا بتأييد إلهى من عند الله تعالى فيما يتعلق بباطن الأسرار...

إلى آخر كلامه (١).

انظر الى هذه الكفريات والخرافات والمغالطات التى يعتقد بها بعض

الناس، ويبنون عليها معتقداتهم وأصول دينهم.

وذكر الشهرستانى أيضا:

والخطابيه: أصحاب أبى الخطاب محمد بن أبى زينب الأسدى،

الأجدع، مولى بنى أسد وهو الذى عزا [نسب] نفسه إلى أبى عبدالله

جعفر بن محمد الصادق (رضى الله عنه).

فلما وقف الصادق على غلوه الباطل فى حقه تبرأ منه، ولعنه، وأمر

أصحابه بالبراءه منه، وشدد القول فى ذلك، وبالغ فى التبرى منه واللعن

عليه؛

فلما اعتزل عنه إدعى الإمامه لنفسه. زعم أبو الخطاب: أن الأئمه

أنبياء ثم الهه وقال بالهيه جعفر بن محمد وإلهيه آبائه (رضى الله عنهم)

وهم أبناؤ الله وأحباؤه!!

والالهيه نور فى النبوه، والنبوه نور فى الإمامه، ولايخلو العالم من

هذه الآثار والأنوار، وزعم أن جعفر، هو الإله فی زمانه!! ولیس هو

۱- الملل والنحل: ج۱ ص۱۶۸.

المحسوس الذى يرونه، ولكن لما نزل الى هذا العالم، لبس تلك الصوره فرآه

الناس فيها!! .».

ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور [الدوانيقى] على خبث

دعوته قتله بسبخه الكوفه(۱).

۲۳۲- اختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه قال: حدثنى

سعد قال: حدثنا محمد بن الحسن (۲) والحسن بن موسى، قالا: حدثنا

صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبى

عبدالله (عليه السلام) قال: سمعته يقول:

ولعن الله المغيره بن سعيد، إنه كان يكذب على أبى، فأذاقه الله حر

الحديد، لعن الله من قال فينا مالانقوله فى أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن

العبوديه لله الذى خلقنا، وإليه مابنا ومعادنا، وبيده نواصينا»(۳). .

۲۳۳- إختيار معرفه الرجال: حمدويه، قال: حدثنا يعقوب، عن ابن

أبى عمير، عن شعيب، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه

الصلاه والسلام) - : إنهم يقولون. قال : وما يقولون؟ قلت: يقولون: تعلم

قطر المطر، وعدد النجوم، وورق الشجر، ووزن ما فى البحر، وعدد

التراب.

[قال]: فرفع يده الى السماء وقال: «سبحان الله سبحان الله! لا والله

ما يعلم هذا إلا الله »(۴) .

۱- الملل والنحل: ج۱ ص ۱۵۹.

۲- محمد بن الحسين - البحار.

۳- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۸۹ ح ۴۰۰ . منه البحار: ج ۲۵ ص۲۹۷.

۴- اختيار معرفه الرجال : ج ۲ ص ۵۸۸ ح ۵۳۲ . منه الرجال : ج ۲۵ ص ۲۹۴.

۲۳۴- الخصال: حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى (رضى الله

عنه) قال: حدثنا المظفر بن أحمد وعلى بن محمد بن سليمان، قالا: حدثنا

على بن جعفر البغدادى، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفى، عن

الحسن بن راشد، عن على بن سالم، عن أبيه قال: قال أبو عبدالله جعفر بن

محمد الصادق (عليه السلام):

«أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان: أن يجلس الى غال فيستمع الى

حديثه، ويصدقه على قوله »، إن أبى حدثنى عن أبيه، عن جده (عليهم

السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

«صنفان من أمتى لانصيب لهما فى الاسلام: الغلاه والقدريه» (۱)

۲۳۵- كشف الغمه : عن مالك الجهنى، قال : كنا بالمدينه حين

اجلبت(۲)الشيعه، وصاروا فرقا، فتنحينا عن المدينه ناحيه، ثم خلونا، فجعلنا

نذكر فضائلهم، وما قالت الشيعه.

إلى أن خطر ببالنا الربوبيه، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبى عبدالله

(عليه السلام) واقف على حمار، فلم ندر من أين جاء فقال: يا مالك! ويا

خالد! متى أحدثتما الكلام فى الربوبيه؟

فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعه، فقال: «اعلما أن لنا ربا يكلونا (۳) بالليل

والنهار، نعبده،

يا مالك! وياخالد! قولوا فينا ماشئتم، واجعلونا مخلوقين» .

فكررها علينا مراره وهو واقف على حماره (۴)

۱- الخصال: ص ۷۲ ح ۱۰۹. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۶۹.

۲- اجليت - البحار.

۳- يكلؤنا: يحفظنا ويحرسنا.

۴- كشف الغمه: ج۲ ص۱۹۷. منه البحار: ج ۴۷ مص۱۴۸.

۲۳۶ – الكافی: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقی،

عن أبی طالب، عن سدير، قال: قلت لأبی عبدالله (عليه السلام): إن قوما

يزعمون أنكم آلهه! يتلون بذلك علينا قرآنا: (وهو الذی فی السماء إله

وفی الأرض إله) (۱)

فقال: يا سدير ! سمعی و بصری وبشری ولحمی ودمی وشعری من

هؤلاء براء، وبریء الله منهم، ما هؤلاء علی دينی، ولا علی دين آبائی،

والله لايجمعنی الله وإياهم يوم القيامه إلا وهو ساخط عليهم؛

قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم شل، يقرئون علينا بذلك

قرآن:(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنی بما تعملون

عليم (۲) .

فقال : ياسدير ! سمعی و بصری، وشعری وبشری ولحمی ودمی من

هؤلاء براء، وبریء الله منهم ورسوله، ما هؤلاء علی دينی، ولا علی دين

آبائی، والله لايجمعنی الله وإياهم يوم القيامه إلا وهو ساخط عليهم.

قال: قلت: فما أنتم؟

قال: «نحن خزان علم الله، نحن تراجمه (۳) أمر الله، نحن قوم

معصومون، أمر الله (تبارك وتعالی) بطاعتنا ونهی عن معصيتنا؛

نحن الحجه البالغه علی من دون السماء وفوق الأرض»(۴).

۲۳۷– اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنی الحسين

۱– الزخرف ۴۳: ۸۴.

۲- المؤمنون ۲۳: ۵۱.

۳- جمع ترجمان وهو المفسر .

۴- الكافی: ج۱ ص۲۶۹ح ۶.

اين اشكيب، قال: حدثنى محمد بن أورمه، عن محمد بن خالد البرقى، عن أبى طالب القمى، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن قوما يزعمون أنكم آلهه، يتلون علينا بذلك قرآنا: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم)(١) قال: پاسدير سمعى وبصرى وشعرى وبشرى ولحمى ودمى من هؤلاء براء، برىء الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على دينى ودين آبائى، والله لايجمعنى وإياهم يوم القيامه إلا وهو عليهم ساخط.

قال: قلت: فما أنتم جعلت فداك؟ قال: خزان علم الله وتراجمه وحى الله ونحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجه البالغه على من دون السماء وفوق الأرض.

قال الحسين بن اشكيبا: وسمعت من أبى طالب عن سدير ان شاء الله (٢)

البحار - بيان : لعله أولوا الرسل بالأئمه، والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحه فى نظام العالم، أو الرسل بأتباع الأئمه (عليهم السلام)، والأظهر أنه سقط من الخبر شىء.

٢٣٨- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه، قال: حدثنى سعد بن عبدالله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، ومحمد بن عيسى، عن على ابن مهزيار، عن فضاله بن أيوب الأزدى، عن أبان بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ، إنه إدعى الربوبيه فى أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان - والله - أمير المؤمنين (عليه السلام)

۱- المؤمنون ۲۳ : ۵۱.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۹۴ ح ۵۵۱ . منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۸.

عبدا لله طائعا .

الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا ما لانقوله فى أنفسنا،

نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم (۱).

۲۳۹- إختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود، قال: حدثنى عبدالله

ابن محمد بن خالد، قال: حدثنى الحسن الوشا، عن بعض أصحابنا، عن

أبى عبدالله (عليه السلام) قال:

« ومن قال: إنا أنبياء فعليه لعنه الله، ومن شك فى ذلك فعليه لعنه الله »(۲).

۲۴۰- اختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد،

عن ابن أبى عمير، عن جعفر بن عثمان، عن أبى بصير، قال: قال لى أبو

عبدالله (عليه السلام):

يا أبا محمد! أبرأ من يزعم أنا أرباب. قلت: برىء الله منه.

قال: أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء. قلت: برىء الله منه (۳) .

۲۴۱- اختيار معرفه الرجال: روى محمد بن أحمد، عن محمد بن

الحسين، عن الحسن بن على الصيرفى، عن صالح بن سهل قال : كنت أقول

فى أبى عبدالله (عليه السلام) بالربوبيه، فدخلت عليه، فلما نظر إلى قال:

«ياصالح! إنا - والله - عبيد، مخلوقون، لنا رب نعبده، وإن لم نعبده

عذبنا » (۴)

۲۴۲ مناقب آل أبى طالب: المفضل بن عمر قال: كنت أنا وخالد

۱- إختيار معرفه الرجال: ج۱ ص۳۲۴ ح ۱۷۲. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۸۶.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۹۰ ح. ۵۴۰ . منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۶.

۳- اختبار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۷ ح ۵۲۹ . منه البحار: ج۲۵ ص۲۹۷.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۶۳۲ ح۶۳۲. منه البحار: ج ۲۵ ص۳۰۳.

الجواز، ونجم الحطيم، وسليمان بن خالد على باب الصادق (عليه السلام)

فتكلمنا فيما يتكلم فيه أهل الغلو، فخرج علينا الصادق (عليه السلام)

بلاحذاء، ولارداء، وهو ينتفض (۱) ويقول: ياخالد! يا مفضل، ياسليمان،

يا نجم ! لا، (« بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (۲۶)» «لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (۲۷)» (۲).

وقال صالح بن سهل: كنت أقول فى الصادق (عليه السلام) ما تقول

الغلاه، فنظر إلى فقال: ويحك ياصالح! إنا – والله – عبيد مخلوقون، لنا

رب نعبده، وإن لم نعبده عذبنا (۳).

۲۴۳– الكافى : على بن محمد، عن صالح، عن محمد بن أورمه،

عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: كنت أنا والقاسم شريكى، ونجم

اين حطيم، وصالح بن سهل بالمدينه، فتناظرنا فى الربوبيه(۴)

قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا؟ نحن بالقرب منه (۵) وليس

منا فى تقيه، قوموا بنا إليه.

قال: قمنا، فوالله ما بلغنا الباب إلا وقد خرج علينا بلاحذاء

ولارداء، قد قام كل شعره من رأسه منه وهو يقول: لا، لا، يا مفضل

ويا قاسم ويانجم، لا، لا، بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره

يعملون (۶).

۱– ينتفض: يرتعد ويرتجف.

۲– الأنبياء ۲۱:۲۶ و ۲۷.

۳– مناقب آل أبى طالب: ج۴ ص۲۱۹.

۴– أى فى ربوبيه الصادق (عليه السلام) أو جميع الأئمه.

۵- یعنی الامام الصادق.

۶- الکافی: ج۸ ص ۲۳۱ح۳۰۳.

۲۴۴- مناقب آل أبی طالب: الصادق (علیه السلام): «الغلاه: شر

خلق الله، یصغرون عظمه الله، ویدعون الربوبیه لعباد الله، والله إن الغلاه

لشر من الیهود والنصاری والمجوس والذین أشرکوا »(۱).

۲۴۵- قرب الإسناد: محمد بن خالد الطیالسی، قال: حدثنی

الفضیل بن عثمان الأعور، قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول:

« اتقوا الله، وعظموا الله، وعظموا رسول الله (صلی الله علیه وآله)

ولاتفضلوا علی رسول الله (صلی الله علیه وآله) أحدا، فان الله (تبارک

وتعالی) قد فضله؛

وأحبوا أهل بیت نبیکم حبا مقتصدا، ولاتغلوا فی، ولا تفرقوا

ولا تقولوا مالانقول، فانکم إن قلتم وقلنا، ومتم و متنا، ثم بعثکم الله وبعثنا،

فکنا حیث یشاء الله، وکنتم»(۲) .

أقول: لعل المقصود من الحملات الأخیره : إنکم اذا اتفقتم معنا فی

العقیده کنتم معنا فی الآخره، واذا اختلفتم معنا فی العقیده کان مکانکم

غیر مکاننا أی کنتم محرومین عن لقائنا.

۲۴۶- أمالی الطوسی: حدثنا الشیخ أبو جعفر : محمد بن الحسن بن

علی بن الحسن الطوسی (رحمه الله) قال: أخبرنا الحسین بن عبیدالله، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن

محمد بن خالد البرقی، عن العباس بن معروف، عن عبدالرحمن بن مسلم،

عن فضیل بن یسار، قال: قال الصادق (علیه السلام):

«إحذروا علی شبابکم - الغلاه، لایفسدوهم، فان الغلاه شر خلق

۱- مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۶۳. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۴.

۲- قرب الاسناد: ص ۶۱. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۶۹.

الله، يصغرون عظمه الله، ويدعون الربوبيه لعباد الله،

والله إن الغلاه أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا؛

ثم قال (عليه السلام): إلينا يرجع الغالى فلانقبله. وبنا يلحق المقصر

فنقبله، فقيل له : كيف ذلك يابن رسول الله؟

قال: لان الغالى: قد اعتاد ترك الصلاه والزكاه والصيام والحج،

فلايقدر على ترك عادته وعلى الرجوع الى طاعه الله (عزوجل) أبدا، وإن

المقصر اذا عرف عمل وأطاع»(١).

٢٤٧- اختيار معرفه الرجال: محمد بن الحسن البرانى، وعثمان قالا:

حدثنا محمد بن يزداد(٢)عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن أبى مالك

الحضرمى، عن أبى العباس البقباق قال: تدارء(٣)إبن أبى يعفور، ومعلى بن

خنيس، فقال ابن أبى يعفور: الأوصياء: علماء أبرار أتقياء. وقال ابن

خنيس: الأوصياء: أنبياء!

قال: فدخلا على أبى عبدالله (عليه السلام) قال: فلما استقر

مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبدالله (عليه السلام) فقال: ياعبدالله أبرأ من

قال : أنا أنبياء (۴)

٢٤٨- كشف الغمه: من كتاب الدلائل للحميرى، عن عبدالعزيز

القزاز ، قال:

كنت أقول فيهم بالربوبيه، فدخلت على أبى عبدالله (عليه السلام)

١- أمالى الطوسى: ج٢ ص ٢۶۴. منه البحار: ج ٢۵ ص ٢۶۵ .

۲- محمد بن زیاد - البحار.

۳- تذاکر - البحار.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۱۵ ح ۴۵۶. منه البحار: ج ۲ ص ۲۹۱.

فقال لی: یاعبدالعزیز ضع لی ماء أتوضأ. ففعلت، فلما دخل قلت - فی

نفسی - : هذا الذی قلت فیه ما قلت. یتوضأ؟

فلما خرج قال: یا عبد العزیز لاتحمل علی البناء فوق ما یطیق فینهدم !

إنا عبید مخلوقون(۱)

۲۴۹- بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن

سعید، عن الحسین بن برده، وأبی عبدالله (۲)عن جعفر بن بشیر الخزاز، عن

اسماعیل بن عبدالعزیز، قال:

قال لی أبو عبدالله (علیه السلام): یا اسماعیل! ضع لی فی المتوضأ

ماء. قال: فقمت، فوضعت له، فدخل، قال: فقلت فی نفسی -: أنا أقول

فیه کذا وکذا ویدخل المتوضا [یتوضأ]!!

قال: فلم یلبث أن خرج فقال : یا إسماعیل! لاترفع البناء فوق طاقته

فینهدم، إجعلونا عبیده مخلوقین، وقولوا فینا ما شئتم،[فلن تبلغوا].

فقال اسماعیل: وکنت أقول: إنه وأقول وأقول (۳).

البحار - بیان: (کذا وکذا) أی إنه رب ورازق وخالق ومثل هذا کما

انه المراد بقوله: کنت أقول إنه وأقول.

۲۵۰- الکافی: عه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

محبوب، عن مالک بن عطیه، عن بعض أصحاب أبی عبدالله (علیه

السلام) قال: خرج إلینا أبو عبدالله (علیه السلام) وهو مغضب فقال: إنی

خرجت آنفا فی حاجه فتعرض لی بعض سودان المدینه فهتف بی: لبیک

۱- کشف الغمه: ج۲ ص۱۹۱. منه البحار: ج۴۷، ص۶۸.

۲- وفی نسخه: عن أبی عبدالله وجعفر بن بشیر.

۳- بصائر الدرجات: ص ۲۶۱ ح ۲۲. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۷۹.

باجعفر بن محمد لبیک، فرجعت عودی علی بدئی (۱)إلی منزلی خائفه ذعره مما قال حتی سجدت فی مسجدی لربی وعفرت له وجهی وذللت له

نفسی وبرئت إلیه مما هتف بی ولو أن عیسی بن مریم عدا ما قال الله فیه (۲) إذا

لصم صما لایسمع بعده أبدا، وعمی عمی لایبصر بعده أبدا، وخرس

خرسا لا یتکلم بعده أبدا، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحدید (۳) و (۴)

۲۵۱- اختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن مسعود قال: حدثنی

إسحاق بن محمد البصری قال: حدثنی عبدالله بن القاسم، عن خالد

۱- «لبیک یا جعفر بن محمد، الظاهر أن هذا الکافر من أصحاب أبی الخطاب (محمد بن مقلاص الأسدی] وکان یعتقد ربوبیته (علیه السلام) کاعتقاد أبی الخطاب فانه أثبت ذلک له (علیه السلام) وادعی النبوه من قبله (علیه السلام) علی أهل الکوفه فناداه (علیه السلام) هذا الکافر بما ینادی به الله فی الحج وقال ذلک علی هذا الوجه، فذعر من ذلک لعظیم ما نسب إلیه وسجد لربه، وبر نفسه عند الله مما قال، ولعن أبا الخطاب لانه کان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله: «رجعت عودی علی بدئی، قال الجوهری: رجع عودا علی بدء وعوده علی بدئه أی لم ینفع ذهابه حتی وصله برجوعه. (مرآه العقول).

۲- ای جاوز ما قال الله فیه.

۳- هذا دعاء علیه واستجیب دعاؤه (علیه السلام) فیه ذکر الکشی أنه بعث عیسی بن موسی بن علی بن عبدالله بن العباس وکان عامل المنصور علی الکوفه إلی أبی الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الاباحات ودعوا الناس إلی نبوه أبی الخطاب فانهم مجتمعون فی المسجد لزموا الأساطین یروون الناس أنهم لزموها للجاده وبعث إلیهم رجلا فقتلهم جمیعا فلم یفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بین القتلی یعد فیهم فلما جنه اللیل خرج من بینهم فتخلص وهو أبو سلمه سالم بن مکرم الجمال وروی أنهم کانوا سبعین رجلا. (مرآه العقول).

۴- الکافی: ج۸ ص ۲۲۵ح ۲۸۶.

الجوان قال: كنت أنا والمفضل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينه وقد

تكلمنا فی الربوبیه، قال: فقلنا: مروا إلی باب أبی عبدالله (علیه السلام)

حتی نسأله، قال: فقمنا بالباب، قال: فخرج إلینا وهو یقول: «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (۲۶)»«لَا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (۲۷)»)(۱)و(۲) .

البحار - بیان: قوله فی الربوبیه، أی ربوبیه الأئمه (علیهم السلام).

۲۵۲- اختیار معرفه الرجال: (حمدویه و ابراهیم) قالا: حدثنا

العبیدی (۳)، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) وذكر الغلاه فقال: إن فیهم من یكذب حتی أن الشیطان لیحتاج

إلی كذبه (۴).

۲۵۳ - الخرائج والجرائح: روی أن سلیمان بن خالد قال: كنت عند

أبی عبدالله (علیه السلام) وهو یكتب كتبا إلی بغداد، وأنا أرید أن أودعه

فقال: تجیء إلی بغداد؟ قلت: بلی قال : تعین مولای هذا بدفع كتبه،

ففكرت وأنا فی صحن الدار أمشی، فقلت: هذا حجه الله علی خلقه

یكتب إلی أبی أیوب الخوری (۵) وفلان وفلان یسألهم حوائجه فلما صرنا إلی

باب الدار صاح بی: یا سلیمان ارجع أنت وحدك، فرجعت، فقال: كتبت

إلیهم لأخبرهم أنی عبد، وبی(۶) إلیهم حاجه(۷).

۱- الأنبیاء ۲۱ : ۲۶و ۲۷.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۶۱۸ ح۵۹۱. منه البحار : ج۲۵ ص۳۰۳.

۳- العنبری - البحار.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۷ ح ۵۲۶. منه البحار: ج ۲۵ص ۲۹۶ .

۵- الجزری - البخار.

۶- ولی - البحار.

۷- الخرائج والجرائح: ج۲ ص ۶۳۹ح۴۴. منه البحار : ج ۴۷ ص۱۰۷.

۲۵۴-اختیار معرفه الرجال: (محمد بن مسعود قال: حدثنی الحسین

ابن الحسن بن بندار، ومحمد بن قولویه القمیان قالا: حدثنا) سعد، قال :

حدثنی أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی

عمیر، عن هشام بن الحکم عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: إن بنانا

والسری وبزیعا (لعنهم الله) تراءی لهم الشیطان فی أحسن ما یکون صوره

آدمی من قرنه إلی سرته، قال: فقلت: إن بنانا یتأول هذه الآیه:«وَهُوَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِی الْأَرْضِ إِلَهٌ» (۱) أن الذی فی الأرض غیر إله السماء وإله

السماء غیر إله الأرض، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض وأن أهل

الأرض یعرفون فضل إله السماء ویعظمونه.

فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شریک له، إله من فی السماوات

وإله من فی الأرضین کذب بنان، علیه لعنه الله، لقد صغر الله جل جلاله

وصغر عظمته (۲).

۱- الزخرف ۴۳: ۸۴.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۹۲ ح۵۴۷. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۹۵.

الجارودیه

ویقال لهم: السرحوبیه أیضا، لنسبتهم الی أبی الجارود: زیاد بن

المنذر، السرحوب، الأعمی، المذموم بالذم المفرط.

ونذکره فی الحروریه فی حرف الزای فی مجلدات الرواه.

ص: ۴۴۹

تفسير الخازن لعلاء الدين

الحروريه = الخوارج

قد تكون هذا المذهب فى واقعه صفين، بسبب تحكيم الحكمين.

والبحث مفصل، وحيث انهم خرجوا على الإمام أمير المؤمنين على بن أبى

طالب (عليه السلام) قيل لهم: خوارج.

تهذيب الكمال للمزى

وحيث أن الحرب التى قتلوا فيها كانت فى ارض حروراء قيل هم :

حروريه وهى موضع بقرب الكوفه.

ص: ۴۵۰

الكيسانيه

هم أتباع محمد بن الحنفيه ابن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وهم أول فرقه شدت وانحرفت من الإماميه.

وأما سبب تسميتهم ب (الكيسانيه) فقيل: انهم منسوبون الى كيسان غلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقيل: إن كيسان اسم للمختار ابن أبى عبيده الثقفى، وان أباه حمله ووضعه بين يدى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجعل الإمام يمسح بيده على رأسه ويقول: كيس كيس.

وهذه الفرقه كانت تعتقد بأن الأمام بعد الامام الحسين (عليه السلام) هو أخوه محمد بن الحنفيه، وانه المهدى الذى يملأ الله الأرض به قسطا وعدلا، وأنه حى لايموت، وقد غاب فى جبل (رضوى) باليمن.

وأقصى تعلقهم [أقوى دليلهم] على إمامته: قول أمير المؤمنين (عليه السلام) له يوم البصره -: «أنت إبنى حقا» !!

وأنه كان صاحب رايته، كما كان هو [الامام] صاحب رايه رسول الله (صلى الله عليه وآله) !!

فكان [ابن الحنفيه] أولى بمقام أبيه [الامامه] !!

ودليلهم أنه هو المهدى: قول النبى (صلى الله عليه وآله):

«لن تنقضى الايام والليالى حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتى إسمه

إسمى، وكنيته كَيتى، واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا وعدلا، بعدما

ملئت ظلما وجورا».

قالوا: وكان من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام): عبدالله. لقوله:

أنا عبدالله وأخو رسوله ...».

ودليلهم على حياته. وأنه لم يمت: أنه اذا ثبتت إمامته وأنه القائم

تعين بقاؤه. فلا تخلو الأرض من حجه.

وحكى عن فرقه منهم: أن أبن الحنفيه هو الأمام بعد أمير المؤمنين

(عليه السلام) مباشره دون الامام الحسن والامام الحسين (عليهما

السلام)!!

وأن الامام الحسن إنما دعى فى الباطن الى محمد بن الحنفيه بأمره!!

والامام الحسين إنما ظهر بالسيف بأمره، وانهما كانا داعيين إليه!!.

وآمرين من قبله !!

وعن فرقه ثالثه منهم : انه [محمد بن الحنفيه] مات، وانتقلت الامامه

الى ولده !!

وعن فرقه رابعه أن محمد ابن الحنفيه مات، وأنه يقوم بعد الموت

وانه المهدى!!

أقول: الظاهر أن فكره الكيسانيه لها جذور، فان صح هذا الخبر فان

محمد بن الحنفيه هو أول من نازع الامام زين العابدين (عليه السلام) فى

الامامه بعد شهاده الإمام أبى عبدالله الحسين (عليه السلام) كما ذكره

ص: ۴۵۲

الراوندى فى (الخرائج) وإليك الخبر:

٢٥٥ الخرائج والجرائح: روى عن أبى خالد الكابلى قال: دعانى

محمد ابن الحنفيه - بعد قتل الحسين (عليه السلام) ورجوع على بن الحسين

(عليهما السلام) الى المدينه - وكنا بمكه فقال: صبر الى على بن الحسين وقل

له:

«إنى أنا أكبر ولد أمير المؤمنين بعد أخوى: الحسن والحسين، وأنا أحق

بهذا الأمر منك، فينبغى أن تسلمه إلى، وان شئت فاختر حكما نتحاكم

اليه».

قصرت إليه، وأديت اليه رسالته الرساله، فقال [الامام]:

«إرجع إليه وقل له: ياعم ! إتق الله، ولاتدع ما لم يجعله الله لك، فان

أبيت فبينى وبينك : الحجر الأسود ، فأينا يشهد له الحجر الأسود فهو

الإمام».

فرجعت إليه بهذا الجواب، فقال قل له: قد أجبتك.

قال أبو خالد: [فسارا) فدخلا جميعا، وأنا معهما حتى واقيا الحجر

الأسود؛

فقال على بن الحسين (عليه السلام): تقدم باعم؛ فانك أن، فاسأله

الشهاده لك.

فتقدم محمد، فصلى ركعتين ودعا بدعوات، ثم سأل الحجر

بالشهاده إن كانت الإمامه له، فلم يجبه بشىء،

ثم قام على بن الحسين (عليه السلام) فصلى ركعتين، ثم قال:

«أيها الحجر الذى جعله الله شاهدا لمن يوافى بيته الحرام من وفود

عباده! إن كنت تعلم أنى صاحب الأمر، وأنى الامام المفترض الطاعه على

جميع عباد الله فاشهد لى بذلك ليعلم عمى أنه لاحق له فى الإمامه».

فأنطق الله الحجر بلسان عربى مبين فقال:

«يا محمد بن على! سلم الأمر إلى على بن الحسين، فانه الإمام

المفترض الطاعه عليك وعلى جميع عباد الله دونك و دون الخلق أجمعين فى

زمانه» .

فقبل محمد بن الحنفيه رجله وقال: «الأمر لك».

وقيل: إن ابن الحنفيه إنما فعل ذلك إزاحه لشكوك الناس فى ذلك(۱).

الخبر بصوره أخرى:

۲۵۶ البحار: قال الشيخ جعفر بن نماء فى كتاب أحوال المختار : عن

ابى بجير عالم الأهواز وكان يقول بامامه ابن الحنفيه، قال :

حججت، فلقيت إمامى، وكنت يوما عنده قمر به غلام شاب فسلم

عليه، فقام [ابن الحنفيه] فتلقاه، وقبل ما بين عينيه، وخاطبه بالسياده

[ياسيدى] ومضى الغلام، وعاد محمد [بن الحنفيه] الى مكانه.

فقلت له: عند الله أحتسب عناى(۲)

فقال: وكيف ذلك؟ قلت: لأنا نعتقد أنك الإمام المفترض الطاعه

تقوم وتتلقى هذا الغلام وتقول له: ياسيدى؟

فقال: نعم، والله هو إمامى. فقلت: ومن هذا؟

قال: على إبن أخى الحسين (عليه السلام). إعلم أنى نازعته الإمامه

و نازعنى، فقال لى: أترضى بالحجر الأسود حكما بينى وبينك؟ فقلت:

۱- الخرائج والجرائح: ج۱ ص۲۵۷ح ۳.

۲- أی أطلب الأجر من الله تعالی بسبب المشقه التی تحملها لزیاره من کنت اعتقد إمامته،فتبین لی أنه لیس بامام.

وكيف نحتكم الى حجر جماد؟

فقال : إن إماما لايكلمه الجماد فليس بإمام.

فاستحييت من ذلك، وقلت: بينى وبينك الحجر الأسود.

فقصدنا الحجر، ورصلى وصليت، وتقدم إليه وقال: «أسألك بالذى

أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاه إلا أخبرتنا من الامام منا؟».

فنطق – والله – الحجر، وقال: «يا محمد! سئم الأمر إلى ابن أخيك،

فهو أحق به منك، وهو إمامك» وتحلحل(١) حتى ظننته يسقط؛ فأذعنت

با مامته، ودنت له بفرض طاعته.

قال أبو بجير: فانصرفت من عنده، وقد دنت بامامه على بن الحسين

(عليهما السلام) وتركت القول بالكيسانيه (٢)

أقول: بالرغم من ظهور هذه المعجزه من الامام زين العابدين (عليه

السلام) لمحمد بن الحنفيه، وبالرغم من عدم توفر شرائط الامامه ومؤهلاتها

فيه فقد قفز على منصه الظهور جماعه، ونسبوا إليه الامامه، واستدلوا على

إمامته بأباطيل وأساطير وترهات تضحك منها الثكلى،

وقد مرت عليك الامور التى استدلوا بها، ورأيت كيف تشبثوا –

كالغريق – بكل حشيش.

ولايعلم – بالضبط – سبب تكون هذا المذهب، ومن هم الذين تبنوا

هذا العمل، وبذلوا المساعى لنشر هذه الفكره فى المجتمع الشيعى يومذاك ؟

وما هى أهدافهم الشيطانيه؟

فهل كان مبدأ هذه الفكره هو محمد بن الحنفيه؟ أم أن جماعه من

۱- تحلحل عن مكانه: زال.

۲- البحار: ج۴۶ ص ۲۲ عن كتاب (ذوب النضار فی أحوال المختار) لابن نما .

الناس نسبوا اليه ذلک؟

وعلى كل تقدير فقد اختمرت هذه الفكره فى بعض الأذهان،

واعتنق جماعه هذا المذهب؛

وبعد موت ابن الحنفيه اعتقدوا بامامه ولده عبدالله ويكنى أبا هاشم،

وعرفوا بالهاشميه؛

قال أبو الفرج فى (مقاتل الطالبيين):

وأمه أم ولد، تدعى نائله، وكان لسنا خصمه عالمه، وكان وصى أبيه،

وهو الذى يزعم الشيعه من أهل خراسان أنه ورث الوصيه عن أبيه، وانه

كان الأمام، وانه أوصى الى محمد بن على بن عبدالله بن العباس، وأوصى

محمد الى ابراهيم الامام، فصارت الوصيه فى بنى العباس من تلک الجهه،

ودس سليمان بن عبدالملک سما إليه فمات منه بالحميمه من ارض

الشام (۱)، وأوصى قبل موتى الى محمد بن على بن عبدالله بن العباس.

أقول: الظاهر أن هذا المذهب إنقرض ولم يبق من يعتنقه ويعتقد به.

۱- مقاتل الطالبيين: ص ۸۵.

الحيانيه

وهم أصحاب حيان السراج، فانهم يزعمون أن الأمام بعد على

(عليه السلام) إبنه محمد بن الحنفيه، ولايرون للحسنين إمامه، ومنهم

الرزاميه.

ص: ۴۵۷

الرزاميه

وهم أتباع رزام، ساقوا الإمامه بعد أبى هاشم ابن محمد بن الحنفيه

الى عبدالله بن العباس بالنص.

هو رزام بن مسلم مولى خالد بن عبدالله القسرى الكوفى، عده

الشيخ من أصحاب الامام الصادق (عليه السلام) وروى الكشى أحاديث

تتعلق به نذكرها فى حرف الراء فى ترجمه رزام.

ص: ۴۵۸

المرجئه

هذه الكلمه مشتقه من الإرجاء بمعنى التأخير، ومأخوذه من قوله

تعالى: («وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۱۰۶)»)(۱).

أی مؤخرون موقوفون لما یرد من أمر الله تعالی فیهم (إما یعذبهم وإما

یتوب علیهم).

وقیل : الإرجاء: تأخیر حکم صاحب المعصیه الکبیره الی یوم القیامه،

فلایحکمون علیه بحکم ما فی الدنیا من کونه من أهل الجنه أو من أهل النار .

۲۵۷ - الکافی: محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن النضر

ابن شعیب، عن أبان بن عثمان، عن الفضیل بن یسار، عن أبی عبدالله

(علیه السلام) قال: لاتجالسوهم - یعنی المرجئه - لعنهم الله ولعن [الله]

مللهم المشرکه الذین لایعبدون الله علی شیء من الأشیاء (۲)و (۳)

۱- التوبه ۹: ۱۰۶.

۲- أی علی عباده من العبادات أو علی مله من الملل. (مرآه العقول).

۳- الکافی: ج ۲ ص ۴۰۱ ح۶.

المفوضه

هذا العنوان أو الإسم ينطبق على فئات عديده، فمنهم:

المفوضه الذين يزعمون أن الله تعالى خلق محمد (صلى الله عليه

وآله) وفوض إليه أمر العالم، فهو الخلاق للدنيا وما فيها، وقيل: فوض ذلك

الى على (عليه السلام) أو الأئمه (عليهم السلام) وهذا كفر صريح، وشرك

واضح.

وهناك معانى اخرى للتفويض لاحاجه لنا إلى ذكرها.

والشيء المقصود بيانه - هنا - هو التفويض بمعنى أن الله تعالى لا صنع

له ولادخل فى أفعال العباد، سوى أنه خلقهم وأقدرهم [أعطاهم القدره] ثم

فوض إليهم أمر الأفعال، يفعلون ما يشاؤون بصوره مستقله، ومعنى ذلك:

عزل الله تعالى عن كل إحاطه وتصرف فى خلقه، وهذه العقيده تنسب الى

المعتزله، ولاشك فى فساد هذه العقيده أيضا.

وخير الكلام وأصح الاعتقادات هو كلام الإمام الصادق (عليه

السلام) حيث يقول: «لاجبر ولاتفويض، بل أمر بين الأمرين».

وقد ذكرنا فى كتاب (الامام الهادى من المهد الى اللحد) رساله

للإمام حول إبطال الجبر والتفويض، وبيان كلام الامام الصادق (عليه السلام).

الخطابيه

وهم المنسوبون الى أبى الخطاب ، محمد بن مقلاص الأسدى ،

الأجدع.

وكانوا يدينون بشهاده الزور على من خالفهم وخادعهم - لمخالفتهم

له فى العقيده - اذا حلف على صدق دعواه؛

ونذكر بعض ما يتعلق بأبى الخطاب (محمد بن مقلاص) فى حرف

الميم ان شاء الله.

٢٥٨- اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنى على بن

محمد بن يزيد قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نصر،

عن على بن عقبه، عن أبيه قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)

فسلمت وجلست فقال لى: وكان فى مجلسك هذا أبو الخطاب ومعه

سبعون رجلا كلهم اليه ينالهم منهم شىء، رحمتهم (١) فقلت لهم: ألا

أخبركم بفضائل المسلم؟ فلاأحسب أصغرهم إلا قال: بلى جعلت فداك.

قلت : من فضائل المسلم أن يقال(له :) فلان قارىء لكتاب

١- كله اليهم يتألم منهم شيئا فرحمتهم - البحار.

الله (عزوجل)، وفلان ذو حظ من ورع، وفلان يجتهد فى عبادته لربه، فهذه فضائل المسلم، مالكم وللرياسات؟ إنما المسلمون رأس واحد، إياكم والرجال فان الرجال للرجال مهلكه، فانى سمعت أبى (عليه السلام) يقول: إن شيطانا يقال له: المذهب يأتى فى كل صوره إلا أنه لايأتى فى صوره نبى ولاوصى نبى ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذروه. فبلغنى أنهم قتلوا معه فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لايهلك على الله إلا هالك(۱).

البحار - بيان: قوله (عليه السلام): كلهم إليه يتألم كذا فى أكثر النسخ على صيغه التفعل من الألم، وفى بعض النسخ: «ينالهم» والظاهر أن فيه سقطا وتحريفا، وقال السيد الداماد (رحمه الله): أى كلهم مسلمون إليه ينالهم منهم شىء، بالنون من النيل، أى يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبه وفى نسخه: «يثالم» بالمثلثه على المفاعله من الثلمه «و منهم» للتعديه أو بمعنى «فيهم»، أو «من» زائده للدعاء، والمعنى يثالمهم شىء ويوقع فيهم ثلمه، قوله: فلا أحسب أصغرهم، أى لم أظن أحدا أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب، وفى بعض النسخ: «فلا أحسب إلا أصغرهم».

قال: قوله (عليه السلام): إنما المسلمون رأس واحد، أى جميعهم فى حكم رأس واحد فلاينبغى لهم إلا رئيس واحد، ويمكن أن يقدر المضاف، أى ذو رأس واحد، وفى بعض النسخ:«إنما للمسلمين رأس واحد»، أى إنما الهم جميعا رئيس واحد ومطاع واحد.

۲۵۹- اختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنى محمد بن

عیسی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أبیه عمران بن علی

۱- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۱ ح۵۱۶. منه البحار: ج۲۵ ص ۳۲۵.

قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: لعن الله أبا الخطاب ولعن

[الله] من قتل معه ولعن [الله] من بقى منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمه

لهم (۱)

۲۶۰- اختيار معرفه الرجال: محمد بن مسعود قال: حدثنى الحسين

ابن الحسن بن بندار، ومحمد بن قولويه القميان قالا: حدثنا سعد، قال:

حدثنى الأشعرى عبدالله بن على بن عامر، بأسناد له، عن أبى عبدالله (عليه

السلام) قال: تراءى - والله - إبليس لأبى الخطاب على سور المدينه أو

المسجد، فكأنى أنظر إليه وهو يقول: إيها تظفر الآن، إيها تظفر الآن (۲).

إيها: أمر بالسكوت كما فى (النهايه).

۲۶۱- اختيار معرفه الرجال: حمدويه، قال: حدثنا أيوب بن نوح،

عن حنان بن سدير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كنت جالسا عند

أبى عبدالله (عليه السلام)، وميسر عنده، ونحن فى سنه ثمان وثلاثين

ومائه؛

فقال [له] ميسر بياع الزطى(۳): جعلت فداك! عجبت لقوم كانوا

يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم، وفنيت آجالهم!

فقال [الامام]: ومن هم؟

قلت: أبو الخطاب وأصحابه!

وكان [الأمام] متكئا، فجلس فرفع إصبعه إلى السماء، ثم قال: «على

أبى الخطاب لعنه الله والملائكه والناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق،

۱- اختبار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۸۴. ح ۵۲۱. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۷۹.

۲- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۹۱ ح ۵۴۵. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۱.

۳- الزطی - هنا - نوع من الخشب.

مشرک، وإنه يحشر مع فرعون فی أشد العذاب، غدوا وعشيا.

ثم قال: أما: والله إنی لأنفس علی أجساد أصليت معه النار»(۱).

۲۶۲- قرب الأسناد: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيی، عن

عيسی شلقان قال: دخلت علی أبی عبدالله (عليه السلام) وأنا أريد أن

أسأله عن أبی الخطاب، فقال لی - مبتدئه قبل أن أجلس - : ياعيسی!

مامنعک أن تلقی إبنی فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسی: فذهبت إلی العبد الصالح [موسی بن جعفر] (عليه

السلام)، وهو قاعد فی الكتاب (۲) وعلی شفتيه أثر المداد، فقال لی - مبتدئا - :

«ياعيسی! إن الله (تبارک وتعالی) أخذ ميثاق النبيين علی النبوه، فلم

يتحولوا عنها أبدا، وأخذ ميثاق الوصيين علی الوصيه، فلم يتحولوا عنها

أبدا، وأعار قومه الإيمان زمان، ثم سلبهم إياه، وإن أبا الخطاب من أعير

الإيمان، ثم سلبه الله تعالی».

فضممته إلی، وقبلت بين عينيه، ثم قلت: بأبی أنت وأمی، ذريه

بعضها من بعض والله سميع عليم

ثم رجعت إلی أبی عبدالله (عليه السلام) فقال لی: ما صنعت

ياعيسی؟

فقلت له: بأبی أنت وأمی! أتيته فأخبرنی - مبتدئه من غير أن أسأله -

عن جميع ما أردت أن أسأله عنه، فعلمت - والله - عند ذلک أنه صاحب

هذا الأمر؛

فقال: «ياعيسی! إن إبنی - هذا الذی رأيته لو سألته عما بين دفتی

۱- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۵۸۴ح ۵۲۴ . منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۰.

۲- الکتاب: المکتب الذی یتعلم فیه الأطفال القراءه والکتابه .

المصحف الأجابك فيه بعلم» .

ثم أخرجه ذلك من الكتاب، فعلمت ذلك اليوم أنه صاحب هذا

الأمر(۱).

مناقب آل أبی طالب: عیسی بن شلقان. قال: دخلت وذکر نحوه الی

قوله: ذریه بعضها من بعض والله سمیع علیم(۲).

۲۶۳- إختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن مسعود قال: حدثنی

حمدان بن أحمد قال: حدثنی معاویه بن حکیم وحدثنی محمد بن الحسن

البرائی، وعثمان بن حامد قالا: حدثنا محمد بن یزداد، قال: حدثنی معاویه

ابن حکیم، عن أبیه، عن جده، قال: بلغنی عن أبی الخطاب أشیاء، فدخلت

علی أبی عبدالله (علیه السلام) فدخل أبو الخطاب، وأنا عنده [الامام] أو

دخلت وهو عنده، فلما أن بقیت أنا وهو فی المجلس قلت لأبی عبدالله

(علیه السلام): إن أبا الخطاب روی عنک کذا وکذا.

قال: کذب، قال: فأقبلت أروی ما روی شیئا فشیئا مما سمعناه

وأنکرناه إلا سألت عنه، فجعل (علیه السلام) یقول: کذب.

وزحف أبو الخطاب حتی ضرب بیده إلی لحیه أبی عبدالله (علیه

السلام) فضربت یده، وقلت: خذ(۳) یدک عن لحیته!

فقال أبو الخطاب : یا أبا القاسم(۴)لاتقوم؟

۱- قرب الاسناد: ص۱۴۳. منه البحار: ج ۴۸ ص۲۴.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴ ص۲۹۳.

٣- خل - البحار .

٤- أبو القاسم كنيه الراوى لهذا الخبر. ولاتقوم: جمله استفهاميه أى: ألا تقوم وتخرج من هذا المكان

قال أبو عبدالله (عليه السلام): له حاجه. حتى قالها ثلاث مرات،

كل ذلك يقول: أبو عبدالله (عليه السلام): له حاجه. فخرج.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): إنما أراد أن يقول لك: «يخبرنى

ويكتمك).

فأبلغ أصحابى كذا و كذا؛ وأبلغهم كذا وكذا.

قال [الراوى] قلت: إنى [لا] أحفظ هذا، فأقول ما حفظت؛ وما لم

احفظ قلت أحسن ما يحضرنى. قال: «نعم، فان المصلح ليس بكذاب»(١).

أقول: إن الكشى أنكر هذا الحديث لاشتماله على أخذ أبى الخطاب

الحيه الامام الصادق (عليه السلام) وإستبعد هذا التجرء من ذلك اللعين

واحتمل البعض أن ذلك العمل من أبى الخطاب لم يكن بقصد الإهانه، وانما

كان هذا العمل شائعا فى ذلك الزمان.

وأما معنى بعض جملات الحديث: فان الامام الصادق (عليه السلام)

لما كذب أبا الخطاب، طلب أبو الخطاب من الراوى أن يغادر ذلك المكان

حتى يبقى أبو الخطاب وحده عند الإمام، ولكن الامام قال: له حاجه. أى

للراوى شغل وحاجه عندى، فلا ينبغى أن يخرج، فخرج أبو الخطاب من

دار الامام فقال الامام – للراوى – : إن أبا الخطاب انما طلب منك أن تخرج

من دارى حتى يبقى هو وحده، وبعد ذلك يقول لك: بأن الإمام أخبرنى

بهذه الأمور، ولكنه كان يكتم منك.

ولهذا قال الامام – للراوى – أبلغ أصحابى كذا وكذا أى إبطال أقوال

أبى الخطاب وتكذيبه.

۲۶۴- کتاب زید النرسی: قال: ما لبی أبو الخطاب بالکوفه، وادعی

۱- اختبار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۵۸۳ ح ۵۱۹. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۹۱.

فی أبی عبدالله (علیه السلام) ما إذعاه، دخلت علی أبی عبدالله (علیه

السلام) مع عبید بن زراره فقلت له: جعلت فداک! لقد إدعی أبو الخطاب

وأصحابه فیک أمرا عظیما: إنه لبی ب «لبیک جعفر، لبیک معراج».

وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسری به إلیک، فلما هبط الی الأرض

دعی(۱) إلیک، ولذلک لبی بک؛

قال: فرأیت أبا عبدالله (علیه السلام) قد أرسل دمعته من حمالیق(۲)

عینیه، وهو یقول:

«یارب! تبرئت (برئت خ ل) إلیک مما إذعی فی الأجدع، عبد بنی

أسد،

خشع لک شعری وبشری، عبد لک ابن عبد لک، خاضع ذلیل.

ثم أطرق ساعه فی الأرض، کأنه یناجی شیئا، ثم رفع رأسه وهو

یقول:

أجل، أجل، عبد خاضع، خاشع، ذلیل لربه، صاغ، راغم، من ربه

خائف وجل لی - والله - رب أعبده، لاأشرک به شیئا؛

ماله؟ خزاه (أخزاه خ ل الله، وأرعبه، وآمن روعته یوم القیامه؛

ما کانت تلبیه الأنبیاء هکذا، [ولاتلبیتی]، ولاتلبیه الرسل، إنما لبیت

با «لبیک اللهم لبیک، لبیک لا شریک لکه.

ثم قمنا من عنده، فقال: یازید إنما قلت لک هذا لأستقر فی قبری،

بازید استر ذلک عن الأعداء(۳).

١- دعا البحار .

٢- حماليق: باطن أجفان العين.

٣- الأصول السته عشر: ص٤٦. منه البحار: ج ٤٧ ص٣٧٨.

۲۶۵- اختیار معرفه الرجال: حمدویه قال: حدثنا یعقوب بن یزید،

عن ابن أبی عمیر، عن عبدالصمد بن بشیر، عن مصادف قال: لما أتی القوم

الذین أتوا بالکوفه (۱)دخلت علی أبی عبدالله (علیه السلام) فأخبرته بذلک،

فخر ساجدا، وألزق جؤجؤه (۲) بالأرض وبکی، وأقبل یلوذ باصبعه، ویقول:

بل عبدالله، قن داخر ((۳)مراره کثیره؛

ثم رفع رأسه ودموعه تسیل علی لحیته، فندمت علی إخباری إیاه .

فقلت: جعلت فداک ! وما علیک أنت من ذا؟

فقال: یامصادف! إن عیسی [بن مریم] لو سکت عما قالت النصاری

فیه لکان حقا علی الله أن یصم سمعه، ویعمی بصره، ولو سکت عما قال

فی أبو الخطاب لکان حقا علی الله أن یصم سمعی، ویعمی بصری(۴)

۲۶۶- اختیار معرفه الرجال: حمدویه وإبراهیم قالا: حدثنا العبیدی

عن ابن أبی عمیر، عن المفضل بن مزید(۵)قال: قال أبو عبدالله (علیه السلام)

وذکر أصحاب أبی الخطاب والغلاه فقال لی: یا مفضل لاتقاعدوهم

ولاتؤاکلوهم ولاتشار بوهم ولاتصافحوهم ولاتؤاثروهم(۶)

البحار - بیان: قوله (علیه السلام): «الاتؤائروهم»، بالهمزه علی المفاعله

۱- لما لبی القوم الذین لبوا - البحار.

۲- جؤجؤه: صدره.

۳- القن: هو العبد الذی کان هو وأبواه مملوکین، والداخر: الصغیر الحقیر.

۴- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۷ ح ۵۳۱. منه البحار: ج ۲۵. ص۲۹۳.

۵- مفضل بن یزید - البحار.

۶- اختبار معرفه الرجال: ج۲ ص۵۸۶ح ۵۲۵. منه البحار: ج۲۵ ص۲۹۶ وفیه:ولاتوارثوهم.

من الأثر بمعنى الخبر، أى لا تحادثوهم ولاتعاوضوهم بالآثار والأخبار.

وفى نسخه: الاتوارثوهم على المفاعله من الموارثه، أى لاتواصلوهم

بالمصاهره الموجبه للتوارث.

۲۶۷- بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن

إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبله، عن كامل التمار قال: كنت عند

أبى عبدالله (عليه السلام) ذات يوم فقال لى: يا كامل اجعل لنا ربا نؤب إليه

وقولوا فينا: ما شئتم.

قال: قلت: نجعل لكم ربه تؤبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟(۱) قال:

فاستوى جالسا ثم قال: وعسى أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا

غير معطوفه (۲)

أقول: وقد كان فى نسخه بصائر الدرجات بعض الاضطراب

والإبهام فمزجناه مع نسخه البحار ليكون صحيحه.

البحار - بيان: قوله (عليه السلام): غير معطوفه، أى نصف حرف،

كنايه عن نهايه القله، فإن الألف بالخط الكوفى نصفه مستقيم، ونصفه

معطوف هكذا «ل» وقيل: أى ألف ليس بعده شىء، وقيل: الف ليس قبله

صفر أى باب واحد، والأول هو الصواب والمسموع من أولى الألباب.

۲۶۸ - الكافى: على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

محمد بن حكيم، وحماد بن عثمان، عن أبى مسروق قال : سألنى أبو

عبدالله (عليه السلام) عن أهل البصره ما هم ؟ فقلت : مرجئه وقدريه

۱- ما أثبتناه فی هذا الخبر من نسخه البحار.

۲- بصائر الدرجات: صپ۵۲۷ ح۸. منه البحار: ج ۲۵ ص ۲۸۳.

و حروریه (۱) ، فقال : لعن الله تلک الملل (۲)الکافره المشرکه التی لا تعبد الله علی شیء (۳)

۲۶۹- الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی،

عن الحسین بن سعید، عن فضاله بن أیوب، عن سیف بن عمیره، عن أبی

بکر الحضرمی قال: قلت لأبی عبدالله (علیه السلام): أهل الشام شر أم

[أهل] الروم؟ فقال : إن الروم کفروا ولم یعادونا وإن أهل الشام کفروا

وعادونا (۴).

۲۷۰ - الکافی: محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن مروک بن

عبید، عن رجل، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال : لعن الله القدریه، لعن

الله الخوارج، لعن الله المرجئه، لعن الله المرجئه قال: قلت: لعنت هؤلاء مره

ومره ولعنت هؤلاء مرتین؟! قال: إن هؤلاء یقولون: إن قتلتنا مؤمنون،

ندماؤنا متلطخه بثیابهم إلی یوم القیامه، إن الله حکی عن قوم فی کتابه :

«أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّی یَأْتِیَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ

۱- حروری - یقصر ویمد - اسم قریه بقرب الکوفه نحسب الیها الحروریه - بفتح الحاء وضمها - وهم الخوارج، کان أول مجتمعهم فیها، تعمقوا فی الدین حتی مرقوا منه، فهم المارقون: (مجمع البحرین).

۲- الملل: جمع المله وهی الدین، «لاتعبد الله علی شیء»، أی علی شیء من الحق أو العباده أو علی شیء من الأشیاء التی جاء بها النبی (صلی الله علیه و آله و سلم) . (شرح ملا صالح).

۳- الکافی: ج ۲ ص ۴۰۹ ح ۲.

۴- الکافی: ج۲ ص ۴۱۰ ح ۵.

قَبلِی بِالْبَیِّنَاتِ وَبِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ»(۱) قال : کان بین

القاتلین والقائلین خمسمائه عام فألزمهم الله القتل برضاهم مافعلوا(۲)

۲۷۱- اختیار معرفه الرجال: حدثنی سعد بن صباح الکشی قال :

حدثنا علی بن محمد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد

ابن اسماعیل بن بزیع، عن محمد بن فضیل، عن أبی عمر سعد الجلاب،

عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: لو أن البتریه صف واحد ما بین المشرق

إلی المغرب، ما أعز الله بهم دینا.

والبتریه هم أصحاب کثیر النوا، و الحسن بن صالح بن حی، وسالم

ابن أبی حفصه، والحکم بن عیینه، وسلمه بن کهیل، وأبی المقدام ثابت

الحداد. وهم الذین دعوا إلی ولایه علی (علیه السلام) ثم خلطوها بولایه

أبی بکر وعمر، ویثبتون لهما إمامتهما، وینتقصون عثمان وطلحه والزبیر

و عائشه ، و یرون الخروج مع بطون ولد علی بن أبی طالب (علیه السلام)

یذهبون فی ذلک إلی الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر ویثبتون لکل من

خرج من ولد علی بن أبی طالب (علیه السلام) عند خروجه الامامه (۳).

۱- آل عمران ۳: ۱۸۳.

۲- الکافی: ج۲ ص ۴۰۹ ح ۱.

۳- اختیار معرفه الرجال: ج۲ ص ۴۹۹ ح ۴۲۲.

المغيريه

نسبه إلى المغيره بن سعيد العجلى.

قال الشهرستانى: أصحاب المغيره بن سعيد العجلى، إدعى أن الإمامه

بعد محمد [الباقر] بن على بن الحسين فى: محمد (النفس الزكيه) ابن

عبدالله بن الحسن بن الحسن، الخارج بالمدينه.

وزعم أنه حى لم يمت، وكان المغيره مولى لخالد بن عبدالله القسرى،

وادعى الامامه لنفسه بعد الامام محمد[الباقر].

وبعد ذلك ادعى النبوه لنفسه، واستحل المحارم، وغلا فى حق على

(رضى الله عنه) غلوا لايعتقده عاقل(۱).

وإليك بعض الأحاديث المرويه حول هويه هذا الرجس وعقائده

المنحرفه، وتلاعبه بالمقدسات الدينيه:

۲۷۲- اختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه والحسين بن

الحسن بن بندار القمى، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن موسى

الخشاب، عن على بن حسان، عن عمه عبدالرحمن بن كثير، قال: قال أبو

۱- الملل والنحل: ج۱ ص۱۵۷.

عبدالله (علیه السلام) - یوما لأصحابه - : لعن الله المغیره بن سعید، ولعن

الله یهودیه کان یختلف إلیها، یتعلم منها السحر والشعبذه والمخاریق(۱) ،

إن المغیره کذب علی أبی (علیه السلام) فسلبه الله الإیمان، وإن قوما

کذبوا علی، مالهم؟ أذاقهم الله حر الحدید!

فوالله ما نحن إلا عبید الذی خلقنا واصطفانا، ما نقدر علی ضر

ولانفع، وإن رحمنا برحمته، وإن عینا قبنوبنا، والله مالنا علی الله من

حجه، ولامعنا من الله براءه، وإنا لمتون و مقبورون ومنشرون ومبعوثون

وموقوفون ومسؤولون!

ویلهم مالهم؟ لعنهم الله! فلقد آذوا الله وآذوا رسوله (صلی الله

علیه وآله) فی قبره، وأمیر المؤمنین، وفاطمه والحسن والحسین، وعلی بن

الحسین، ومحمد بن علی (صلوات الله علیهم).

وها أنا ذا بین أظهرکم، لحم رسول الله، وجلد رسول الله (صلی الله

علیه وآله) أبیت علی فراشی خائفه وجلا، مرعوبه، یأمنون وأفزع، ینامون

علی فرشهم وأنا خائف ساهر وجل، أنقلقل بین الجبال والبراری؛

أبرأ إلی الله مما قال فی الأجدع البراد، عبد بنی أسد، أبو الخطاب،

لعنه الله ،

والله لو إلوا بنا، وأمرناهم بذلک، لکان الواجب أن لایقبلوه

فکیف وهم یرونی خائفا وجلا؟

۱- الشعبذه والشعوذه أعمال تشبه الأعمال السحریه، وتصرف فی عین الرائی بسبب سرعه حرکه الید. والمخاریق: جمع مخراق,

وهى فى الأصل: ثوب يلف، ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا، ولعل السحره والمشعوذين كانوا يستعملون المخاريق فى أعمالهم السحريه.

أستعدى الله عليهم، وأتبرأ إلى الله منهم.

أشهدكم: أنى إمرؤ ولدنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما معى

براءه من الله، إن أطعته رحمنى، وأن عصيته عذبنى عذابا شديده، أو أشد

عذابه (١).

أقول: لعل الحديث يحتاج الى شيء من الشرح والتفصيل:

يعتبر الامام الصادق (عليه السلام) نفسه . فى هذا الحديث - أحد

المسلمين المكلفين بالتكاليف الإلهيه - بصرف النظر عن مقام الإمامه . فهو

عبد مخلوق، لايملك لنفسه نفعا ولاضره بصوره مستقله.

وأما قوله: (فلقد آذوا الله... إلى آخره) فهو إشاره إلى قوله تعالى :

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»(٢)

(فقد ذكر المفسرون - فى تفسير الآيه - : أن معنى قوله: (ويؤذون

الله): يخالفون أمره، ويصفونه بما هو منزه عنه، ويشبهونه بغيره؛

فان الله (عز إسمه) لايلحقه أذى، ولكن لما كانت مخالفه الأمر فيما

بيننا تسمى إيذاء، خوطبنا بما نتعارفه؛

وقيل : معناه : يؤذون رسول الله، فقدم ذكر الله على وجه التعظيم، إذ

جعل أذى رسوله أذى له، تشريفا له وتكريما، فكانه يقول: لو جاز أن يناله

أذى من شيء لكان ينالنى من هذا) (٣)

وأما قوله (عليه السلام): «والله لو ابتلوا بنا... الى آخره»، فهذا فرض

١- اختيار معرفه الرجال: ج ٢ ص ۴۹۱ ح ۴۰۳. منه البحار: ج ٢٥ ص ٢٨٩.

٢- الأحزاب ٣٣: ٥٧.

٣- مجمع البيان: ج٤ ص ٣٧٠.

المحال، أى لو أن الله تعالى كان يختبرهم ويمتحنهم بنا، بأن كنا نأمرهم بالغلو لكان الواجب عليهم أن لايقبلواقولنا، فكيف ونحن ننهاهم عن ذلك؟

وأما قوله (عليه السلام): «إن أطعته رحمنى، وإن عصيته عذينى»

فهذا شيء لايختص بالامام الصادق (عليه السلام) بل يشمل جميع المكلفين حتى الأنبياء على فرض صدور المعصيه منهم، وقد قيل: «فرض المحال ليس بمحال».

٢٧٣- ثواب الأعمال: حدثنى على بن أحمد قال: حدثنى محمد بن جعفر الاسدى قال: حدثنى موسى بن عمران النخعى قال: حدثنى الحسين ابن يزيد النوفلى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): روى عن المغيره أنه قال: إذا عرف الرجل ربه ليس عليه وراء ذلك شيء، قال : ماله؟ لعنه الله أليس كلما ازداد بالله معرفه فهو أطوع له؟ أفيطيع الله (عزوجل) من لا يعرفه؟

إن الله (عزوجل) أمر محمد (صلى الله عليه وآله) بأمر، وأمر محمد صلى الله عليه وآله) المؤمنين بأمر، فهم عاملون به إلى أن يجيء نهيه، والأمر والنهى عند المؤمن سواء.

قال: ثم قال: لا ينظر الله (عزوجل) إلى عبد ولا يزكيه إذا ترك فريضه من فرائض الله، أو ارتكب كبيره من الكبائر.

قال: قلت: لاينظر الله إليه؟ قال: نعم، قد أشرك بالله، قال: قلت: أشرك؟ قال: نعم إن الله (جل وعز) أمر بأمر، وأمره إبليس بأمر، فترك ما أمر الله (عزوجل) به وصار إلى ما أمر إبليس به فهذا مع إبليس فى الدرك

السابع من النا(۱) .

ص: ۴۷۵

۱- ثواب الأعمال: ص ۲۹۴ح ۱. منه البحار: ج ۷۱ ص۲۰۷.

۲۷۴- إختيار معرفه الرجال: قال الكشى: كتب إلى محمد بن أحمد

ابن شاذان قال: حدثنى الفضل قال: حدثنى أبى، عن على بن اسحاق

القمى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن محمد بن الصباح، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال: لايدخل المغيره وأبو الخطاب الجنه إلا بعد ركضات فى

النار(۱)

۲۷۵- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن مسعود قال: حدثنا

ابن المغيره قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن

حريز، عن زراره قال: قال يعنى أبا عبدالله (عليه السلام):

إن أهل الكوفه قد نزل فيهم كذاب.

اما المغيره : فإنه يكذب على أبى - يعنى أبا جعفر - قال: حدثه أن نساء

آل محمد إذا حضن قضين الصلوه. وكذب والله، عليه لعنه الله: ما كان

من ذلك شيء ولاحدثه.

وأما أبو الخطاب فكذب على، وقال: إنى أمرته أن لايصلى هو

وأصحابه المغرب حتى يروا كوكب كذا يقال له: القندانى، والله أن ذلك

الكوكب ما أعرفه(۲)

۲۷۶- إختيار معرفه الرجال: حمدويه قال: حدثنى محمد بن عيسى

قال: حدثنى على بن النعمان، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبدالله

(عليه السلام) قال: سألته عن المغيره وهو بالبقيع ومعه رجل ممن يقول: أن

الأرواح تتناسخ، فكرهت أن أسأله و كرهت أن أمشى فيتعلق بى، فرجعت

إلى أبى ولم أمض، فقال: يابنى لقد أسرعت، فقلت: يا أبه انى رأيت المغيره

۱- إختبار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۴ ح۴۰۸.

۲- إختيار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۴ ح۴۰۷.

مع فلان.

فقال أبى: لعن الله المغيره قد حلفت أن لايدخل على أبدا. وذكرت

أن رجلا من أصحابه تكلم عندى ببعض الكلام فقال هو: اشهد الله أن

الذى حدثك لمن الكاذبين، وأشهد الله أن المغيره عند الله لمن المدحضين.

ثم ذكر صاحبهم الذى بالمدينه: فقال: والله ما رآه ابى، وقال: والله

ما صاحبكم بمهدى ولابمهتدى، وذكرت لهم ان فيهم غلمانا أحداثا لو

سمعوا كلامك لرجوت أن يرجعوا، قال: ثم قال: ألا يأتونى فأخبرهم؟(١).

٢٧٧- إختيار معرفه الرجال: محمد بن الحسن، عن عثمان بن حامد

قال: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن المزخرف، عن

حبيب الخثعمى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: كان للحسن (عليه

السلام) كذاب يكذب عليه ولم يسمه، وكان للحسين (عليه السلام)

كذاب يكذب عليه ولم يسمه، وكان المختار يكذب على على بن الحسين

(عليه السلام)، وكان المغيره بن سعيد يكذب على أب (٢)

٢٧٨- إختيار معرفه الرجال: حدثنى محمد بن قولويه، والحسين بن

الحسن بن بندار القمى قالا: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنى محمد بن

عيسى بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم، أنه سمع أبا عبدالله (عليه

السلام) يقول: كان المغيره بن سعيد يتعمد الكذب على أبى، ويأخذ كتب

أصحابه وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبى يأخذون الكتب من

أصحاب أبى فيدفعونها إلى المغيره، فكان يدس فيها الكفر والزندقه،

ويسندها إلى أبى ثم يدفعها الى أصحابه ويأمرهم أن يبثوها فى الشيعه،

۱- ختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۳ ح ۴۰۵.

۲- إختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۲ ح ۴۰۴.

فكلما كان فی کتب أصحاب أبی من الغلو فذاک ما دسه المغیره بن سعید

فی کتبهم(۱).

۲۷۹- إختیار معرفه الرجال: حدثنی محمد بن قولویه قال: حدثنی

سعد قال: حدثنا محمد بن الحسن، والحسن بن موسی قالا: حدثنا صفوان

ابن یحیی، عن ابن مسکان، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبی عبدالله (علیه

السلام) قال: سمعته یقول: لعن الله المغیره بن سعید أنه کان یکذب علی

أبی فأذاقه الله حر الحدید، لعن الله من قال فینا مالانقوله فی أنفسنا ولعن

الله من از النا عن العبودیه لله الذی خلقنا وإلیه مابنا ومعاذنا وبیده نواصینا (۲)

الی هنا ینتهی الجزء الثانی من هذه الموسوعه المبارکه، وسوف نلتقی

بالقراء الکرام فی الجزء الثالث ان شاء الله تعالی.

وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطیبین الطاهرین، وآخر دعوانا أن

الحمد لله رب العالمین.

محمد کاظم القزوینی

۱- إختیار معرفه الرجال: ج۲ ص۴۹۱ - ۴۰۲.

۲- إختیار معرفه الرجال: ج ۲ ص ۴۸۹ ح۴۰۰. منه البحار: ج ۲۵ ص۲۹۷.

فهرس الكتاب

فی غیاب العلامه المحقق ...۳

المقدمه ...۷

الامام الصادق (علیه السلام) فی کتب العامه ...۸

تهذیب التهذیب لابن حجر العسقلانی ...۸

الاصابه لابن حجر العسقلانی ...۹

لسان المیزان لابن حجر العسقلانی ...۱۰

الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی ...۱۰

منهاج التوسل للبسطامی ...۱۹

تاریخ الخلفاء الفاطمیین بالمغرب للداعی أدریس ...۱۹

النجوم الزاهره لابن تغری ...۲۰

نزهه المجالس للصفوری ...۲۱

صحاح الأخبار محمد سراج الدین الرفاعی ...۲۲

توضیح الدلائل لشهاب الدین احمد بن عبدالله الشیرازی ...۲۲

القول البدیع - التحفه اللطیفه فی تاریخ المدینه الشریفه للسخاوی ...۲۴

الخصائص الكبرى للسيوطى ...٢٦

الكنز المدفون للسيوطى ...٢٦

تدريب الراوى للسيوطى ...٢٧

وفاء الوفاء للمهرى السمهودى ...٢٧

غايه الاختصار محمد بن حمزه بن زهره ...٣١

الخلاصه للجزرى ...٣١

المشرع الروى للحضرمى ...٣١

الميزان الكبرى للشعرانى ...٣٢

الواقح الانوار للشعرانى ...٣٢

الصواعق المحرقه لابن حجر الهيثمى ...٣٣

الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيثمى ...٣٤

كنز العمال - منتخب كنز العمال للمتقى الهندى ...٣٥

آداب العشره وذكر الصحبه للغزى الدمشقى ...٥٢

الأشراف على فضل الاشراف الهمدانى السمهودى ...٥٣

شرح الشفا - شرح عين العلم - الفقه الأكبر لعلى القارىء ...٥٤

تاريخ القرمانى أحمد بن يوسف القرمانى ...٥٥

المناقب المرتضويه للكشفى ...٥٥

الكواكب الدريه للمناوى ...٥٦

احمد شهاب الدين الخفاجى ...٥٦

شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى ...٥٧

رسائل الجاحظ للسندوبى ...٥٨

ص: ۴۸۲

مفتاح النجا للبدخشی ...۵۸

شرح المواهب للزرقانی ...۵۹

الاتحاف بحب الاشراف للشبراوی ...۵۹

نزهه الجلیس للسید عباس المکی ...۶۰

مناقب العشره للنقشبندی ...۶۱

فقه الملوک للحنفی ...۶۲

علم الکتاب لخواجه میر المحمدی الحنفی ...۶۲

اسعاف الراغبین لابن الصبان المالکی ...۶۲

وسیله النجاه للسهالوی الهندی ... ۶۳

الدره الخریده للسوسی ...۶۵

سبائک الذهب للسویدی ...۶۶

نتائج الأفکار القدسیه للعروسی المصری ...۶۶

ینابیع الموده للقندوزی ...۶۶

العرائس الواضحه لعبدالهادی الآبیاری ...۱۳۱

تفسیر فتح البیان للسید حسن خان الحنفی ...۱۳۱

نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبی المختار للشبلنجی ...۱۳۲

الروضه الندیه للشیخ مصطفی رشدی الدمشقی ...۱۳۳

الموسوعه العربیه المیسره – المجموعه من العلماء والباحثین العرب ...۱۳۳

مواقف عدائیه تجاه الامام الصادق (علیه السلام) ... ۱۳۴

الأمامه ...۱۴۰

ص: ۴۸۳

حياته العائليه ...۱۵۱

فی عصر الامام محمد الباقر (علیه السلام) ...۱۵۳

زوجات الامام وجواریه ...۱۵۵

اولاده وبناته ...۱۵۹

۱- اسماعیل بن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۶۰

۲- عبدالله (الأفطح) بن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۷۵

۳- الامام موسی الکاظم بن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۸۳

۴- اسحاق بن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۸۴

۵- محمد الدیباج ابن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۸۶

۶- العباس بن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۸۹

۷- علی العریضی ابن الامام الصادق (علیه السلام) ...۱۸۹

حیاته التربویه ...۱۹۲

حیاته الاقتصادیه ...۲۰۸

حیاته العلمیه ...۲۱۸

علم الإمام ...۲۲۳

الامام الصادق (علیه السلام) وعلم الغیب ...۲۳۳

الامام الصادق (علیه السلام) وعلم الطب والتشریح ...۲۴۴

الامام الصادق (علیه السلام) وعلم النجوم ...۲۵۳

الامام الصادق (علیه السلام) ومنطق الحیوانات ...۲۵۷

الامام الصادق (علیه السلام) ومعرفته باللغات ...۲۶۶

ص: ۴۸۴

السیره والسریره ...۲۷۵

اخلاق الامام الصادق (علیه السلام) وسلوکه ...۲۷۷

حرمه الجلوس علی مائده الخمر ...۲۹۹

الامام الصادق (علیه السلام) والصبر ...۳۰۱

الامام الصادق (علیه السلام) والزهد ...۳۰۳

الامام الصادق (علیه السلام) والعباده ...۳۰۵

المواساه والایثار ...۳۰۷

مدرسه الامام الصادق (علیه السلام) ...۳۱۲

المذهب الجعفری ...۳۱۷

الامام الصادق (علیه السلام) وحریه الکلام ...۳۲۱

لمحه خاطفه عن المذهب الشیعی والمذاهب الأربعه ...۳۲۴

استجابه دعائه (علیه السلام) ...۳۳۰

کلمه حول ضمان الجنه ...۳۵۰

الامام الصادق (علیه السلام) ومواریث الأنبیاء ...۳۵۳

الامام الصادق (علیه السلام) والجن ...۳۵۸

هیبه الدوله وهیبه الدین ...۳۶۳

قانون المعجزات ...۳۶۵

الامام الصادق (علیه السلام) والمعجزات ...۳۸۱

الامام الصادق (علیه السلام) والمذاهب المعاصره له ...۴۱۹

الجبریه أو المجبره ...۴۲۳

ص: ۴۸۵

فکره الغلو ...۴۲۹

رفض الامام الصادق (علیه السلام) لفکره الغلو والغلاه ...۴۳۱

الجارودیه ...۴۴۹

الحروریه = الخوارج ...۴۵۰

الکیسانیه ...۴۵۱

الحیانیه ...۴۵۷

الرزامیه ...۴۵۸

المرجئه ...۴۵۹

المفوضه ...۴۶۰

الخظابیه ...۴۶۱

المغیریه ...۴۷۲

فهرس الکتاب ...۴۸۱

كتب مطبوعه للمؤلف

١- الإمام على (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٢- فاطمه الزهراء (عليها السلام) من المهد الى اللحد

٣- الإمام محمد الجواد (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٤- الإمام على الهادى (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٥- الامام الحسن العسكرى (عليه السلام) من المهد الى اللحد

٦- الإمام المهدى (عليه السلام) من المهد الى الظهور

٧- الإسلام والتعاليم التربويه

٨- فاجعه الطف أو مقتل الحسين (عليه السلام)

٩- شرح نهج البلاغه - صدرت منه ثلاثه أجزاء -

١٠- موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء الأول

١١- موسوعه الإمام الصادق (عليه السلام) الجزء الثانى

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹